5
خريف
شتاء
2012

# بصائر نفسية

## مجلة المستجدات النفسية العربية

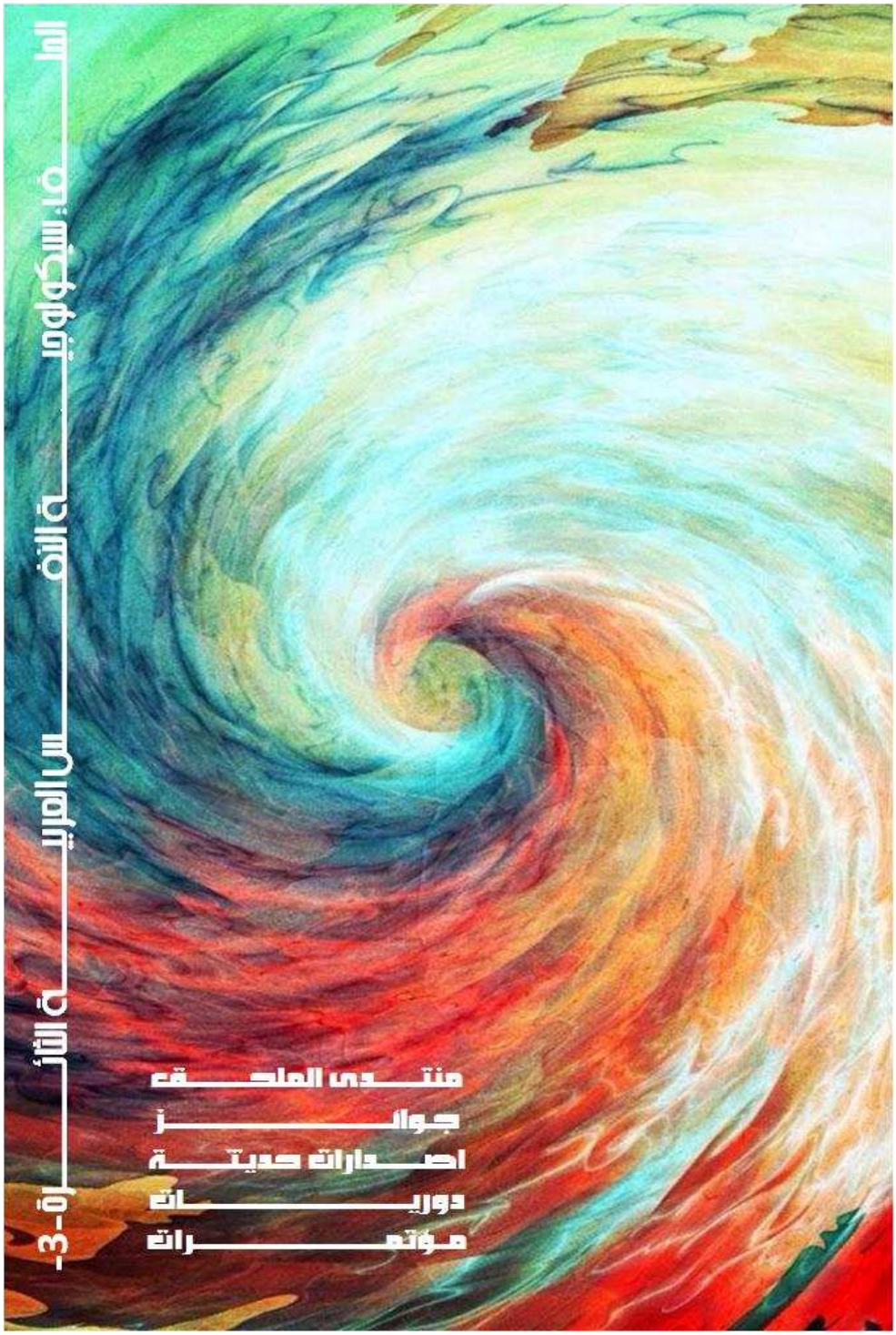


قد أفلح من زكاها ...

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2012 -arabpsynet@gmail.com

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي

---

سنريهـــم ايانتـــا

فـي الآفـــاق و فـي انفسهـــم

حتى يتبيـن لـهم انه

الحـــق

| Arabpsynet e.Journal | المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية |
|---|---|
| Electronic Arab Psy Review | مجلة طبنفسية و علمنفسية محكّمة |
| Quartly Edition | تصدر فصليا |


## Subscription For Arabpsynet Services Pack

**Registration for 2012**

Psychiatrists & Psychologists

After Send CV

Via Cv Form

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

## الإشتراك في سلة خدمات الشبكة

**إشتراكات سنة 2012**

خاص بالأطباء و أساتذة علم النفس

إرسال السيرة الذاتية

حسب النموذج التالي

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

## الإشتراك في خدمات الشبكة

- تقدم الشبكة خدماتها (لأحصائيي و طلبة العلوم النفسية و الإنسانية دون معلوم مالي.
- يتم الإشتراك بعد ارسال السيرة العلمية و ملخصات الأبحاث و الأطروحة و المنشورات العلمية من خلال النماذج التالية:

www.arabpsynet.com\cv\CV.HTM
www.arabpsynet.com\paper\PapForm.htm
www.arabpsynet.com\these\ThesForm.htm
www.arabpsynet.com\book\booForm.htm

- تعتمد الشبكة مستقبلا لتنمية مواردها و لمواصلة أداء رسالتها إلى الدعوة لتفعيل وسائل الدعم التالية:
  - دعم "الوقف للعلم" لحساب شبكة العلوم النفسية العربية
  - دعم الجهات التي تعرّف الشبكة بخدماتها: مشافي الطب النفسي، أنشطة علمية خاضعة لمعلوم تسجيل ( مؤتمرات، ورش العمل، ندوات تكوينية) و طلبات التوظيف،
  - دعم الأفراد والهيئات والمؤسسات
  - الإعلان بما توافق و خط الشبكة و استقلاليتها

تتلقى الشبكة عروض الدعم على بريدها الإلكتروني: arabpsynet@gmail.com


### Journal Correspondence

E.mail : APNJournal@arabpsynet.com

P.mail :

**Doctor Jamel TURKY**
28 Habib Maazoun Street
TAPARURA Building Block "B" N°3
3000 SFAX - TUNISIA

### مراسلات المجلة

بريد إلكتروني : APNJournal@arabpsynet.com

بريد ورقي:

" الدكتور جمال التركي "
28 نهج الحبيب المعزون
عمارة تبرورة مدرج ب عدد 3
3000 صفاقس - تونس

ARABPSYNET E.JOURNAL
ELECTRONIC ARAB PSY REVIEW QUARTLY EDITION
TOWARDS AN INTER-ARAB PSY ACADEMIC COLLABORATION
EDITED BY CISEN COMPUTER COMPANY

مجلة شبكة العلوم النفسية العربية
مجلة فصلية طبنفسية و علمنفسية محكّمة
نحو تعاون أكاديمي طبنفسي و علمنفسي عربي
إصدار مؤسسة سيزن كمبيوتر

EMERITUS PRESIDENT
PR. AHMED OKASHA (EGYPT)
HONOROUR PRESIDENT
PR. YAHIA RAKHAWI (EGYPT)
PRESIDENT
DR. JAMEL TURKY (TUNISIA)
VICE PRESIDENT
PR. MOHAMED AHMED NABULSY (LEBANON)

SCIENTIFIC BOARD :

PSYCHIATRY :
PR. TARAK OKASHA (EGYPT)
DR. KHALIL FADHEL (EGYPT)
DR. WALID SARHAN (JORDAN)
PR. ZINE OMARA (UAE)
DR. ABDELAZIZ THABET (GAZA/PALESTINE)
PR. ADIB ESSALI (SYRIA)
PR. A. IBRAHIM (SYRIA / LEBANON)
DR. TARAK AL-HABIB (KSA)
DR. NUMAN GHARAIBEH (JORDAN / USA)
DR. MAHDI ABOUMADINY (KSA)
DR. WAEL ABOHENDY (EGYPT)
DR. SADAK SAMARRAI (IRAQ / USA)

PSYCHOLOGY :
PR. KADRI HEFNY (EGYPT)
PR. ABD. IBRAHIM (EGYPT)
PR. NAIM ATIYEH (USA/LEBANON)
DR. EL RHALI AHARCHAOU (MOROCCO )
DR. ADNENE FARAH (JORDAN)
PR. SAMER RUDWAN (SYRIA/OMAN)
DR. BECHIR MAAMRIA (ALGERIA)
DR. BOUFOULA BOUKHMIS (ALGERIA)
PR. KHALED EL-FAKHRANY (EGYPT)
PR. QASSIM SALIHY (IRAQ)
PR. OMAR KHALIFA (SUDAN)
DR. HAFEDH ELKHAMIRI (YEMEN)
PR. SALAH ALSANIE (KSA)

JOURNAL SECRETARY :
IMEN FEKI & SALWA WERTENI

الرئيس الفخري
أ.د. أحمد عكاشة (مصر)
الرئيس الشرفي
أ.د. يحيى الرخاوي (مصر)
الرئيس
د. جمال التركي (تونس)
نائب الرئيس
أ.د. محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الهيئة العلمية :

الطب النفسي :
أ.د. طارق عكاشة (مصر)
د. خليل فاضل خليل (مصر)
د. وليد سرحان (الأردن)
أ.د. الزين عمارة (الإمارات)
د. عبد العزيز موسى ثابت (غزة/فلسطين)
أ.د. أديب العسالي (سوريا)
أ.د. عبد الرحمان إبراهيم (سوريا/لبنان)
د. طارق الحبيب (السعودية)
د. نعمان الغرايبة (أمريكا/الأردن)
د. مهدي أبو مديني (السعودية)
د. وائل أبو هندي (مصر)
د. صادق السامرائي (أمريكا/العراق)

علم النفس :
أ.د. قدري حفني (مصر)
أ.د. عبد الستار إبراهيم (مصر)
أ.د. نعيم عطية (أمريكا/لبنان)
أ.د. الغالي احرشاو (المغرب)
د. عدنان فرح (الأردن)
أ.د. سامر رضوان (سوريا/عمان)
د. بشير معمرية (الجزائر)
د.بوفولة بوخميس (الجزائر)
أ.خالد الفخراني (مصر)
أ.د. قاسم حسين صالح (العراق)
أ.د. عمر هارون الخليفة (السودان)
د. عبد الحافظ الخامري (اليمن)
أ.د.صالح بن إبراهيم الصنيع (السعودية)

سكرتيرية التحرير :
إيمان الفقي و سلوى الورتاني

# ملحـــــــق العـــــــدد 32-33: خريـــــــف و شتـــــاء 2012


257 إفتتاحيـــــــــة العـــــــدد

257 جســـــد زمـــن الغضـــــب العربـــــي وروحـــــه - منـــــى فيـــــاض

261 ملـــف الملحـــق: سيكولوجيـــــة النفـــــس العربيـــــة– 3–

262 التأثيـــــرات النيوروبايولوجيـــــة للطغيـــــان...! - صـــادق السامرائـــي

265 أضـــواء نفسيـــة علـــى "مســـرح الارهـــاب الاسلامـــي" - سـداد جـواد التميمـي

268 براديغـــــم ثـــــورات الشبـــــاب العربـــــي - منـــــى فيـــــاض

271 بيـن عقلية الغـرب الإستكبارية ونفسية حكـام العـرب الانهزاميـة - خالـد عبـد السـلام

274 السلـوك الهستيـري علـى المسـرح السياسـي العربـي - سـداد جـواد التميمـي

277 الجســـد و سياســـة الثـــورة... (الجـــزء 1) - بـن احمـد قويـدر

279 عـــام فـــراق ... و نزاعـــات و جوديـــة عربيـــة - سـداد جـواد التميمـي

281 السياسيـــون العراقيـــون... وسيكولوجيـــا الضحيـــة والجـــلاّد - قاسـم حسيـن صالـح

282 يوميـــــات أيـــــام الثـــــورة : 1 – 2–3 - لطفـي الشربينـي

284 المـــــرأة و الرجـــــل علـــى الميـــــزان - سـداد جـواد التميمـي

286 الديمقراطيـــة ... وتغييـــب الوعـــي (العـراق أنموذجـا) - قاسـم حسيـن صالـح

287 منتـــدى الملحـــق : حـــوار حـــول الشبكـــة ... الواقـــع و المستقبـــل

287 "الشبكـــة"... حتـــى لا يسقـــط معقـــل علمـــي عربـــي آخـــر

أحمـــد عكاشـــة - محمد احمد النابلسي - صـــادق السامرائـــي - كريمـــة عـــلاق

ناصـــر ميـــزاب - مرسلينا شعبـان حسـن - معـن عبـد البـاري - صلاح الدين عباسي

مـــوزة المالكـــي - ابـن احمـد قويـدر - احمـد الزيدانـي - محمـد عبـد العزيـز

انتصـار سالـم صبان - الغالـي أحرشـاو - زعتـر نـور الديـن - طلعـت صبالـح

نعيـــم عطيـــة - عمـر هـارون الخليفـة - هشـام خبـاش

297 مستقبـــل الشبكـــة ... مؤشـــرات لا تخفـــى دلالاتهـــا جمـــال التركـــي

300 دعـــوة لحـــوار واســـع حـــول واقـــع و مستقبـــل الشبكـــة جمـــال التركـــي

303 جوائـــــز عربيـــــة فـــي العلـــــوم النفسيـــــة

304 جائـــــزة محمـــــد أحمـــــد النابلســـــي لشبكـــــة العلـــــوم النفسيـــــة 2011

308 جائـــــزة مالـــــك بـــــدري لشبكـــــة العلـــــوم النفسيـــــة 2012

310 جوائـــــز عربيـــــة

310 جائـــــزة ابـــــن رشـــــد للفكـــــر الحـــــر الثالثـــــة عشـــــر 2011

# ملحـــــق العـــــدد 32-33: خريـــــف و شتـــــاء 2012


315 إصـــــدارات حديثـــــة

مراجعـــــة كتـــــب / BOOKS REVIEW

316 علـــم النفـــس فـــي التـــراث العربـــي الإسلامـــي – ربيـــر بشيـــر طـــه

319 سلوكيـــات الطـــالب النفســـي القضائـــي – وليـــد سرحـــان

مراجعـــة مجـــلات / JOURNALS REVIEW

322 الثقافـــة النفسيـــة المتخصصـــة – المجلد 22 – العدد86

330 الثقافـــة النفسيـــة المتخصصـــة – المجلد 22 – العدد87-88

338 مؤتمـــرات نفسيـــة/ PSY CONGRESS

339 الـــدورة الثالثـــة لماجستيـــر طبنفـــس الشيخوخـــة – منستيـــر، تونـــس

340 المؤتمـــر العالمـــي لعلـــم النفـــس – جنـــوب أفريقيـــا 2012 – الخرطـــوم، الســـودان

341 التكفـــل متعـــدد التخصصـــات بمتلازمـــة التوحـــد فـــي الجزائـــر – مستغانـــم، الجزائـــر

342 النشـــــاط العلمـــــي 2012 – سوســـة، تونـــس

343 الجمعيـــة التونسيـــة للطـــب النفســـي – تونـــس

344 المؤتمـــر الدولـــي الثامـــن حـــول الطـــب النفســـي – القاهـــرة، مصـــر

346 مؤتمـــر إقليمـــي: النـــشء وخطـــورة تعاطـــي المـــواد المركبـــة – الدوحـــة، قطـــر

348 مؤتمـــر الشـــرق الأوســـط :طيـــف اضطرابـــات القلـــق و الاكتئـــاب – عمـــان، الأردن

349 دورة فـــي كيفيـــة التعامـــل مع الصدمـــات النفسيـــة –

351 مؤتمـــر و ورشـــة عمـــل فـــي فبرايـــر 2012 – القاهـــرة، مصـــر

352 المؤتمر العلمي السنوي الثاني للتوحد والعلمي الخامس للمؤسسة – القاهـــرة، مصـــر

355 نـــدوة وطنيـــة "الممارســـة الديمقراطيـــة فـــي أدب الفـــل – تونـــس

356 نـــدوة "الصحـــة النفسيـــة :مهمـــة كـــل فـــرد" – تونـــس

357 المؤتمـــر الســـادس عشر للجمعيـــة الأوربيـــة لعلم النفس الاجتماعـــي – ستـــوكهـــولـــم

358 أجنـــدة الجمعيـــة العالميـــة للطـــب النفســـي

# الإفتتاحيـــــــة: جســـــــد زمـــــــن الغضـــــــب العربـــــــي وروحـــــــه

منـــى فيـــــاض

علـــم النفـــس، لبنـــــان

monafayad@hotmail.com

## الفعـل المؤســس: إضـــرام بـو عزيـــزي النـــار في نفســـه

الحديث عن معارضة يعني وجود حركة او قوة تتعارض مع قوة أخرى أي ديناميتان متضادتان ما يفترض وجود مساحة وفضاء وهذا ما يحيلنا بدوره الى ما هو مادي وواقعي في الممارسة العملية، فالمساحة لها حدود ويمكن السيطرة عليها وهذا ما يسمى بمفاهيم الانتروبولوجيا الحيز المكاني، أي المساحة المسكونة أو التي ينتظم فيها الجسد.

الجسد أحد مفاتيح الخروج على الفردانية؛ بالرغم من أنه غالباً ما يتم الربط بين الجسد والفرد. فعندما نفكر بجسد، نفكر أنه "جسد فلان" كتمثل لمعنى عام تتشكل بحسبه الانفعالات كظواهر ذاتية، غير قابلة للالتقاط تنبثق عن حميمية القلب التي يتعذر علينا سبرها. الجسد مع ذلك غير فردي: فهو يفيض دائماً، إنه طفح بحد ذاته، نتوء متجسد في المكان. وهو لهذا بالذات موضع السلطة بامتياز، يُقمع ويُروّض ويُكره ويُرغم.

بدأت الثورات العربية إنطلاقاً من جسد قام بحركة مفاجئة. جسد الشاب التونسي بو عزيزي كان مسرحها وموضعها. أضرم النار في نفسه، في جسده، فتحول هذا الجسد إلى رمز للرفض المطلق وموضعا له. أشعلت النيران جسده ملتهمة معه الخوف، مفسحة المجال لمساحة اكتسب حضورها بذاته طاقة تجاوزت الخوف والرعب القدريين. وجدت الثورة لها جسداً. صار للثورة موضع انخفرت فيه هويتها ومآلها. صار لها جسد مقتحم ومشارك بقوة لن تقهر بعد الآن.

حركة بوعزيزي بدأت كحركة لجسد مفرد له حكايته الخاصة والفردية، له تاريخه الشخصي؛ لكنها سرعان ما تخطت نفسها وتاريخها الخاص لكي تصبح رمزاً لحكاية جسد الثورة نفسها. تحولت حركة مدفوعة من تاريخ النظام العربي المحنط المتجمد الممتد مطيحة به وبعالمه ومحركة للتاريخ في نفس الوقت.

تحدث الثورة في الواقع وفي سياق العالم المادي وهي تقود الى التغيير الملموس والمحسوس للواقع فتحتل الميدان لتطال جميع الميادين لاحقا. وفي كل مرة يتكثف فيها الصراع ويصبح ممكناً انتزاع نصر مهما كان صغيراً فهو يحصل فيزيائياً: يلزمه أجساد للدفاع عن حاجز او سياج او ميدان. يلزمه القوة السياسية المرتكزة دائماً على قوة مادية وجسدية.

الجسد مبعث الثورة وسببها ومجسدها، فالثورة تحتاج إلى الحنجرة لتطلق الكلام والهتاف والى الذراع لترتفع عالياً في الهواء وإلى نظرات الغضب لكي تنزل كالصاعقة على الخصم وإلى الساقين والذارعين لكي تنقل الثورة وتحميها وتدافع عنها.. تحتاج الجسد منبع الحركة.

صادرت الشرطية بضاعة بوعزيزي من الخضار، استعادها؛ عادت فصادرتها؛ اعترض، صفعته الشرطية، رفض رئيس بلدة بوخضرة في ولاية تبسة استقباله وكان قد رفض تشغيله. هدّد بحرق نفسه. احرق نفسك قيل له. فأحرقها.

جسد بوعزيزي فتح الهوة التي ستبتلع الظلم والقمع والذل وامتهان الكرامة. حركة بسيطة، جسد يحترق ويتحوّل العالم، ينقلب سحرياً. سحر الأجساد الغاضبة والثائرة . صار للتغيير جسد وصوت، خرجت الثورة من جسد مفرد غاضب ويائس ورافض فاجتاحت الساحات وانفلشت على امتداد العالم العربي لتجد لها مسرحا وملعبا.

الجسد المحترق تسبب في تغيير مستقبل الاوطان العربية؛ تحولت ناره كرة ثلج تدحرجت من بوخضرة الى تونس العاصمة متسببة بثورة الياسمين التي جرفت أجسادها الثائرة النظام التونسي متخطية الحدود حيث حطت في ميدان التحرير لتندلق ثورة اللوتس التي كانت تتحضر وتنتظر اللحظة المناسبة منذ أن ضرب جسد خالد سعيد حتى الموت.

تتهيأ الثورة المصرية إذن منذ بداية يونيو 2010 أي اللحظة التي قتل فيها خالد سعيد ذو الثمانية والعشرين ربيعاً، في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية بعد أن تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري الشرطة اللذان أرادا تفتيشه بموجب قانون الطوارئ. سألهم عن سبب لتفتيشه أو إذن نيابة لم يجيباه وقاما بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان الذين قالوا إن شرطيين ضرباه بالأيدي والأرجل بطريقة مبرحة، ودقوا رأسه في سور رخامي بالسيبر، فسقط أرضا وقاموا بسحله على الأرض وسحبوه إلى العقار المجاور، ثم ضربوا رأسه في الباب الحديدي، وهو ما أدي لخلع جزئي للباب، ثم ضربوا رأسه في سلّم العقار وفي جدران المدخل. وتابع الشهود "كان هناك بالمصادفة اثنان من الأطباء ضمن المتواجدين واللذين حاولا إنعاش قلبه وقياس نبضه ولكن دون جدوى، ورغم ذلك استمر الشرطيان في الاعتداء عليه بالضرب للتأكد من قتله"، خالد أثناء الضرب كان يصرخ ويستغيث "أنا بموت"، فرد عليه أحدهم وقال "أنا مش هاسيبك غير لما تموت". ثم اقتادوه معهم، وبعد ربع ساعة عادوا مجددا وألقوه على الأرض".

عندها قام وائل غنيم أثناء عمله في دبي بتأسيس صفحة أو مجموعة "كلنا خالد سعيد" في الموقع الاجتماعي فيسبوك على شبكة الانترنت في شهر يونيو/حزيران 2010 م, تضامناً مع الشاب المصري خالد سعيد. تتابعت الاحتجاجات الواسعة التي مثلت بدورها تمهيداً لاندلاع الثورة كما دعا وائل غنيم من خلال الصفحة على موقع فيسبوك إلى مظاهرات يوم الغضب في 25 يناير عام 2011م.

### تمرد الجسد المهان وثورته

في الحقيقة لطالما تساءلت، كيف للمصريين، أصحاب إحدى أكثر الحضارات عراقة وإدهاشاً القبول بهذا الوضع من الفقر والذل والفساد؟ حتى الدماثة واللطف والتهذيب والتسامح، الصفات التي يتمتع بها المصريون، تحوّلت مرادفاً للاستكانة والقهر نظراً للوضع المتردي، ليس فقط بسبب رؤيتنا لهم كذلك، بل ربما للسبب الجوهري أنهم صاروا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مغلوبين على أمرهم ومهانين في كرامتهم ولا أمل لهم في الخروج من تلك الدائرة الجهنمية التي غرقوا فيها. وانسحب هذا الشعور بالمهانة على العرب جميعاً بسبب من مكانة مصر وأهميتها وبسبب تشابه الأنظمة العربية.

عرفنا في لبنان هذا الشعور بانتقاص الكرامة جيداً لذا قامت انتفاضة 14 آذار في العام 2005. لكن ما حصل بعد نجاح ثورة تونس، التي لها الفضل الأساسي في كسر حاجز الخوف عند المواطن العربي الى الأبد، أدهش العالم وربما سيغيّره أيضاً فتباشير حركة وول ستريت توحي بذلك.

أما ثورة شباب مصر فلقد قامت بأنجح جراحة تجميلية يمكن أن يخضع لها البشر؛ فجأة تغيرت صورة الجسد العربي فانتصب شامخاً معتداً بوجوده يملأ الشاشات وتحولت اللفحة التي استخدمها الثوار ضد قنابل الغاز من رمز للحجاب الذي يختلط في نظر الغربيين بالإرهاب إلى شعار لمقاومة العبودية ولاستعادة الحرية والكرامة. وغطت صور الأجساد الفتية الثائرة الشاشات كإعلان عن أول ثورة مسالمة في التاريخ. أول ثورة نظيفة يحرص القائمون بها على تنظيف مكان تحركهم حرفياً بحيث عرف نظافة غائبة منذ أمد بعيد.

وتغطت الأجساد بالألوان واكتسبت حرية حركة وطاقة تعبيرية هائلة وحملت الأيدي الشعارات المعبّرة عن الأفكار السياسية وعن النكتة المهضومة عميقة المعنى وتحولت ألوان العلم المصري موضة وبدأت الكاميرا تبحث عن أجساد الثورة في تنوعها فأظهرت صورة المنقبة الوحيدة في الميدان على ما أعتقد لكي يخاف البعض: إنهم الإسلاميون!! والتقطت صورة الفتاة ذات الشعر الأحمر الاقرب الى الهيبي لكي تطمئن الخائفين واستعرضت فتاة حقيبة فيتون والمسلمات العاديات والمودرن والمحافظات والشباب بالاحذية الرياضية والشعارات والنكات والمجلات والرسوم وو.و. عالم جديد واجساد شابة حرة.

في 25 يناير انبثق جسد جديد بكرامة مستعادة وبروح العنفوان. في اتصال مع ابني الشاب الذي يدرس ويعيش في مدينة مونريال؛ وصف لي أن المصري تغيرت هيأته ومشيته وأنه صار معتداً بنفسه و فخوراً بانتمائه؛ وليس هذا فقط بل صار الكنديون ينظرون إليه بطريقة مختلفة وبإعجاب.

وبتغير جسد الشباب المصري، تغير سلوكهم. وصارت هيأتهم ومظهرهم فجأة مصدر إلهام للعالم، ونموذجا للشباب العصري وصار على الآخرين تقليده وحتى الغربيين بينهم الذين طالما قلدناهم. كانت الدراسات تشير إلى أن التحرش كان قد بلغ في مصر حداً خطراً، وجاءت الملامسة غير اللائقة للجسد على قمة أشكال التحرش ناهيك عن التتبع والملاحقة والمعاكسات الكلامية. مما كان يثير الكثير من التساؤلات حول تدني سلوكيات المصريين الأخلاقية طوال السنوات الماضية بالرغم من أن مظاهر التدين كانت في تزايد مستمر. فما الذي حدث ليجعل المصريين الرجال يقلعون عما كان البعض يعتقد أنها عادة سلوكية متأصلة فيهم؟

الثورة عالجت مجتمعاتنا المريضة، التي زخرت بجميع انواع العنف والانحطاط في السنوات العشرين الماضية، وعدا الاقتتال والحروب المتنقلة بين مكونات مجتمعاتنا المتعددة وعدا ظواهر الإرهاب والقتل العشوائي وتفجير الكنائس الذي طالنا وطال العراق ومصر والجزائر واليمن ، كان هناك الانتحار والعنف المنزلي الذي يشمل الطفل والمرأة يضاف الى ذلك كله العدائية في جميع أنواع السلوك. مارست الأنظمة جميع أنواع التنكيل والتعذيب طوال عقود طويلة وحولت الشعوب العربية الى ضحايا عاجزة ومريضة ممحوة الشخصية أجسادها "ميتة – حية"، أجساد عبيد.

لكن الثورة أكدت للجميع أن الكبت الجنسي لم يكن السبب في إنتشار التحرش الجنسي، بل كان السبب هو جعل الحياة لا تطاق. إنه كبت الحريات والقمع، حيث يشعر بعض المواطنين بأنهم مضطهدون وغريبون في وطنهم، ولم يكن ذلك إلا نتيجة

للشعور بعدم الإنتماء للوطن، وبناء على ذلك، يعتبرون النساء عدوات لهم، فلا يتوانون عن الاعتداء عليهن. في مثل هذا الوضعية يعتقد الفرد أن الجميع أعداؤه، ويتعامل معهم على هذا الأساس: فلا يحافظ على الممتلكات العامة، ولا يحرص على حياة الآخرين أو كرامتهم ما دامت حياته رخيصة وكرامته مداسة. فيتقوقع وينطوي على نفسه ذليلاً وينطبع جسده متشكلاً بحسب هذه المشاعر التي تتجسد في هيأته وفي جسده.

الثورات تشفي وتعالج، وهذا ما كتبه أحد المتظاهرين في ميدان التحرير: "انتصار الثورة هو حل لجميع المشاكل النفسية للشعب المصري"، وكتب آخر أيضاً: "ثوروا تصحوا". وصرّحت صبية "حاسين مصر بقت بتاعتنا". استعاد الجسد قلبه الذي كان خارجه.


شتـــاء 2011

فصـــل "الأبحـــاث و الدراســـات الطنفسيـــة و العلمنفسيـــة "

أضـف بحثك الـى قاعدة البيانات

تكرم إثراء "قاعدة بيانات""الأبحـاث و الدراسـات الطنفسيـة و العلمنفسيـة "" بشبكة العلوم النفسية العربية" بإرسال بيانات سيركم العلمية من خلال ارتباط "النموذج / FORM" التالي:

http://www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

البحث في قاعدة بيانات الشبكة

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

ابحـث فـي قاعـدة بيانـات الشبكـة

ARABPSYNET PAPERS SEARCH

(BY ARABIC, ENGLISH & FRENCH WORDS)

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

*** *** ***

أضـف بحثـك الـى قاعـدة البيانـات

PAPERS FORM

http://localhost/paper/PapForm.htm

دليـل المجـلات النفسيـة العربيـة

الإصدار العربي

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm

**Arabpsynet Journals Guide**

English Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm

French Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

*Reviews FORM*

*http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm*

# سيكولوجيـــــة النفـــــس العربيـــــة – 3–


التأثيـــــــــرات النيوروبايولوجيـــــــــــــة للطغيـــــــــــان...! – صـــــادق السامرائـــي

أضـــــواء نفسيـــــة علـــى "مســـــرح الارهـــــاب الاسلامـــي" – سـداد جـواد التميمـي

براديغـــــــــم ثـــــــورات الشبـــــــاب العربـــــــي – منـــــى فيـــــاض

بيـــن عقليـة الغـــرب الإستكبـــارية ونفسيـة حكـــام العـــرب الانهزاميـة – خالـــد عبـــد الســـلام

السلـــوك الهستيـــــري علـــى المســـرح السياســـي العربـــــي – سـداد جـواد التميمـي

الجســـــــد و سياســـــــة الثـــــــورة... (الجـــزء 1) – بـن احمـــد قويـــدر

عـــــام فـــــراق ... و نزاعـــــات و جوديـــــة عربيـــــة – سـداد جـواد التميمـي

السياســـون العراقيـــون... وسيكولوجيـــا الضحيـــة والجـــلاّد – قاســـم حسيـــن صالـــح

يوميـــــــــات أيـــــــــام الثـــــــورة : 1 – 2–3 – لطفـــي الشربينـــي

المـــــــرأة و الرجـــــل علـــــى الميـــــزان – سـداد جـواد التميمـي

الديمقراطيـــــــة ... وتغييـــــب الوعـــــي (العـــراق أنموذجـــا) – قاســـم حسيـــن صالـــح

# التأثيـــــــرات النيوروبايولوجيـــــــــــة للطغيـــــــــــان...!

د. صـــــــادق السامرائـــــي

إختصاصـــــي أمـــــراض نفسيـــــة – أمريكـــــــا – العـــــراق

alrahwan@yahoo.com

من المعروف أن العوامل التي تزيد من نشاطات البرين ستيم (ساق الدماغ) , كالشدة المتواصلة , وزياد هرمون التيستوستيرون , وإضطرابات السيروتونين والنورأدرينالين. كما أن ضعف القابيلية التنظيمية للجهاز الحافي( لمبك سيستم) والقشرة الدماغية . يؤدي إلى زيادة العنف والإستجابات الإنعكاسية الإنفعالية والإندفاعية.

والدماغ عندما يتطور , تنمو فيه قدرات القشرة الدماغية وما تحتها على الضبط والتنظيم للسيطرة على المناطق الأولية أو البدائية في الدماغ, أو ما نسميها بالأجزاء السفلية من الدماغ. ويكون للتجارب الحركية والحسية والذهنية والعاطفية والإجتماعية دور أساسي في النمو والتطور.

وعندما يصل البشر إلى مرحلة الدماغ الناضج الذي تتحكم فيه القشرة الدماغية بما تحتها من المراكز والأجهزة والدوائر العصبية. وهذا يعني أن الإستجابات تكون محكومة ومنظمة ومنضبطة وفقا لتقديرات القشرة الدماغية كالتفاعل مع الإحباطات.

وكما هو معلوم فأن القابلية على ضبط الإستجابات تكون ضعيفة عند الأطفال , وكلما تقدم الطفل في العمر إمتلك قدرات الضبط والتحكم بإستجاباته , وهذا يتحقق بالمعرفة والتعلم التي تحفز الإرتباطات العُصيبية المتقدمة والمتصلة بالقشرة الدماغية.

ومن الملاحظ أن إصابة القشرة الدماغية بالأضرار بسبب الخرف أو الجلطة الدماغية أو السُكرْ الشديد يدفع إلى نكوص في السلوك. فجميع الإستجابات والتفاعلات التي يتم تنظيمها بواسطة المناطق الأولية , تتحرر وتكون غير مكبوحة أو موجهة من قبل سلطة القشرة الدماغية التي تعطلت.

ولهذا فأن حرمان البشر من عوامل وظروف تطوير القشرة الدماغية وقوتها ونموها يؤدي إلى ضمورها وضعف تحكمها وقدرات سيطرتها على المراكز الدماغية التي دونها , وهذا يعني أن البشر سيمتلك قشرة دماغية غير متطورة أو معاصرة وكذلك يحصل لما تحت القشرة والجهاز الحافي. وهذا يدفع إلى إستمرار الإستجابات الأولية والسلوكيات الغير صحيحة أو الغير ناضجة أو اللاحكيمة, فتكون التفاعلات إنفعالية آنية مما يؤدي إلى صراعات حامية ودامية.

ومن أخطر العوامل التي إذا تفاعلت تحطم قدرات القشرة الدماغية ودورها في ضبط السوك , هي الإهمال والتجهيل وتواكب الشدائد , وينجم عنها العنف وغياب تأنيب الضمير , بسبب حساسية البرين ستيم للسيروتونين والنورأدرينالين والدوبامين. وعندما يضطرب البرين ستيم يتحقق القلق والإكتئاب وفقدان قدرات ضبط العواطف والهياج الحركي. ولا يمكن السيطرة على هذه التفاعلات لضعف القشرة الدماغية وعجزها عن التحكم والتعبير.

ووفقا لهذا العجز الدماغي تضعف مهارات حل المشاكل ويتبلد الإحساس بالآخر والآخرين وتتفاقم الأنانية, ولذلك يكون الأفراد في المجتمع بحالة إضطراب وتشويش وغياب أمان.

وفي المجتمعات التي يهيمن عليها الإستبداد والطغيان تتوفر عوامل عديدة لتدمير القشرة الدماغية وإلغاء دورها في تقرير السلوك ومنها:

## أولا: التجهيـــــــــــل

هو نوع من الأساليب الإستبدادية لتخريس التفكير وشل قدرات العصبيات الدماغية على تحقيق التواصل والترابط الفعال اللازم للتقدم والإستمرار في الحياة. لأن الجهل يمنع القشرة الدماغية من المنبهات والمحفزات المعرفية الضرورية لنشاطاتها والحفاظ على مجتمعها المتفاعل مع محيطه بقدرات متفوقة ومتقدمة. وفي هذا يكون الجهل من العوامل القوية لإدامة حالة التأخر.

## ثانيـــــا: الشدائـــــــــد المتواصلـــــــة

الشدائد تتسبب في إضطرابات هرمونية وخلل في علاقة الهايبوثلامس (الحصين) والغدة النخامية والكظرية (المحور الثلاثي), فقشرة الغدة الكظرية تتحفز بواسطة الأدرينوكورتيكوتروبك الهرمون الذي تفرزه الغدة النخامية. وعندما يستمر التعرض للشدائد , وإفرازات الكلوكوكورتيكويد تكون عالية ومتواصلة , ينجم عن ذلك تغيرات هرمونية تؤثر في الإستجابات الإرتجاعية السالبة التي تخمد نشاط المحور الثلاثي. ومن الملاحظ أيضا أن التعرض للشدائد يرفع نسبة الدوبامين. وهذه التغيرات وما تؤدي إليه من تأثيرات تساهم في تدمير القشرة الدماغية وإضعاف دورها وفعّاليتها.

## ثالثـــــا: الحرمـــــــــان

الحرمان هو عزل المخلوق عن المؤثرات المتحركة في محيطه , فالحرمان يؤدي إلى بناء حواجز إنفعالية ما بين الإنسان ومحيطه , ولهذا فأن المنبهات اللازمة لتحفيز القشرة الدماغية ستكون واهنة وذات تاثير مضطرب وربما مشوش , مما قد يدفع إلى بناء دوائر عصبية باثولوجية ذات نتائج معوقة للترابط العُصيبي اللازم للتفاعل مع المحيط بنجاح وسلامة.

## رابعـــــا: التيستوستيـــــــرون

هرمون معروف القدرة على منع القشرة الدماغية من القيام بدورها , لأنه يريد التعبير عن دوره وقدرته في إدامة النوع , وكلما زادت نسبته واختنق في البشر فأنه يساهم في إنحرافات سلوكية خطيرة وعلى رأسها العنف والعدوان والجنوح الرغبوي الفوار. وفي مجتمعنا يتم تضييق الخناق على هذا الهرمون الشرس وسد النوافذ والأبواب أمامه , مما يؤدي إلى مقاومة ضارة وتأثيرات دماغية سلبية تمنع القشرة الدماغية من التحفز والنشاط والنمو السليم.

**خامســـــا: التضليـــــل**

من العوامل السائدة والمهارات اللازمة لبناء الدوائر الدماغية المنحرفة وإصابة القشرة الدماغية بإضطرابات التواصل والتفاعل , وأسرها في دوائر لا قدرة لها على منع الإستجابات المنفلتة الآنية الطباع , والتي يسعى إليها المضللون لكي يستعبدوا الآخرين ويصادروا وجودهم. وللتضليل تأثيرات نيوروبايولوجية خطيرة ومدمرة للفرد والمجتمع , لأنه يعتقل البشر في دوائر متسيدة ذات إنحرافية عالية ونفقية صارمة لا يمكنه التحرر منها , فتكون فاعلة في تقرير الإستجابات النمطية الثابتة , وتحرم الدماغ من محاولة الوعي والإدراك الصائب.

**سادســـــا: التحشيـــــد العاطفـــــي**

وهذا يعني أن الدوائر التي من المفروض أن تتحكم بها القشرة الدماغية , ستكون ذات نشاط شديد ومتفوق على قدرات القشرة الدماغية في التحكم والضبط , وكلما تنامت هذه الطاقة العاطفية , كلما إزدادت العزلة ما بين مراكز الدماغ وإنفلتت المراكز السفلية وتحررت من قبضة القشرة الدماغية. فتكون الإستجابات والتفاعلات مجردة من الحكمة والصواب مما يؤدي إلى تنامي الإضطراب والخراب.

**سابعـــــا: منـــــع التفكيـــر والســـــؤال**

التساؤل والتفكير يعني تنمية التواصل والتفاعل في القشرة الدماغية , وتنمية الإرتباطات والدوائر اللازمة لقدرات الوعي والإدراك الأفضل وبزيادتها ستكون قوة الفهم وشموليته أرقى وأحكم. وعندما يرتفي تفكير الإنسان يكون أقوى , والإستبداد لا يريد أناسا أقوياء , بل أنه يسعد بالرتع الذين لا يعرفون إلا كلمتي بلى ونعم , فهُما من أدوات التحكم بالبشر حالما تتوفر أسباب ترويجهما وصناعة الأدمغة بآلاتهما.

**ثامنـــــا: القمـــــع**

القمع يؤدي للكبت , والبشر المكبوت تتحقق فيه تفاعلات سلبية وإضطرابات هرمونية تصيب دماغه بأضرار متنوعة وذات نتائج سلوكية معقدة ومتأزمة مع الذات والموضوع والمحيط. فالكبت يثير آليات دفاعية ويحدث تغيرات دماغية تمنع جلاء البصيرة وتضفي على الإستجابات طابعا منحرفا وآنيا لا يرتبط بإرادة القشرة الدماغية. ومن تداعيات الكبت إنحباس الطاقة النفسية وفورانها في مرجل الأعماق المخنوقة فتكون مؤهلة للإنفجار في أي وقت تنبعج فيه.

**تاسعـــــا: معـــــاداة العقـــــول العاقلـــــة**

العقول العاقلة هي التي تستخدم القشرة الدماغية في تفاعلاتها , ولديها القدرة الكافية على التحكم بما تحتها من المراكز الدماغية , ولهذا فأن تفاعلاتها تكون ناضجة وذات مردودات إيجابية وتصب في نهر المصلحة العامة , ويمكنها أن توظف طاقاتها العقلية لأغراض طيبة. وعليه فأنها لا تصلح للحياة في أجواء الإستبداد وظروف الطغيان , والكثير من الأنظمة المستبدة تحارب العقول العاقلة لأنها تعيق توجهاتها في إضعاف العقل وتقوية الإنفعال.

**عاشـــــرا: الترويـــــج للإندفاعيـــــة**

الإندفاعية تعني تعطيل قدرات القشرة الدماغية , لأنها لا تمنحها الفرصة اللازمة للمشاركة في القرار , وإنما تصبح ذات طبيعة أوتوماتيكية مانعة للتفكير والوعي الفعال , وبهذا تضمر القشرة الدماغية لعدم توفر الفرصة اللازمة لتحفيزها وتمكينها من بناء الإرتباطات الكفيلة بقوتها.

**حـــــادي عشـــــر: الكراســـــي الفاعلـــــة**

الكراسي تميل إلى بناء عقلية التنفيذ , فهي تأمر ولا بد من الطاعة والتبعية , وفي حقيقة ما تريده أنها تسعى إلى إلغاء التفكير أو منعه. والناس في مجتمعات الكراسي الفاعلة تكون متأخرة في تفكيرها عن غيرها من المجتمعات , ولهذا فهي تتأخر وتعجز عن المواكبة.

**ثانـــــي عشـــــر: إضعـــــاف اللغـــــة**

الطغاة والمستبدون لا يهتمون باللغة وقدراتهم الخطابية ضعيفة , وفي زمنهم تتآكل اللغة الأم , لأنهم يسعون إلى التجهيل وإضعاف الثقافة كوسيلة للحكم , فالمثقف عدوهم ولا بد من زيادة عدد الأميين والجهلة , وهذه جريمة ضد الإنسانية ترتكب بحق الشعب الذي يصبح عاجزا عن التعبير عن دوره ورأيه وإرادته, ولهذا يتبع ويطيع. وكما هو معروف فأن اللغة من أهم عناصر تقوية قدرات التفكير البشري وتنمية الدماغ.

**ثالـــــث عشـــــر: الميـــــل للحلـــــول السهلـــــة والآنيـــــة**

في الأنظمة الديمقراطية العقول تنشط وتتحفز وفي الأنظمة المستبدة تخمد وتتبلد , ذلك أن الإستبداد يملي على الشعب ولا يشاركه , فتراه يلجأ إلى الحلول الجاهزة والآنية , ولا يسمح بالتأمل والدراسة والتحليل والمشاركة والتقصي والفهم , بل أن الذي يبدر عنه هو الأصوب , وهو القانون والدستور. وفي هذا حرمان لعقول الناس من معززات النماء والتطور.

**رابـــــع عشـــــر: الآليـــــات الأوليـــــة**

بسبب ما يعانيه الإنسان من جور الطغيان يصاب بنكوص شديد يدفع به إلى إستحضار الآليات الدفاعية الأولية ويعتقله في دوامتها وما يترتب عنها من نتائج وتفاعلات مضطربة ومربكة وبعيدة عن قدرات التفاعل الواعي مع الحياة , وهذا يؤثر على الحالة النفسية والسلوكية والعقلية للناس , ويضعهم في محنة السقوط في خنادق الدونية وضعف الثقة بالنفس وعدم إمتلاك مهارات المواجهة والحل.

**خامـــــس عشـــــر: فقـــــدان التجـــــارب**

في الأنظمة الطغيانية , تتحدد تجارب الناس ,وتضمحل خبراتهم وقابلياتهم على الفهم والإدراك الصحيح, بسبب العماء الطغياني الناجم عن الخنق والمنع ووضع الناس في طابور رؤية وإرادة النظام , التي هي عبارة عن طريق واحد لا يمكن الإلتفات فيه إلى أي الجهات. وبضعف التجارب تفقد القشرة الدماغية الكثير من مؤهلات النمو والترابط الفعال اللازم لبناء حياة أفضل.

**ســـــادس عشـــــر: نظـــــام التعليـــــم المعـــــوّق**

التعليم في الأنظمة المستبدة يتميز بكونه واجهة دعائية لفكر النظام , ويكون مرهونا بالفرد المستبد , ويتحول ذلك الفرد إلى مصدر للمعرفة والإلهام ولا يجوز التفكير بغير ما يفكر ويرى. والأمثلة واضحة وعديدة على ذلك , وبسبب المناهج المستبدة فأن الدماغ يتحجّر ويتقيد وتضعف قدراته الإبتكارية والإبداعية لأنه أصبح رهينة للنظام ومُصادر الحرية اللازمة للتفكير والخلق.

**سابـــــع عشـــــر: القهـــــر**

القهر يتسبب في صراعات داخلية شديدة ويساهم في تحرير الموصلات الدماغية الضارة والهرمونات السلبية التي تحقق إضطرابات متنوعة وعلى مختلف المستويات البايولوجية والبايوكيميائة والفسيولوجية , وبهذا يتعرض الدماغ لأضرارها وما ينجم عن تأثيراتها من تيرات داخل الخلايا ومن إنتاج لبروتينات ذات تأثيرات غير نافعة.

**ثامـــــــن عشـــــــر: الخـــــــوف**

الخوف كما هو معروف يؤدي إلى سلسلة من التفاعلات الهرمونية ويؤثر على الغدة الكظرية والجهاز السمبثاوي ويصاحب ذلك تغييرات دماغية تتحكم بالعاطفة والقدرات الذهنية والذاكرة ويصيب العصبيات الدماغية بأضرار وإضطرابات تواصلية كثيرة.

**تاســـــــع عشـــــــر: الشـــــــك**

في مجتمعات الطغيان يتعاظم الشك , لأنه الوسيلة المثلى للحكم , وبسبب العيون الراصدة المبثوثة في أرجاء البلاد , حتى ليشك البشر بنفسه , وحالة الشك تكون مترافقة بالخوف المتواصل وما ينجم عنه من أضرار دماغية وسلوكية معروفة.

**عشـــــــرون: إستلطـــــــاف الأوجـــــــاع**

من أبشع ما يساهم فيه الطغيان هو تعزيز وتسويغ حالات إستلطاف الأوجاع والآلام وعدم التفكير بالفرح والسعادة والبهجة لأنهما من إحتكار النظام وأعوانه. ويتم عبر الوسائل المتوفرة والتي يتحكم بها الطغيان إعداد الناس وبشكل يومي لكي يكونوا في حالة من المقاساة والمعاناة الصعبة القاهرة , التي تضعهم في صراعات ذاتية وموضوعية لا مخرج منها , حتى يستسلموا للكآبة والأحزان ويستمرؤونها ولا يعرفون غيرها , وبذلك يصابون بالعديد من الإضطرابات البدنية والنفسية والعقلية.

ولربما يحتاج الموضوع إلى بحث مسهب ودراسات مستفيضة , وفي ما تقدم إشارة إلى بعض النتائج التي يتسبب فيها الطغيان والتي لها دور كبير في السلوك البشري في المجتمع المقهور بالطغاة , وما ينجم عن ذلك من تداعيات ودوران في حلقات مفرغة من العناء والهوان والضياع.


## المجلـــــة العربيـــــة للعلـــــــوم النفسيـــــة

**Index APN eJournal**

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

## ملفـــات الأعـــــداد القادمـــــة

ملـــــف العـــــدد 33/32– خريف/شتاء 2012/2011

تاريخ الصدور نهاية جانفي 2012

### السيكولوجية العربية ... مأزق التقليد وتحديات التأصيل

المشرف: أ.د. صالح إبراهيم الصنيع

أستاذ علم النفس بجامعة الإمام – الرياض، السعودية

drssanie@hotmail.com
arabpsynet@gmail.com

**انتهت مدة قبول الأبحاث**

ملـــــف العـــــدد 34– ربيع 2012

### العلوم النفسية في التراث العربي إسلامي

المشرف: د. محمد توفيق الجندي

أخصائي الطب النفسي بمستشفى الأمل- جدة، السعودية

drjundi@gmail.com
arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30 – 12 – 2011

# أضـــــواء نفسيـــــة علـــــى "مســـــرح الارهـــــــاب الاسلامـــــــي"

د. ســـداد جـــواد التميمـــي *

استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــارديف. المملكـــة المتحـــدة

sudad.jawad@btinternet.com

## مقدمـــــــــة

أصبحت ظاهرة الارهاب مرادفة للدين الاسلامي في الالفية الثالثة رغم ان جميع المجتمعات البشرية و مختلف الطوائف الدينية من إبراهيمية و غير إبراهيمية شهدت و عانت من الارهاب في مرحلة ما من تاريخها، ويمكن لأي فرد من التطلع الى سيرة الإرهاب في كتب التاريخ المتعددة. هذه الايام ترى تعبير الإسلامي في اللغات اللاتينية مرادف لكلمة ارهابي إسلامي و علي ضوء ذلك يمكن تعريف كلمة إسلامي بانه فرد يتمسك بعقيدة إسلامية متطرفة، سلفية في محتواها، و لديه الطموح في القيام بعمل إرهابي و التضحية بحياته. لذلك ان كلمة مسلم في اللغات اللاتينية غير كلمة إسلامي، و لكن التعبير يختلط عند الكثير من عامة الناس في أوربا.

بعد عام ٢٠٠١ تطرق الكثير من الكتاب لظاهرة الاسلام الارهابي، و تم تخصيص وقت خاص لها في مؤتمرات الجمعية ألأمريكية للطب النفسي و ترى معظم الحديث يتطرق الى كون الإرهابيين الذين نفذوا مجزرة الحادي عشر من أيلول مصابين باضطراب الشخصية، شيوع أمراض القلق و الكآبة بين السكان، التصريحات الرسمية الغير مسؤولة و تأثيرها على عامة الناس، و اتفاق شبه تام ان القائمين بهذه الأعمال مصابين باضطراب الشخصية الحيادية. رغم كل ذلك يبقى هناك أكثر من سؤال تحير الجميع و هي أن شخصيات الإرهابيين تتميز بكونهم: ذكور، تلقوا ثقافة غربية، من طبقات اجتماعية متوسطة أو فوق المتوسطة، و كونهم ذو أتصال بالفكر السلفي الاسلامي أو بالأصح الوهابي.

صدرت الكثير من المؤلفات تتحدث عن الاسلام و صراع الحضارات. الكثير من هذه المؤلفات لا تستحق الذكر، و استغل بعض العرب هذه الفرصة لأغراض مادية بحتة يتحدثون عن القتل و الارهاب كونه جزء لا يتجزأ من القرآن الكريم و السنة النبوية و بدأت آذان البشر بسماع قبيح الكلام بالحديث عن العقيدة الاسلامية. على العكس من ذلك ترى ان الكثير من المتنورين من يهود و نصارى في الغرب أتخذوا موقفاً حضارياً بالرد على الشتائم العربية و محاولة الحوار و التآخي حتى ان أحد الحاخامات كتب مقالاً فضح فيه تطاولات امرأة عربية على العقيدة الاسلامية. بالطبع الكل على المام بان أحد الافواه العربية النسائية لم تتورع بالتلميح بضرورة أبادة المسلمين ان لم يتخلصوا من عقيدتهم.

كذلك حدث اختلاط بين بعض المفكرين عند دراسة ظاهرة الاغتيال السياسي للطائفة الاسماعيلية و التي تطرق اليها المرحوم عباس محمد العقاد و كتب عنها الاستاذ برنارد لويس. تحولت كلمة الاساسن اللاتينية الى حشاش في العربية ، و ولدت أسطورة تعاطي الحشيش قبل العمل الاغتيالي و توزيع الحسن الصباح للحشيش بين أتباعه و كأنه تاجر مخدرات في القرن الواحد و العشرين.

آن الظاهرة الحديثة للفعل الارهابي الانتحاري تختلف عن العمليات الانتحارية الاخرى المذكورة في تاريخ اليهود و التي تطرق اليها هيرودوتس، الاعمال الانتحارية للطيارين اليابانيين قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، الامواج البشرية لبسيج إيران أثناء حرب الخليج الاولى، و العمليات الانتحارية لحزب أللة ضد الجيش الأمريكي في لبنان. ان الاعمال المشار اليها تمت أثناء حرب بين طائفتين و كانت الاهداف عسكرية. آما ما حدث بعد ٢٠٠١ فيتميز بان هدف الفعل الإرهابي الانتحاري ناس من المدنيين أبرياء كما حدث في نيويورك، مدريد، موسكو و لندن. تطورت هذه الاعمال الارهابية و بدأت تستهدف اقوام بشرية لا تختلف بالمرة عن هوية الإرهابي نفسه، و هذا هو الحال في العراق، أفغانستان، و الجزائر.

## نمـــــوذج المقـــــــــال

لدراسة اية ظاهرة بشرية او عمل بشري يمكن استعمال النموذج النفسي العصبي التالي الذي يتقسم الى مراحل ثلاث:

١ مرحلة الاستقبال الحسي سواء كان بصري او سمعي.Reception

٢ مرحل التمثيل العصبي النفسي في الدماغ.Representation

٣ مرحلة التنفيذ أو الرد.Response

آن مرحلة الاستقبال الحسي تتعلق بالثقافة، و التعليم، و المحيط العائلي الذي نشأ فيه الانسان. آما المرحلة الثانية فهي أكثر تعقيداً و لكنها في نهاية الامر جزأ لا يتجزأ من الشخصية المتكاملة للفرد. آما المرحلة الثالثة فهي اقل المراحل تعقيداً و تتعلق بالتخطيط و ارتكاب الجريمة الارهابية. لذلك عند الحديث عن ظاهرة الارهاب الانتحاري لا بد من ان نبتدأ بالمرحلة النهائية و الاقل تعقيداً.

## مرحلـــــــة التنفيـــــــذ

لا شك ان معظم البشر ينظر الى العمل و التنفيذ الارهابي الانتحاري علي انه فعل غير عقلاني. اما بالنسبة للإرهابي الانتحاري فهو على العكس تماما حين دخوله هذه المرحلة حيث ينطبق عليه تعريف العقلانية لونتروب عام ٢٠٠٦ وهو: ان العقلانية تعني فقط انهُ مهما كان الهدف، فإن الفرد يختار أفضل الوسائل للوصول اليه. و هذا بالذات ما يفعله .

عند دخول الانتحاري الارهابي مرحلة التنفيذ فان قراره اصبح ثابتاً مهما طال الوقت. كذلك يمكن الاستنتاج بان السرعة التي يحسم فيها الانسان قرارات مستقبلية هي ثابتة نسبياً مع الوقت و زخم الاندفاع في حسم القرار يكون ثابتاً.

بعد دخول الفرد في مرحلة التنفيذ يكون عند ذلك قد حسم حالة التنافر الفكري التي قد تتولد في المراحل السابقة. ان التنافر الفكري يرتبط بوجود صفات و افكار سلبية و إيجابية في ذات الوقت داخل الانسان، مما تؤدي الى حدوث توتر شديد يحاول الفرد التخلص منه بأية وسيلة و حتى اذا استلزم ذلك تحوير شامل لما يدركه من المحيط الذي يعيش فيه. يصاحب ذلك بان الفرد قد وصل حين ذاك الى تغيير افكاره و أقنع نفسه بان القرار الذي أتخذه هو القرار الصحيح فقط و لا وجود لقرار اخر بديل( كاميرون ١٩٨٨ ).

آما مرحلة التنفيذ الفعلية فهي تحتاج الي حالة من التمييز النفسي للذات البشرية من محيطها. ترى ذلك بوضوح بشيوع مختلف الطقوس التي تمارس قبل عملية التنفيذ و جميعها تساعد الارهابي في الدخول الى المرحلة التنفيذية النهائية. عرضت احدى وسائل الأعلام قبل عدة سنوات فلما وثائقياً لإرهابي في الجزيرة العربية تقام لهُ حفلة زفاف في اليوم الذي سبق تنفيذ فعله الانتحاري الارهابي والكل يتحدث بانه سيلتقي غداً بالرسول الكريم و يتناول طعام الغذاء معه. بالطبع ممارسة الطقوس تساعد في عزل الشعور و العاطفة عن الفعل الذي سيؤدي الى فناء حتمي. كذلك أظن ان الجميع قد شاهد أكثر من تصوير فيديو بثته وسائل الأعلام العربية عن إرهابي انتحاري يلقي كلمته قبل فعله المشين ، و ان كان في نظري ان بث مثل هذه الافلام لا يعكس الا مدى تخلف وسائل الأعلام ذاتها .

## مرحلـــــة التمثيـــــل العصبـــــــي النفســـــــي

في هذه المرحلة يكون المفهوم الحضاري للفرد للعالم الذي حوله قد تغير و غير خاضع للنقاش أبداً. تكونت عند الفرد فكرة ثابتة واحدة و تزداد رغبته في بناء و تقوية هذه الفكرة. آن ليس من الصواب تشبيه مثل هذه الفكرة بأفكار تسلطية، ذهانيه او وسواسية قهرية، حيث ان مثل هذه الافكار تؤدي الى معاناة الفرد و من يعيش حوله و يصاحبها أعراض سلبية تقلل من أمكانية الفرد من ممارسة حياته اليومية. ترى ان منفذي الأعمال الانتحارية الارهابية في لندن كانوا أفرادا يمارسون اعمالهم و واجباتهم العائلية بصورة طبيعية تماما رغم دخولهم مرحلة التنفيذ أعلاه قبل عدة سنوات. غير ان عقيدتهم أصبحت ثابتة المعنى و مستقرة حول طبيعة النظام الاجتماعي الذي هو حولهم. ان مفهومهم الحضاري يساعدهم في التخلص من الشعور بالذنب تجاه ضحاياهم و يوفر لهم الشرعية في قتل الاخرين. الفرد حينها يمكن الجزم بان شخصيته أصبحت متميزة بحب الذات فقط فلا هو يشعر بالذنب تجاه ضحاياه و لا اتجاه عائلته و ماذا سيعمل بهم الدهر بعد فنائه.

في هذه المرحلة يمكن الاستنتاج بان الارهابي بدأ يسيطر عليه حب الذات اما يسمى بالنرجسية باحثا عن خلود اسمه و فعله، ومكاسب لا عد لها و لا حصر في حياة أخرى توصف بالأبدية. آن حب الذات ليس بالسهولة تصنيفه بحالة مرضية وتمييزه من حب الذات الطبيعي، ولكن يمكن دراسته كبعد نفسي متواجد عند جميع البشر وبنسب مختلفة . ولكن رغم كل ذلك فإن كلمة نرجسي قلما تُستعمل للمديح وتراها تطلق دوماً بموازاة مصطلحات أخرى مثل العدوانية و الهستيرية. في يومنا هذا يتحدث الكثير من المفكرين باننا نعيش في حضارة نرجسية و عقولنا البشرية ضائعة في متابعة حضارة سطحية تُركز على المظهر دون الاصالة، و جراحات تجميلية لا حدود لها في الشرق و الغرب، متابعة و مثالية النجوم، و الانشغال بنتائج مسابقات رياضية و فكرية وفنية غنائية مثل برنامج نجم الخليج المشابه لعدة برامج أجنبية..

أن هذه الحضارة النرجسية واضحة للعيان من خلال الإعلام العالمي، و العربي بالذات، حين الحديث عن ضحايا الارهاب و التأكيد على الرقم الصحيح للقتلى و استعمال التعابير المختلفة من انتحاري و استشهادي، والضحية اما قتيل او شهيد اعتمادا على الهوية و الجنسية.

أن الاعراض المرضية النرجسية يمكن تمييزها من خلال دراسة العلاقات الفردية للإنسان. آن المأساة الحقيقية للإنسان النرجسي هو تحرره من آية عاطفة حب تجاه الاخرين، عدم تقديره لمشاعرهم، عدم الاهتمام بآراء غيره من البشر و غياب التسامح في علاقاته الفردية الطويلة الامد. رغم ان جميع البشر يستغل غيره بين حين و أخر ، لكن الشخص النرجسي يتصور غيره من الناس مجرد شيء ما خالي من المشاعر و ما عليه الا ان يستعمله و يتخلص منه متى يشاء، دون ان يدرك بان البشر الاخرين لديهم وجود منفصل، مستقل، و احتياجات معينة.

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة هو ما هو نوع النرجسية التي تحتل التمثيل الذهني و شخصية الارهابي ؟. يمكن تصنيف الافراد المصابين بالنرجسية الى صنفين :

١ النرجسي الغافل عن غيره.

٢ النرجسي الكثير الحذر من غيره.

ترى النرجسي الغافل عن غيره لا يعير اي انتباه لغيره، متكبراً على غيره لدرجة الشراسة، غارق في أعماق نفسه، و لكنه في عين الوقت ينهمك في محاولة بعد أخرى لجذب الانتباه لنفسه. تراه دوما يرسل الموعظة بعد الاخرى تجاه الاخرين دون استقبال آية نصيحة منهم. كل ذلك نتاجه بان هذا الانسان النرجسي لا يهمه بالمرة تأذية الاخرين.

آما النرجسي الكثير الحذر من غيره فهو كثير الانتباه الى رد فعل الاخرين لأفعاله، كثير الخجل و يفضل توجيه الانتباه للأخرين دون نفسه. يؤدي ذلك الى انعزاله، و لكن رغم ذلك تراه كثير البحث عن آراء الاخرين و بالذات انتقاداتهم، رغم انه دوماً يتجنبهم خوفاً من الشعور بالخجل و العار.

يمكن الجزم في هذه المرحلة بان نرجسية الارهابي الانتحاري أكثر قرباً لشخصية الغافل عن غيره. بينما النرجسي الكثير الحذر يتواجد في البشر المشغولين بالطقوس الدينية لدرجة الافراط. كذلك يمكن الجزم بان شخصية أسامة بن لادن أقرب الى النرجسي الكثير الحذر اما من مولهم لتنفيذ المجازر أقرب الى النرجسي الغافل عن غيره، و ان كان هذا الرأي نقطة جدال.

يحدث الكثير من الخلط بين الشخصية النرجسية و الشخصية الحيادية رغم ان هناك بعض الصفات المشتركة و هي:

١ الحساسية لانتقاد الاخرين و رفضهم.

٢ الغضب.

٣ الاعتقاد بالتأهيل.

لكن صفات الشخصية النرجسية تتميز:

١ صورة ذاتية متعالية.

٢ الاحساس بالتفوق على الاخرين.

٣ الحاجة الى اعجاب الاخرين به.

٤ القلق بشان مركزه بين الاخرين.

آما الشخصية الحيادية فتختلف بكونها:

١ متهورة.

٢ لا تطيق الوحدة.

٣ الخوف من ترك الاخرين.

٤ القلق بشأن بقبول الاخرين و رعايتهم.

**مرحلـــــــة الاستقبـــــــال**

آن هذه المرحلة هي أكثر المراحل أشكالاً، و هي تتعلق بتطور الفرد في مختلف مراحل حياته و تحوله الى شخصية نرجسية غافلة عن غيرها من الناس و النتيجة هي تدمير نفسها و تدمير الاخرين. كذلك تتفاعل العوامل الاجتماعية، التعليمية، العائلية، الدينية، و الاقتصادية بعضها مع بعض لتحويل الفرد الى شخصية نرجسية قابلة على التدمير و لها اعتقاد لا يقبل النقاش بانه متوجه نحو حياة خالدة.

ان التطور النفسي للأفراد النرجسيين يمكن أدراكه بانه قد توقف عند مرحلة يحتاج فيها الانسان لاستيعاب تفاعل الاخرين في محيطه . آن أدراك و استيعاب افعال الاخرين يساعد الفرد على الانتقال من مرحلة ذات بشرية متجزئة الى مرحلة ذات بشرية متكاملة. عندما تكون هذه التفاعلات غير موجودة و غير صحية فهي قد تؤدي بالتالي الى تجزئة الذات. اكثر الاسباب شيوعاً هو عدم تفهم الوالدين لحاجات الطفل النفسية و عدم توفير الفرصة له للتطور النفسي الصحي و غياب الامثلة البشرية الصحيحة لكي يقتدي بها. مع الوقت تتحول هذه الذات المشوشة متعالية على غيرها و لديها القابلية على التدمير من جراء جمع مضطرب من:

- ذات مثالية.
- أهداف مثالية.
- ذات حقيقية.

عندها تكون النتيجة ذات نرجسية ثابتة مصحوبة بالانا القوية و لكنها تلجأ الى وسائل دفاع نفسية بدائية و مدمرة.

آن هذه الصورة المضطربة للتطور النفسي للذات يصاحبه مشهد كثير التكرار و هو مشهد الاب الغائب أولاً و بعدها آلام الغائبة. قد يكون الاب موجود في حياة الطفل و الام تكافح من آجل العيش و لكن قلما ترى وحدة عائلية متماسكة عاطفياً و فكرياً. عند ذاك يكون الفرد في حالة تهيؤ لاستقبال الاب البديل و الذي قد يكون رجل دين أو عقيدة دينية.

معظم الابحاث تركز بان العمل الارهابي الانتحاري يتميز بالصفات التالية:

١ الانتماء الى شريحة معينة من البشر.

٢ و جود أهداف سياسية و اجتماعية.

٣ الرغبة في الخلود الابدي.

آن الصفة الثالثة و الاخيرة هي التي تتعلق بالدين الاسلامي و اصبحت موضع نقاش و جدال. آن هذه الرغبة في الخلود الابدي لها علاقة مباشرة بمفهوم الشهادة الاسلامي، ففضلاً عن الفرد سيتحول الى شهيد و سيكون رمزا دينيا و خالدا لوالديه الذي فشل طوال عمره في غرس عطفهم و صورتهم في ذاته، بل يضاف الى ذلك نتائج مادية في الاخرة ما هي الان الا قاب قوسين أو أدنى.

لا شك ان الفكر الديني يحمل في طياته عدم المرونة، و هو ذات زخم قوي و مصدره كوني لا يقبل النقاش. كذلك فان من يتاجرون بالعقائد الدينية لا يمكن عدهم أو حصرهم في هذا الوقت. لا تخلو اي جهة أعلام من برامج دينية تبث المواعظ و بل تطلق القوانين التشريعية لحياة و تصرفات الفرد الشخصية التي يجب تكون ضمن أطار لا يجوز للأخرين التدخل فيه. كذلك يكثر رجال الدين من استعمال التعبير بعد الاخر لتهميش غير المسلمين مثل الكفار و أهل الذمة و الهندوسي الوثني. بالطبع لا يغيب عن ذاكرة الكثير بان البعض نجح في اضافة ركن الشهادة الي أركان الاسلام حتى أصبح المسلم يتصور بانه اهم الاركان قاطبة.

غير ان العامل الديني ليس هو العامل الاول و الأخير، بل هناك عوامل اقتصادية و بيئية أشار اليها بعض الكتاب. كانت وفاء أدريس اول أمرأه فلسطينية تقوم بعمل انتحاري إرهابي. كانت أمرأه على قدر عالي من الذكاء. تزوجت و تطلقت و كانت مصابة بالعقم و استنتج الكثير و منهم فكتور (٢٠٠٣) بانها أمرأه فقدت موقعها الاجتماعي ضمن المجتمع الفلسطيني و لم تكن معروفة بشدة تمسكها بعقيدة دينية إسلامية .

الطبع ان العمليات الانتحارية الارهابية ليست حصراً على المسلمين و ان كانوا يشكلون الغالبية العظمى. ترى ان العمليات الانتحارية معروفة عند التاميل في سريلانكا التي تتميز بنسبة الصدارة في الأعمال الارهابية الانتحارية التي يقوم بتنفيذها النساء، و ان كان النساء يشكلون الغالبية العظمي للمنفذين بين الشيشان و حزب العمال الكردستاني.

هنالك ايضاً عوامل مادية تتمثل بهبة الالاف من الدولارات لعائلة الارهابي الانتحاري بعد تنفيذه العملية و افضل مثال على ذلك التصريحات العلنية للحكومة العراقية أيام صدام حسين بتبرعها لكل من يقوم بمثل هذه الاعمال في فلسطين، و تدفق الانتحاري بعد الاخر من اليمن و قت الغزو الامريكي.

هنالك ايضاً من يقوم بهذا الفعل الشنيع تحت التهديد و القهر و هي ظاهرة مشهورة عند التاميل، كذلك هنالك من هم على درجة من التخلف الفطري الذي يتم استغلالهم بسرعة و ان كان الكثير من محاولاتهم تبوء بالفشل.

**الخلاصـــــــــــة**

الجميع يتطرق عند الحديث عن النرجسية الى رائعة شكسبير الليلة الثانية عشر عندما تخاطب أوليفيا ذلك النرجسي مولافليوا وتذكره بان مريض بحب ذاته و لا يمكن لاحد ان يتذوق شخصه الا أذا كانت شهيته مقرفة بائسة. كي تكون كريما لغيرك، خاليا من كل ذنب، وتفعل ما تشاء بحرية، فعند ذاك تستبدل سهامك بقنابل مدفع. هذا هو الانتحاري الارهابي كما نعرفه.

كنت يوماً عضواً في جلسة قانونية للنظر في استئناف احد المرضي قرار علاجه الاجباري في المصحة النفسية، و تأخر المريض و طبيبه و محامي الدفاع. سألني القاضي رئيس الجلسة ، و هو رجل قانون و قس مدني بروتستانتي، سؤال واحد: ما هو الاسلام يا سداد؟. أجبته بصراحة: ما أفهمه عن الاسلام ما ذكره حفيد محمد(ص) الامام جعفر بن محمد(ع) حين تحدث عن الآية ١٩٩ من سورة الأعراف قائلا: ليس في القرآن أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية. فهي تأمر بإخذ العفو و المراد به التيسير في كل شيء و عدم التشدد و التعسير، و امرت بالعرف و هو الخير وكل ما فيه نفع و صلاح، و بالإعراض عن الجاهلين و هو الحلم و الأناة عند الغضب. هذا هو الإسلام: " خذ العرف، و أمر بالمعروف، و أعرض عن الجاهلين". أجابني: ما أجمل كلام نقول به نحن أيضاً، و هذه الآية موضوع قداس الاحد المقبل.

ألمصادر عند الطلب.

MB ChB MD FRCP FRCPsych

# براديغـــــــم ثـــــــورات الشبـــــــاب العربـــــــي

## اللاعنـــف، الحريـــــة والكرامـــــة

منـــى فيـــاض

علـــــم النفـــــس، لبنـــــان

monafayad@hotmail.com

في تجربة شهيرة في الفيزياء، توضع شاشة مثقوبة بفتحتين بين صحيفة فوتوغرافية ومصدر إنارة يسمح بإرسال فوتونات ضوئية واحدة واحدة نحو الشاشة. عندما تُعكس الفوتونات نحو الثقوب من المستحيل معرفة اي ثقب سوف تقطع هذه القسيمة ولا اين سوف تحط تماماً. إن حركة الفوتون من وجهة النظر هذه تبدو صدفوية وغير متوقعة. لكن بعد إرسال حوالي الألف منها يُلاحظ انها لا تترك بقعة صدفوية على الصفيحة الفوتوغرافية، بل تشكل صورة منظمة تماماً. من هنا الاستنتاج أن الطابع الصدفوي لكل قسيمة معزولة يخبئ بالفعل درجة تنظيم عالية لا يمكن تفسيرها. يبدو الأمر كأن هناك "جاذباً غريبا" ينظم السلوك بعمق. اتفق الفيزيائيون على وجود ثابت كوني إضافي هو التواقت المتزامن (Synchronicity) كمكمل لمبدأ السببيّة. في عالم الفيزياء يبدو كل جزيء كأنه يعرف تماماً ما سوف تفعله الجزيئات الاخرى في نفس الوقت، مع انها بعيدة عنه بشكل عياني.

إذا أردنا الاستعانة بالفيزياء لتفسير سيكولوجية السلوك الانساني فنطبق قانون التواقت المتزامن على مفهوم اللاوعي الجماعي الذي أدخله يونغ إضافة إلى سيكولوجية الحشود التي بلورها Le bon، يمكننا فهم بعض ما يجري في العالم العربي. فنحن إذا كنا لا نستطيع أن نتوقع سلوك الأفراد او المجتمعات العربية كل على حدة، لكن يبدو أن هناك تراكم سببي أطلق وعياً داخلياً ومحرّكاً قوياً جعلها تدخل في هذا الحراك المتزامن الذي نعاينه.

لم أجد سوى هذا المدخل لتفسير تزامن الثورات الشبابية والانتفاضات المتزامنة والمتناغمة في عدد من البلدان العربية بعد أن كان الوضع شبه ميؤوس منه وبعد أن كنا نتعرض للخيبات مرة تلو أخرى كلما انتظرنا أن يتحرك الشارع العربي وينتفض على واقعه وإذا به كان يعود إلى جموده حتى ظنناه أبدياً.

لقد تعرض العالم العربي إلى صدمات عدة شكلت خلفية للدخول في حلقة مفرغة من الانحطاط وأخضعته للاستبداد وعنف الانظمة العسكرية والأمنية التي أتت كنتيجة لاحتلال فلسطين عبر انقلابات متزامنة، سمّيت زوراً "ثورات"، في العديد من البلدان العربية على الأنظمة التي كانت ملكية في معظمها وأرسيت أنظمة أمنية ريعية زعمت لنفسها هدف تحرير فلسطين فأوصلت إلى سلسلة هزائم متواترة ليس أقلها هزيمة عام 67. أما عن نهوض تلك الأنظمة بالبلدان العربية فلم يوصل سوى الى قهر شعوبها وحرمانها أي عدالة اجتماعية أو تنمية أو أي تحرير. وعلى كثرة استعمال الحكام العرب ونخبهم لكلمة ديموقراطية، يصفعنا الواقع بما هو معاكس تماماً، سيادة القمع والفساد وغياب الديموقراطية. وللقمع وجوه عدة: منع الكتب، غياب حرية الرأي والحرية السياسية والشخصية والتعدي على كافة الحقوق الأساسية مع استخدام السجن والتعذيب والتنكيل كأداة حكم وسيطرة.

وفيما عدا المثال النموذجي الايجابي الذي شكله تحرير جنوب لبنان في العام 2000 بحيث نزع صفة الجيش الذي لا يقهر عن العدو الاسرائيلي وأعطى دفعاً وأملاً في تحرير فلسطين؛ سرعان ما شكّل تفجير البرجين في سبتمبر في العام 2001 وما تلاه من احتلال للعراق في العام 2003 وحرب إسرائيل على لبنان وعلى غزة عامي 2006 و2007 ، صفعة وصدمة للمواطن في العالم العربي، بعد لحظات النشوة الأولى للبعض، الذي وجد نفسه عاجزاً تماماً بين سنداني بن لادن والأنظمة العربية المتواطئة وبوش وإسرائيل.

من ناحية أخرى نجد أن الأزمة الاقتصادية العالمية المستمرة منذ العام 2008 ضاعفت من عدم الاستقرار الاقتصادي وساهمت في استفحال البطالة في ظل إدارة غير عادلة للاقتصاد تتوجها الطبقات الحاكمة بفحش تباهيها بثرواتها وفسادها. ساهم ذلك كله في إيصال العالم العربي قد وصل إلى مستوى من التأخر غير مسبوق. وهو كان أصلاً في الحضيض منذ بداية الألفية بحسب التقارير الإنمائية للأمم المتحدة .

**كان السؤال الدائم متى تثور الشعوب العربية؟**

ويبدو أن إرادة التغيير كانت كامنة والرغبة في الانتفاض على هذا الواقع تتصاعد بشكل متزايد منذ بداية الألفية الثالثة. لقد بلغت صورة العربي في أذهان العالم حداً من الانحطاط لم تعد مقبولة؛ فالعربي يُصدم يومياً في صورته في الإعلام الغربي والأفلام الهوليودية إذ يتحول فيها الى همجي بملامح وملابس بدوية يمتلك القصور والسيارات الفارهة واليخوت الفخمة. او هو فقير إرهابي يحمل سلاحاً ليقتل به الغربي او الاسرائيلي المسكين.

وهذه الصورة كانت من بين الأسباب التي ساهمت في بروز الحركات الأصولية للإسلام السياسي بعد فشل الانظمة ذات الصبغة العلمانية في القيام بأي من المهام التي طرحتها: حرية ووحدة واشتراكية. في المقابل شكّل صعود الاسلام السياسي نوعاً من التأثر بالثورة الإيرانية؛ التي تنطحت هي أيضاً للتصدي لممارسات الأنظمة الجائرة فلم توصل سوى إلى التعصب والتحجر أو الارهاب وأثبتت فشلها في تجارب الحكم الإسلامي التي أرسته من إيران إلى السودان، ما جعل أول تصريح لراشد الغنوشي عندما وطأ أرض تونس بعد الثورة وبعدما بقي عشرين عاماً في المنفى اللندني: أنا لست الخميني!!

الاسلاميون يصلون الآن الى البرلمان بواسطة الانتخاب وعلينا إيلاء الثقة بالشعوب وبالشباب الذي أشعل الثورات في أن يقوموا بحماية الثورات وفي عدم السماح بالاستبداد الديني كبديل عن الاستبداد الهجين السابق.

**باراديغـــــم اللاعنـــــــــف**

عندما كنت أتابع صور شباب ثورة 25 يناير في ميدان التحرير وشعارهم "سلمية، سلمية" وعدم ردهم حتى على عنف الشرطة أو البلطجية لم تكن تغادرني فكرة انهم يردون على جميع الكليشيهات المجحفة التي لحقت بصورتهم في العالم. إن ممارسات الأجيال الشابة في المجتمعات العربية ترسي مفهوماً جديداً بمعنى الثورات التي ارتبطت دائماً بالعنف الدموي؛ بينما الثورات العربية ترسي مفهوماً جديداً لثورات سلمية ومدنية واستطاع شباب ميدان التحرير تشكيل مرجعية للعالم في التمسك باللاعنف. كما استطاع المجتمع اليمني بالرغم من تعدد الانتماءات القبلية التي تتغلغل في نسيجه الاجتماعي مقاومة كل محاولات نظام علي عبدالله صالح لجرّه الى العنف وخاصة أنه بلد يفوق فيه عدد قطع السلاح الفردي عدد سكانه.

أنه براديغم اللاعنف والسلمية الذي يرسيه الربيع الذي يناضل الشباب العربي لخلقه والحفاظ عليه. صار العنف مصدر خجل حتى للثوار والراديكاليين بعد أن كان موضع فخر واعتزاز في مطلع السبعينات وعندما تفجر العنف في لبنان واندلعت الحرب الأهلية رسمياً في 13 نسيان 1975. حينها لم يشعر أحد بالخجل في القتل على الهوية وفي التهجير وفي التقاط الصور فوق رؤوس وصدور الجثث المشوهة دون أي احتشام. الآن يصار إلى إدانة تعذيب وإهانة جسد القذافي ولا يجرؤ من قام بذلك على الاعتراف به، وتتصل الأطراف المتنازعة من العنف الممارس في مختلف البلدان العربية يرمي كل طرف على الأخر لجوءه إلى العنف.

إنه تطور هام ونوعي هذا الذي ترسيه ثورات العالم العربي، عدم استخدام العنف بوعي. وأن ينزل الشعب بكل فئاته إلى الشوارع إنطلاقا من دعوات تسري عبر النواقل الالكترونية هو أمر جديد ومبدع صار مرجعاً لمختلف شعوب العالم وشبابها: الشعب يريد التغيير سلمياً ويستطيع ذلك؛ ولا ينجرّ بسهولة إلى حمل السلاح وإعلان الحرب المقدسة سواء في اليمن حيث عدد الأسلحة أكثر من تعداد السكان أو في سوريا حيث موزاييك المذاهب والطوائف والأعراق بالرغم من العنف اليومي الوحشي منذ 9 أشهر.

لقد سئم الشباب العربي وصفه بالإرهاب والعنف وهو يريد أن يعكس الآن صورة مغايرة لعربي ثائر ضد الاستبداد وراغب بأخذ الأمور بيده سلمياً وممارسة حداثة عربية مبتكرة سوف تتبلور مع الوقت لتولد ديموقراطية تفتح آفاق جديدة أمام العالم العربي بطوائفه وشعوبه وأديانه من أجل استعادة حرية وكرامة مصادرتين منذ اكثر من 60 عاما.

لطالما استغربتُ كيف أن شعوبنا تقبل هذه الأوضاع المزرية على جميع الصعد؟ كيف تقبل هذا الاستعباد الذي تكبل نفسها به؟ وأقول: لا بد أن تثور، ولا بد أن يتغير الوضع. ولطالما سمعتُ تعليقات تهزأ من "تفاؤلي"، أي "سذاجتي"، بسبب اليأس المتجذر في النفوس.

عالم النفس الألماني رايش، المأخوذ بالحرية، وهو أحد أهم المحللين النفسيين والمنظّرين الماركسيين – الفرويديين؛ خاب أمله مما آلت اليه الأمور في الاتحاد السوفياتي، ففضح الفاشية الحمراء للنازية مثلما فضح الفاشية السوداء للسوفيات كما جميع أشكال الفاشية والمجتمع التسلطي وسمّاها في كتابه غير الأكاديمي، "إستمع أيها الرجل الصغير"، خزان البؤس الكبير. راقب رايش طويلا كمشاهد ساذج ، ليفهم أخيراً لماذا يتصرف البشر كما يفعلون، مكتشفاً برعب ما يكابده "الرجل الصغير"، أي الإنسان العادي، وما يفرضه على نفسه، وكيف يتعذب ويثور، وكيف يعجب بأعدائه ويغتال أصدقاءه، وكيف أنه في اللحظة التي يصل فيها الى السلطة كممثل عن الشعب، يسيء استخدام سلطته ويمارسها بشكل أسوأ مما كان يقوم به بعض أسياد الطبقات العليا. ونموذج القذافي فاق أي تصور لما يبلغه الرجل الصغير الذي وصل إلى السلطة بإنقلاب عسكري من إجرام وجنون مطلقين.

هذا السلوك الوضيع المتعصب الذي يتملك البشر، يسمّيه رايش "الطاعون الانفعالي" ويجد أن هيمنته تعدّ أكبر خطر يهدد الحياة الطبيعية السليمة؛ لأن المصاب بهذا المرض يعتقد أن جميع نظرائه يمتلكون سماته نفسها، أي أنهم يكذبون ويخدعون ويخونون ولا يصبون إلا الى امتلاك السلطة. في كل منا في فترة معينة "رجل صغير"، جبان وخائف وغير مسؤول يظل يهرب ولا يستطيع النظر الى نفسه؛ يخاف النقد الذاتي لأنه لا يجرؤ على تخيل نفسه بشكل مختلف، ولا يجرؤ سوى على اتباع المعايير المفروضة عليه، لا يجرؤ على أن يكون له رأي لأنه يحتقر نفسه ولا يجرؤ على أن يكون حراً، بل يقبل أن يظل ككلب مضروب. يخاف أن يعلن على الملأ أن العالم ملكي؟ وبلدي أنا أقرر مصيره؟ يظل الرجل الصغير فينا يخفي صغارته خلف أحلام القوة والعظمة، خلف عظمة رجال آخرين، رؤساء ببدل عسكرية مموهة وقادة ادعوا الانتصارات. إنه فخور ببعض قادة الحرب، لكنه ليس فخوراً بنفسه. أنه شرطي نفسه. إنه المسؤول الوحيد عن عبوديته.

يبدو هذا ما فهمته أجيال الشباب العربي، قرروا قتل الرجل الصغير في أنفسهم، قرروا امتلاك أنفسهم وبلادهم. انتهى عصر الرجل الصغير في العالم العربي وانطلق عصر البشر الأحرار، الذين يريدون جميع أنواع الحرية وحتى التحرر من العنف. يريدون امتلاك أنفسهم وأوطانهم مجدداً: في حوار مع الشباب على محطة بي بي سي في 11\3\18 قالت صبية مصرية "حاسين مصر بتاعتنا". فلم تكن مصر ملكهم.

يشير ماك لوهان، صاحب أهم مؤلف عن وسائل الاتصال الحديثة "الماس ميديا"، الى أن العامل الأساسي الذي لعب دور الصاعق في إحداث التغيير في أميركا والتسبب في تحرير السود من عبوديتهم وفقرهم في الستينات، كان اختراع التلفزيون ودخوله إلى كل منزل ناقلاً أنماط العيش التي لم تكن في متناول السود ومُظهراً لهم الهوة التي كانت تفصلهم عن مواطنيهم في البلد نفسه. وكان من تداعياته المتوسطة المدى، التغيير الكبير الذي بدأ يتبلور منذ ذلك الحين، والحقوق التي اكتسبها السود تدريجياً إلى أن وصل الامر بعد أربعين عاما إلى ارتقاء أوباما سدة الرئاسة.

تطورت وسائل الاتصال منذ ذلك الحين بشكل غير مسبوق، وجعلت التفاعل بمثل سرعة البرق، فهو آني: الآن وحالا! وكأن البرق يسبق صوته، والتغيير حاصل قبل أن نعيه.

لنتخيل ان الثورة في تونس ومن ثم في مصر، حصلتا من دون أن يتمكن الإعلام من بث وقائعهما عبر الصوت والصورة أولاً بأول وخلال تتابع الأحداث، فماذا كان ليحصل؟ مجازر تفوق الوصف، وكما وسبق أن حصل في حلب وحماة في بادية الثانينات، والتي شلت حركة السوريين حتى حوادث درعا الراهنة. وإلا فما الذي يمنع أنظمة الاستبداد من استخدام مدافعها وصواريخها، التي يحرسها الغرب الديموقراطي، ضد المتظاهرين؟ ما الذي يمنعها من تقطيع أوصال المدن والمحافظات وإبقائها جزراً معزولة ومقطعة، شاعرةً بالعجز وقلة الحيلة، متخلية عن مطالبها الأكثر من مشروعة، بل التي تأخرت عن رفعها؟ فتقطع الطرق والهواتف وكل وسيلة للاتصال او الانتقال، وتتم السيطرة على الوضع ويعود كلّ الى منزله، فتتمكن السلطات البوليسية من اصطياد الجميع واحداً واحداً والزجّ بهم في السجون أو اقتناصهم عبر الاغتيالات وأنواع الموت الغامض والمشبوه، إذا لم يكن شنقاً بتهمة الخيانة!

الانترنت والـ"فايسبوك" والـ"تويتر"، وسائط حديثة منعت حتى النظام الإيراني، المغلق على نفسه والمروّج لبروباغندا الديموقراطية والحكم بإرادة الشعب، من الذهاب بعيداً جداً في إشباع شهيته في القتل وقمع التظاهرات، بالرغم من أن الاعدامات مستمرة لمن أعلنوا ثورتهم الخضراء، وبعيداً من الاعلام. وهذا دون نسيان دور الفضائيات العربية

التي أوصلت معلومات وصور الفايس بوك والتويتر وغوغل إلى كل منزل وإلى كل مواطن على الكرة. لقد صرنا عالماً واحداً صغيراً وهذا ما يحمي الثورات الراهنة ويشجعها.

قبل الآن كان التغير في التاريخ، الذي هو أحد نواميس الطبيعة الجوهرية، يحصل ببطء وتلزمه عشرات بل مئات السنين ليأتي سبارتاكوس واحد كل قرون.

تبدّل الوضع الآن، فالتغيير صار يحدث في غمضة عين، وما يبدو مفاجئاً لن يعود كذلك. هناك شروط جديدة للحياة لم يعد مقبولاً التغاضي عنها؛ وهناك حقوق أساسية للإنسان لا يمكن تجاهلها: الحق في الكرامة، ويشمل الغذاء والسكن والدواء والتعليم والحقوق السياسية الكاملة والحريات على أنواعها. الشباب العربي يعاين كيف يعيش أمثاله في البلدان الحرة ولا يرى سبباً لجعله شبيهاً بإنسان العصور الحجرية، ويحصل على أقل مما تحصل عليه الحيوانات في الدول الغنية التي تتواصل "بديموقراطية" مع حكّامنا وتحمي المصالح المشتركة.

إن أفضل ما قدمته لنا الثورات العربية هي صبّ مطالبها على حاجاتها الداخلية من حريات وإصلاح وقضاء على الفساد وتنمية وتربية من دون شعارات رنانة من دون حمل أعلام الدول الغربية وحرقها من دون دوس العلم الاسرائيلي كحل سحري لعاجز أمام إجرام الدولة العنصرية ضد الشعب الفلسطيني.

قد يطول زمن التغيير في منطقتنا، فالأنظمة تمرّست بالقمع، والقائمون عليها لديهم كمّ خرافي من الامتيازات بحيث لا يمكن لعاقل ان يتخيل أن من الممكن إزاحتها بسهولة. لكن الشرارة بدأت والسيناريوات متعددة بالطبع؛ بتعدد البلدان وباختلاف تكوينها وباختلاف مميزات الفئات الاجتماعية المعنية بحمل التغيير. فهذا التغيير أسهل في بلد متعلم حيث حجم طبقته الوسطى واسع وعريض. من هنا سهولة التغيير الذي فاجأنا في تونس، من دون ان ننسى أنها بلد ذو شعب صغير من حيث عدد السكان. أما في مصر فسيكون المخاض أصعب وسيأخذ التغيير وقتاً أطول، فالنظام نفسه متمرس بالحكم وقد طوّر آليات متعددة للسيطرة على الشارع، والبلد فقير، فالملاحظ أن ثورته لا تزال بعيدة عن الأرياف التي انطلقت منها ثورة تونس، وهي تطاول شريحة المدن ذات الحجم الكبير والفئات الوسطى المتعلمة التي لا تجد أفقاً لحياتها سوى الهرب من بلدها. في الخليج حيث القبائل وعامل الطائفية الوضع أكثر تعقيداً وكذلك في اليمن. على كل حال، تشير الأحداث المستمرة الى أن شرارة التغيير انطلقت، وأن قمع هذه الثورات الآن لن يجدي نفعاً إلا في تأخير التغيير وفي جعله دامياً وعنيفاً.

لقد قُتل المئات في يوم الغضب وقبله وسيقتل بعده أيضاً في أماكن أخرى كما يحصل في اليمن وسوريا والبحرين ولكن ذلك لن يوقف التغيير. من الشعارات المعبرة التي شاهدتها ما يلي: "معليش يا بلدي اتأخرت عليكي". لقد بدأت حقبة التغيير ومن الأفضل بالطبع أن تحصل بشكل سلمي وبالتدريج. ذلك يتطلب من كل مستبد، سواء أكان صغيراً أم كبيراً، فاسداً أم مختبئاً تحت شعارات وطنية كبيرة، أن يعرف أن "الرجل الصغير" لم يعد كذلك، لقد انتفض ثائراً ورافضاً عبوديته. بدءاً من تونس: "الشعب يريد إسقاط النظام".

"الشعب يريد رحيل الرئيس" بأي اسم كان، ولا للنظام الرئاسي، ونعم لنظام برلمانيّ وقواني انتخاب ديموقراطية، لا لعودة التسلط، نعم لحرية التعبير، نعم لحرية المرأة، لا لتدخّل الجيش، لا لتسييس الدين"، مع دعوات الى فصل الدين عن الدولة.

وأهم ما كرّسه الشباب المصري المنتفض، الممارسات المدنية والمتمدنة النموذجية بدءاً من النظافة مروراً بهتاف "سلمية، سلمية" الشهير. أعطتنا ثورتا تونس ومصر درساً في أن التغيير الجذري وتحقيق العدالة يمكن أن يتمّا من دون عنف أو كراهية. وأظهرتا أن قوة اللاعنف أقوى وأعدل من كل عنف، وأنها هي الأخلاق في عينها.

وغابت شعارات شتم الامبريالية والصهيونية. ليس لأنهم راضون عن العلاقة المهينة والمجحفة التي أقامها النظام المصري مع اسرائيل، وسكوته المريب عن تعاملها الوحشي مع الفلسطينيين، بل لأن لعنها والمطالبة بحرقها، فيما يتم التعامل معها سراً والاستماتة في عقد السلام معها وحتى في عقد صفقات السلاح، بل لأن الشتم ودوس الاعلام لا يفيدان سوى تنفيس الغضب! المطلوب إلزام إسرائيل الخضوع لمنطق القانون الدولي واحترام الاتفاقات والقرارات الدولية وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة ودولتهم الكاملة السيادة. فهم الشباب ان الهتاف لا يعدّل ميزان القوى هذا، بل العمل على تحقيق مطالبنا بالوسائل المشروعة والقانونية قبل استخدام العنف. ولأننا لا يمكن أن نطالب الدول بأن تُعامل بعدل واحترام طالما أن هذا الاحترام غير متوافر للمواطن العربي في أوطانه، وطالما لم نقم بتحقيق العدالة بيننا نحن المواطنين العرب الخاضعين لظلم ذوي القربى، فلن تتحرر فلسطين. الأحرار في بلدانهم هم الأقوياء، لذا المهمة الأولى أن نكون أحراراً في أوطاننا. وهذا ما تطلبه وتؤكده الثورة الشبابية المدنية السلمية الناضجة، عبر المزج بين المطالب المعيشية ومطالب الاصلاح السياسي ومكافحة الفساد ومحاكمة الفاسدين. وهذا ما يعيه شباب ثورة 25 يناير ويبدو أنهم لن يتراجعوا عن تحقيقه.

وائل غنيم الذي وصف النظام المصري بأنه يمتلك منظومة متكاملة لإعدام كرامة المصريين؛ لم يعن له هذا ولرفاقه الانتقام أو تصفية الحسابات. يقول وائل غنيم، أنهم ربما يرغبون في قلوبهم بأخذ حقهم من أناس كثر، لكنهم على وعي تام بأنه ليس وقت تصفية الحساب ولا تقسيم الكعكة ولا فرض الايديولوجيات. إنه فقط وقت المطالبة بالحقوق. ثورة لا تريد بعد الآن حكاماً وزعماء كاريزميين يقمعون الشعب ويسامحهم، يرتكبون الأخطاء المميتة ونتركهم يأخذوننا الى الهاوية لأن لهم سحراً علينا وتبهرنا خطاباتهم البليغة. لم نعد نريد خطابة ولا بروباغندا. يريد هذا الشباب ممثلين سياسيين يقومون بمهامهم ويرحلون. يكرر شباب الثورة المصرية: الشرطة في خدمة الشعب، السياسيون المنتخبون هم كذلك لخدمة الشعب، وليس العكس. لم تعد شعوبنا العربية تقبل بأن تكون مهدورة الكرامة وتقبل بخدمة الحكام الذين يحكمون إلى الأبد! إنه عصر الانترنت والـ"تويتر" والـ"فايسبوك" الذي يصلنا بالعالم حقاً وشكّل أداة التحرر.

العالم العربي يتطلع الآن الى المستقبل، لتخطي الماضي القريب المظلم.

---


ARABPSYNET PSYCHIATRISTS SEARCH

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

# بيـــن عقليـــة الغـــــرب الإستكبـــــارية ونفسيـــة حكـــــام العـــــرب الانهزاميـــة

أ. خالـــد عبـــــد السلام

قسـم علـم النفـس جامعـة فرحـات عبـاس- سطيـف. الجزائـر

absalam05@yahoo.fr

سؤال حير كل إنسان حر وأصيل يملك روح الشهامة والرجولة في هذا العصر، لماذا عقلية **العرب** عبر التاريخ منتظمة بكيفية غريبة لا تشابه عقلية الأجناس الأخرى في كل شيء؟ فكل الأمم تقرأ تاريخها وتستوعب الدروس وتحفظها، فعندما تلدغ من جحر مرة لا تلدغ مرة أخرى. لكن هذا الأمر قد ينطبق على أمم غير (**الأمة العربية**). لأن ما نشاهده دوريا ويوميا عند مسؤولي الدول العربية في تعاملهم مع الغرب الاستعماري نشعر وكأنهم كالعبيد لهم حيث تعبث بهم أمريكا وإسرائيل وغيرها من الدول كما تشاء و لا يصدر عنهم موقف مشرف ورجولي يناسب مستوى المعاملة التي يعاملون بها. وكأنهم مسؤولون لا يفهمون وجبناء وليست لهم الإرادة الرجولية، راضون بالذل والهوان إلى درجة أنهم لا يستطيعون قول الحقائق في وجه هذا الغرب المتطرف و اللاإنساني في تعامله مع قضايانا، كما يفعل الحكام والمسؤولين في الدول الأخرى الحرة غير العربية. **و إلا كيف نفسر الواقع المرير والمهين الذي تعيشه الدول العربية يوميا؟**

غرب استعماري يسن قوانين لتمجيد تاريخه الإرهابي و الدفاع عن جرائمه اللاإنسانية، وعرب يخافون حتى من التفكير في طلب الاعتذار والتعويض والمحاكمة: أليس من الغباء والجبن أن نرى الدول الاستعمارية تسن قوانين تمجد تاريخها وتصوره على أنه نشر للحضارة وتجرم كل من يعارضها، كما تسن قوانين تحرم مناقشة حقائق تاريخية وتجرم من يحاول حتى التشكيك فيها أو البحث عن حقائق تاريخية جديدة حولها (إرهاب فكري بامتياز)مثلما يحدث مع المحرقة اليهودية والإبادة الأرمينية التي حاولوا إلصاقها بالعثمانيين لكونهم مسلمين. في المقابل نجد دولا عربية قاست ويلات الاستعمار وذاقت مرارته وهوانه ومازالت ممارساته الاذلالية و انعكاساته إلى يومنا الحالي، تستحي بل تخاف في أن تجرمه وتتابعه قضائيا والبعض منها يتردد حتى في طلب الاعتذار والتعويض كما فعل بالنازيين الذين توبعوا وحوكموا وأعدموا بلا شفقة ولا تسامح ولا رحمة والبعض الآخر لا تخطر على باله مثل هذه الأمور ويعتبرها من الماضي الغابر الذي يجب أن ننساه. فيقدم حكام العرب ومسؤوليه في هذا الشأن تبريرات مختلفة ظاهرها مصالح سياسية واقتصادية وروح التسامح والاعتدال، لكن باطنها جبن فكري وعقائدي وضعف نفسي. وكأن الضحية أصبح أكثر تحضرا من المجرم المتطرف وغير المتسامح حتى مع بني جنسه في قضايا الخيانة كما فعلت فرنسا مع المتعاونين مع النازيين. يعني وكأن العرب ينتظرون من المجرم المتطرف أن يعطيهم شهادة براءة التسامح و الاعتدال معه.

والغريب في الأمر عندما نحلل الوقائع اليومية والتاريخية لهذا العصر، نتساءل لماذا لا يتسامح الغرب مع مظاهر ثقافتنا العربية الإسلامية سواء في كل جوانبها وخصائصها سواء في قضية المرأة أو الحجاب أو النقاب أو أضحية العيد، ولا يقبل الاختلاف الفكري والسياسي معه، و في نفس الوقت يضغط علينا لنتخلى عن قيمتها وقناعاتنا وتصوراتنا، ويمارس علينا حروبا نفسية بترسانته الإعلامية والدعائية من خلال محاولة إلصاق تهمة الإرهاب والتطرف على كل من يخالفه ويدافع على هويته وخصوصيته الثقافية أو يسن قوانين للحفاظ على كيانه من الشعوب والجماعات، أو يدافع عن وجوده وتميزه وكرامته وحقوقه الطبيعية التي أسس لها هذا الغرب نفسه قوانين دولية تحت اسم حقوق الإنسان؟( فما الفرق بين ما فعله الطالبان في أفغانستان بفرض الحجاب على النساء وما فعلته وتفعله فرنسا بمنعه على النساء ومحاصرتها لكل ما يخالفها ثقافيا وحضاريا؟).

كما أن عقلية الغرب تريد منا أن نتبنى ثقافته وقيمه ومبادئه ونستسلم له ليفعل بنا ما يشاء من بطش وتقتيل وحرمان إقتصادي وصناعي وتكنولوجي، وتفتيت إلى جماعات ومذاهب ودويلات وقبائل وعروش، و يطالبنا أن لا نحتج عليه ولا نعاتبه أو نعارضه حتى يقبل بنا وبالتالي يعطينا وسام التسامح والاعتدال والتحضر، وفي نفس الوقت يشفع عنا بالإقامة أو التأشيرة للدخول إلى ترابه والعيش معه. و ودن ذلك يصنفنا ضمن المغضوب عليهم أو ضمن محور الشر وغيرها من الأوصاف التي ينتجها ويلصقها بكل من يدافع عن كرامته ويعامله الند للند.

مظاهر تطرف الغرب الاستعماري وإجرامه الدولي و تواطؤ حكام العرب معه : ولماذا يشدد الغرب كل الإجراءات ضدنا حفاظا على مصالحه الاقتصادية والسياسية ويضغط علينا لتكون بلداننا وكالات بلا بواب و سوق مفتوحة بلا ضوابط و ويمنع نفس الدول بالضغط والتهديد من أن تتخذ إجراءات سيادية مماثلة كما يتخذها هو نفسه لحامية مصالحه؟

و لماذا نجد من العرب من يرضخ ويستسلم له ويتبنى تبريرات الدول الغربية رغم إدراكهم و علمهم بزيفها وبطلانها وتهديدها لمصلح شعوبنا؟ أليس ذلك نوع من القابلية للذل والهوان والاستسلام؟ ولماذا يضع الغرب الاستعماري لنفسه حق التدخل في شؤون الدول الأخرى تحت عناوين حقوق الإنسان، الحريات الفردية، حقوق الأقليات والحريات الدينية ويمنع على دول أخرى أن تبدي مواقف أو ملاحظات حول شؤون تلك الدول أو يعلق على تصرفاتها، بل يختلق لها تهما مختلفة ثم نجد من العرب من يسايره في منطقه ويدافع على طرح هذا المجرم الجلاد بحماسة أكثر؟ مثلما يحدث مع إيران التي تتعامل مع الغرب بمنطق الند للند وتدافع على مصالحها وتعمل على فضح سياساته الاستكبارية.

فهذا الغرب الذي يدعي التسامح وحرية التعبير وإبداء الرأي وحرية النقد لا يستطيع حتى أن يصبر على سماع انتقادات وملاحظات حول سياساته وتصرفاته و ازدواجية معاييره في معالجة القضايا الدولية بصفة عامة والقضايا العربية والاسلامية بصفة خاصة، مثلما حدث في هيئة الأمم المتحدة عند خروج رؤساء وممثلي الدول الغربية من قاعة المؤتمرات ورفضهم متابعة خطاب رئيس إيران عندما كان يعري سياسات الغرب الاستعماري وتناقضاته وازدواجية معاييره في التعامل مع مختلف القضايا الدولية. و في نفس الوقت نجد هذه الدول تلفق لهذه الدولة النامية والمنافسة لمصالح الغرب كل الاتهامات التي تندرج ضمن الحرب النفسية الطويلة المدى. فمن هو المتطرف هنا؟ أي أن الغرب لا يرضى إلا بالمبجلين له والمنبطحين والمستسلمين لقراراته وإرادته، وبالذين يحاولون أن يفكروا حسب توجيهاتهم وقوالبهم و قيمهم.

و لماذا تمول الدول الغربية بالمال والسلاح جماعات معارضة في دول مستقلة وذات سيادة وتنظم انقلابات عسكرية تمارس الإبادة الجماعية مثلما يحدث في(العراق،أفغانستان،الصومال،السودان، رواندا، فنزويلا ،باناما .....وغيرها) و في نفس الوقت يصنف جماعات أخرى في دول تحت الاحتلال والعدوان تمارس حقها الطبيعي في الدفاع عن حقها المشروع الذي يكفله القانون الدولي و الإنساني بأنها جماعات إرهابية وتحاصرها إعلاميا وامنيا واقتصاديا وماليا، ويسير في فلكها بل يتواطأ معها الحكام العرب بالرغم من أنها المعنية بالدفاع عن شرف وكرمة شعوبها مثلما حدث في فلسطين مع حركات المقاومة ولبنان والعراق وأفغانستان على سبيل المثال. ولماذا مثلا فرنسا،اسبانيا وأنجلترا وأمريكا تمنع الحركات الانفصالية بالقوة والنار والتدمير في دولها ولا تكتفي بتدعيم حركات مشابهة في دول أخرى بل تصف من يحاربها ويقمعها في هذه الدول بأنها تقمع الحريات وتمارس عليها الابتزاز السياسي وتصنف طريقة معالجتها لمثل هذه المشكلات بنفس الطرق الأمنية التي عالجوا هم مشكلاتهم بأنه جرائم حرب؟ و لماذا عندما تقتل القوات الغربية الأمريكية والفرنسية والاسرائيلية و الأنجليزية المدنيين والصحفيين و أعوان الإغاثة في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان ورواندا والتي تصنف ضمن الجرائم ضد الإنسانية والتي شاهدها كل العالم عبر شاشات التلفزيون في المباشر يبررها الغرب الاستعماري تارة بأنها أخطاء تنفيذية وتارة بحق الدفاع عن النفس وتارة بأن هؤلاء يأوون إرهابيين وتارة بعناوين جديدة مكيفة حسب طبيعة الجريمة ومن ارتكبها. فتمر الأحداث بلا ضجة إعلامية، و دون تنديد ولا محاسبة ولا عقاب. وفي نفس الوقت نجد من الحكام العرب من يتجاوزها ويسكت عنها بل يبررها بنفس المصطلحات والعناوين ويمنع إثارتها والتشهير بها إعلاميا بدعاوي دبلوماسية وسياسية تدل على مستوى الانهزام النفسي والانحطاط والذل الذي وصل إليه واقعنا العربي؟ وفي المقابل عندما يموت مواطن غربي واحد أو يحتجز أو يرهن من قبل المقاومة الفلسطينية واللبنانية أو العراقية نجد كل العالم يتحرك وكل الهيئات الدولية الرسمية وغير الرسمية تندد وتصدر قوانين وقرارات وتشن غارات عسكرية يعاقب فيها الجميع بالإبادة والتدمير والحصار الاقتصادي والدبلوماسي وغيرها من الإجراءات.

وكأن الإنسان الغربي أعطى لنفس الحق بالعيش بكرامة وعزة دون غيره من الشعوب، ويعتبرون ذلك تحضرا. فالمجرم الغربي يدافع عن جريمته ويبرر جرائم غيره من الحلفاء بامتياز، ولا أحد يجرؤ على محاسبته ومتابعته، مادامت الهيئة الأممية من صنعه لتبرير سياساته العدوانية والإجرامية وقوانينه لا تطبق إلا على الدول المستعمَرَة والمستضعفة والنامية و على تلك التي تخالفها أو تنافسها أو تريد أن تفرض وجودها واستقلاليتها علميا وثقافيا واقتصاديا وعسكريا. ففي نظر الغرب مثل هذا النوع من التفكير والتدبير يعتبر أمرا مزعجا ومقلقا، لأنه يضعف هيمنته و جبروته.

أمريكا تبرمج عقول العرب كما تشاء: إن منطق الاستعمار الجديد تطور بتطور الوسائل التكنولوجية في مجال المعلوماتية والاتصال حيث أصبح التحكم في الدول يتم عن طريق البرمجة العصبية أحسن بكثير من الوجود الفعلي فيها. وعلى هذا الأساس نلاحظ أن المسؤولين العرب يتكلمون بالمفاهيم والمصطلحات التي يبرمجها لهم الأمريكيون و الاسرائيليون والغربيون و منعوا عنهم استعمال مفاهيم المقاومة والجهاد وتسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية في إطار عملية غسيل الدماغ Formatage لعقولهم، بدليل أنهم أصبحوا يرون العدو صديقا والصديق عدوا وكأن مصالح العرب والمسلمين تكمن فيما تراه وتقرره هذه الدول. فإيران في المنطق الأمريكي المتبني من قبل العرب تشكل خطرا على أمن العرب، أما وجود أمريكا في منطقة الخليج عسكريا واقتصاديا أمرا يعزز من أمن العرب ويزيدها استقلالية واعتزازا. كما أن إسرائيل صديقة العرب وجودها شرعي تاريخيا أكثر من شرعية وجود إيران المسلمة بين العرب جغرافيا وتاريخيا وحضاريا. كما أن دفاع إيران عن مصالحها الاستراتيجية والحيوية الاقتصادية والسياسية والثقافية أمام الاحتلال الأمريكي والنفوذ الاسرائيلي والغربي في منطقة الخليج والبحر الأبيض المتوسط، برمجته الدول الغربية إعلاميا ودبلوماسيا للعرب على أنه توسع للنفوذ الفارسي والشيعي على حساب السنة. كما أنه (الغرب) يصور تحرك تركيا لإحداث التوازن الاستراتيجي لصالح قضايا المسلمين وإثبات وجودها والحفاظ على مصالحها أمام الهيمنة الغربية برمج كذلك للعرب على أنه إحياء للأمبراطورية العثمانية على حساب العروبة ، وكأن الأمبراطورية الأمريكية والتوسع الاسرائيلي والنفوذ الفرنسي والأنجليزي يخدم العروبة ويطورها أكثر ويزيد من استقلالية الدول العربية والاسلامية. ونتيجة لذلك، فأصبح العرب يعرقلون هاتين الدولتين في كل مساعيهما لرد الاعتبار للمسلمين بكل الوسائل تنفيذا لما هم مبرمجون عليه، حتى ينالون لقب الاعتدال و محبي السلام. منطق متناقض بين غرب استعماري متطرف يهوى و يغذي الحروب والعدوان ويبرر الإجرام وعرب يحب السلام والاستسلام ويفرح بلقب الاعتدال. وأمريكا تصفع دوريا القضايا العربية بالفيتو ولا تعترف إلا بإسرائيل كصديقة تفعل ما تشاء والعرب يتبعون معها سياسة عدم الإزعاج والتفهم... وغيرها من المبررات الناتجة الميكانيزمات الدفاعية للإنسان المهزوم نفسيا . فماذا بقي من كرامة للمسؤولين العرب الذين مازالوا يصدقون الروايات الغربية وسيناريوهاته ووعوده الكاذبة والمتكررة ويتواطئون معه في تنفيذ مخططاته وألاعيبه في القضية الفلسطينية و أسلحة الدمار الشامل العراقية والآن مع إيران والسودان ولبنان وغدا سيتواطئون ضد سوريا و تركيا والجزائر ولباكستان وغيرها من الدول التي تحترم نفسها وتحترم القيم الانسانية و تريد فرض وجودها والدفاع عن مصالحها أمام هيمنة غربية مذللة.

إلى متى تبقى دولنا مسرحا لكل الحروب والفتن، وشعوبنا وقودا لها بلا شفقة ولا رحمة، ألم تستثر فينا الثورات الشعبية روح التحدي؟ ألم

تعزز فينا الثقة بالنفس أكثر؟ ألم تبصرنا هذه الثورات بما يحاك ضدنا من سيناريوهات تلو الأخرى لتستنزف ثرواتنا حتى نبقى دائما نتخبط في حلقات مفرغة من المشكلات المدمرة؟

فعندما نتفطن لكل ذلك ونستوعب كل التناقضات التي تتخبط فيها مجتمعاتنا نستطيع إعادة التوازن الاستراتيجي وبالتالي العيش مرفوعي الرأس بين الأمم السيدة.

---

## Arabpsynet Thesis Search

www.arabpsynet.com/These/default.asp

Form Add Thesis Summary(For Subscribers)

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

---

## Arabpsynet Papers Search

By Arabic, English & French words

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

Form Add Papers (For Subscribers)

http://localhost/paper/PapForm.htm

---

## Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp

English Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp

French Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

---

## Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp

English Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp

French Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

---

## Arabpsynet Psychologists Search

www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

---

## Arabpsynet Psychiatrists Search

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

# السلـــــوك الهستيـــــــري علـــــى المســـــرح السياســـــي العربـــــــي

"... التاريخ العربي الاسلامي يصفهم بالدهاة اما اليوم فالكلمة الاصح استعمالا هي طغاة"

د. ســـداد جـــواد التميمـــي *– استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــاردف. المملكـــة المتحـــدة
sudad.jawad@btinternet.com

.... لكن الذي حدث بعد الثورة التونسية فاجئ الكثير من النقاد شرقاً و غربا بسرعة الاحداث و كأنها مسرحية تم عرض الفصل الاخير منها بعد نهاية الفصل الاول مباشرة و مخرج المسرحية لم يتمكن من جمع الكادر الفني للقيام بالأدوار اللازمة في الفصول الاخرى. بعد كل ذلك يبدوا **ان الفصل الاخير لم ينتهي بعد .**

## مقدمـــــــــة

لا شك بان عام ٢٠١١ هو عام الشعوب العربية اولا و الشرق الاوسط ثانياً. رغم ان هناك أزمة اقتصادية عالمية ربما قد تكون يوماً بداية نهاية زعامة القطب الغربي من الكرة الأرضية و تسليم القيادة الى القطب الشرقي بزعامة جمهورية الصين الشعبية، و لكن أحداث العالم العربي تراها جنباً الى جنب أخبار الاسواق الاقتصادية، ديون جنوب أوربا و اليونان، و الإجراءات التقشفية في العالم الغربي. دخلت الى معاجم اللغات العالمية مصطلحات جديدة مثل ربيع العرب، تصنيف جديد لأيام الجمعة، و مظاهرات مليونيه .

توقع الجميع حدوث تغيرات جذرية في العالم العربي بعد الثورة الشعبية التونسية التي تميزت بغياب العنف نسبياً، لكن الذي حدث بعد الثورة التونسية فاجئ الكثير من النقاد شرقا و غربا بسرعة الاحداث و كأنها مسرحية تم عرض الفصل الاخير منها بعد نهاية الفصل الاول مباشرة و مخرج المسرحية لم يتمكن من جمع الكادر الفني للقيام بالأدوار اللازمة في الفصول الاخرى. بعد كل ذلك يبدوا ان الفصل الاخير لم ينتهي بعد .

آن الملاحظ في المسرح السياسي العربي الحديث هو **غياب بطل المسرحية**، و البعض من النقاد ينظر الى غياب القائد بانها ظاهرة سلبية قد تؤدي الى الفوضى وبالتالي الى عودة دكتاتورية مقنعة مع وصاية غربية من نوع جديد. آن المتتبع للتاريخ العرب و الاسلامي على مدى الالفيات الثلاثة يدرك بان المسرح السياسي كان على وتيرة واحدة بكون العرض كله يتعلق ببطل المسرحية. في أيام ولاية البطل يكتظ المسرح بالمشاهدين من جميع طبقات الشعب، و بعد رحيله يتطرق النقاد الى عظمته اولاً و بعدها الى عيوبه بعد مشاهدة الضوء الاخضر من بطل المسرح الجديد. لذلك ترى التاريخ العربي الاسلامي يتحدث فقط عن تاريخ خلفاء، زعماء، صحابة، تابعين، مجتهدين وغير ذلك. اما **دراسة الجوانب الاجتماعية للسكان فلا ذكر لها.**

آن الغاية من هذه المقالة هي متابعة سلوك ابطال المسارح السياسية على فترات متعددة من التاريخ. بما أن بطل المسرحية يتطلب منه اداء يجذب الجماهير الى شخصه، فهو بالتالي يتصف بالسلوك الهستيري الذي يتميز بالتالي:

١ مفرط العاطفة.

٢ تمثيلي.

٣ مثير للانتباه.

آم غاية السلوك الهستيري فهو دوماً الحصول على مكاسب أولية عاطفية، يتبعها مكاسب ثانوية بعيدة المدى و شخصية بحتة. أما الشخصية الهستيرية فهي تتصف بما يلي:

- عواطف متعددة و مفرطة.
- الطمع المفرط.
- التهور.
- ممارسة الاغواء بأنواعه.
- علاقات مع الاخرين يطغي عليها الشعور بالعظمة.
- تراخي الانا العليا و الضمير الانساني.
- نقل الرغبات الجنسية بسرعة و اعتبارها امال مشروعة.

آما السبب الذي يدعوا الفرد للانتباه الى دراسة السلوك الهستيري هو ان المكاسب الناتجة قلما تعم بالفائدة و الخير على الجميع. ان السلوك الهستيري في المسرح السياسي قديم جداً، و يمكن ملاحظته بدراسة سيرة الاسكندر المقدوني، أسطورة انتوني و كليوبترا، الاساطير الدينية من يهودية و مسيحية و اسلامية. بالطبع ان الكلام عن السلوك الهستيري تاريخيا، قديماً و حديثاً، و بالذات الى شخصيات دينية قد يثير بعض العواطف السلبية و منها الغضب، و لكن لا بأس من تفحص هذا السلوك من بعض مشاهد التاريخ.

## المســـــــــرح الغربـــــــــي

في القرن العشرين ترى ان الطغاة في جميع انحاء العالم تبوؤا مقعد الصدارة في السلوك الهستيري على المسرح السياسي و جلبوا الويلات على شعوبهم في نهاية المطاف. كان **أدولف هتلر** يثير الجماهير بخطبه الرنانة التي كانت على درجة من البلاغة و أعلي الدرجات في إطارها العاطفي و التمثيلي. انتهى الامر بالحرب العالمية الثانية و تدمير الذات

البشرية الالمانية وقتها، و بعدها آدرك الشعب ضرورة الانتباه للسلوك الهستيري السياسي، القضاء على التطرف و الايمان بالذات البشرية دون اللجوء الى اساطير الدين و العناية الإلهية. آما النقيض لهتلر فهو **ونستون تشرشل** الذي كان يفتقر الى السلوك الهستيري و اتعظ من تجربته السياسية الفاشلة ايام الحرب الاولى. كان الاخير على مرتبة عالية من الثقافة و الفكر لا يستوعبها الفرد الا حين يقرأ مؤلفاته التي تتميز بروعة الكلام و عذوبته.

آما في الالفية الثالثة فلا شك ان **جورج بوش الابن** و تصرفاته الهستيرية وصلت القصوة حين نزل من الطائرة المروحية معلناً نهاية الحرب في ٢٠٠٣. بالطبع سبق ذلك مسرحية كولن باول في الامم المتحدة في الكلام عن أسلحة الدمار الشامل و عرض الصورة بعد الأخرى لأسلحة لم يتم الكشف عنها. لم تتوقف تصرفات جورج بوش الهستيرية و مع الوقت جر الولايات المتحدة الى عجز اقتصادي من الصعب التكهن عن طريقة علاجه و فترة النقاهة المطلوبة للعلاج.

بالطبع لم يتوقف اليمين الامريكي من ممارسة السلوك الهستيري الذي يتناسب بصورة مباشرة مع درجة تطرفه، و هو واضح للعيان في ممارسات السيدة بالن و تحالفها المعروف باسم التي بارتي .

آما في القارة الاوربية حالياً فرغم كل القيود الذي يفرضها النظام الديمقراطي ، فان السلوك الهستيري لا يزال يطغي على أداء ابطال المسرح و على رأس القائمة السيد **برلسكوني** الذي نجح في جر إيطاليا الى أزمة بعد أخرى، و السيد **ساركوزي** في فرنسا. كلاهما من يمين يميل الى التطرف اليميني علناً، و الى اليمين الشديد التطرف من خلف الكواليس.

## المســـرح العربـــي الاسلامـــي

من اكثر التصرفات التي يمكن وصفها بالهستيرية كانت أسطورة قميص الشيخ الفاضل عثمان(رض) و رفعه بين الحين و الاخر في دمشق لأثارة عاطفة الجماهير. بالطبع نجح معاوية في مسعاه وآل له الامر، و بفضله دخل نظام الملكية الوراثية في العالم العربي و الامبراطورية الاسلامية. كانت المكاسب السلبية الناتجة عن هذا التصرف حروب أهلية و إقليمية لا عد لها و لا حصر عند دراسة التاريخ الاسلامي الدموي أيام الدولة الاموية و غض النظر عنه تاريخيا بالتركيز على ما تسمى بالفتوح الاسلامية. آن النظام الملكي الوراثي لا يزال قائماً الي يومنا هذا و ليس هناك من إشارة الى ان العروش الملكية المتوارثة على وشك السقوط. توارث السلطة تراه أكثر نجاحاً أذا استند الى أساطير دينية تركز على التعايش السلمي و اشتراك السلطة بين المؤسستين الدينية و المدنية، و كذلك ادعاء القرابة الى الرسول الكريم.

كان الرئيس المصري الراحل **جمال عبد الناصر** سيد المسرح السياسي بخطابه الذي نجح في ولادة و نشر فكرة القومية العربية على الصعيد الشعبي. كان التصرف الهستيري لجمال عبد الناصر ليس واضحاً في خطابه فقط و لكن في قراراته السياسية، و بالطبع دخلت مصر في حرب بعد أخرى لم تجلب الا الشقاء للشعب. آما **أنور السادات**، فلا أحد يمكن ان ينسى دوره في عبور القنال، و لكنه سرعان ما تبوأ بعد ذلك دور البطل بعد أعادة فتح صالة العرض المسرحي المصري، و وصل السلوك الهستيري اقصاه في استقباله لإليزابيث تايلر. رغم ان البعض وصف رحلته الى تل ابيب بالسلوك الهستيري أيامها و بفضله حصل على جائزة نوبل للسلام، غير ان العلاقات العربية الاسرائيلية ليست بالباردة في يومنا كما يتصور البعض. استمر الامر مع **حسني مبارك** على نفس سيرة السادات، رغم ان كان له دور في عبور القنال، و انتهى المطاف به الان الى ما هو عليه. آما الان فلا بطل في المسرح السياسي المصري و لا تشاهد سلوكاً هستيريا الا من بعض الغلاة من الفئات الاسلامية التي لا تثير المشاهد المصري و العربي علي حد سواء.

صاحب تأثير الحركة الناصرية ولادة **معمر القذافي** في ليبيا و التطرف في السلوك الهستيري لدرجة لم يسبق لها مثيل على كوكب الارض. آن هذا السلوك أصبح واضحاً للصغير و الكبير من البشر وصاحبه نوع من السخرية في نشر الكتاب الاخضر، حرس من النساء لحمايته، وتورطه في الإرهاب عالمياً و إقليميا. كان أحد معالم السلوك الهستيري للقذافي تمويله لأكثر من محاولة لقلب أنظمة الحكم في أفريقيا و لكن كل تلك المؤامرات باءت بالفشل. انتهى آمر القذافي بعد معاناة للشعب الليبي استمرت أشهر ولم يتوقف عن مخادعة النفس و انتهى آمره بعد ما أصبحت سرت تُلقب بدرسدن الشرق اوسطية.

آن السلوك الهستيري ليس محصوراً بمصر و ليبيا و يمكن ملاحظته في تصرفات المؤسسة السياسية في كل بلد عربي من الخليج الى المحيط و بدرجات متفاوتة و لكنه كان أكثر وضوحاً في مصر لموقعها السياسي في العالم العربي، و في ليبيا من جراء المضاعفات العالمية لتصرفات معمر القذافي.

## المســـــــرح الإيرانـــــــي

آن المتتبع لتاريخ البيت البهلوي يستنتج بسهولة بان السلوك الهستيري لحكام أيران كان سبباً في قيام الثورة و وولادة جمهورية أيران الاسلامية. آما في يومنا هذا فان أطار السلوك الهستيري لم يتغير و لكن محتواه شديد الاختلاف. الرئيس الايراني الحالي لا يتورع عن اصدار تصريح بعد أخر بصورة هستيرية، و مع مرور الوقت أصبحت أيران أكثر دول العالم عزلة حالها حال كوبا و كوريا الشمالية. آن التجربة الإيرانية أثبتت بان اجتماع الدين الاسلامي مع الديمقراطية غير سليم، و بالتالي يؤدي هذا الزواج الى إجناب زعماء يعانون من اضطراب في الشخصية يصحبه سلوك هستيري مدمر لمن حوله.

## المســـــــرح التركـــــــي

آما المسرح التركي فهو على النقيض من المسرح الايراني في تاريخه منذ دكتاتورية أتاتورك و الي قيام انتخابات حرة دون تدخل العسكر، جراء الضغط الأوربي في العقد الاخير من الزمان. كانت النتيجة هو فوز الحركة الاسلامية التي بدأت تتجه تدريجياً نحو بسط سلطانها و اللجوء الى السلوك الهستيري لأغراض تجارية و سياسية في العالم العربي. كان السلوك الهستيري لاردوغان مكشوفاً في زيارته للبلاد العربية مؤخراً و ولكنه في عين الوقت ماضي قدما في انكاره لحقوق الاقلية الكردية .

## المســـرح العراقـــي

آما السلوك الهستيري في العراق فهو أقدم مما ورد أعلاه و يستحق مقالاً بمفرده و كان شديد الوضوح في سلوك الملك **غازي بن فيصل الأول**، و تصرفاته غنية عن التعريف، و لكنه رغم ذلك لا يزال محاطاً بهالة من المثالية في أذهان أهل العراق الى يومنا هذا. تبعه بعد ذلك **عبد الكريم قاسم** متمثلاً في خطاباته المسرحية و دعوته لضم الكويت الى العراق، و شاركه في ذلك **المهداوي** رئيس محكمة الثورة . على العكس من ذلك لم يكن **عبد الرحمن البزاز**، و الذي هو أفضل من قاد أمور السلطة التنفيذية في تاريخ العراق باجتماع الآراء، يتصف بسلوك هستيري. تمر الايام و يصبح **صدام حسين** أفضل من يجيد السلوك الهستيري في كلامه وفعله و ملبسه و تدميره الشامل للوطن.

**استنتاجـــــــــات**

١ تكثر وسائل الاعلام من الاشارة بين الحين و الاخر الى غياب شخصيات مؤثرة ذات جاذبية سواء في تونس او ليبيا أو مصر حالياً. لكن المتتبع لقيادة المجلس الوطني الانتقالي بالذات يرى شخصيات لا تتصف بسلوك هستيري و انما على العكس من ذلك تتميز بالهدوء و الاتزان. هذه ظاهرة صحية و ليست مرضية، و ربما ستظهر شخصيات أخري يحد من تصرفاتها و سلوكها نظام ديمقراطي مدني.

٢ من الصعب الخوض في تفسير السلوك الهستيري أعلاه بسهولة. رغم ان السلوك الهستيري سهل التمييز ولكن ليس من السهولة الجزم بان الشخصيات أعلاه شخصيات هستيرية مرضية . لكن ما هو أكثر وضوحا ان الجلوس على مقعد السلطة يساعد على ظهور مميزات الشخصية الهستيرية. كذلك يتصف الطغاة جميعهم بغياب قاعدة فكرية متينة تؤهلها لتغيير مسار شعوبها بصورة سليمة وهو واضح للعيان في سيرة جميع الزعماء العرب.

٣ تتكون شخصية الفرد منذ عمر المراهقة ولكن السلوك الناتج من مميزات الشخصية يتحدد بالظروف الاجتماعية ، الفكر الديني، و العوامل الفردية. لا شك ان الجلوس على مقعد السلطة بحد ذاته يساعد على الافراط في السلوك الهستيري مع غياب المؤسسات التشريعية التي تراقب و تنظم الهيئات التنفيذية.

٤ ان الشخصية الهستيرية تولد من جراء تجارب يمر بها الفرد أثناء فترة الطفولة نتيجة علاقته بالأب و الام، و لا فرق بين الرجل و المرأة في هذا المجال. آن السلوك المسرحي المتطرف له علاقة مباشرة بتجربة طفولة تتميز بعدم الاعتراف بشخصه. ينتج عن ذلك ان الاحتياجات التطورية للطفل تؤدي الى تهميشه دون الانتباه الى احتياجاته العاطفية. لذلك ترى ان هؤلاء الافراد مع الوقت لا يستطيعون تتميز ما يجري عاطفياً في داخلهم ، و لكنهم في عين الوقت هم أكثر الناس نجاحاً في إجبار من حولهم على ملاحظة عواطفهم الغير معترف بها منذ الطفولة.


## طلـــب الدعـــم العلمـــي

www.arabpsynet.com/mailinglist/ConsMailingList.asp

form / نمـــوذج / formulaire
www.arabpsynet.com/mailinglist/MailingListForm.htm

## Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp

English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp

French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

## الكتـــاب الذهبـــي للشبكـــــة

للأطباء النفسانيين
www.arabpsynet.com/propsitions/ConsPsyGoldBook.asp

لأساتذة و اخصائيي العلوم النفسية
www.arabpsynet.com/propsitions/ConsGoldBook.asp

شارك برأيك لتطوير الموقع
form / نمـــوذج / formulaire
www.arabpsynet.com/propsitions/PropForm.htm

## Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp

English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp

French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

# الجســـــد و سياســـــة الثـــــورة... (الجـــــزء 1)

د.بـــن احمـــــد قويـــــدر

علـــم النفـــــس العيـــــادي، جامعـــــة مستغانـــــــم، الجزائـــــــر

benahmed07@gmail.com

اعتقد ان ما تشهده الساحة العربية من "ثورات سلمية" ما هو في الحقيقة الا مؤشر من مؤشرات بروز قيمة الوعي السياسي الجديد الذي ينبئ بوحدة في التفكير او انه عبارة عن ان هذه الشعوب لم تعد تحتمل سياسة سلطة القهر باسم لافتة "حكم الشعب" من خلال صناديق الانتخابات التي توصف على أنها لعبة سياسية لا أكثر و لا اقل، فهي نوع من التوهم لحقيقة أصبحت جوهر "وهم الممارسة السياسية" التي أفرغته من كيانه كإنسان و جعلته عبدا لمشروعها " الدونكشوتي".

فعمل الثورة كمفهوم إجرائي لفعل التغيير السلمي، هو وصف لحالة هذه الشعوب و هي تحترق يوميا من الداخل، حيث الشعور بالقهر هو الزمن الذي يراوح مكانه فيه. و هو إقرار لحال هذه الشعوب و هي تتطلع الى يوم و غد يكون القهر قد استنفذ طاقته، و تصبح الحرية هي الروح التي تغذي احلامه. فالديمقراطية هي حرية الشعب في الحكم و ليس الحاكم ذلك ان هذه الشعوب خرجت من استعمار مارس عليها الذل و القهر حيث اعجز حتى الكلمات على وصفه ليتبدد استقلاله على حكام حافظوا على روح الاستعمار في قلوبهم و تعلموا منه كيف يبددوا عنه ما ناضل عنه منذ سنين، و جعلت جودة الديمقراطية و الحنكة السياسية في رغيف الخبز. من هنا تبدأ قصة السياسة مع الجسد، حين استبد الظلم و انعدم العدل، و صودرت الحريات و أغلق الحوار حول ..... و ولدت الفرعونية في رحم الديمقراطية العربية "لا أريكم إلا ما أرى" عندها جاءت لحظة التغيير، كان للنار و الجسد ائتلاف ووحدة ضد سياسة القهر و الظلم. الوجه الاخر لهذه الحقيقة هو ان جسد الوطن العربي اصيب بامراض خبيثة من الداخل مثله كمثل الجسد الواحد ينتشر فيه "الورم" الذي لا يظهر الا عندما يصل بصاحبه الى النهاية غير المنتظرة، عندها يحرره الألم و يظهره عمل الطبيب و لكن في هذه المرحلة يصبح الجسد لا يتناسب مع طبيعة و شدة المرض، و تصبح حظوظ العلاج ضئيلة لتعقد حالته و مدى انتشاره في أرجاء الجسد، عندها يصبح غير قادر على التحمل و من ثم يشخص المرض على انه مرض خبيث، و يبدأ العلاج بجملة من الترميمات و الإصلاحات و استئصال الأعضاء المصابة. إذا جعلنا مماثلة بسيطة حول جسد الأمة العربية سنعلمكم من الورام تعاني. هذا ما حدث في تونس و مصر و ليبيا فقد تم استئصال الأورام، أما في اليمن فقد تعرض هذا العضو الى العلاج الكيميائي من خلال المماطلة و التعنت نتيجة طبيعة الورم، و سوريا عضو آخر هو الآن في حالة الإنعاش و هو يتألم و لا يجد مسكنا لآلامه و آماله رغم جهود العديد من الأطباء.

و أنا أحاول أن اعبر على مماثلة بين الجسد المعلول و حال الأمة العربية و الإسلامية، استوقفني حديث لرسول الله صلى الله عليه و سلم حين يقول " مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى". فالجسد مركب كامل من الأعضاء المختلفة تنتج وظائف مختلفة هدفها المحافظة على بقاءه و سلامته، و استمراريته، و عبره تنساب النفس في لغة معبر عن المتناقضات الموجبة و السالبة كالسرور و المعاناة، كحالات الإحباط و فقدان الأمل في الأشياء و الأفكار، لغة أخرى تنطبق كحقائق في الواقع و يصبح فناؤه محقق للقداسة التي تحل محل فنائه كتضحية من اجل الحرية.

عندما ننظر الى نهاية التشخيص و بداية العلاج نجد ان "مسار العلاج" بدا بأربع أشياء و هي في نفس الوقت أربع مركبات تحمل من الرمزية ما يجعلها منسجمة مع المعاني التي يحملها كل مركب: الجسد، النار، الحرية، العبودية. فإحراق الجسد بالنار كان مماثلا للاحتراق الرمزي للعبودية، فإحراق الجسد هو تحقيق للفناء و إحراق العبودية هو تحقيق لإحياء الحرية أي البقاء، فالمعنى انه لا معنى للجسد بدون حرية الا من خلال فنائه. فرمزية النار هي الهدم و رمزية الجسد هي الوحدة و البناء، فعندها يصبح وجود الجسد و هو مستعبد في حالة موت رمزي و لكي يحي يجب ان يموت، ففعل الموت في حد ذاته فعل للحياة، فقتل الجسد هو قتل للعبودية و القهر و الظلم و هو لغة و كلام عن مرارة العيش و فقدان المعنى الحقيقي الذي وجد من اجله. فإحراق البوعزيزي لجسد كان لا مفر من ان يسجل كرمز للعديد من الناس التي تحترق يوميا من الداخل لكنها لم تجد القدرة على المرور الى الفعل فهو بمجرد ان أشعل النار في جسده فقد أشعل النار في عقول الناس و في أنفسهم و أصبحت معادلة إشعال النار مرتبطة بإحراق العبودية و القهر و ميلاد للحرية.

فهو مثال واضح عن مدى الهشاشة التي يعاني منها الفرد العربي و المواطن العربي حيث ان تركيبه أصبحت هشة حتى لاشعوره أصابته عدوى الإخفاء و الإحباط لذلك لا نستبعد هذه السلوكات لأنها فعلا تشير الى مفعولات الفرعونية الطفلية المضادة للديمقراطية على البنية النفسية للفرد العربي و لمواطن العربي لذلك جاءت تلك العبارة البسيطة " يفعل الجاهل بأمته ما لا يفعله العدو بعدوه" و الحديث قياس. لان الحرية تضمن الصحة و الألفة و هي مشاعر نفسية يستجيب لها الجسد من خلال تبني القيم السامية التي تتميز بها بحجم ما تعزز فيه الكرامة و الوقار و تلوح أنوارها على وجهه بحمرة مشعة معلنة حالة الاستقرار ، و ليس ببؤس و حزن لا يدري متى بدا و متى ينتهي، حيث كلما تخلص من جزء اعتراه كل و انطفأت شموعا كانت تواسيه في ظلمته.

فهذا البناء أصبح هشيما منتهي الصلاحية، لم تعد له القدرة في المحافظة على ذاته، من خلال جملة من الإخفاقات و الاحباطات، كعدم تحقيق الحاجات الأساسية لكينونته كالبطالة، الغلاء، قمع الحريات، الإحساس بالدونية انعدام العدل الذي هو أساس الملك، بمعنى واقع مولد للأمراض النفسية و العصبية. فالسياسة و الاقتصاد و الأمن كلها مؤسسات فاعلة لضمان الاستقرار بالدرجة الأولى للفرد و المجتمع و الأمة ككل. فهذا الجسد وجد نفسه في كل هذه الظروف جسدا منهارا و كيانا محتقرا منعدم الكرامة لا يحقق كفاف يومه مستقبله وهم، أحلامه كوابيس دراسته

أمية، فكل هذه المتناقضات ولدت لديه حيرة و تذمرا لم يكن للجسد قدرة على تحملها، فلكي يتخلص منها كان يجب أن يتخلص من الجسد. في نفس الوقت هذا الجسد رغم انه احترق فقد أحيا أجسادا أخرى لم تكن في أحسن حال مما عاناه البوعزيزي. نحن لا نبرر و لا نزكي ما قام به هذا الأخير و لكننا مدعوون لفهم هذا السلوك من وجهة نظرنا لفهم تلك العلاقة بين النار و الجسد و السياسة، كيف تم انسجامهم بين جدلية الفناء و البقاء.


## المجلـــــة العربيـــــــة للعلـــــــــوم النفسيـــــــة

**Index APN eJournal**

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm


## ملفـــــات الأعـــــــداد القادمـــــــة

**ملـــــف العـــــدد38 – ربيع 2013**

### "الإرشاد النفسي في المجتمع العربي. . . المعوقات و التحديات"


/الدمام – السعودية المشرف: الأستاذ الدكتور عبد العزيز المطوع

dr.motawa@gmail.com

arabpsynet@gmail.com


آخر أجل لقبول الأبحاث 30 – 03 – 2012

**ملـــف العدد 39 – صيف 2013**

### " الجنوسية المثلية. . . من اللاسواء الى الاضطراب "


المشرف: الدكتور مأمون مبيض

arabpsynet@gmail.com

mobayed@hotmail.com


آخر أجل لقبول الأبحاث 28 – 06 – 2013

**ملـــف العدد 40 – خريف 2013**

### "العلاج النفسي بالذكر و الدعاء"


/الجلفة – الجزائر المشرف: الأستاذ زعتر نور الدين

Zaatar_n@yahoo.fr

arabpsynet@gmail.com


آخر أجل لقبول الأبحاث 28 – 09 – 2013

# عـــــام فـــــراق ... و نزاعـــــات و جوديـــــــة عربيـــــــة

د. ســـداد جـــواد التميمـــي

استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــارديف. المملكـــة المتحـــدة

sudad.jawad@btinternet.com

هناك أعوام في تاريخ البشرية يجري فيها من الاحداث اشبه بما حدث في اسطورة الطوفان و سفينة نوح. هذه الاحداث لا علاقة لها بألاعيب الطبيعة و مفاجآتها و انما هي أحداث تتعلق بالإنسان او بعبارة ادق بإنجازات الكائن البشري. أحد هذه الاعوام في تاريخ البشر كان عام ١٧٧٦ من التقويم الحديث. في ذلك العام حدث في امريكا عصيان ضد النظام الضريبي تحول بعدها الى ثورة جماهيرية. أما في بريطانيا فنشر الكاتب الاسكتلندي آدم سميث كتابه الشهير ثروات الامم و الذي وضع فيه مبادئ الاقتصاد السياسي الذي لا تزال تعمل به معظم دول العالم. كانت هناك ثورة ثقافية حين نشر المؤرخ كابون كتابه في عن تدهور و سقوط الامبراطورية الرومانية موضحاً للناس كيف يجب ان تحمي الامم نفسها و تتعلم من أخطاء الماضي. أما الثورة الكبرى و هي العلمية فقد كانت بفضل انجاز ذلك الرجل الذي لا يجهل اسمه أي انسان لديه المام بالكهرباء و هو السيد جيمس وات حين تمكن من حل لغز تحويل طاقة الفحم الى قوة بخارية و تسلم انجازه ماثيو بولتون الشهير بقوله: في حوزتي ما يريده العالم اجمع ... القوة. ما كان يعنيه الطاقة.

كان ذلك نقطة تحول التطور الاجتماعي في تاريخ العالم الغربي و بدا يهيمن على الكرة الارضية باسرها. السؤال هو هل عام ٢٠١١ الربيعي في العالم العربي هو عام بداية التطور الاجتماعي للأقطار العربية ؟. ان الإجابة على هذا السؤال يتطلب وضع هذا العام في أطار نفسي اجتماعي و دراسته عبر النزاعات الوجودية الانسان و المجموعات البشرية.

## ألنزاعـــــات الوجوديـــــة

الفراق عملية نفسية فردية و جماعية يمر بها الأنسان و المجتمعات بصورة مستمرة، ولا بد من تجاوزها بصورة سليمة من اجل حياة أفضل. لكي نفهم الفراق علينا أن نتفحصه من عدة جوانب و هي:

١ العملية ذاتها.

٢ نتائج العملية.

٣ الجوانب النفسية .

الفراق هو جزء من عدة نزاعات وجودية تواجه الفرد في مراحل حرجة من حياته و التي يمكن جمعها و حصرها بما يلي:

١ نزاع الفراق و العزلة.

٢ نزاع الحرية و المسؤولية.

٣ معنى الحياة و الوجود.

٤ نهاية الحياة و الوجود.

لكي يمضي الأنسان في حياته الى الأمام بثقة تساعده على التطور و الإنجاز، عليه أن يتجاوز الخوف و القلق من فراق ما و من يفارقه دون الشعور بالخوف بان نتيجة العملية الانتقال الى عالم مجهول و عزلة تقضي عليه.

يوازي نزاع الفراق و العزلة نزاع الحرية و المسؤولية. الانسان يسعى دوماً الى كسر القيود و الفوز بالحرية و لكن الحرية بدون مسؤولية تجاه الذات البشرية و من حولها هي عملية ابادة. النزاعات الوجودية الأخيرة المتمثلة بالفراق مقابل العزلة و الحرية مقابل المسؤولية هي مراحل لا يمكن لأي أنسان النجاح في العبور من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ بصورة صحية و سليمة أذا لم يتجاوزها بصورة سلمية. ان فشل الأنسان في مواجهة و استيعاب هذه النزاعات و التحديات فسيبقى طوال عمره لا يستطيع فراق والديه حتى أذا تم له الارتباط بشريكة حياته. على ضوء هذا المفهوم فان عامنا هذا في العالم العربي هو عام فراق و نزاعات وجودية لا تزال في بداية طريقها مع استقبال عام جديد.

## تبنـــــي العالـــم العربـــي

التاريخ العربي منذ عدة قرون يعاني من الضياع و ارتباك الهوية العرقية و صراعها مع الهوية الدينية. أن الانسان في يومنا هذا يحمل الكثير من الوثائق لأثبات هويته، و الانسان العربي أجبره الطغاة على حمل العديد منها فاصبح جواز سفره قطرياً و اجازة السوق دينية و العكس صحيح أحياناً. تبنى العالم العربي المستعمر الغربي اولاً و بعدها تولى مسؤولية التبني مجموعة من الطغاة . العام ٢٠١١ هو عام الربيع العربي منذ بدايته الى آخر يوم فيه، حيث ثار الطفل على الاب الطاغية في تونس و قلده الابناء شرقاً و غرباً.

تميز عام٢٠١١ بحدوث عملية فراق بعض الشعوب العربية من الاباء الذين تبنوها بالقوة يمكن وصف كل منهم بعبارتين لا أكثر: قاهر و طاغية. أن القهر و الطغيان ظاهرة نفسية تراها في العوائل التي تعاني من اضطراب في نظام الاتصال بين اعضائها و في تركيبتها البشرية. على عكس ما يتصور الكثير فان القهر و الطغيان هي صفات قد تكون من صفات احد الابناء في داخل النظام العائلي او من صفات الاب او الام. متى ما حدث ذلك تكون النتيجة تمرد الابناء او الاباء عبر عملية فراق قد تكون قاسية و مدمرة، و لكنها أحياناً السبيل الوحيد لارتباط صحي بإنسان آخر و الحصول على الحرية في الفكر و العمل. لكن هناك نتائج أخرى و هي:

١ فشل الفراق في العثور على شريك منتهياً بعزلة أشد قسوة من ماضيه.

٢ الحصول على الحرية قبل استيعاب مفهوم المسؤولية التي لا بد منها مصاحبة الاولى.

ان النجاح او الفشل في مواجهة النزاعات الوجودية أعلاه قد يؤدي الى فشل العثور على معنى للوجود الانساني و بالتالي لا يتبقى غير هدف واحد لا بد من التوجه نحوه و هو نهاية هذا الوجود.

**الفـــــــراق عربيـــــاً عالميـــــــــــا**

فارقت تونس طاغيتها و سيثبت التاريخ يوماً بأنها الربيع العربي . كذلك مصر و ليبيا ودعت طغاتها، و لكن البعض الاخر لا يزال في صراع داخلي. فارق السودان جنوبه و فارق العالم العربي القضية الفلسطينية. في عام ٢٠١١ فارق العراق والده الذي تبناه منذ ثمانية أعوام بعد ان تولى أمره من ألاب الطاغية الذي أسرف في قسوته لمدة تقارب ربع قرن من الزمان. كانت عملية التبني و فراق الأب الطاغية الاولى مليئة بالعنف و شهدت صراعات دموية القت الضوء على عقد نفسية اجتماعية تم كبتها عبر العديد من عقود الزمن. بعدها بدأت عملية الفراق العراقي الأمريكي و اصبحت موضع نقاش، فالبعض من أهل العراق يخشى عواقبها، و هناك من يتحدث اليوم بان العراق ربما سيواجه عزلة تدفعه باتجاه تبنيه من أب أخر .

لم تقتصر ظاهرة الفراق في العام ٢٠١١ على العالم العربي. تركيا بدأت بفراق القارة الاوربية بعد ان رفض الاتحاد الاوربي تبنيها لأسباب عرقية نادت بها فرنسا و المانيا و اليونان. أما الاخيرة فقد أثبتت بانها اسوأ ما تبناه اليورو، و بدأت تفارق العملة الموحدة. في هذا العام يمر الاتحاد الاوربي بأشد ازمة مالية أثبتت بان مشروع الوحدة الاقتصادية عبر عملة موحدة فاشل بكل معنى الكلمة و الجميع ينتظر سقوط العملة الموحدة عاجلاً ام آجلاً. أما المملكة المتحدة فهي بدأت بفراق القارة الاوربية تدريجياً، و هي عملية فراق قد تكون قاسية على سكانها. كذلك و دعت كوريا الشمالية طاغية و جلس على العرش طاغية اجرى من عمليات التجميل ما يكفي حتى أصبح شبيه جده كم آل سونغ. أما أيران فقد فارقت العالم العربي و الاسلامي و هي في عزلة قاسية. لا احد يعلم ان كان أوباما سيستجيب لنصيحة مستشاريه و يوجه ضربة عسكرية تساعده بالفوز في انتخابات السادس من تشرين الثاني المقبل. هناك ايضاً من يخمن بان ايران ستلعب اللعبة ذاتها أيام كارتر و تتهور بالتدخل بشؤون العراق.

أما الولايات المتحدة فهي بانتظار انتخابات رئاسية و بدأت بعملية فراق أفغانستان على امل انهاء هذا الفراق بعد ثلاثة أعوام. أما على الصعيد الاقتصادي فهي في طريقها الى فراق دورها كأعظم قوة اقتصادية و بدأت تسلم مقعد قيادة اقتصاد العالم باسره الى شرق الكرة الارضية متمثلاً بالصين.

تصدر الغرب التطور العالمي للأرض منذ الاف السنين و بدأت الكتلة الغربية تتجه غرباً حتى استقرت على الشواطئ الغربية للمحيط الاطلسي في القرن العشرين. هل يا ترى ستتغير الامور مستقبلاً ؟ العام 2012 ربما سيكون فيه الجواب.

ولكننا سنودع عاماً كان ربيعاً تونسيا عربياً.


دليـل المجـلات النفسيـة العربيـة

الإصدار العربي
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm

Arabpsynet Journals Guide
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

بحث عن الدوريات النفسية العربية
Send your revues summariers via REVIEWS FORM
www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm

Arabpsynet English Journals Search
Send your revues summariers via REVIEWS FORM
www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm

*Reviews FORM*
*http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm*

# السياسيـــــون العراقيـــــون... وسيكولوجيـــــا الضحيـــــة والجـــــلّاد

أ.د.قاســـــم حسيـــــن صالـــــح

رئيـــــــس الجمعيـــــــة النفسيـــــــة العراقيـــــــة

qassimsalihy@yahoo.com

قد ننفرد نحن السيكولوجيين باعطاء دور كبير لخبرات ماضية في صياغة أحداث حاضرة، بعكس السياسيين الذين يحصرون ادراكهم ببعدي الحاضر والمستقبل في تحليل ما يجري من أحداث. فأحد أهم أسباب ازمتنا وفواجعنا المستمرة يعود الى يوم تأسس فيه " مجلس الحكم " الذي كرّس رسميا تعدد الولاءات الى طوائف واديان واعراق واحزاب وتكتلات..على حساب الولاء للعراق في طقس كان عود بخوره معجون بسيكولوجيا الضحية والجلاّد..اشاع " عطره " السياسيّون بين الناس المعبئين بثقافة المظلومية..فكان ما كان من فواجع تعدت المائة مأتما في اليوم الواحد.وما كان هذا ليحدث لو ان السياسيين أخذوا بنصيحة أهل الرأي في الاجتماع وعلم النفس السياسي التي صيغت في حينه بتحذير : ( ان المجتمع الذي فيه طائفتان تستحوذ احداهما على السلطة بمساعدة اجنبية وتتعرض الأخرى الى الاحباط السياسي والاقتصادي والنفسي ، فان الحال بينهما يفضي الى الاحتراب الطائفي )..وهذا ما حصل ..والأخطر أنه لا توجد الآن ضمانة اكيدة بأنه لن يتكرر..بل أن الناس تضع أياديها الآن على قلوبها بعد أن تأكد لهم أن قادتهم عجزوا عن اتفاق ولو بالحد الأدنى وقبلوا ،وفي هذا ما يخجل، بوساطة من يظهر لهم حسن النوايا ويضمر للعراقيين أسوأها.ومع ان الأسباب المعروفة لعدم اتفاقهم تعود الى انهم يفكرون بحاضرهم ومصالحهم الشخصية والفئوية أكثر من التفكير بمستقبل وطن وحياة ملايين فان هنالك سببا سيكولوجيا فكريا هو أن الخلافات بين السياسيين كانت هي التي تتحكم بهم طوال تسع سنوات.وتعوّد على هذا الايقاع الفكري مصحوب بالقلق يجبر الدماغ على برمجة عملياته العقلية في مراكز اتخاذ القرار الخاصة بالخلافات وتفعيل المراكز الخاصة بالعدوان والانفعالات السلبية. وتحويله، لاشعوريا، الى مدمن عليها!. وظل كل فريق يضمر للآخر عكس ما يظهره في حال ينطبق عليه المثل القائل:"وجوه متآلفه وقلوب متخالفه". وهنا تحضرنا وصفة نفسية قالتها العرب قبل مئات السنين سبقوا بها علماء النفس:"لو تكاشفتم ما تدافنتم"،وتعني لو ان كل جماعة كشفت ما بها من عيوب للجماعة الاخرى لما حصل بين الجماعتين نزاع او احتراب وضحايا..والسبب،هو ان الاعتراف بالعيوب حالة صحية تريح النفس وتعقلن التفكير وتضبط السلوك..وللخليفة عمر بن الخطاب قول مأثور:رحم الله امرءا أهداني عيوبي.

تلك حقيقة سيكولوجية لو ان السياسيين انتبهوا لها لما حصل ما حصل في (2006 -2008) حين ذبح العراقيون بعضهم بعضا وتفرّق الأحياء بين من فرّ خارج الوطن مرعوبا وبين من عاش فيه مذعورا.وصاروا فريقين متضادين..فريق الجلاد وفريق الضحية،يغذيهما تاريخ سياسي صوّر لهم ان السلطة كانت بيد السّنة الفا واربعمئة عاما،وأنها كانت " الجلاد" فيما الشيعة كانت "الضحية" الى عام 2003 حيث تبادلت الادوار وصارت هي الجلاد والسنّة هي الضحية..في معادلة نفسية تداولها العقل الجمعي لجماهير الفريقين بأن من يمسك السلطة يكون "الجلاد" ومن يكون خارجها هو "الضحية" ،مصدّرا "عقلهما الجمعي" حكما تعميميا "بالاقتصاص" من المحسوبين على الجلاد حتى لو كانوا خارج السلطة،بل حتى لو كانوا من المغضوب عليهم.

ولأن سيكولوجيا "الحيف " خاصية متأصلة في الطبيعة البشرية،فانها تدفع الضحية حين تتمكن من الجلاّد الى ان تفعل به ما فعل بها،وتصل ابشع مشاهدها حين يكون أخذ الحيف يخص جماعة من جماعة وليس فردا من فرد،وحين يحصل "انقلاب" مفاجيء في تبادل الأدوار..ولك ان تتذكر ان ثلاثة آلاف روحا من السّنة والشيعة زهقت في شهر واحد من عام 2007!.

سيقول كثيرون:اجتزنا الكارثة والحمد لله،وعلينا أن نمنّي الناس بما هو جميل.وتلك أمانينا ايضا ،لكننا ننبّه الى ثلاث قضايا سيكولوجية تحكمت بالفعل السياسي العراقي،الأولى:ان الفرقاء السياسيين،وتحديدا أئتلاف دولة القانون والعراقية تتحكم بهم البرانويا السياسية القائمة على التربّص والنيل من الآخر حين تحين الفرصة.والثانية: ان حياة العراقيين كانت عبر ثلاثين سنة " عمر جيل" أشبه بأرجوحة تأرجحت ( رايحه جايه) من(ضغوط،لاضغوط،ضغوط،لاضغوط.....،أو أزّمة لا أزّمة،أزّمة لا أزّمة...)،وأن حياة كهذه لا يمكن ان تراهن عليها، لعدم استقرارها الانفعالي الذي يفضي بطبيعته الى مفاجئات.والثالثة:ان الغالبية المطلقة من العراقيين تتحكم بهم آلية "التماهي"..وهي عملية نفسية تعمل لاشعوريا على تشكيل سلوك الانسان بما يطابق سلوك شخص آخر يعدّه "قدوة" او قائدا، سواء كان من الأحياء او من الأموات.ومع أننا جميعا نتماهى باسلوب شخص آخر نعجب به ونتمنى ان نكون مثله في هذه الصفة او تلك،الا ان المسحوقين والمغيب وعيهم يتوزعون على صنفين:صنف يتماهى بالضحية والآخر يتماهى بالجلاد.

والاشكالية..ان التماهي يخلق ازدواجية بين سلطتين داخل الفرد :(سلطة المتماهى به وسلطة الأنا الشخصي)..يفضي الصراع بينهما الى ان يكون القرار لسلطة المتماهى به..لسبب اجتماعي هو ان المتماهى به يوحّد الجماعة ويزيدها قوة في اوقات الأزمات،ويفعّل الكره الذي يتنامى الى حقد يدفع سيكولوجيا الى الانتقام حين تتعرض الجماعة الى الاحباط واضطراب الشعور بالامن النفسي ومحاولة الجماعة الاخرى التفوق عليها اعتباريا. والمفارقة ان الديمقراطية والتماهي ضدان لا يلتقيان،لأن الديمقراطية تريد ان يكون المواطن له "ذات" مستقلة غير ذائبة في ذات اخرى..فيما ذوات معظم العراقيين الذين يقررون الفائز في الانتخابات ذائبة بين ذات جلاد وذات ضحية..تسيطران على افعالهم وانفعالاتهم مع ان كليهما صار في عداد التاريخ!..والكارثة أن عددا من السياسيين يعمد،حين يواجه أزمة تهدد سلطته وامتيازاته ، الى اشعال عود البخور ذاك المعجون بسيكولوجيا الضحية والجلاد لينعش "عطره" العقل الجمعي لجمهور مغيب وعيه أدمن على "شمّ" سموم قاتله!.

# يوميـــــــات أيـــــــام الثـــــورة : 1 – 2 – 3

د. لطفـي عبـد العزيـــز الشربينـــي – الطـــبيب النفســـي – الإسكندريـــة، مصـــر
www.alnafsany.com -fotfyaa@yahoo.com

## يوميات الثورة.. 1: " لا تبتئســـــوا "

"التاريخ يعيد نفسه " .. وعدنا خطوات الى الوراء.. ونعيش في مأزق مثل به الثورة المصرية العظيمة .. ولا مفر من بداية الثورة من جديد .. وهذا اخفاق وانكسار بعد كثير من الانجازات الرائعة.. لكن "لاتبئسوا"

**من مصر .. ومن موقعي كطبيب نفسي اكتب:**

خطأ أو أخطاء وقعت , و أدت في النهاية الى ما يحدث الآن بعد اكثر من 9 شهور من انطلاق الثورة المصرية العظيمة في يناير الماضي.. و قبل أي كلام لابد أن نحني رؤوسنا تقديرا واحتراما لأولئك الشباب الرائعين الذين تقدموا الصفوف ورفعوا رايات الاحتجاج النبيل في ثورة يناير.. ثم عادوا الى ميدان التحرير مرة اخرى يقدمون في جرأة نادرة الارواح والدماء من أجل الحرية، لقد قدموا لنا نموذجا رائعا وانتشلونا من اليأس الى الامل .

والان تتابع الاحداث بسرعة .. تحرك الساكن وانتفضت الجموع مرة اخرى بعد انكسارات الثورة التي اصابت الكثير منا بالاحباط.. والمشكلة تشبه العلاج الجراحي لجراح ملوثة بالميكروبات دون تنظيف جيد أدى الى مضاعفات انتشار العدوى تتطلب اعادة العملية من جديد... ورغم ذلك .. ونحن في قلب الاحداث.. فلا تزال الصورة من وجهة نظري – انا الطبيب النفسي – ليست سلبية على الاطلاق..

نعم ورغم كل ما شهدته الاحداث في مصر من الامور المؤسفة... دماء شهداء وجرحى.. قمع.. ترويع ..وحرب نفسية لتفريغ مضمون الثورة استخدمت فيها كل الوسائل من القتل.. وحتى التشكيك في الثورة والثوار !!!!.. لكني لا أزال أرى أن الجوانب الايجابية اكثر وتفوق كثيرا كل السلبيات.. ارادة تتفجر.. والشعب لازال حيا.. وطاقات الشباب عادت لتعلن عن نفسها بعد شهور من الهدوء والشد والجذب..منذ ايام الثورة الاولى.. روح جديدة تبشر بمستقبل مشرق..

وحين أتأمل الواقع من حولي هذه الايام رغم – جو الضباب والالتباس – اجد انها لاتزال بالفعل **حالة ابداع**.. ولحظات نادرة حافلة بالمشاعر الايجابية و الثقة بالنفس والوطن.. والمعنويات العالية.. وعلينا _ من موقعنا نحن الاطباء النفسيين – ان نكون مع الناس وأهلنا من حولنا لمساعدتهم .. **وبث الامل والثقة والطمأنينة .. والدعوة الى التماسك ورباطة الجأش..ونبشر بقدوم غد أفضل..** يتدفق فيه نهر الحياة بعد هذه الانتكاسة للثورة حين تمكنت فلول نظام الاستبداد السابق من ادخال الثورة عمدا أو جهلا في نفق مظلم و حالة جمود معقدة.

وكل التقدير **الى الانسان العربي الثائر** في كل ربوع الوطن العربي من المحيط الى الخليج .. و نداء الى الجميع: ان التاريخ يعيد نفسه لأن البعض لا يصغي اليه في المرة الاولى.. والمتخلفون هم الذين يكررون أخطاءهم ولا يعون دروس الماضي .. لنتعلم من أخطائنا .. و علينا ان نستمر في حالة الثورة حتى تتحقق أهدافنا ونحصل على حقنا في الحرية والحياة الكريمة التي تليق بمكانة الانسان المصري و العربي..و أمل في غد مشرق مع نسمات الامل والحرية ..

## و رغم ما كان و ما يحدث.. " لا تبتئســـــوا"

قال تعالى: "هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ(138) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(139)" آل عمران

## يوميات الثورة – 2: ماذا فعلت بأخيك؟!

**"الورد اللى فتّح فى جنين مصر"**

**و«الشعب يريد إسقاط النظام»**

**من مصر .. ومن موقعي كطبيب نفسي اكتب:**

ماذا فعلت بأخيك؟ .. صرخة مدوية في الارض عند بدء الخليقة أتصور أنها هزت كيان أحد ابنى آدم بعد أن قتل أخاه ثم راح يتطلع في ذهول ليفكر ماذا بعد!؟

سؤال أتوجه به الى الذين يمارسون القتل في ميدان التحرير وأنحاء مصر في مشهد غير مسبوق لم نكن نظن أن يصل اليه الحال .. السلطة تتعامل مع متظاهرين سلميين خرجوا تعبيرا عن رأيهم لانقاذ الثورة المصرية التي هزت العالم من الانتكاس.

كل التحية والاعزاز للشهداء .. و نحني رؤوسنا تقديرا واحتراما لأولئك الشباب الرائعين ممن نطلق عليهم: "**الورد اللى فتّح فى جنين مصر**" الذين تقدموا الصفوف ورفعوا رايات الاحتجاج النبيل في ثورة يناير.. ثم عادوا الى ميدان التحرير مرة اخرى يقدمون في جرأة نادرة الارواح والدماء من أجل الحرية، انهم شباب تحركهم الأحلام، و أصوات متحمسة مازالت تدوّى فى سماء الميدان : «**الشعب يريد إسقاط النظام**»، و سواعد مشدودة، ، ، والدماء أيضاً مازالت تسيل على أرض مصر، شهيد يتلو شهيد ، وأحلام الشباب تزداد والفجوة بينهم وبين الواقفين أمام حلمهم تزداد اتساعاً وتملؤها الدماء. تزهق الأرواح.. الشهداء قدموا أنفسهم فداء الوطن .. لقد قدموا لنا نموذجا رائعا وانتشلونا من اليأس الى الامل .

آخر الكلام:"وَلا يَبني المَمالِكَ كَالضَحايا"

هذه أبيات لأمير الشعراء.. لنقرأ، ولنتأمل.. ولنبكي ونتأثر...

وَقفتُمْ بَينَ مَوتٍ أو حَياةٍ "فَإن رُمتُمْ نَعيمَ الدَهر فَاشْقَوا
وَمَن يَسقى وَيَشرَبُ بالمَنايا "إذا الأحرارُ لم يُسقوا وَيَسقوا
وَلا يَبني المَمالِكَ كَالضَحايا "وَلا يُدني الحُقوقَ وَلا يُحِقُّ
ففي القَتلى لِأَجيالٍ حَياةٌ "وَفي الأسرى فِدًى لهُمُ وَعِتقُ
وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمراءِ بابٌ "بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

## يوميات الثورة – 3: ماذا فعلنا في يوم 25 يناير2012 ؟؟:

**اختياري كان المشاركة بالنزول للتظاهر السلمي مع الشباب**

عام مضى .. وجاءت ذكرى ثورة الشعب المصري العظيمة..فماذا حدث في عيد الثورة الاول يوم ٢٥ يناير، ، كان أمامنا أكثر من اختيار.. الاول أن نستجيب لمن يدعونا لنحتفل بالمناسبة مع الدولة و الاعلام و المؤسسات الرسمية.. والثاني أن نؤثر السلامة ونستمتع بالاجازة مع الحذر و البقاء فى البيت للمتابعة و الاكتفاء بالفرجة دون مشاركة .. أما الاختيار الثالث فانه المشاركة بالنزول الى الشارع.. ليس فقط إلى ميدان التحرير بل الى أى تجمع في أى موقع للاحتجاج والتظاهر مع شباب الثورة . .

كان الاختيار الامثل من وجهة نظري لكى نكون في الجانب الايجابي والصدق مع النفس هو الثالث .. وأعني به الانضمام إلى صفوف جموع المواطنين المطالبين باستكمال تحقيق أهداف ثورة عظيمة لم تتحقق بعد. . و لانها ليست ثورة الشباب الذين تقدموا الصفوف وحدهم بل ثورة شعب بأكمله فمن المنطقي أن يخرج الشعب كله إلى الشارع و الميادين فى كل المحافظات اعتزازا بثورته، و تصميما على استكمالها ونجاحها وتمكينها من بلوغ الاهداف النبيلة التي قامت من أجلها.

في هذه المناسبة.. جاءت لحظة الحقيقة التي أفاق عليها المصريون..ليكون التساؤل: ما الإنجازات التي تحققت ؟.. وماالسلبيات التي ظهرت خلال الفترة الانتقالية ؟..و اذا كانت الثورة لم تنجح – ولم تفشل أيضا – فما تفسير ما يحدث!؟؟..وقد لاحظنا مايلي:

– تخبط وارتباك في القرارات..و الأبقاء على حكومة محل شك لبعض الوقت، وهي آخر حكومات النظام السابق ثم حكومة بعدها مجردة من أية صلاحية.. وثالثة لايرضى عنها احد.

– الحرب النفسية على الثوار, وإعادة العمل بقانون الطوارئ، والزج بالأبرياء في السجون في محاكمات عسكرية.

– إطلاق يد البلطجية وفلول النظام والسماح لهم بتنظيم صفوفهم.

– الحيلولة دون عودة الشرطة إلى عملها مع السماح لها بقمع المحتجين والقتل .

– الإبقاء على الإعلام الموالي للنظام، وتزييف الحقائق.

– غض الطرف عن معاقبة المتورطين في جرائم الفساد والنهب والقتل.

– المسؤوليه عن مقتل و اصابة المواطنين في ميادين وساحات الاحتجاج السلمي.

أثبت الميدان (ميدان التحرير – وكل ميادين مصر) أنه الأقوى والأجدر في حماية الثورة، والدفاع عنها وعن مكتسبات الشعب المصري، كما أثبت أنه الأقدر على تحريك الاحداث و إدارة الصراع ضد قواعد النظام ورموزه والثورة المضادة.. ولا شك أن ثورة مصر أعادت المبادرة والبريق لقوة الانسان العربي الثائر في كل موقع ..ولكل ساحات الاحتجاج والميادين و الشوارع العربية، وأظهرت قوتها في انتزاع الحقوق والتصدي لكل الوان القهر والاستبداد.

فهل نحن على موعد مع الثورة الثانية؟ ..وهل المرحلة الأولى من الثورة: «ثورة الغضب: إرحل» قد مرت إلى غير رجعة؟.. ومانراه الان هو بداية المرحلة الثانية: « إسقاط بقايا النظام»..ثم المرحلة الثالثة: « انتزاع الحرية وتحقيق أهداف الثورة»؟

لا يجب ان ننسى دماء الشهداء الذين سقطوا في ثورة يناير .. والذين فاضت أرواحهم أيضا بعد الثورة منذ ١١ فبراير و لم تجف بعد.. وهم الذين صنعوا واحدة من أعظم الثورات فى التاريخ لابد أن تستمر حتى تتحقق الاهداف.

ومن موقعي كمواطن عربي مصري وطبيب نفسي في قلب الاحداث أرى ان على كل منا أن يستعيد فى ذاكرته مشهد ميدان التحرير في أيام الثورة المجيدة..والمشاهد التاريخية لشباب الثورة ومعه كل شعب مصر حين كان المتظاهرون يمارسون حقهم فى الثورة على نظام الاستبداد الظالم بعد كسر حاجز الخوف.. و هذا المشهد التاريخي الذي كان من بين أهم المشاهد التى بهرت العالم وأضفت بعداً حضارياً على شعب مصر و الثورة المصرية.. وثورات الربيع العربي التي تحرك فيها الانسان العربي مطالبا في جسارة واصرار بحقه في الحرية والحياة.

آخر الكلام:

من شعر " شوقي":

قل للشبابِ اليومَ بُورِكَ غرسكم دَنتِ القطوفُ وذُلِّلتْ تذليلا
حَيّوا من الشهداءِ كلَّ مُغَيَّبٍ وضعوا على أحجاره إكليلا

ابحث في قاعدة بيانات الشبكة
ARABPSYNET PAPERS SEARCH
(BY ARABIC, ENGLISH & FRENCH WORDS)
www.arabpsynet.com/paper/default.asp

أضف بحثك الى قاعدة البيانات
PAPERS FORM
http://localhost/paper/PapForm.htm

# المـــــــرأة و الرجـــــــل علـــــــى الميـــــــــزان

## على هامش منح جائزة نوبل بجدارة لامرأة إيرانية ويمنية في هذه الألفية من العصر

د. ســـداد جـــواد التميمـــي - استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــاردف. المملكـــة المتحـــدة

sudad.jawad@btinternet.com

قلما تتفحص صحيفة في الغرب، موقع على الأنترنت، أو تستمع الى نشرة أنباء ألا و كان الحديث بين الحين و الآخر يتطرق الى المساواة بين الرجل و المرأة. أحياناً يصور الأعلام للجمهور بان هناك صراع دائم بين الجنسين و كأنه حلبة صراع بين محاربين، وكل جولة من هذا الصراع تمس الحياة الاجتماعية، المادية، السياسية بل و حتى الطبية.

لا شك أن الحديث عن المساواة بين الرجل و المرأة قلما يتوقف في جميع المجالات العلمية، الأدبية، القانونية، الدينية و التشريعية. يخوض الكثير من الناس، و بمختلف طبقاتهم الاجتماعية، العرقية، و الدينية، في هذا المجال و ترى الاستقطاب واضحاً في أراء الرجال، و كذلك النساء. القاعدة العامة تاريخياً يمكن تلخيصها بان ثقل الرجل واضح للعيان على ميزان الحقوق الاجتماعية، المادية، فرص العمل، بل و حتى القضائية في أكثر الجرائم بشاعة و هي الاغتصاب. حتى في الغرب ترى أن أثبات هذه الجريمة البشعة صعب، و الكثير من الجرائم لا تصل الى قاعة المحاكم الجنائية و المدنية. آما في العالم العربي و الإسلامي فان الضحية قلما من يمد يدها العون، و في القضاء المصري و الى عهد قريب يسقط الحق الجنائي أذا طلب المغتصب الزواج من ضحيته.

بعد تلك المقدمة البسيطة للمحاربين، أحدهما رجل و الأخر أمرأه، لا بد من وقوفهم على الميزان لأكثر من مرة قبل الحديث عن صراعهم في حلبة الحياة.

### عمليـــــة الـــــوزن ألأولـــــى: البعـــــد السياســـي

أن موقع المرأة اجتماعيا في العالم الغربي أقل حظاً من الرجل. هذا الاستنتاج واضح من خلال الإحصائيات المتوفرة علنياً والتي تشير الى إن عدد النساء اللاتي يشغلن مناصب أداريه عالية أقل بكثير من الرجال. لتبسيط الأمر يمكن فحص الحقائب الوزارية في جمع البلاد الغربية وتلاحظ بان الميزان يميل لصالح الرجل، و أن كانت الأحزاب السياسية تحرص بين الحين والأخر إبراز شخصية نسائية في المناصب العليا لتتفادى الانتقاد. في بريطانيا لم تبرز أمرأه منذ غياب ماركريت تاتشر التي تركت أثارها في كل جانب من الحياة السياسية البريطانية. حظ المرأة في فرنسا أقل من ذلك، و أن كانت المدام رويال أكثر ثقافة وموهبة من منافسها على الرئاسة الفرنسية آلمسيو ساركوزي الذي أشتهر اليوم بانه أقل الزعماء شعبية في تاريخ فرنسا. آما في إسرائيل فحزب كديمة تقوده أمرآه و حزب العمال في طريقه الى تسليم الرئاسة الى أمرأه أيضا. آما الاتحاد الأوربي فان قيادة أنجيلا ميركل في ظل اشد أزمة اقتصادية عالمية قلما تتعرض للانتقاد، وما عليك الا ان تقارنها بمثيلها الإيطالي الذي يميل دوما الى التهور، واليوناني الخالي من كل كفاءة تذكر.

آما في العالم العربي الإسلامي فإن ثقل المرأة سياسياً أقل بكثير حتى من العالم الإسلامي وغير الإسلامي في الشرق. الكل يعلم موقع الراحلات غاندي وبوتو في سياسة شبه القارة الهندية. الصراحة أن ليس هناك وجود سياسي جاد للمرأة في العالم العربي و الإسلامي في الشرق الأوسط مقارنة بغرب و شرق المنطقة. لذلك حرصت اللجنة العامة لجائزة نوبل على منح جائزة نوبل بجدارة لامرأة إيرانية ويمنية في هذه الألفية من العصر.

أن ثقل الرجل سياسياً أكثر من المرأة عموما و في جميع أنحاء العالم و لكن الفارق بين الجنسين أكثر بكثير في العالم العربي الإسلامي، و هذا من سوء حظ المجتمعات عموماً وخاصة العربية.

### عمليـــــة الـــــوزن الثانيـــة: البعـــــد العائلـــــي

أن الارتباط بين الرجل و المرأة قانونياً، اجتماعياً، أو عرفياً عملية صحية للجنسين. كل أنسان يحتاج الى وعاء يحتويه من متاعب الدنيا و مشاكل الحياة. ما لا جدال فيه علمياً بان العامل الاجتماعي الأكثر أثباتاً لإصابة الفرد بالكآبة هو عدم ارتباطه بعلاقة دافئة صحية. ينطبق ذلك على الرجل و المرأة على حد سواء، غير أن دراسات العوامل الاجتماعية في مرض الكآبة كانت أكثر تركيزاً على المرأة عالمياً في العقود الثلاثة الماضية من العصر. رغم ذلك يبدوا بان الرجل أكثر وقاية من المرأة من مرض الاكتئاب من العقد الثالث من العمر الى العقد السادس. ولكن من المهم الإشارة بان أمراض الإدمان وخاصة الكحول أكثر شيوعاً عند الرجال في هذه الفترة من العمر، وعلى ضود ذلك يتوازن الرجل و المرأة في مجال الاضطرابات النفسية العاطفية.

آن العملية الوقائية للارتباط بين الجنسين بدأت تتغير عالميا في عصرنا هذا و بدأ سن الزواج بالصعود مع تطور المجتمعات. لكن الأغرب من ذلك أن هذا التغيير أكثر وضوحا في المجتمعات الأسيوية التي تقدس الزواج و التي طالما تحدثت بانه أحد أسباب نجاحها اقتصادياً وهي: اليابان، تايوان، كوريا الجنوبية و هونغ كونغ (٣). أصبح سن الزواج في هذه البلاد ٣٠ عاما للمرأة و ٣٣ عاما للرجل. ما يقارب الخمس من النساء غير متزوجات في سن الأربعين. صاحب ذلك انخفاض معدل الأنجاب من ٥ أطفال للمرأة في الستينيات الى اقل من طفلين هذه الأيام. يضاف الى ذلك بان الاعراض عن الزواج علاقته مباشرة بارتفاع التحصيل العلمي للمرأة.

آن هذه الظاهرة هي نتاج لنجاح المرأة اجتماعيا، ولكن أحد أسبابها هو المسؤوليات المتراكمة علي المرأة في العصر الحديث. فهي تنجب الأطفال، ترعاهم، تجلب دخلا ماديا للعائلة و الأكثر من ذلك في العالم الشرقي و الغربي تتحمل رعاية والديها في الشيخوخة. لا عجب إذا أن ترى المرأة بدأت تتجنب الزواج مع التطور الاجتماعي.

نلاحظ أن كفة الميزان لا تزال تميل الى الرجل حتى يومنا هذا عالمياً. بالطبع ما يحدث في شرق آسيا لا يستبعد حدوثه في أماكن أخرى ومنه العالم العربي.

## عمليـــة الـــــوزن الثالثـــة: السلـــوك العملـــي

بلا شك أن مصائب العالم الاقتصادية من فعل الرجل. حقيقة لا تقبل الشك في تهور العاملين في القطاع المصرفي من نيويورك، عبوراً بلندن، و نهاية في سويسرا. كذلك الأمر ينطبق على مأساة دبي الاقتصادية فهي نتيجة أعمال رجال فقط ولا ذنب للمرأة فيها. لا عجب أذا أن تترأس اليوم أمرأه صندوق النقد العالمي، فقد اثبت الرجال ان تهورهم لا حدود له، و ان كفة الميزان تميل الى المرأة ولا حاجة الى عملية الوزن اصلاً بعد الكوارث الاقتصادية من عام ٢٠٠٨ الى يومنا هذا.

أن التعرض للإجهاد يمر بثلاثة مراحل مختلفة. المرحلة ألأولى يصاحبها إفراز هورمون الأدرينالين لتهيؤ الفرد للصراع الذهني و البدني. المرحلة الثانية يصاحبها إفراز هرمون الكورتيزول بأنواعه الذي يهيأ الفرد لاسترجاع ذكريات تجاربه الماضية والتهيؤ للعمل والاندفاع. آما المرحلة الثالثة التي قلما يصل أليها الأنسان ، فهي مضاعفات لكثرة أنتاج الهورمون الأخير وبالتالي التأثير السلبي علي كافة أعضاء الجسم مسبباً المرض بعد الأخر و ضعف المقاومة الجسدية.

آن التأثير الناتج عن هورمانات الكورتزول و الاندفاع المفرط قد يؤدي بدوره الى التهور والمغامرة وخصوصاً من جراء تأثير احد هورمونات الكورتزول و هو التستوستيرون (٢). المرأة تختلف عن الرجل في هذا المضمار لكون أنتاج الهورمون الأخير أقل نسبياً وبالتالي احتمال لجوئها الى العمل المتهور اقل من الرجل. بعيداً عن العمل المصرفي ترى أن تصرف رجال السياسة المتهور جلب الويلات على شعوبهم، ولكن قلما ترى أمرأه في منصب قيادي تصرفت بشكل متهور، ولكن حزمها للأمور كثيراً ما يبدوا صائبا في ظروف سياسية و اقتصادية صعبة. يضاف الى ذلك أن الوظائف العليا في القشرة المخية للمرأة تتميز عن الرجل بانها أكثر ميلاً للتعاطف (٤)، وان كان ذلك نتيجة غير مباشرة للوظائف الهرمونية، ولكنه قد يكون عاملاً إضافيا في عدم لجود المرأة للفعل المتهور تحت الضغوط والإجهاد.

على ضوء ذلك ترى أن وزن المرأة على ميزان السلوك العملي أكثر ثقلاً.

## الرجـــــل و المـــــرأة في العالـــــم العربـــــي

أما في العالم العربي الإسلامي آن الحديث عن المساواة بين الرجل و المرأة يصطدم في مسيرته بالشريعة الإسلامية مما يثير الكثير من العواطف و الهواجس التي تتعارض أصلاً مع سماحة الدين الإسلامي، و يبدأ الحديث بالتوجه نحو الاستقطاب و الحكم بعدم الخوض في هذا الأمر لتعارضه مع نصوص دينية. الحقيقة أن الإسلام في الألفية الأولى من تاريخ الأرض أعطى المرأة حقوقاً تعتبر ثورية في ذلك الوقت، و لكنها قواعد و حقوق تم إقرارها في وقتها، آما اليوم فترى هذه التشريعات تختلف كثيراً عما حققته المرأة عالمياً منذ القرن التاسع العشر من الألفية الثانية للعصر الحديث. تسمع بين الحين عن دعوات لمراجعة حقوق الميراث، تعدد الزوجات، الشهادة القانونية، ووصاية الذكر على الأنثى، ولكنها طالما تفقد الزخم المطلوب بعد فترة وجيزة.

لا أحد يمكن أن ينتقد موقع الكثير من النساء في التراث الإسلامي، فالسيدة خديجة (رض) مثال الذكاء و الإخلاص و الكفاح مع زوجها. كذلك الزهراء(رض) و كفاحها مع الأمام علي(ع). اما السيدة عائشة(رض) فكانت مصدر لكثير من التشريعات في ما يخص الرجل و المرأة. كذلك يمكن الاستنتاج بان موقع المرأة اجتماعيا في مرحلة صدر الإسلام، عبر متابعة ما دونه صاحب الأغاني، إن مجالس سكينة بنت الحسين(ع) في المدينة المنورة (١) كانت مجالس أدب و فن رفيع على درجه عالية من الرقي أن قورنت بمجالس عصرنا هذا. غير أن التراث الإسلامي لا يخلو من الأساطير التي ساعدت في تهميش موقع المرأة الاجتماعي مما ورد في النصوص الدينية اليهودية، المسيحية، و الإسلامية على حد سواء .

أن الكثير من هذه الأساطير لعبت دورها في تهميش دور المرأة و فرض القيود في مجال الحرية الشخصية تدريجياً، و التي بلغت القمة في العصر الحديث. في السادس و العشرين من أيلول عام ٢٠١١ أعلن العاهل السعودي بان للمرأة حق التصويت، بل و حتى الترشيح، للانتخابات في المجالس البلدية التي لا تمتلك سلطة تشريعية و تنفيذية و تم الترويج لها إعلاميا من خلال الفضائيات العربية. في اليوم التالي أصدر القضاء السعودي أمراً بإدانة امرأة تقود سيارتها و لم تتأخر هيئة الإذاعة البريطانية بوضعه على رؤوس العناوين حتي باشرت المحطات العربية بعدها بيوم بإعلان العفو الملكي.

في أتجاه أخر نرى بان الأعلام العربي يحاول دوماً التركيز على إنجازات المرأة العربية المعاصرة. غير أن هذا الأعلام غير مستقل و ممول حكوميا مما ساعد في تهميش دور المرأة و ربما لم يكن متعمداً في ذلك. علي سبيل المثال ترى الأعلام العربي أشار الى تعيين أمرأه قاضية، و لكن الطريقة التي تم فيها إبراز الخبر لم يكن مقنعاً علي اقل تقدير ولم تتأخر المواقع الإلكترونية عن بثه شرقاً وغرباً والنيل من الجمهور العربي.

آن التغيرات التي تحدث في العالم العربي هذه الأيام ذات قطبين:

١ القطب أو التيار الغربي الذي ينادي بديمقراطية و حقوق أنسان تم تثبيتها في العشرين سنة الماضية في العالم الغربي و الشرقي غير الإسلامي.

٢ القطب أو التيار الإسلامي يحتل موقع الصدارة أحياناً في الثورات العربية وان لم يكن له دوراً في قيامها.

في نهاية الأمر فان المجتمع العربي الإسلامي سيواجه مسألة حقوق المرأة و علاقتها بحقوق الإنسان عالمياً. البعض يقول أن التجربة التركية الحديثة ستساعد في تجاوز هذه المحنة، غير أن البعض قد نسى أن التجربة التركية عمرها بدأ قبل ٩٠ عاماً و بعد قيام دولة علمانية، بل و أشد علمانية من الاتحاد السوفيتي ، بدأت تتجه إسلاميا في السنوات القليلة الماضية فقط. ولا يمكن تعميم هذه التجربة، و تقليدها قد يكون مأساوياً آن راجع العالم العربي تاريخه وتفحصه جيداً.

ان على المجتمع العربي تدمير جميع القيود التي تشل من مشاركة المرأة في بناء المجتمع الحديث، فبدونها ليس هناك أمل وعليه المبادرة دون انتظار توصيات أمريكية و أوربية.

## مصـــــــــادر


١ الأغاني لابي فرج الأصفهاني

٢ آلايكونومست. الأول من تشرين الأول.٢٠١١

٣ آلايكونومست. ٢٤ أيلول.٢٠١١

٤ مخ الأنثى مقابل مخ الرجل. علم انفس اليوم. ١٦ آذار ٢٠٠٨

# الديمقراطيـــــــــة ... وتغييـــــــــب الوعـــــــــي (العراق أنموذجا)

أ.د.قاســـــم حسيـــــن صالـــــح

رئيـــــس الجمعيـــــة النفسيـــــة العراقيـــــة

qassimsalihy@yahoo.com

ان الديمقراطية لا تعني، في الانتخابات، ان المرء ينتخب بحرية بل ان ينتخب من هو الاكفأ وهذا لن يحصل الا حين يمتلك وعيا يدرك فيه أن صوته الانتخابي مسؤولية وطنية واخلاقية، وأنه اكبر من عشيرة وطائفة وقومية لأنه يقرر مصير وطن وحال شعب.

سيستفز هذا العنوان كلاً من السياسيين والبسطاء من العراقيين. فالسياسيون يعظّمون الجماهير في خطاباتهم ويضفون على ملايينها افضل الصفات، ليس فقط لأنها أوصلتهم للسلطة بل لأن ديمومة بقائهم فيها مرهونة بها. ولهذا فهم يجزلون المديح للجماهير ويفضلونها على انفسهم في احاديثهم الاعلامية. والبسطاء يعدّون هذا الوصف انتقاصا من ذكائهم فيما يرون انفسهم انهم يعرفون خفايا الامور، وان الجماهير منزّهة من الاخطاء.. مع انها ترتكب من الرذائل ما هو افضع من رذائل السياسيين.. ولك ان تستشهد من التاريخ بالجماهير الالمانية التي جاءت بـــ (هتلر) في انتخابات ديمقراطية بنسبة تعدت 75% مع ان الشعب الالماني يعدّ من اذكى الشعوب!.

وما حدث للعراقيين بين (2003 – 2008) قدم لعلماء النفس والاجتماع والسياسة حقيقة عن الطبيعة البشرية خلاصتها : اذا سقطت خيمة الدولة الأمنية ولا توجد خيمة اخرى تجمع اهل الوطن، أصيب الناس بالذعر وتفرقوا بين من يلجأ الى عشيرة او مرجعية دينية او تجمع مدني او سكني.. طلبا" للحماية. وعن هذه الحقيقة نجم **تحول سيكولوجي خطير هو تعطل الشعور بالانتماء الى العراق وتحوله الى القوة التي تحمي الفرد..** أفضى بالتبعية الى أن يتحكّم في صوت الناخب العراقي في انتخابات عامي (2005) و (2010).وجاء ببرلمانين معظم أعضائه لا يتمتعون بصفة ممثل الشعب، بدليل التظاهرات التي حدثت في معظم المدن العراقية احتجاجا على الفساد الذي اوصل العراق الى أن يكون ثالث أفسد دولة في العالم ، وحكومته أسوأ حكومة في العالم في ادارتها لشؤون الناس، ومدنه كما لو كانت قبل نصف قرن مع أنه أغنى دولة في العالم وبرلمانه منتخب ديمقراطيا!.

ان لدينا ما يشبه النظرية خلاصتها ان المجتمع العراقي اذا تمثلته في هرم، ولكل مجتمع هرمه الاجتماعي، فان ثلثه القريب من القمة والقليل عدديا يبقى يمتلك وعيه في ظروف التغيير والازمات والثورات، غير انه لا يكون فاعلا في مسار احداثها، فيما ثلثاه القريبان من القاعدة والاكبر حجما (الجماهير) يكون وعيها مغيّبا في الازمات التي يشتد فيها الصراع، فيتعطل لديها العقل المنطقي ويتحكم بها العقل الانفعالي،وتكون هي الفاعلة في الأحداث..وهذا ما حدث في مناسبتين حاسمتين كان يمكن ان تغيرا حال تسع سنين مضت ومسار حاضر العراق ومستقبله.

المناسبة الأولى كانت عام( 2005). فالجماهير هي التي جاءت باعضاء برلمان كانوا يأملون منهم تحقيق احلامهم، وما ادركوا حينها ان عقلهم الانفعالي جاء بمن لا يفهم بالسياسة اكثر من كونها عشيرة او طائفة او قومية. لأن وعيها كان في حينه مغيّبا بفعل (ثقافة الاحتماء). فحين اطيح بالدولة (وليس النظام فقط) افتقد الناس الامان وصاروا يبحثون عن قوة تحميهم فوجدوها في الطائفة والقومية والعشيرة..وهذه حقيقة سيكولوجية ناجمة عن حاجة الانسان الى البقاء.

والثانية في عام (2010). فمع ان البرلمان الحالي افضل من سابقه، لكن افضليته لا تعود للجماهير بل الى الكتل السياسية التي انتقت قوائم بمرشحيها عملت ماكنتها الدعائية بالعزف على الاوتار ذاتها: الطائفة والقومية والعشيرة، دفعت الجماهير المغيّب وعيها الى أن تستبعد كفوئين وتأتي بـــ (325) نائبا من بين ستة الآف مرشحا اكتشفوا فيما بعد ان كثيرين من الذين جاءوا بهم..خذلوهم..فعّطوا اصابعهم البنفسجية ندما!.

واذا كان البرلمان السابق مصابا بمرض الطائفية فأن البرلمان الحالي مصاب بمرض المحاصصة، ولهذا فأنه اضاع كسابقه فرصة اكتشاف قضايا فساد مالي واداري متعلقة بوزراء ومسؤولين كبار،وغضّ الطرف عن خفض الرواتب والمخصصات الخيالية للرئاسات الثلاث والوزراء والدرجات الخاصة، وفشل في تحقيق حياة كريمة لشعب كريم،وأبقى الجماهير على (المهّقة) في صيف الزمهرير.. وزاد عليه تشكيله حكومة (شراهة،وليست شراكة كما يتداولها السياسيون) مترهلة،عدد وزرائها ضعف حكومة مصر التي نفوسها ثمانون مليونا!

ان الديمقراطية لا تعني، في الانتخابات، ان المرء ينتخب بحرية بل ان ينتخب من هو الاكفأ.. وهذا لن يحصل الا حين يمتلك وعيا يدرك فيه أن صوته الانتخابي مسؤولية وطنية واخلاقية، وأنه اكبر من عشيرة وطائفة وقومية لأنه يقرر مصير وطن وحال شعب.

ومع كل هذه الخيبات..ترى هل سيستعيد ثلثا العراقيين وعيهم في انتخابات 2014 أم أنهم سيعظّون أصابعهم البنفسجية ثالثة برغم معرفتهم ان العاقل لا يلدغ من جحر واحد مرتين؟ وهل ستستفيد الشعوب العربية التي اسقطت طغاتها من تجربة العراق ولن يعظوا أصابعهم ندما حين ينتخبون أول برلمان ديمقراطي في حياتهم؟!

# "الشبكـــة"... حتى لا يسقـــط معقـــل علمـــي عربـــي آخـــر

مداخـــلات علمـــاء وأطبـــاء النفـــس

أحمـــد عكاشـــة - محمد احمد النابلسي - صـادق السامرائـي - كريمـــة عـــلاق - ناصـــر ميـــزاب

مرسلينا شعبان حسن - مهـن عبد البارئ - صلاح الدين عباسي - مـــوزة المالكـــي - ابـن احمـد قويدر

احمـــد الزيدانـي - محمد عبد العزيـز - انتصار سالـم صبان - الغالـي أحرشـاو - زعتـر نـور الديـن

طلعـــت صبالـــح نعيـــم عطيـــة عمـر هـــارون الخليفـــة هشـــام خبـــاش

## آن الأوان لدعـــم واستمـــرار هـــذا المجهـــود الخـــلاق

أ. د. أحمـد عكاشـة – استـاذ الطـب النفسـي- مصـر

aokasha@internetegypt.com - aokasha35@gmail.com

الأخ العزيز الدكتور/ جمال التركي

الزملاء أعضاء شبكة العلوم النفسية العربية

**تحيـــــة طيبـــــة،،،،،**

يجزيك الله خيراً عن المجهود المثمر الذي قمت به وحدك بعزيمة وإرادة وهمه وحماس، لإنشاء الموقع المتميز المتفرد. **أعتقد انه آن الأوان أن يقوم الزملاء بدعم واستمرار هذا المجهود الخلاق**، وأرى أن اقتراحات **أ.د. محمد أحمد النابلسي** بنّاءة وعملية، وتستطيع النهوض واستمرار الموقع، ولكن المشكلة هي **التزام الجميع بالاشتراك**، فقد تعودنا في البلاد العربية إذا بدأنا الاشتراك سرعان ما يهبط الحماس.

ولذا أرى البدء، في عمل **شبـــه "وقـــف** " للمشروع بتبرعات شبه سخية توضع كوديعة، يتم صرف الفائدة على مستلزمات الموقع ويكون " **الوقف**" مساهمه من الأطباء والأخصائيين النفسيين والجمعيات والاتحادات الطبنفسية والعلوم النفسية على أن يكون "**الحد الأدنى**" ألف دولار، أما "**الحد الأقصى**" فيترك لقدرة الفرد.

وبالطبع يمكن تفعيل مقترح **أ.د. النابلسي** بمواصلة السعي والاستمرار في تحصيل "**الاشتراكات المدفوعة**". وحيث أنني احد أعضاء "**مجلس الأمناء في مدينه زويل للعلوم والتكنولوجيا**" فقد اتبعنا نفس الأسلوب المعتمد على " **الوقف، مع التبرعات والاشتراكات**" مع اختلاف رأس المال بالطبع...!!! و بالمناسبة يطيب لي إعلامكم الاستعداد التام لـــ"**الجمعية المصرية للطب النفسى**" للإسهام بدورها في بقاء ونجاح موقعكم وموقعنا المتميز.

**عسى أن يلهمنا الله في إتيان العمل الطيب**

مع تحياتي وتقديري

## تجنبـــاً لسقـــوط معقـــل علمـــي عربـــي آخـــر

أ.د. محمد احمد النابلسي- استاذ الطب النفسي - لبنان

ceps_50@yahoo.com

تحية طيبة ملؤها الأمل في **مستقبل أكثر كرامة ووعي أكثر شفافية وقدرة أكثر تطوراً على الإنتاج العلمي وتعزيز مناراته وبعد،**

إن الأعباء التي تحملها الزميل **رئيس ومؤسس** "**شبكة العلوم النفسية العربية**" تدعو للتعجب والإعجاب قبله حيث لم تتصدى دول لمشاريع مماثلة بل إن الدول العربية التي تنفق الملايين في مجالات الترفيه لم تلتفت إلى هذا المشروع العلمي الرائد والحيوي. الذي جعل التواصل بين المتخصصين العرب ممكناً عبر العرض الموضوعي للآراء والنظريات والمواقف المختلفة.

وفي رأيي الشخصي، إن " **شبكة العلوم النفسية العربية**" حققت ما عجزت عنه مشاريع مشابهة، ومنها "**مجلة الثقافة النفسية المتخصصة**" التي كنت قد اطلقتها العام 1990 وتوقفت العام 2011، فهي كانت منبراً لعقل فذ مثل**البروفسور يحيى الرخاوي**، الذي جعل فكر الاختصاص متاحاً عبر هذه الشبكة. حيث يحتاج الاختصاصي النفسي لاستيعاب فكر الاختصاص وليس فقط تقنياته. وحيث أتاح **البروفسور الرخاوي** فرصاً بالغة الاهمية للمناقشات الفكرية للاختصاص وتطبيقاته وسبل افادة المجتمعات العربية من العلوم النفسية.

الأهم، تلك **الديمقراطية التي وسمت عمل الشبكة** وميزته وهي أتاحت عرض الإعمال والأفكار دون إحكام سابقة عليها وهو ما يتيح برأينا فرصة إجراء جردة معمقة لواقع الاختصاص في الوطن العربي. وبالتالي وضع التشخيصات الملائمة للنهوض به ولتعزيز فرص توظيفه في خدمة الإنسان العربي.

حرصا على **استمرارية هذه الشبكة** وتجنباً لسقوط معقل علمي عربي آخر ومن خلال تجربتنا في "**مركز الدراسات النفسية**" ومجلته "**الثقافة النفسية المتخصصة**" فإننا نجد **عبثياً انتظار تمويل عبر القنوات الاعتيادية في الدول المتقدمة**. لان هذه القنوات غير متاحة عربياً وان أتيحت فهي تأخذ طابعا صراعيا وإعلانيا وسياسياً مربكا. ما يجعل استمرارية الشبكة مسؤولية الاختصاصيين انفسهم وعليه **اقتـــــرح التـــــالي:**

- اعتماد مبدأ "**الاشتراك الدائم**" بدل "**الاشتراك السنوي**" المربك والمتسبب بالاحراج. على ان يكون على درجتين:

- **اشتراك دائم في الشبكة بدون تقديماتها** (مثل النشر والحصول على المنشورات عبر الشبكة وغيرها من التقديمات) وهو يعادل اشتراك **خمس سنوات** تدفع مقدماً مرة واحدة.
- **اشتراك شامل ودائم في الشبكة** (يتضمن تقديماتها) وهو يعادل اشتراك **عشر سنوات** تدفع مقدماً مرة واحدة.

– "اشتراك دائم للجامعات والمؤسسات" وهو يعادل اشتراك عشر سنواتتدفع مقدماً مرة واحدة.
– "اشتراك الجامعات في خدمة الدعم العلمي لطلابها" وهو يعادل اشتراك عشر سنوات تدفع مقدماً مرة واحدة.
– وسعياً لتأمين موارد الاستمرارية للشبكة يتم تقديم خدمات الشبكة (نشر البحوث واعلانات المؤتمرات والنشاطات العلمية واصدارات الكتب والدوريات النفسية، عرض وظائف نفسية... الخ) وفق تسعيرة تتناسب مع الاسعار المعتمدة في المجلات والشبكات العلمية الاجنبية الرصينة.

راجياً ان يكون هذا الاقتراح مقبولاً بحيث يجنبنا غياب هذا الصرح العلمي الذي قام على اكتاف مناضل علمي عربي صادق النية واللهجة والهدف....

**مع اطيب تمناتي وخالص مودتي**

## انحســـــار فـــي الأشهـــر القليلـــة الماضيـــة

د. صـــادق السامرائـــي – الطـــب النفســـي - أمريكـــا
alrahwan@yahoo.com

تحياتي وأمنياتي بالصحة وتواصل الإبداع .

أقلقني إنكماش النشاط الذي كان متوهجا ومنيرا لـــ**"شبكة العلوم النفسية العربية ,"** وأرجو أن أكون غيرمصيب في ذلك.

لكن الملاحظ أن ما كانت تقدمه الشبكة في السنة الماضية قد أخذ بالانحسار في الأشهر القليلة الماضية. ولا يمكن الاستدلال على السبب , إلا أن ما إسترعى الإنتباه , هو بعد أن قرر الأستاذ النابلسي إغلاق مجلته, أخذنا نقرأ ما يشير إلى الإحباط والتعب , **في زمن إنطلق فيه الإنسان العربي نحو مسيرة الصيرورة الجديدة التي نتمنى أن تكون مشرقة ونافعة .**

خالص الود والتقدير

## فتـرة كمـــون تمـــر بهـــا شبكتنـــا

أ. كريمة عـلاق – علـم النفـــس – الجزائـــر
gazelle_allegue@yahoo.fr

كان راودني مؤخرا نفس القلق و التساؤلات..التي راودت الدكتور السامرائي حفظه الله و رعاه و بارك فيه لأنه يحاول تذكيرنا بتخطي فترة الكمون التي تمر بها شبكتنا ، وما أظنها إلا مرحلة تخفي وراءها ما هو غني غنى المنتمين إليها و العاملين بها و الناشطين فيها..

بقيت مدة أتنظر وصول ما تبقى لنا من مصطلحات " **المعجم الموحد للعلوم النفسية**"حتى نتم ما بدأناه..وعللت هذا التأخير بالانشغال بما يدور حولنا من ثورات جعل السكون يخيم علينا جميعا... لعلنا ننتظر ربيعا علميا تفتح أزهاره تونس الحبيبة و تلهمنا من خلاله تشاطات تعرف أكثر عن مكنونات ياحثينا و علماءنا الأجلاء في ربوع وطننا العربي العريق..

جزا الله عنا كل خير الدكتور السامرائي لأنك عملت بقوله تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة الذاريات: 55] وبارك فيك، و أعان الله رئيس الشبكة المحترم الدكتور جمال التركي.

## هـل هـو بدايـة ترهـل خـط الشبكـــة

د. ناصـــر ميـــزاب – الجزائـــر
mnacereddine2000@hotmail.fr

يظهر أن خط "**شبكة العلوم النفسية العربية**"، بدأ يترهل لأنه لا يعبر بصدق عما يجول بخاطر المواطن العربي، أظن أن المواطن العربي لم يبقى مخزونا من السلبية بل هو أصلا إيجابيا نظرا لمعتقده الروحي، كما اعتقد أن نفسية العربي يجب بداية دراستها من خلال زاوية **علم النفس الإيجابي**. لأن دراستها من خلال علم النفس السلبي اعطى سلبية لسلوكات الفرد العربي، وهذا تناول غير صائب برأيي.

تحياتي لجميع المشاركين في الشبكة و السلام عليكم

## لـــزوم "الإقتـــراب الإيجابـــي" ونبـــذ السلبيـــة

د. صـــادق السامرائـــي – الطـــب النفســـي - أمريكـــا
alrahwan@yahoo.com

تحية ومحبة خالصة...

أتفق مع الدكتور ناصر فيما يتعلق بلزوم "الإقتراب الإيجابي" ونبذ السلبية في قراءتنا للواقع السلوكي في مجتمعاتنا.

فـ"الإقتراب السلبي" في ميادين العلوم النفسية والإجتماعية من العوامل المهمة التي أسهمت في تكريس الحالات الإحباطية وإستلطاف العجز والخمول والإستكانة للهوان الذاتي. مما أصاب المجتمع بإستنقاع حضاري قاسي لا يتفق وحقيقة ما فيه من الموروثات الحضارية النابضة بالأصيل.

ومنذ إنطلاق الروح العربية الوهاجة في تونس المنورة بالفكر والثقافة والعقل المعاصر, إهتزت أركان المجتمع في كل مكان, وإنبثقت إرادة الشباب المستشرف لتطلعاته الوضاءة, فتحقق ما لا يمكن تخيله, قبل أن توَقد البوعزيزي التونسي, وبعث وهجَ السرمد, في لحظة زمنية تاريخية كثيفة بالمشاعر, ومترعة بالطاقات المتحفزة للإنفجار الحضاري الصادق.

ولهذا يتطلب من العقول في الإختصاصات النفسية والإجتماعية, الإرتقاء إلى مستوى هذه الولادة الخلاقة المتأججة الطامحة للأفضل والأرقى.

إن أهم ما تحقق في المجتمع العربي, هو التغيير الجذري الشامل للرؤى والتصورات وآليات التفكير والإقتراب, وخصوصا عند الشباب, الذين وثبوا إلى زمنهم وعصرهم ومستقبلهم, وعلينا أن نتغيير ونثب مثلهم لكي نشارك جميعنا في مهرجان الإنطلاق الحضاري العربي المشرق.

وهذا يحتم علينا الثورة على تفكيرنا وإقترابنا وتنقيتهما من السلبية والخمود والتبرير والتنظير, لكي نغوص في قلب الحدث ونتفاعل مع نبضات الإنسان الحي, وبذلك نواكب ونتقدم ونكون نبراس أملٍ وينبوع فضيلةٍ إنسانية علمية طاهرة.

وأنّ واجبنا المهني يحتّم علينا أن نكون موئلا للأمل والعافية العقلية والنفسية والسلوكية, لا أن نساهم في زيادة كثافة دخان اليأس والإحباط والقنوط والذبول.

مودةً وتقديرا...

## حـول " الآليـة التـي تفعل موقـع الشبكـة فـي حياتنـا "

مرسلينـا شعبـــان حســن – سوريـــا
mar-selena@hotmail.com

**أسعد الله أوقاتكم وقواكم على التجدد والاستمرار**

تابعت بغاية الاهتمام ما ورد من أفكار من الأساتذة والزملاء حول " **الآلية التي تفعل موقع الشبكة في حياتنا اليومية كمتخصصين نفسانيين** " نعمل في مواقع مختلفة في بلادنا العربية، التي كثر التأمل والكلام لجميعنا حول ضرورة توظيف علم النفس والثقافة النفسية في سبيل نهضة بلداننا، وما طرح من أفكار أتفق معها لاسيما فكرة **الاشتـــــراك**" كتعبير ضروري عن الحرص على التواصل مع بعض كزملاء وأساتذة وباحثين في العمل النفسي على امتداد عالمنا العربي، وأجدها منطقية جداً في الشكل الذي طرحت فيه بحيث أنها قد لا تشكل عبء على أحد.....

ولكن هل بتحقيق سداد الاشتراكات لجميع المستفيدين من خدمة الشبكة فقط يتحقق تفعيل دور "**الشبكة النفسية العربية**" في حياتنا اليومية والمهنية. كان يدور في خاطري عدة أفكار قبل طرح الموضوع من قبل الأستاذ الدكتور السامرائي، استميحكم عذراً في طرحها:

- من الجيد أن تدار نقاشات حول أي موضوع يطرح على الشبكة في إطار من النقد العلمي البنّاء و المسؤول.
- من الجيد أن يعمل مجلس إدارة تتم في المشاركة بعرض مواضيع لمؤتمرات نفسية في العالم العربي، بغية التنسيق في الرؤية للمواضيع وزمن قيامها.
- من الجيد من وجهة نظري أن تعمل ورشات عمل عن بعد حول موضوع حيوي يطرح بين الزملاء.

ودائماً التفكير بصوت عال، آلية فعالة لتطوير العمل والفكر.....

**دمتم بخير وحيوية سعادة**

## دعـوة لتكويـن " لجنـة وطنيـة أو إقليميـة" لدعـم الشبكـة

أ.د. مهن عبدالبارئ - أستاذ علم النفس الاكلينيكي– السعودية
maansaleh62@yahoo.com

سعدت جدا بقراءة مقترحكم، واحب ان أضيف عليه الدعوة لتكوين " **لجنة وطنية أو إقليمية**" لمتابعة دعم تمويل " **شبكة العلوم النفسية العربية** "، سواء في كل بلد أو لمنطقة، فالعالم اليوم صاخب جدا والناس تعيش حالة هيجان وخدر عظيم مما يجري من هذا الطوفان، وبالتالي سنكون مثل الذي يؤذن في مالطا ما لم نكيّف أنفسنا مع المتغيرات ونتحرك بفاعلية تتناغم مع هذا الظرف شديد الحساسية المليء بالغموض.

اقترح أن نستفيد من كل لقاء علمي في كل دولة، ليكون مناسبة لجمع التبرعات وفق ما تقدمتم به، فمثلا زيارة الجامعات المعنية واللقاء برؤساءها (لا يجب أن نكتفي بالمراسلات لضعف احتمال الاستجابة لها بسبب من وسواس تمويل الارهاب، و لعله لا يخفى عليك ما اقصده). كذلك فيما يخص الاشتراكات، أقترح ان تخفض مدة الاشتراك لعامين او ثلاثة، ذلك ان بعض المؤسسات تطلب تعهد بضمان الاستمرارية.

**مع خالص معزتي وتقديري لكم**

## الإقتصـــــــاد والســـــــــلوك...!

د. صـــادق السامرائـــي – الطـــب النفســـي - أمريكـــا
alrahwan@yahoo.com

دراساتنا النفسية والإجتماعية تغفل دور العامل الإقتصادي في السلوك وتجنح إلى نظريات لا تمتلك رصيدا من الواقع لتفسير ما يجري فيه من التفاعلات الباثولوجية والنتائج المأساوية الناجمة عنها.

وفي الدراسات والبحوث الإجتماعية تم إستخدام النظريات المتفقة مع واقع آخر لتبرير وترسيخ حالات قاسية في مجتمعنا العربي, التي لم يقدم الباحث الإجتماعي نظرية عربية متفقة مع الواقع لتفسير السلوك بخصوصية ودراية ووضوح. وعلى ذات المنهج, فأن الدراسات والبحوث النفسية أخذت نمط إستنزال نظريات الآخرين وتطبيقها على الإنسان العربي, بذريعة أن الإنسان هو الإنسان, وأن السلوك يمكن فهمه بذات المنظار, بمعزل عن الظروف والمتغيرات والتفاعلات المتفاقمة في واقعنا المرير الذي يعاني العدم والحرمان والفاقة والركض المرهق وراء الحاجات , من الماء وحتى الدواء.

إن **إغفال الباحث العربي للعامل الإقتصادي في السلوك الإجتماعي قد أدى إلى إستنتاجات غير موضوعية**, ونظريات قاسية وطاغية ذات درجة عالية من الإستبدادية, كالإزدواجية وما نجم عنها من أفكار وتصورات, إضافة إلى سعي العديد من الباحثين النفسانيين إلى القراءة الإستعلائية للواقع الإجتماعي, مما أسهم في إشاعة الإنحراف والتصور الخاطئ والذي دفع إلى تداعيات صعبة في المجتمع.

وما تعيشه "**الثورات العربية**" اليوم يؤكد أن العامل الإقتصادي هو الذي يحدد بوصلة السلوك, فبعد أن كان الأمل بالرفاهية والتقدم والإنتصار على العوز والفاقة والحرمان ورفع المستوى المعيشي, إندفعت إرادة

الإنسان في طريق التغيير, وعندما تغيرت الحال برزت الأحوال, وإذا **المجتمع يقف أمام هول الفاقة والحاجة ولا يعرف كيف يستدل إلى أساليب ووسائل الإنتصار عليها**, فانكسر السلوك وانحرف الإتجاه, وأخذت التفاعلات تتخذ مسارات غير واضحة, ومشحونة بالإضطرابات وتشوش الرؤية والخوف من المستقبل والقلق اليومي المتزايد.

وقد يقول قائل, ما علاقة ذلك بالعلوم النفسية والإجتماعية, ويبدو أن الجواب المناسب هو أن المختصين فيهما قد أغفلوا هذا العنصر الفعال في الحياة وساهموا في نفيه وإقتلاعه من وعي الإنسان, فغابت عنه آليات التفكير الإقتصادي وتحكمه بسلوكه ومعطياته.

وعليه فأننا نتحمل **بعض المسؤولية في عدم المشاركة الإيجابية في بناء العقل في مجتمعنا**, وتطوير آليات التفكير والتصور, وفقا لمهارات التفكير المعاصرة.

فجوهر العلة الحضارية تكمن في العقل, وإذا صَلُحَ العقل يتحقق الصلاح والتقدم والرقاء!

وبخصوص شبكتنا النفسية , علينا أن ننظر إلى العامل الإقتصادي وأهميته في تحقيق التطور العلمي والتأثير الإجتماعي الإيجابي. وبدون الدعم المالي من قبل أعضاء الجمعية لا يمكنها أن تحقق أهدافها المرسومة. وهي كأية جمعية علمية غير ربحية في العالم , **لا يمكنها أن تدوم من غير المساهمة المالية المتواصلة لأعضائها** , وذلك عن طريق **دفع بدل الإشتراك السنوي** , ولهذا أرجو النظر في إقتراح البدء بجمع الإشتراك السنوي من جميع الأعضاء , ففي ذلك مساهمة صادقة وتعبير واضح عن الجدية والتفاعل الحقيقي والرغبة في المساهمة والعطاء , وعلينا أن نقرر **"قيمة الإشتراك السنوي"** , فهذا نظام أية جمعية في الدنيا , ولا يمكننا أن نحيد عن ذلك وندعي النجاح.

وللدعم المالي مصادر وموارد أمينة متعددة , فعلينا أن نؤسس لجنة مالية تقوم بذلك الدور.

مع خالص التقدير

## دعـوة استباقيـة لضـم الشمل والعمل فيما نتفـق عليـه

صلاح الدين عباسي – علم النفس الاجرامي وعلم الضحية فرنسا
www.abbassi-criminologie.com

قد قرات باهتمام مداخلات الأساتذة الكرام أعضاء " شبكة العلوم النفسية العربية ".وأنتهز الفرصة لتبليغهم أحر التهاني والتقدير .

**الزملاء الأفاضل**، بناءا على قول الامام الشافعي: " رأيكم صواب يحتمل الخطأ ورأينا خطأ يحتمل الصواب " فالدراسة النفسية لما يصطلح عليه بـــ"الثورات العربية " لا أراه إزدراءا وتجاهلا لتفعيل ودفع عجلة التطور لمواضيع علم النفس بل بالعكس . فما يصطلح عليه اليوم بالثورة ما هي الا كالرضيع الذي نفتقد والديه أو نتجاهلهم ، فها هو و بقدرة قادر بين ايدينا، وعلينا التجاوب معه شئنا ام أبينا ، انه يحتاج للرعاية والاهتمام والحصانة من كل ما يجعله عرضة للمرض والضعف او الخطر .و لعل المختصون في علم النفس الطفل اكثر ادراكا لهذامن غيرهم. حيث يُعدّ كالورقة البيضاء نكتب عليها ما نريده، و اني اعتقد أن لعلماء النفس الأولوية في رعاية هذا المولود (بنظرة نفسية و اجتماعية معا )وإلا سنقع في متاهات تحاليل سياسية تؤدي بنا لخدمة أجندات غربية .

زملائي هذه دعوة استباقية لضم الشمل والعمل معا فيما نتفق عليه وهو كثير

## نحـــن مهتمـــون بهـــذه الشبكـــة الرائعـــة

د. مـوزة عبد الله المالكي – معالجة نفسية وكاتبة – قطر
mozalmalki@hotmail.com

أقترح أن يكون سياسة الاشتراك اشتراك لمدة خمس سنوات أو اشتراك مدى العمر أسوة بأغلب المؤسسات العلمية العالمية الأخرى، فمثلا منظمة الصحة النفسية العالمية دفعنا 500$ لإشتراك مدى الحياة, وهذا يريح الأستاذ والباحث من الاشتراك السنوي. كذلك أقترح أن يكون الاشتراك100 $ بدل 50 , فلاستفادة حقيقة كبيرة, ولا يستغني عن الشبكة أي من المهتمين بمجال علم النفس ,و كل من عرفته على الشبكة يشكرني على ذلك وممتن لهذه الشبكة الرائعة

## نقـل موقـع الشبكـة الـى مختلـف الجامعـات العربيـة

د.ا بن احمد قويدر – جامعة مستغانم الجزائر
benahmed07@gmail.com

احييك يا استاذة مرسلينا، و استاذ جمال و كل الاساتذة الذين شاركوا باقتراحاتهم على هذه الرؤية الاسترتيجية في التعامل مع هذه الوضعية لشبكة العلوم النفسية التي نحن في اشد الحاجة اليها.

في البداية هذه الوضعية تدل على مكانة العلوم السيكولوجية في الوطن العربي و العلوم الاجتماعية بصفة عامة و يدل ذلك على التقصير الذي تعاني منه في التكفل بمشاكل المواطن العربي مما انعكس عليها بالعزوف عنها لعدم فعاليتها في حل العديد من المشاكل و هذه في الحقيقة تعكس واقعيتها و مدى انسيابها في الذهنية العربية بشكل عام.

و هذا في الحقيقة مؤشر ايجابي في العمل على توظيف هذا العلم في واقع الناس و ليس مجرد كلام يردد او موضوعات تشتر لاننا حقيقة لاحظنا في العديد من المناسبات ذلك الجفاء الذي تتمتع به جملة الحلول المقترحة لمشكل نفسي ما ، و عدم القابلية في التعامل معها فهي مجرد حلول جوفاء لم تتعامل مع المشكل بل تعاملت مع خصائصها العلمية و المعرفية كاسقاطات على المشكل و من ثم تغيب الفعالية و يعتريها النفور.و العزوف و يرحل الناس في البحث عن حلول في سجلات اخرى سواء الطبية او التقليدية

اعتقد من هنا نبدا نفكر في عمل عربي اكاديمي نعمل بموجبه داخل المؤسسات الجامعية العربية . ضمن هذه الرؤية لديا اقتراح بسيط و هو نقل موقع الشبكة الى مختلف الجامعات العربية في التخصصات السيكولوجية و اعتماد فروع لها و كل فرع يعمل على الموضوعات النفسية و الاجتماعية على مستوى البحث و التكوين و من ثم تتوفر لها المادة العلمية و مشاريع البحث و التكوين او اعتماد موضوع موحد للبحث فيه كما سار لدى جامعات الدول الغربية و هكذا نكون عمليين و من ثم تستفيد الشبكة من هذه البحوث و المختبرات البحث على الصعيد المادي و المعنوي. اعتقد انه مشروع يحتاج الى تفكير و الى ترتيب لاجل التفكير في بداية موفقة للتشاور و اقتراح الكيفيات.

## الاستفادة من خدمات التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد

د. احمد الزيداني – المملكة العربية السعودية
alzadani2@gmail.com

أسعد الله أوقاتكم بكل خير، وسدد الله على الخير خطاكم

تابعت باهتمام ما ورد حول موضوع توفير الموارد للشبكة، وحيث لا يخفى عليكم حاجة المتخصص العربي للتطوير ومواكبة كل جديد في التخصص، ونظراً لقلة المراكز النفسية المتخصصة والموثوقة ومع قلتها وقلة برامجها التدريبية والتطويرية لذا فإني أقترح لزيادة موارد الشبكة:

–أولاً: أن تعمد الشبكة للاستفادة من خدمات التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد وبصورة تفاعلية في عقد الدورات التطويرية والتدريبية للمتخصصين النفسيين العرب في جميع الدول العربية وغيرها باشتراكات معينة والتي أتوقع أن تكون رافداً جيداً لزيادة موارد الشبكة.

– ثانياً: عقد دورات ايضاً بنفس الطريقة لمنسوبي بعض الجهات الحكومية في البلدان العربية ويمكن تسويقها بعقد الشراكات مع هذه الجهات.

ثالثاً: أن تسعى الشبكة للحصول على اعترافات لبرامجها المختلفة من كافة وزارات الصحة والشئون الاجتماعية، والتربية والتعليم في العالم العربي وغيرها من الجهات.

ولكم فائق تحياتي

## دعـم الشبكـة بنسبـة مـن دخـل المؤتمـرات العلميـة

د. محمـــد طلعـــت عبـــد العزيـــز
psychologist1@gmail.com

التقدير والتحية

اثني على كل ما جاء من اساتذتي العلماء الأجلاء وخاصة مقترح د. احمد عكاشة وتنفيذا له فانا على استعداد تام لعقد سلسلة من المؤتمرات العلمية تتناول تخصصات علم النفس و ورش العمل التدريبية، أتبرع بنسبة من اجمالي دخل هذه الملتقيات لصالح الشبكة

هذا ما يتيسر لي المشاركة به الى جانب كافة المقترحات التي ترون امكانية تطبيقها في دول الخليج ايمانا منا بدوركم الرائد وعلى استعداد لتوقيع الإتفاقية فورا وبحضور ثلة من العلماء

والخيار لكم

تقبلوا تقديري وتحياتي

## تحديات الطب النفسي العربي

د. صـــادق السامرائـــي – الطـــب النفســـي - أمريكـــا
alrahwan@yahoo.com

يعاني إختصاصي العلوم النفسية في المجتمعات العربية الكثير على مستوى التفاعل المهني والاجتماعي. فهناك "أمية نفسية" واضحة, تبدأ من المدرسة وتنتهي بالجامعة, فـ"الثقافة النفسية" تكاد تكون ضعيفة جدا, إن لم تكن معدومة في حياتنا العربية.

وموقف المجتمع من هذا الاختصاص ومرضاه سلبي, فهناك حواجز انفعالية وعاطفية وغيبية ما بين الاختصاص والمجتمع, تتطلب جهودا ومطاولة وروح إصرار صعب ومكلف.

وقد أسهم "الرعيل الأول" من إختصاصيّ العلوم النفسية في بدء خطوات الكفاح المتواصل, حتى أفلحوا في زعزعة بعض الثوابت الإجتماعية السلبية.

وبرغم أن الفهم العلمي والموضوعي للأمراض النفسية قد بدأ في بلادنا قبل قرون, انطلاقا من بغداد والقاهرة ودمشق, لكننا انحدرنا إلى عصور ما قبل وعينا ونهضتنا وإشراقنا الحضاري الصريح.

وفي هذا "الزمن ألمعلوماتي" الذي تتدفق فيه المعرفة من كل حدب وصوب , وعبر وسائل إتصال لم تعهدها البشرية من قبل. فأن المهمة الملقاة على عاتق إختصاصيّ العلوم النفسية تزداد قيمة وتأثيرا ومسؤولية, مما يحتم علينا أن نستفيد من هذه الوسائل التفاعلية المعاصرة بأقصى ما نستطيعه ونتمكن منه, لإحياء قيمة ودور العلوم النفسية في الحياة العامة.

ويبدو للمتفحص الدقيق لأحوالنا على مدى العقود الماضية, أن الأمية النفسية قد أسهمت في تداعيات إجتماعية وثقافية مريرة, أدت إلى الدخول في حلقة مفرغة من الخسران والفقدان الكبير للطاقات والقدرات والمساهمات الحضارية الأصيلة.

ولهذا فأن المطلوب هو التمسك بالمنابر الإعلامية, وشبكات التواصل ألمعلوماتي وتحقيق إرادة فعلنا وتطلعاتنا من خلالها.

فليس من المقبول أن لا نبذل ما نستطيعه من الإسناد المادي والمعنوي والمعرفي, لأي منبر نفسي علمي يسعى لتقديم المعرفة النفسية للجميع. سواءً موقع إليكتروني أو شبكة تواصل, أو مجلة أو كتاب أوبرنامج إذاعي أو تلفازي وغيره من النشاطات الإيجابية النفسية. وتقف "شبكة العلوم النفسية العربية" في مقدمة المنابر المهنية المنيرة, التي تجمع العقول وتضعها على ناصية التفاعل الثقافي والعلمي والفكري الخلاق, اللازم لتأكيد أفضل الخدمات النفسية والوعي النفسي في المجتمع.

وما علينا إلا أن نكون السبّاقين المتفاعلين بما لدينا من الطاقات والإمكانات لدفع مسيرة الشبكة إلى أمام, لتنمو وتتطور بفضل جهودنا ومساهماتنا وقدراتنا المعرفية, التي تحقق اليقظة النفسية وتواكب التطورات المتنامية في مجتمعاتنا المتوثبة نحو مستقبل زاهر سعيد.

فما أحوج المجتمع إلى الإرشاد النفسي والتنوير الثقافي السلوكي الذي يحقق سلامة الحركة الحضارية الإنسانية, ويزودها بآليات ومهارات التعبير الإيجابي عن منطلقاتها النبيلة السامية.

تحية لكل إختصاصي نفسي يساهم في رفد شعلة النور الإنساني بوميض عطائه وبرهان ضيائه الفياض.

## إعـادة برمجـة عقلياتنـــا و إعـادة بنـاء نفسياتنا

د. انتصار سالم صبان – علم النفس – جامعة الملك عبد العزيز
drsabban.kau01@gmail.com

الموضوع الذي طرحه د– خالد عبد السلام عن "*نفسية المواطن العربي المسلم* ومظاهر قابليته للإنهزام والانقياد وتحقير الذات – وتعامله مع الأحداث بمنطق الانفعالية وردود الفعل بعيدا عن الفاعلية – و"*عقليته المُتنمطة*" بين اتجاهين متوازيين. جدا مهم خاصة في الوقت الراهن، وأري انه من واجبنا كأساتذة ومثقفين مختصين في علم النفس بمجالاته، *أن نفكر في كيفية إعادة برمجة

عقلياتنا و إعادة بناء نفسياتنا*. بتعزيز مناعتها المعرفية والمعنوية، وتحصينها بقوة الثقة بالذات، وبقوة الارادة والعزيمة التي تجعلنا أسيادا في أنفسنا، ومواطنين فاعلين في مجتمعاتنا نصنع حضارتنا بأيدينا بالكيفية ترفع من شأننا بين الأمم ونلقى الاحترام منهم، لذاتمني تشكيل فريق بحثي علي مستوي الوطن العربي من اساتذة الجامعات لتناول هذا الموضوع.

## من شبكة معلوماتية نفسية ....إلى أكاديمية عربية نفسية افتراضية

أ.زعتـــر نـــورالديـــن – الجزائـــــر
Zaatar_n@yahoo.fr

تعتبر " **شبكة العلوم العربية النفسية / ARABPSYNET** " تجربة رائدة في مجال ولوج عالم اللغة الرقمية والانترنت وكسر حواجز تباعد المناطق الجغرافية ووجهات النظر وتنسيق الجهود في ميدان الطب النفسي وعلم النفس، وتواصل المختصين فيها وتعارفهم، وهي بمثابة **مكسب لكل النفسانيين بمختلف مشاربهم وإختصاصتهم.**

إن أي إنجاز هو دائما بحاجة إلى خطوات و أفكار جديدة هي بمثابة دماء تجديد لها لتواصل مسيرتها وتألقها، وإلا فإنه مع الزمن يصيبها الوهن ثم الاندثار، وفي هذا الصدد فإني **أقترح على رئيس الشبكة والزملاء الأطباء والأساتذة ما يلي:**

– تطوير الشبكة العربية للعلوم النفسية( شبكة مراسلات للمختصين النفسانيين ) إلى **الأكاديمية العربية للعلوم النفسية** (جامعة علوم نفسية افتراضية )

– يكون مشروعها تتمة وتطوير للمبادئ الأساسية لمشروع الشبكة الأصلي، وتكون صفتها فيما يشبه **المنظمات العلمية الإقليمية.**

– تكون هذه الجامعة مؤسسة **علمية إفتراضية على أنترنت** جامعة لجهود الأطباء النفسانيين وللأخصائيين النفسانيين ومنسقة لها.

– تكون **لها أمانة عامة دائمة في دولة تونس، وأمينها العام الدائم هو مؤسس الشبكة**، ولها رئيس دوري منتخب وفق مؤهلات علمية ونظام داخلي يحدد في ما بعد.

– السعي نحو حصولها على **الإعتماد العربي والإقليمي والعالمي الرسمي لوثائقها وشهاداتها.**

– من مهامها: تنسيق البحوث، تأهيل المختصين، إقامة الدورات والتدريبات، تأطير درجات التعليم العليا في العلوم النفسية عن طريق التعليم عن بعد، المهام الاستشارية للمؤسسات الإقليمية والجامعات المحلية والعالمية، توحيد المناهج العلمية النفسية وتحيينها وتوحيد المصطلح النفسي، تنسيق التدخل النفسي في الكوارث (من مثل حرب غزة السابقة)،المساهمة في إدارة الأحداث العالمية (من مثل المأساة الليبية تحت هذيانات القذافي،حيث يجب أن يأخذ النفسانيون بزمام المبادرة) ...وغيرها من المهام العلمية والإستشارية.

– يكون **لها مدخول مالي معلوم** من نشاطاتها المختلفة ،ومن مساهمات المؤسسات والمنظمات العلمية الحكومية وغير الحكومية..

**أخي رئيس الشبكة** إن كانت هذه الفكرة مقبولة من طرفكم مبدئيا، فأقترح تكوين لجنة لدراسة مدى واقعية وملائمة هذا المقترح، ومن ثمة الأسس القانونية، الإدارية والتنظيمية لها. والجهة الراعية لها.

**أدعو الله أن يبارك هذا الصرح العلمي** ليواكب التطور الجديد في تونس والبلاد العربية.

## من شبكة معلوماتية نفسية ....إلى أكاديمية عربية نفسية افتراضية

د. طلعـــت صبالـــح
psychologist1@gmail.com

الفكرة التي تقدم بها الزميل **د. زعتر نور الدين**، فكرة طيبة وكنت اعد مقترح بها، اضافة للمقترحات التي ارسلتها لكن وجود "**الأكاديمية في تونس**" قد يكون في حاجة الى مناقشة موسعة، أعتقد ان مقترح تواجدها سواء في دولة خليجية ( قد يكون افضل من الناحية التسويقية و وتوفير الموارد ) أو في مصر ( لمكانتها تاريخيا على مستوى العلوم النفسية و لتوسع قاعدة أهل الاختصاص) . و اني ادعوا الى **طرح إستفتاء علمي منضبط.**

على بركة الله نبدأ ما يتم التوافق حوله، لكن ينبغي علينا عقد مجموعة من الندوات التعريفية والعلمية والمؤتمرات التسويقية سواء للفكرة او لمجموعة الأفكار المتفق عليها لأننا بحاجة الى تسويق " الشبكة " بشكل ممنهج الى جانب فكرة انشاء "**رابطة الإخصائيين النفسيين العرب**" و "**قاعدة الإختبارات النفسية**" باسعار رمزية سواء من ناحية التطبيق المهني أو تحليل النتائج وغيرها .....

تقبلوا التقدير والتحية

## أقترح نقل "الشبكة" من نطاق "الإدارة الفردية" إلى نطاق "مؤسسي"

د.أ.نعيـم عطيـــة – علـم النفـــس – لبنـــان
naimatiyeh@hotmail.com

يطرح الدكتور جمال التركي قضية مستقبل الشبكة العربية للعلوم النفسية برسالة حازمة، واضحة، يطلب فيها المسارعة في اتخاذ قرار مشترك، يتناول بقاءها والحاجة إلى تطويرها. دافعُه الخَشية من أن نترك على ما هي عليه، تتأرجح من حال إلى حال، تبعاً لظروف طارئة، أو لتناقص في الموارد، تارة تنشط، وطوراً تتخاذل، من غير أي فعل إرادي. ولعل التوقف القسري عن الإصدار، وهو أكره الحلول، وجه آخر لما يُخشَى من كبوة.

وظلّ الدكتور التركي على تواصله، برسائل متكررة، يعرب فيها، بصدق وصفاء، عن مخاوفه لما ينتظر "الشبكة" من مصير، على شبه ما حلّ بكثير من المشاريع الطليعية التي قامت بمجهود فردي، وما لبثت أن ذوت، وغابت بغياب مؤسسيها، أو بتخليهم عنها. ويربط كل ذلك من الناحية الإيجابية، لا بالعبء المالي، ولا بمصاعب التفرغ للعمل، بل بنقاوة تتفاعل برياح "الربيع العربي"، تنعكس في حماس لما ينتظر النفسانيين من دور في النهضة الفكرية القادمة، في سائر البلاد العربية، وما يجب من تدابير لإدارة "الشبكة" بروح مؤسسية، ديمقراطية، مناقبية.

ويبدو لي أن لا استجابة لهذه الأمنية إلا بنقل "الشبكة" من نطاق "الإدارة الفردية"، التي يخشى الدكتور التركي منها على مصير الشبكة، إلى نطاق "مؤسسي"، يشد "العصب" للعمل الجمعي، ويبني المزيد من الثبات في أعمال الشبكة، بروح المسؤولية الملازمة للمهن النفسية.

ولذا أتمنى على الدكتور التركي أن يطرح للرأي والنقاش إمكان توريث "الشبكة"، بتبرع أريحي منه يعرف له على الدوام كمؤسس ومجاهد، إلى إحدى جمعيات علم النفس والطب النفسي، التي يرجى لها أكثر من سواها أن تكون منفتحة لانضمام الكثير من الجمعيات النفسية في العالم العربي في إطارها.

وما يعني ذلك، عملياً، كما يتبين لي، هو أن تستمر "الشبكة" في عملها، لكن بمشروع اتحادي، يعبّر عن إرادة مشتركة لمواصلة الجهود في سبيل نهضة مستمرة، بآليةٍ تعطي الشيء مقتضاه، فتجمع إلى كبار الرواد، والباحثين، والمدارس الفكرية الجديدة، أياً من العاملين في سبيل الصحة النفسية، على الصُعُد الأكاديمية، أو الفكرية والروحية، ولا سيما على صعيد الممارسة المحترفة. وذلك في حضانة "اتحادٍ عام" للجمعياتِ النفسية، يشارك كل منها بنصيبه مما لديه من موارد، ومساعدات، واشتراكات، تضاف إلى اشتراكات جديدة، بتدبير ممائل لتدابير النقابات المهنية.

وهكذا يزداد الأمل بأن لا تتعرض الشبكة، بسائر فروعها، إلى الزوال بزوال مؤسسيها، إذ تديرها عند ذاك هيئات منتخبة، لآجال محددة، في نطاق مؤسسي، ولن تعاني من قلة الموارد، بفضل ما يفتح الطابع المؤسسي من مجال للموارد المالية، بفضل التنظيم الجديد للاحتراف المهني في العلوم النفسية. فمن أولى القواعد على هذا الصعيد تحديد حق الاحتراف في العمل النفساني بشروط أكاديمية، وتراخيص رسمية، يمنح الحق فيها، بإجراءات شرعية، على غرار نقابات المهن الحرة القائمة، كما في نقابات "الطب النفسي"، ونقابات المهن الحرة.

ولدى حصول الاستئناس بالفكرة، فلكل حادث حديث.

وعسى أن يطيب لكم المقام في القاهرة، وأن تتحقق أمانيكم في ضوء اللقاء بمن يتسنى له من كرام زملائك.

**استمرار الشبكة كمنبر علمي ينبض بالحياة خيار لا يقبل التفريط**

أ.د الغالي أحرشاو - أستاذ علم النفس - فاس، المملكة المغربية
aharchaou_rhali@yahoo.fr

"... لا خيار لنا إلا أن تواصل الشبكة رسالتها بزخم وتألق وإبداع....فإما أن نحلق عاليا في سماء الاختصاص دون عوائق، وإما أن نترجل من أعلى صهوة هذا المشروع ونغادره بشرف....إن الجهد الفردي في عمل بمثل هذا المستوى لا ديمومة له مهما بذل أصحابه من تضحيات....لم يعد مقبولا لمشروع بهذا الحجم أن يواصل عمله على الكفاف في عالم عربي يزخر بالخيرات والإمكانات والطاقات...".

د. جمال التركي

تشكل هذه العبارات عينة صغيرة من الوقائع والحقائق المقتبسة من مختلف الصرخات والدعوات المتوالية التي لم يتوان زميلنا الدكتور جمال التركي، مؤسس الشبكة ورئيسها، في إطلاقها وإصدارها في الآونة الأخيرة. فرغم ما تحمله تلك الصرخات والدعوات من مرارة الحياء والاحتشام بالنسبة لكرامة وشهامة هذا الرجل العصامي، صاحب القصد النبيل والفضل الكبير والجهد المتواصل والعمل الدءوب من أجل خدمة المعرفة السيكولوجية في العالم العربي وتأصيل قواعد التواصل العلمي بين أهلها، رغم كل ذلك فالملاحظ أنه لم يتردد في التعبير بصوت عال وصريح بأن واقع الشبكة ومستقبلها أصبحا مهددين بخطر التوقف واللاإستمرار. فمن خلال تأرجحه بين إرادة التشبث باستمرار هذا المشروع العلمي الضخم، خدمة لرسالته وأهدافه، وبين مرارة الاعتراف باستحالة الاستمرار في هذا الدرب الوعر المكلف على الكفاف والعوز أو بإمكانات فردية جد محدودة، نجد الرجل يتوجّس ويستغيث بالمشورة بعد أن اتضح له بالملموس بأن مواصلة العمل والعطاء في مشروع بهذا الحجم يستوجب إمكانات مادية وبشرية هائلة ولا يتوقف فقط على جهد فردي أو مبادرات شخصية نبيلة القصد والغاية، بل إن جميع أعضاء الشبكة وأهل الاختصاص السيكولوجي في العالم العربي أصبحوا مطالبين بالانخراط في مشوار التفكير في أساليب الحفاظ على استمرار هذا المنبر العلمي المضيء.

إذن، وفي إطار الاستجابة لتلك الصرخات وما صاحبها من دعوات منتظمة لزميلنا الدكتور جمال التركي، أصبحت الشبكة تشكل موضوع نقاش مستفيض، وبالخصوص فيما يتعلق بمآلها المستقبلي وسبل دعمها ووسائل استمرارها. وهو النقاش الذي أفرز لحد الآن جملة من الاقتراحات الوجيهة التي وإن كانت مواقف ورؤى أصحابها تتعدد وتتفاوت، إلا أن الواضح هو أنها جميعها تصبّ في اتجاه واحد وهدف موحّد، قوامه البحث عن أنجع الوسائل للحفاظ عليها كمنبر علمي ساطع معافى، منتظم الحضور والنشاط، وغزير الإنتاج والعطاء.

وإذا كانت أهم تلك الاقتراحات تؤكد على دعم استقرار شبكة العلوم النفسية العربية وعلى تثمين مواصلة نشاطها إما بتحويلها من بوابة معلوماتية نفسية إلى أكاديمية نفسية افتراضية (د. زعتر نور الدين، الجزائر)، وإما بتكثيف اشتراكات وتبرعات أعضائها (د. محمد أحمد النابلسي، لبنان)، وإما باعتماد الوقف مع الاستمرار في التبرعات والاشتراكات (د. أحمد عكاشة)، وإما بالانتقال بها أخيرا من طابع التدبير الفردي الشخصي إلى طابع التدبير الجماعي المؤسسي الذي لن يتأتى إلا بتفويتها من لدن مؤسسها لإحدى جمعيات علم النفس والطب النفسي في العالم العربي (د. نعيم عطية، سوريا)، أقول إذا كانت تلك الاقتراحات تؤكد على ما يماثل هذه الآراء والمواقف المتفاوتة إلى حد ما، فالراجح أن خيار الحفاظ على الشبكة كمنبر علمي ينبض بالحياة ويواصل رسالته العلمية النبيلة، أضحى يمثل المبدأ الثابت الذي لا يقبل المساومة أو التفريط. فلا أحد من أعضاء الشبكة ومن المتعاملين معها يمكنه أن يتجاهل هذا المبدأ أو يتنازل عنه. فهو خيار استراتيجي يؤمن به الجميع ويثمّنه الكل.

وبالاحتكام إلى هذا المبدأ أو الخيار الإستراتيجي أرى شخصيا بأن استمرار "شبكة العلوم النفسية العربية" في أداء رسالتها الحافلة بالعمل السيكولوجي الجاد وبالعطاء العلمي النافع، يستوجب منا جميعا ( وبصورة خاصة زميلنا د. جمال التركي بحكمته وأريحيته المعهودتين) التسلح بدرجة كافية من الواقعية والجرأة لقبول فكرة الارتقاء بالشبكة إلى مصاف العمل العلمي المؤسسي المحكوم بضوابط التدبير الجماعي الذي يمكن تجسيده على أرض الواقع:

– إما بخيار الانخراط به في إحدى جمعيات علم النفس والطب النفسي على حد ما اقترحه زميلنا د. نعيم عطية ونشاطره الرأي في ذلك،

– وإما بخيار دمجه في إحدى المؤسسات الأكاديمية العامة أو الخاصة على حد ما أراه شخصيا.

وفي جميع الأحوال، لا يمكن تصور نجاح أو تفعيل أي خيار من هذين الخيارين في معزل عن الشرطين الأساسيين التاليين:

– احتفاظ الزميل الدكتور جمال التركي برئاسة الشبكة والاستمرار في تدبير شؤونها لأنه هو الذي يمثل مؤسسها الفعلي.

– دمج الشبكة في إحدى الجمعيات النفسية أو المؤسسات الأكاديمية التونسية لأن تونس الشقيقة تبقى هي الموطن الأصلي لإنشائها.

مع صدق التحية وعمق التقدير

## مستقبـــل الشبكـــة: أمـــة فـــي خطـــر

أ.د. عمـــر هـــارون الخليفـــة –علـــم النفـــس، السـودان
hayathassan2011@gmail.com

بخصوص النداءات والصيحات العالية التي أطلقها الأخ الفاضل د. جمال التركى مؤسس ورئيس الشبكة بخصوص مستقبلها يطيب لي أن أدلي بوجهة نظري حول الموضوع المثار، وهي مجرد محاولة أو اجتهاد قابل للصواب كما للخطأ أيضا.

(1)

في تقديري، تمثل" **شبكة العلوم النفسية العربية** "ريادة ثورة في مجال نهضة علم النفس والطب النفسي على السواء، انطلقت شرارتها بلهبها المتقد من تونس رائدة ثورات ربيع الأمة العربية. فضلا عن ذلك تمثل الشبكة عمل ابداعي (creative) وتجديدي (innovative) حقيقي. بذات الكيفية التي قدمت بها تونس نموذج سياسي وديمقراطي مشرق للاقتداء به في بقية الأمة العربية يجب أن تقدم الشبكة ذات النموذج المشرق. ويجب على الاطلاق أن لا تسقط الراية أو تكون هناك "ردة"، أو "ارتداد" من تونس الخضراء الفتية وإذا حدث ذلك فالشبكة ربما توصف بشبكة الفقاعة (Bubble Net)أو بيت عنكبوت واهن The flimsiest of houses is the Spider's house).

(2)

إن المجهود الجبار بل الخارق في تدشين وتطوير الشبكة يعتبر في تقديري بمثابة ثاني توطين للعلوم النفسية في الأمة العربية بعد عهد الحضارة العربية الاسلامية في عصرها الذهبي في القرن العاشر الميلادي خاصة في مساهمة **ابن الهيثم** الكبيرة في تدشين وابداع المنهج الاعتباري (العلمي، التجريبي) في" **كتاب المناظر** "والذي استمر تأثيره لأكثر من ستة قرون متواصلة إلى أن بدأ العالم الألماني **كبلر** من حيث توقف ابن الهيثم، بالاضافة لمساهمة **ابن سينا** العملاقة في تأليف كتاب" **القانون في الطب** "والذي أصبح المرجع الرئيس في علم الطبابة في أوروبا زهاء 3 قرون. وفي هذا العصر الذهبي تم توطين العلوم اليونانية جنبا إلى جنب مع العلوم الشرعية وخلال هذه القرون ازدهرت البحوث السيكولوجية في مجال الحواس استجابة طبيعية للحاجة لها في علم الفلك والطب كما تطور علم البنية العضوية (التشريح) والفسلجة (الفسيولوجيا). ومن ناحية تاريخية، لكي نحكم ونقيم ونثمن مساهمة الشبكة في التأثير العلمي الحقيقي في تطور العلوم النفسية في الأمة العربية **يجب أن يستمر نشاطها المدوي وتأثيرها القوي** ليس لسنوات أو عقود أو حتى أجيال وإنما لعدة قرون أسوة بتوطين العلوم في التراث العربي الاسلامي في العصر الذهبي .

(3)

دشنت الشبكة العربية مبادرات في غاية الأهمية لتطوير مشهد العلوم النفسية تتمثل في دوريات علمية، وكتب منشورة الكترونيا، ومعاجم قيمة، وجوائز سخية تشجيعا لهم الباحثين واعترافا وعرفانا بمساهمة عمالقة علم النفس والطب النفسي والذين سميت الجائزة تيمنا باسمائهم، وتوثيق صلات قوية بين العاملين في الحقول النفسية، وأخبار للتجمعات والنشاطات السيكولوجية في الأمة العربية من المحيط إلى الخليج وفي دول الشتات. فهناك مساهمات أفقية عريضة في مشهد العلوم النفسية فضلا عن ترقية عمودية لهذا المشهد من خلال عملية التطوير المستمر للشبكة من قبل المؤسس والهيئة الاستشارية وقراء الشبكة الأماجد. ولقد ساهمت الشبكة مساهمة فعالة في تحسين الذات لمجموعة كبيرة من العلماء الأجلاء فضلا عن تعزيز عملية الاحساس بالثقة بالنفس .

(4)

إن القراءة الثاقبة لأنشطة الشبكة خلال سنوات السابقة يمكن مقاربتها من غير دونية بأنشطة التجمعات العلمنفسية والطبنفسية الكبرى في العالم مثل الاتحاد الدولي للعلوم النفسية والاتحاد الدولي للطب النفسي. وقبل الشبكة ربما كان هناك نوع من التجافي أو التنافر الخفي بين بعض علماء النفس والطب النفسي ليس كمضارب بني تميم وبنى هلال ولا يصل لداحس والغبراء. ولكن استطاعت الشبكة من خلال شخصية مؤسسها الوفاقية وليس الخلافية، خلال فترة وجيزة تجميع التخصصين والكشف بأنه ليست هناك أسباب مبررة للجفوة والتنافر ربما المفتعل. يجب أن تكون من بين أهداف الشبكة بعد عملية التناغم المساهمة في وضع المعايير الصارمة للانتاج السيكولوجي والطبنفسي كما وكيفا فضلا عن العمل في مشاريع عملاقة تعزز عملية التواصل في عهد العلوم البينية. وربما يمكن التساؤل في المقارنات الاقليمية والعالمية لماذا استطاع علماء النفس وأطباء النفس في المجتمعات الغربية ذات الخصائص "الفردانية (individualism) "بالتجمع السيكولوجي الفعال لترقية وانتشار العلوم النفسية حول العالم، وبالمقابل لماذا لم يستطع علماء النفس وأطباء النفس في الأمة العربية ذات الخصائص "الجمعوية (collectivism) "كالقبيلة والعشيرة والفصيلة والحمولة والطريقة والمذهب من التجمع الفعال؟ **مجتمع فرداني ينجح في التجمع وأمة جمعوية تعاني من صعوبات التجمع !!السؤال الحرج الذي يجابهنا كيف نحل هذا المأزق أو التناقض في ثقافتنا العربية الاسلامية؟**

(5)

بوسعي القول بأن جميع النشاطات الرفيعة المدشنة والمقدمة بعناية فائقة للقراء في الشبكة تحكمها رؤية ثاقبة ورسالة نبيلة لمؤسس الشبكة

ورئيسها. ولكن يعلمنا التاريخ الاسلامي التوراتي أن من كانت له رسالة يجب أن يستمر في التبليغ بها تيمنا بالأنبياء كما لنا أسوة حسنة في الرسل الذين جابهو الكثير من العقبات الكأداء والعراقيل والعقابيل في سبيل التبشير برسائلهم. إن الاستمرارية في أداء الرسالة هي المحك الوحيد الذي يحكم بأن الراية لن تسقط وأن المشكلات أو الصعاب يمكن حلها مادام وصف المشروع بأنه ابداعي وتجديدي وله رؤية ورسالة. ويعني الابداع تقديم أفكار جديدة من قبل أعضاء الشبكة عامة والهيئة الاستشارية بصورة خاصة بينما يعني التجديد كيفية تطبيق هذه الأفكار الجديدة من قبل مؤسس ورئيس الشبكة. وتكشف نتائج البحوث السيكولوجية بأنه **لا عمل ابداعي وتجديدي من غير مثابرة ودافعية قوية وعمل شاق دؤوب** ولذلك نتوقع من مؤسس ورئيس الشبكة أن يكون رمحا لكسر قيود الاحباط في الأمة العربية كما نقول لأستاذنا النابلسي إن غياب مجلة الثقافة النفسية من أرفف المكتبات العامة والخاصة هو بمثابة غياب وعي أمة .

(6)

هناك نظريتان في تطور العلوم هما النظرية الطبيعية عن طريق التطور الطبيعي (evolution) والنظرية الشخصانية عن طريق الثورة (revolution)وتعنى الأولي التطور الساكن (الاستاتيكي) للعلوم النفسية حسب المتغيرات التي تحكمه بينما تعني الثانية وجود علماء نفس أو أطباء نفس عظام يعجلون عملية ترقية وتطوير العلوم. وتطبيقا للنظرية في تحليل مشهد العلوم النفسية يمثل د. جمال التركي بمساهماته العملاقة في جمع الاختصاصين العرب في الشتات (الدايوسبرا) نموذج حي للنظرية الشخصانية الدينامية. ولهذا السبب يجب أن تستمر هذه الدينامية متقدة في عكس نشاطات الشبكة من غير توقف أو ردة. ولقد ذهب احد أبرز أساتذة علماء النفس العرب الى ان تأسيس الشبكة حدث يؤرخ له في مسيرة العلوم النفسية بالوطن العربي، إلى تاريخ ما قبل الشبكة وتاريخ ما بعد الشبكة. ولكي يصدق هذا التصنيف القوي يجب أن تستمر الشعلة متقدة والرمح حادا.

(7)

إن التلخيص الممتاز الذي قدمه أستاذنا الغالي احرشاو من المغرب بالنسبة للمداخلات الثرة والخلاقة التي تمت استجابة لنداء وصيحة" **لم يعد مقبولا لمشروع بهذا الحجم أن يواصل عمله على الكفاف في عالم عربي يزخر بالخيرات والامكانات والطاقة** ."بالله تأمل معي علماء أمة عربية في علم النفس والطب النفسي من المحيط إلى الخليج لا يستجيبون لهذا النداء الداوي؟ ما هي قيمة سيارة مرسيدس واحدة، أو بي أم دبليو واحدة، أو لكزيس واحدة، أو فراري واحدة، أو هامر واحدة في شوارع أمتنا العربية يمطي صهوتها أحد علمائنا الكرام وشبكة عربية متينة تمشي على أرجلها تحتاج للشد من أزرها. يا ترى أين المعتصم في استغاثة وا معتصماه؟

(8)

أقترح بالاضافة لما قدم من الاقتراحات دفع مرتب شهر كامل لكل عالم نفس وطبيب نفسي حريص على استمرارية الشبكة بعملته الوطنية وتحويل مقابلها بالعملات الصعبة وارساله مباشرة إلى حساب الشبكة الذي اقترحة أستاذنا الجليل **أحمد عكاشة** باسم "الوقف" وذلك هو نوع التوطين الحقيقي في عملية استلهام العبر والدروس من التراث العربي الاسلامي في دور الأوقاف في خدمة العلم والعلماء. وثانية اقترح الاتصال بمنظمة **اليونسكو** في تونس و**الايسيسكو** في المغرب من قبل علماء النفس والطب النفسي الذين لهم علاقة بهاتين المنظمتين لتبني أنشطة الشبكة فضلا عن دعمها السخي. إن عدم الاستجابة العاجلة لهذا النداء المبرر من قبل الشبكة ربما يترك الباب مفتوحا للتفسيرات والتكهنات بأن "الأمة" ربما في خطر في علمها وعلماء وأطباء نفسها(A nation at Risk) ، والأمة ربما مخدوعة(A nation Deceived) ، والأمة ربما محبطة .(A nation Disappointed)

اللهم أشهد فهل بلغت .

كل التوفيق

## اعتماد على أسلوب التمكين الذاتي

د. هشام خباش – علم النفس – المغرب
hichamcogn@gmail.com

تحيـــــــة طيبـــــــة

أنا أحس بذاك المجهود الأسطوري الذي تقوم به للحفاظ على الشبكة، كما لذي وعيا تاما بطبيعة الصعوبات التي تلقها في بحثك عن موارد للشبكة... وبخاصة أنها **شبكة حرة لا تدعم أي إيديولوجية أو خطة سياسية لجهة معينة**. ويبقى الحديث عن إيجاد مؤسسات ومنظمات دولية ريعية، مسألة فيها نظر....

وقد خبرت ذلك بوصفي رئيسا لـــ"**الجمعية الوطنية للعمل الاجتماعي والتنمية البشرية**"، بحيث هناك منظمات دولية قدمت وعودا وورطتنا في أنشطة وملتقيات دولية. في الأخير لم تلتزم بوعودها وجعلتنا وحيدين في مهب الرياح.... وخارج هذه الصورة المتشائمة أقترح حلا إجرائيا، ضمن فلسفة الاقتصاد الاجتماعي واعتمادا على أسلوب التمكين الذاتي Self empowerment للبحث عن موارد ثابتة للشبكة:

1/ تنظيم مؤتمرات وملتقيات تكوينية لفائدة الأساتذة والطلبة وتستفيد الشبكة من مساهمات المشاركة في المؤتمرات، بحيث أن تلك المؤتمرات تأخذ على التوالي صفات مؤتمرات دولية تنظم على الصعيد الدولي ومؤتمرات عربية ومغاربية.

2/ الراغبون في النشر في المجلة وبخاصة بلغة أجنبية الفرنسية والانجليزية مثلا وغير متمكنين من تلك اللغات، تساعدهم الشبكة في هذه الباب عبر هيئة تحريرها، وفي المقابل يؤدون مبلغا ماليا متفقا علية. وهذه المسألة معمول بها في عدد من المجلات الدولية المصنفة. الأمر نفسه بالنسبة للباحثين الأجانب الذين يودون النشر بالعربية.

3/ زد على النسخة الرقمية يطلب من الشبكة نسخة ورقية، مؤدى عليها، يتم توزيعها بواسطة مراسلي الشبكة في الجامعات.

4/ على الشبكة أ ن تنتقل من مجلة محكمة إلى مجلة مصنفة دوليا وذلك بنهج صرامة أكثر في انتقاء المقالات والدراسات، وبعد ذلك يمكن أن تترشح لدى عدد من المنظمات الدولية من أجل التصنيف.

5/ في المقابل مادامت الشبكة تتوفر على شعبية منقطعة النظير لا تتوفر عليها جمعيات ومجلات مدعومة من طرف حكومات.... لما تتحمل مسؤولية تصنيف المجلات النفسية والاجتماعية، وهكذا على أي مجلة تود الترشح لهذا التصنيف عليها أن تؤدي مصاريف دراسة الملف...

هذه جملة من الأفكار التي أبسطها هنا وأتمنى أن تجد طريقها للقبول وللإنجاز

والســـــــــــلام

## الأخـــذ والعطـــاء معادلـــة متوازنـــة

د. صـــادق السامرائـــي – الطـــب النفســـي - أمريكـــا
alrahwan@yahoo.com

الزملاء الأعزاء أعضاء "**شبكة العلوم النفسية العربية**"

مع التقدير و الإحترام:

"**شبكة العلوم النفسية العربية**" مهمة , لأنها تلبّي حاجات معاصرة وتحقق تطلعات الاختصاصيين في العلوم النفسية, للتواصل والتفاعل العلمي والفكري والثقافي, الضروري لبناء القوة المهنية والتأثير الإجتماعي والعلمي. ويبدو غريبا أن لا نساهم في رفدها بالدعم اللازم للبقاء والتجدد والنماء, فلا توجد في العالم جمعية أو نشاط من غير مساهمات المنتمين والمشاركين.

ففي الدول القوية المعاصرة يقدم المواطن الدعم بأنواعه, وعلى قدر المستطاع لأية حركة أو مشروع أو مؤسسة, يرى أنها ذات فائدة وطنية وتخدم المصلحة العامة. أما المنتمون للجمعيات فأنهم يعززونها بقدراتهم , وهناك العديد من المؤسسات التعليمية والعلاجية تم إنشاؤها بالتبرعات وحسب.

ويبدو أن من أسباب فشل النشاطات العربية الجماعية بأنواعها, أننا **لم نتعلم سلوك التبرع للصالح العام** , فطبعنا يميل للأخذ ويتناسى العطاء, وكما نعرف, أن **الأخذ والعطاء معادلة متوازنة لا يمكن للحياة أن تتواصل إلا بصعوبة إذا إضطرب توازنها.**

وقد يكون من المناسب أن أقدم هذا الإقتراح , الذي لا أدري مدى درجة مقبوليته وفاعليته في محيطنا.

**فهل تستطيع الشبكة أن تكون واجهة للمساهمات الإعلانية من شركات الدواء العربية والأجنبية والمؤسسات الأخرى؟**

فما دامت الشبكة تصل إلى كذا عدد من المهنيين, فأنها تصلح للإعلانات عن المستجدات الطبية والعلمية. ويمكن إنشاء لجنة تتبنى التواصل مع ممثلي شركات الدواء في الدول العربية كافة.

قد يرى البعض أن في ذلك إنتهاك لحرمة الشبكة المهنية والعلمية والأكاديمية, لكن معظم المواقع والمجلات العلمية الرصينة في أمريكا تعتمد في ريعها أولا, على الإعلانات لشركات الأدوية وغيرها من المؤسسات.

**وأخيـــــــــــــــــرا:**

يـا أساةَ النفس هيا إفعلوا
كلُ قولٍ دون فعلٍ يذبلُ
بعلومٍ النفسِ ترقى أمةٌ
فتراها بعقولٍ تعملُ
أيّها الأستاذ إرعي فكرةً
ذات أنوارٍ بخيرٍ تحفلُ
قد أتيناها ونبغي طيبا
وبنا تبقى بعزٍ ترفلُ
فتقدّمْ يا زميلي وانتخي
منبر النفس لماذا يسألُ؟
كلنا ندري ومنه نستقي
وبه نحيا زمانا يأملُ
دام إنسانٌ تنادى جهدهُ
لإنطلاقٍ من رؤانا ينهلُ
أيّها الأخيار أنتم أهلها
شعلة النفس بكمْ , هلْ تأفلُ؟!

## هل يمكن إن نفكر في دعم مشروع لا زال في برجه العاجي

د. منصـور هامـــل – جامعـة وهـــران –الجزائـــر
mhamel2003@yahoo.fr

في اعتقادي يجب ان يدور النقاش حول استراتجيات الشبكة و غاياتها و اهدافها ثم نتكلم على التمويل كجزء يرتبط بما اسلفت.ذلك أن الإستراتجية التي سوف تتحدد للشبكة، هي التي تدفع التفكير–البراغماتي– في الاتجاه الصحيح. و ثمة قد تسهل عملية التمويل.

هل يمكن إن نفكر في تموين مشروع لا زال في برجه العاجي، القائم على الأفكار و المصطلحات الثقيلة التي تأبى أن تنزل إلى الأرض. و إن كنت لا أنكر تلك الفائدة التي تقدمها هذه الشبكة لكنها تبقى منقوصة و متشابكة.

الشكر و التقدير لكل القائمين عليها و الذين يجاهدون في سبيل بقائها و تطورها.

## اختتـــــام الحـــوار الواســـع حـــــول واقـــع و مستقبـــل الشبكـــة

د. جمـــال التركـــــي – الطـــب النفســـي - تونـــس
رئيـــس شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة
turky.jamel@gnet.tn

بهذه المداخلة للدكتور صادق السامرائي ( العراق/ امريكا)، نختتم الحوار الواسع الذي افتتحناه بداية الشهر، حول:

"واقع و مستقبل شبكة العلوم النفسية العربية"

www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkyCallDialogueAboutAPN.pdf

، و لعله من محاسن الصدف ان يكون الزميل السامرائي اول من افتتح هذا الحوار وهو آخر من اختتمه.

نامل في مهلة اسبوع للتشاور مع اعضاء الهيئة العلمية الاستشارية للشبكة، نمدكم بعدها بما خلصنا اليه و اتفقنا حوله بعد هذه الاستشارة الموسعة مع جميع مشتركي قائمة المراسلات و الأول من نوعها في تاريخ الشبكة .

# دعـــــوة لحـــوار واســـــع حـــول واقـــع و مستقبـــل الشبكـــة

د. جمـــــال التركـــــي – الطـــب النفســـــي – تونـــس
رئيـــس شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة
turky.jamel@gnet.tn

. . . اليوم ونحن ننعم بالحرية و الكرامة، إما أن نحلق عاليا في سماء الاختصاص دون عوائق و حواجز، أو أن نترجل من على صهوة هذا المشروع و نغادره بشرف، وحسبنا السعي و المحاولة في زمن عز فيه من يتجرأ على المحاولة، وكفى بالتاريخ شاهدا وكفى بالله حسيبا . . .

. . . لم يعد مقبولا لمشروع بهذا الحجم، في زمن الانعتاق من الاستبداد، زمن الربيع العربي، ان يواصل عمله على الكفاف في عالم عربي يزخر بالخيرات و الامكانات و الطاقات

بعد اتساع مساحة الحرية التي يشهدها زمن ربيع الثورات العربية، لا خيار لنا إلا أن تواصل الشبكة رسالتها بزخم وتألق وإبداع حتى تكون في مستوى تطلعات شعوبنا و تضحياتها

خالص الشكر و التقدير للزملاء الذين تساءلوا عن تراجع نشاط **"شبكة العلوم النفسية العربية "** و انكماش و هجها في الأشهر القليلة الماضية، وعبروا عن انشغالهم لوضعها, و هذا بتقديري مؤشرا ايجابيا لا تخفي دلالته.

بدءا، أقر حصول هذا التراجع ، و الذي بدأ منتصف نوفمبر 2011 ليتواصل غاية منتصف فيفري 2012، فقد شاءت إرادة القدر ان تتغيب و **بشكل متزامن**، كل من السكرتيرة المكلفة بإعداد مستندات و إصدارات الشبكة و السكرتيرة المكلفة بمتابعة مراسلاتها و تحديث موقعها على الويب، لتمتع كليهما بعطلة **" الوضع و الامومة"**، مما افقدنا خدماتهما في نفس الفترة ، حيث تعذر ان تدعم إحداهما الاخري عند الغياب كما كان الشأن في الماضي، و قد **أثر هذا الغياب المتزامن بشكل كبير على سير أعمال الشبكة**، خاصة و أن امكاناتنا لم تكن تسمح لنا انتداب من يعوضهما، فكنا امام خيارين، أما وقيف خدماتها لمدة ثلاثة اشهر، أو خفض النشاط ، على أن يتولى رئيس الشبكة بمعونة السكرتيرة المكلفة بأعمال عيادته متابعة أعمال الشبكة ( بريد المراسلات و تحديث ما يتعذر تأجيله ) بما تسمح أوقاتهما، و فضلنا اختيار الاحتمال الثاني، فكان أن ضاعف رئيس الشبكة نشاطه و جهده، متجاوزا مسؤولياته العيادية و العلمية الى المسؤوليات المكتبية و اللوجستية، وذلك لتجنب و قف

نشاط الشبكة كامل هذه الفترة ، و ان مع تراجع نسبي في وهجها، إلى أن تعود لسالف شاطها بداية منتصف فبفري 2012 ان شاء الله ، مع الملاحظة ان جميع إصدارات الشبكة المبرمجة لهذه الفترة جاهزة حاليا و هي ليست في حاجة الا الى تنزيلها في الشبكة و برمجة تحميلها ( الكتاب الإلكتروني: العدد 22 "الطب النفسي القضائي "، مجلة الشبكة: العدد 32-33"السيكولوجية العربية ... مأزق التقليد و تحديات التأصيل" ، مصطلحات المعجم الموحد: "ر"، "ز"، "س" - J.K.L - J.K.L - ، مصطلحات الحرف السابع عشر من المعجم الموسع: ظ، Q.Q.، مصطلحات الحرف السابع عشر من المعجم الوجيز: ظ، Q.Q.نشرات الإنسان والتطور في إصداره الفصلي: عندما يتعرى الإنسان) آملين أن نوفق في الاسبوعين القادمين تنزيل البعض منها.

هذا عن **المعوقات الظرفية، أما المزمنة منها**، فهي عديدة نربأ عن تعدادها، مكتفين بالاشارة أن الحالة التي عليها الشبكة اليوم، و بعد 12 عاما من التأسيس و 9 سنوات على الويب، تعكس واقعا محبطا في حاجة الى عزيمة كبيرة لمواجهته وتحديه، واقعا ينذر بوقف هذا المشروع ان ليس عاجلا فآجلا، لكنّا مقرين العزم بإذن الله، أن نسعى جهدنا مواصلة هذه المسيرة الرائدة ما سمحت إمكاناتنا، وذلك في غياب لافت لأي دعم مؤسساتي كامل هذه المدة ( عدا دعما محدودا من أصدقاء اعزاء).

اليوم وبعد **اتساع مساحة الحرية التي يشهدها زمن ربيع الثورات العربية**، لا خيار لنا إلا أن تواصل الشبكة رسالتها بزخم وتألق وإبداع حتى تكون في مستوى تطلعات شعوبنا و تضحياتها، أو نعلن انسحابنا وعجزنا عن مواصلة مشروع أكاديمي شرفنا كعرب قبل أن يشرفنا كأخصائيين في العلوم النفسية أطباءا و اساتذة ، مشروع نجح في جمع السيكولوجيين العرب، كما لم ينجح آخر في جمع علماء عرب ، مشروع يحسب له تأسيسه في سنوات الجمر، انطلاقا من بلد كانت فيه عيون حاكم مهووس بالمخابرات الإلكترونية ترصد أخطاءه و تنتظر عثرته لتهوى عليه.. اليوم ونحن ننعم بالحرية و الكرامة، إما أن نحلق عاليا في سماء الاختصاص دون عوائق و حواجز ، أو أن نترجل من على صهوة هذا المشروع و نغادره بشرف وحسبنا السعي و المحاولة في زمن عز فيه من يتجرأ على المحاولة ، وكفى بالتاريخ شاهدا وكفى بالله حسيبا...

**الزملاء الاعزاء**، اسمحوا لي بهذه المناسبة ، **الدعوة لفتح حوارا واسعا بين أهل الاختصاص، حول واقع ومستقبل "شبكة العلوم النفسية العربية" و اصداراتها**، لاعتقادي أنه **لم يعد مقبولا لمشروع بهذا الحجم، في زمن الانعتاق من الاستبداد، زمن الربيع العربي، ان يواصل عمله على الكفاف في عالم عربي يزخر بالخيرات و الامكانات و**

اليوم ونحن ننعم بالحرية و الكرامة، إما أن نحلق عاليا في سماء الاختصاص دون عوائق و حواجز، أو أن نترجل من على صهوة هذا المشروع و نغادره بشرف.

لم يعد مقبولا لمشروع بهذا الحجم، في زمن الانعتاق من الاستبداد، زمن الربيع العربي، ان يواصل عمله على الكفاف في عالم عربي يزخر بالخيرات و الامكانات و الطاقات

إنه لا خيار لنا حتى يواصل هذا المشروع اداء رسالته إلا ان نوفر له ما يحتاجه من دعم و امكانات وما ذلك بعزيز، و الا نعلن عجزنا بكل شجاعة و نوقفه ، لنتحمل جميعا المسؤولية

**الطاقات**، ذلك أن هذا الفرع من العلوم لو حضي بالاهتمام و المكانة التي يستحقها في اوطاننا، لما تردى وضعنا الى الدرك الاسفل بين الأمم، ألم يتحكم في مصائر شعوبنا بعضا مما لا تخفى اضطراباتهم النفسية على غير المختص قبل المختص ( الأمثلة أكثر من ان تحصى)، إنه لا خيار لنا حتى يواصل هذا المشروع اداء رسالته إلا ان نوفر له ما يحتاجه من دعم و امكانات وما ذلك بعزيز، و الا نعلن عجزنا بكل شجاعة و نوقفه ، لنتحمل جميعا المسؤولية ( بنسب مختلفة )، بدءا من الرئيس المؤسس ... لتبقى هذه التجربة مجرد ذكرى نجمة سطعت ردحا من الزمن في سماء الاختصاص ثم أفلت.

**زملائي الأكارم**، جرت العادة في الشبكة مناقشة مثل هذه المواضيع داخل اسرة **"الهيئة العلمية الاستشارية "**، لكنّا رغبنا هذه المرة توسيع الاستشارة وتشريك جميع مشتركي قائمة المراسلات، للأهمية و ليقيننا أن هذا الموضوع يهم جميع أخصائيي العلوم النفسية العرب، ذلك وبحسب ما ذهب اليه أحد ابرز علماء النفس المصريين العرب: **"ان كان قرار مسؤولية تأسيس الشبكة قد عاد شرفه ذات يوم لرئيسها ، فإن قرار وقفها اليوم لا يعود اليه، ذلك ان التداعيات السلبية لمثل هذا القرار تتجاوز شخص المؤسس لتطال جميع اهل الاختصاص، إنها مسؤوليتنا جميعا".** أما و الأمر كذلك، فلا مناص من ان نتحمل جميعا هذه المسؤولية المشتركة ، ان الجهد الفردي في عمل بمثل هذا المستوى لا ديمومة له مهما بذل أصحابه فيه من تضحيات.

تفضلوا الزملاء الافاضل و الاساتذة الكرام تقبلوا اصدق مشاعر الود و التقدير و الاحترام

دام مجدكم و عطاؤكم و في رعاية الله دمتم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

عن اسرة " شبكة العلوم النفسية العربية "

ان كان قرار مسؤولية تأسيس الشبكة قد عاد شرفه ذات يوم لرئيسها ، فإن قرار وقفها اليوم لا يعود اليه، ذلك ان التداعيات السلبية لمثل هذا القرار تتجاوز شخص المؤسس لتطال جميع اهل الاختصاص، إنها مسؤوليتنا جميعا

ان الجهد الفردي في عمل بمثل هذا المستوى لا ديمومة له مهما بذل أصحابه فيه من تضحيات.

## الكتـــاب الذهبـــي للشبكـــــة

للأطباء النفسانيين
http://www.arabpsynet.com/propsitions/ConsPsyGoldBook.asp

لأساتذة و اخصائيي العلوم النفسية
http://www.arabpsynet.com/propsitions/ConsGoldBook.asp

شارك برأيك لتطوير الموقع
form / نمـــــوذج / formulaire
http://www.arabpsynet.com/propsitions/PropForm.htm

# مستقبـــل الشبكـــة ... مؤشـــرات لا تخفـــى دلالاتهـــا

د. جمـــال التركـــي – الطـــب النفســـي - تونـــس

رئيـــس شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة

turky.jamel@gnet.tn

أمام مؤشرات لا تخفى دلالاتها على مستقبل الشبكة ، و ما يصلنا من ملاحظات أعزاء عزّ عليهم تراجع نشاط ها من حين لآخر، عملنا على توسيع دائرة النقاش في موضوع "**توفير الموارد للشبكة**"، على مشتركي قائمة مراسلات الشبكة ، عله يصلنا من الحلول و المقترحات ما لم نهتدي اليه و يكون عونا لنا . . . هذا الحوار يكون مفتوحا لغاية أواخر فيفري 2012، لنخلص بعد التشاور مع اعضاء الهيئة الاستشارية، الى ما نتفق حوله علنا نوفق مستقبلا في توفير ما يحقق للشبكة استمراريتها و تطورها .

أسعدني تواصلكم، تابعت باهتمام المقترحات التي تقدمتم بها حول موضوع توفير الموارد الضرورية لدعم "**شبكة العلوم النفسية العربية**" ، بما يسمح لها مواصلة أداء رسالتها والرقي بخدماتها و الصحة النفسية في اوطاننا .

**الزملاء الأفاضل**، اسمحوا بدءا تذكيركم بالتجارب السابقة لـ"الشبكة" في هذا الموضوع. لعله لا يخفى على حضراتكم، أنها اعتمدت بداية على دعم الرئيس المؤسس لها، مع تبني سياسة "**الاشتراكات المدفوعة ***" في خدماتها و إصداراتها ( مجلة الشبكة، كتاب الشبكة، المعجم النفسي )، كان أملنا كبير في أن تتمكن الشبكة بعد فترة التأسيس من تجاوز دعم مؤسسها، لتعتمد لاحقا على مواردها الذاتية، لكن و بعد ست سنوات، خاب هذا الأمل ( لم يتجاوز عدد المشتركين العشرة على مدى الست سنوات). فكان أن رفعنا عدد الاشتراكات المهداة ( بعد كانت مخصصة لكبار الأساتذة الذين قدموا خدمات جليلة للعلوم النفسية العربية) لاعتقادنا ان لا اهمية لاصداراتنا ما لم تصل الى الفئة المستهدفة حتى تتفاعل معها و يحدث التطور المنشود على المستوى العلمي و العملي في ميدان اختصاصنا .

كان أملنا كبير في أن تتمكن الشبكة بعد فترة التأسيس من تجاوز دعم مؤسسها، لتعتمد لاحقا على مواردها الذاتية، لكن و بعد ست سنوات، خاب هذا الأمل

لا اهمية لاصداراتنا ما لم تصل الى الفئة المستهدفة حتى تتفاعل معها و يحدث التطور المنشود على المستوى العلمي و العملي في ميدان اختصاصنا

و بعد فشل توفير موارد للشبكة باعتماد سياسة **"الإشتراك المدفوع"**، تخلينا عنها بداية 2009، لنعتمد لاحقا الخيار التالي:

- **"دعم الهيئات و المؤسسات"**، بان نطلب من الجهات التي تمتعت بخدمات الشبكة ( مؤتمرات، طلب وظائف، مؤلفات والإصدارات النفسية... الخ) تقديم دعم لها بمناسبة التعريف بخدمتها.

- تفعيل مقترح **"الوقف للعلم"** بأن يعود عائد الريع السنوى "لأحد الأوقاف" للشبكة ( اقترحه بدءا أ.د. يحيى الرخاوي و كان ان دعمه مؤخرا أ.د. احمد عكاشة).

- الاشتراك في خدمات الشبكة و اصداراتها الدورية بدون بمقابل مالي، يكتفي الراغب في الاشتراك ارسال "ملخصات أعماله العلمية" من خلال النماذج الملحقة بالشبكة (أبحاث، أطروحات، مؤلفات) لتسجيل اشتراكه .

اليوم، وبعد ثلاث سنوات من هذا الخيار، ان كنا قد نجح نسبيا في اثراء قواعد بيانات الشبكة بملخصات الاعمال العلمية و تحقيق ارتفاع كبير في عدد المشتركين، إلا أننا أخفقنا (مرة أخرى) في توفير الموارد التى تحتاج اليها الشبكة. ذلك أن الجهات المتمتعة بخدماتها لم تستجيب لطلب الدعم (منها من اعتذر و منها من طلب سحب الخدمة لاعتقاده انها مجانية و منها من اتهمنا بالتستر خلف واجهة العلم لدوافع مادية... )، أشير علي سبيل الذكر،أنه وعلى مدى ثلاث سنوات لم تستجب لطلب الدعم سوى اربعة جهات( جمعية طب نفسي، قسم علم نفس بجامعة عربية و مستشفين للطب النفسي).و كنا سعينا مؤخرا الاتصال بعديد الهيئات العربية و الاسلامية المهتمة بالثقافة و العلوم ( كان رشحها لنا مشكورا أ.د. صالح ابراهيم الصنيع )، الا أنه لم يصلنا رد أي منها.

اما فيما يخص مقترح الحصول على العائد السنوى "لأحد الأوقاف" لتعزيز موارد الشبكة، فقد تعذر هو ايضا، ذلك ان الجهات التى تواصلنا معها طلبت **"فتوى" موثقة** في الموضوع من **"مجمع اسلامي" معترف به**، و لم يكلل مسعانا بالتوفيق للحصول على مثل هذه الفتوى.

**الزملاء الاكارم**، مرة اخرى نجد انفسنا بعد 12 عاما من التأسيس و أكثر من 9أعوام على الويب، في وضعية لا تختلف كثيرا عما كنا عليه يوم انطلقت الشبكة، رغم ما حققته من نجاح، و رغم التوسع الكبير الذي شهدته على مستوى خدماتها و على مستوى عدد مشتركيها ( حوالي أربعة ألاف مشترك).

تفعيل مقترح "الوقف للعلم" بأن يعود عائد الريع السنوى "لأحد الأوقاف" للشبكة

سعينا مؤخرا الاتصال بعديد الهيئات العربية و الاسلامية المهتمة بالثقافة و العلوم، الا أنه لم يصلنا رد أي منها.

بعد انقسنا بعد 12 عاما من التأسيس و أكثر من 9أعوام على الويب، في وضعية لا تختلف كثيرا عما كنا عليه يوم انطلقت الشبكة

الحوار يكون مفتوحا لغاية أواخر فيفري 2012، لنخلص بعد التشاور مع اعضاء الهيئة الاستشارية، الى ما نتفق حوله علنا نوفق مستقبلا في توفير ما يحقق للشبكة استمراريتها و تطورها.

أمام هكذا مؤشرات لا تخفى دلالاتها على مستقبل الشبكة ، و ما يصلنا من ملاحظات أعزاء عزّ عليهم تراجع نشاط الشبكة من حين لآخر، عملنا على توسيع دائرة النقاش في موضوع توفير الموارد للشبكة، على مشتركي قائمة المراسلات ( كان في الماضي مقتصرا على اعضاء الهيئة العلمية الاستشارية) ، عله يصلنا من الحلول و المقترحات ما لم نهتدي اليه و يكون عونا لنا، خاصة و ان مواصلة الشبكة اداء رسالته أمر يهم الجميع، و نعلمكم ان هذا الحوار يكون مفتوحا لغاية أواخر فيفري 2012، لنخلص بعد التشاور مع اعضاء الهيئة الاسشارية، الى ما نتفق حوله علنا نوفق مستقبلا في توفير ما يحقق للشبكة استمراريتها و تطورها.

في الانتظار، لا خيار لنا إلا مواصلة الاعتماد على مواردنا الذاتية، لحين توفر مصادر اخرى، حتى تواصل الشبكة اداء رسالتها ما سمحت به امكاناتها، وان تعذر علينا ذات يوم مواصلة هذا المشروع الرائد و الوحيد من نوعه على المستوى العربي، فحسبنا شرف السعي و المحاولة في زمن الجمر ( ومن تونس) ، زمن كل عربي و مسلم متهم فيه الى ان تثبت براءته.

الى ان يتجدد لقائي بكم، تفضلوا زملائي الأعزاء تقبل أصدق مشاعر مودتي و واحترامي وتقديري.

دام عزكم و سعيكم و في حفظ الله دمتم

لا خيار لنا إلا مواصلة الاعتماد على مواردنا الذاتية، لحين توفر مصادر اخرى، حتى تواصل الشبكة اداء رسالتها ما سمحت به امكاناتها

حسبنا شرف السعي و المحاولة في زمن الجمر ( ومن تونس)، زمن كل عربي و مسلم متهم فيه الى ان تثبت براءته.

*الاشتراك السنوي في خدمات الشبكة: 50 (دولار ) ، خفض 50% للطلبة

- اشتراكات مهداة للأساتذة الذي لهم فضل في تطور العلوم النفسية في البلاد العربية

**Arabpsynet**

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP
English Edition
http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP
French Edition
http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP

**Subscribe To APN**
http://www.arabpsynet.com/Subs.asp

# جوائـــــــــــز

جائزة البروفيسور محمد أحمد النابلسي لشبكة العلوم النفسية العربية 2011

جائزة البروفيسور مالك بدري لشبكة العلوم النفسية العربية 2012

جائـزة ابـــن رشـــد للفكـــر الحـــر الثالثـــة عشـــر 2011

# جائـــــزة البروفيســـــور محمـــــد أحمـــــد النابلســـــي

## لشبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة 2011

فـاز بهـــا: الدكتـــور لطفـــي عبـــد العزيـــز الشربينـــــي

www.arabpsynet.com/Prize2011/APNprize2011.pdf

## الزملاء الأكارم

بهذه المناسبة السعيدة، تتشرف "شبكة العلوم النفسية العربية" ممثلة في شخص رئيسها و رئيس لجنة الجائزة البروفيسور محمد احمد النابلسي و جميع اعضاء هيئتها العلمية الاستشارية، بأن تتقدم إلى الزميل الفاضل:

## الدكتور لطفي الشربيني

بأخلص التهاني بهذا التكريم، متمنين له مزيد التألق و العطاء العلمي رقيا بالعلوم النفسية في اوطاننا، سائلين الله ان يمتعه بالصحة و العافية و ان يوفقه و علماءنا لما فيه خير الانسان في الدنيا و الاخرة و كل عام و انتم بخير

د. جمال التركي
رئيس شبكة العلوم النفسية العربية
turky.jamel@gnet.tn

### البروفيسور النابلسي: تكريم من نوع آخر

فخر لنا في "**شبكة العلوم النفسية العربية**" إطلاق اسم شخصكم الكريم على "جائزة الشبكة" لسنة 2011 المخصصة للطب النفسي...

شرف لنا صحبتكم لسنوات طوال و التنسيق معكم هذا العام حول الجائزة، مقدرين لكم ( و نحن الذين عرفناكم عن قرب لأكثر من عقدين ) رفعة أخلاقكم و ورحابة صدركم ورقي معدنكم إضافة الى سعة علمكم.

إن اختيارنا إطلاق اسم شخصكم الكريم على جائزة 2011 ، نعدّه تكريما لكم من نوع آخر، لاعتقادنا أن من العلماء من هم أرفع من أن يكرموا بالجوائز، بل ان تكريمهم الحق بإطلاق اسماءهم على المؤسسات الأكاديمية و مراكز الأبحاث و الجوائز العلمية، وفي ذلك اعتراف بخدماتهم وفضلهم على رقي العلوم، و قدّرنا في الشبكة أنك من هؤلاء، و كان لنا شرف قبولكم ذلك، علّنا بهذا نفيك بعضا من حقك على الاختصاص لما قدمته من خدمات لتطوره في الوطن العربي، وأنّى لنا أن نفيك حقك و انت الذي سعيت جاهدا دون كلل أو ملل (رغم ما لحقك من عنت...) و على مدي ثلاث عقود لإبراز الخصائص المميزة للممارسة النفسية العربية من خلال الدعوة لتأسيس "**المدرسة العربية للعلوم النفسية**"، ولعلي لا أخفي سرا عندما أعلن أن "الشبكة" ما كانت لترى النور ولتنجز ما أنجزته، لو لا دعمك اللامحدود بداية من التأسيس الى اليوم... و ما اطلاق اسمكم الكريم على جائزة 2011 الا **اعتراف رمزي بفضلك** على هذا الصرح العلمي الذي كان لكم الفضل الكبير فيه، و الذي نجح الى حد ما في جمع اهل الاختصاص... و ان كنا أعجز من ان نفيك حقك علينا و على الاختصاص. ليس لنا الا أن ندعوَ لك الحق جل في علاه أن يجزيك عنا ما أنت أهل له... الم يعلمنا علمنا "**الرخاوي**" ذات يوم ان "**العالم الحق**" لن يفيه حقه الا الخالق، و أن الخلق مهما قدموا له من جزاء فلن يوفوه حقه... أليس هو خير من يجازي في نهاية النهاية...

آمل ان يكون هذا **التكريم الرمزي** من الشبكة لحضرتكم في عام 2011، عام بزوغ فجر الربيع العربي، خير عزاءا لكم في هذا العام الذي اعلنتم فيه وقف اصدار مجلة " **الثقافة النفسية المتخصصة** " بعد مسيرة امتدت لأكثر من عقدين من الزمن.

حضرة الزميل/الصديق/الاخ/الاستاذ، أدامك الله منارة للعلم و المعرفة، نستنير بها في ظلمة ليل عربي قد لاحت تباشير فجر عودة الروح و الامل لشعوبنا ...

متعك الله بالصحة والعافية وحفظك ورعاك لما فيه خير أمتنا وخير الإنسان و العالمين و دام عزك وعطاؤك و كل عام و انتم بخير

**الدكتور جمال التركي**

### أهديها الى الانسان العربي الثائر في كل مكان

بعيدة العواطف والمشاعر الودية والأخوية عن التعبير عما يمثله موضوعيا المشروع العلمي الذي أنجزه علم من إعلام الاختصاص في الوطن العربي مبقيا أبوابه وآفاقه مفتوحة للتطوير بعد تسخير الإعلام الرقمي للتواصل بين الاختصاصيين العرب وكرسه عبر المعجم الالكتروني للعلوم النفسية انه الرائد جمال التركي بدون أية توصيفات عاطفية سوى أدامه الله...

الرائد د. جمال التركي اكرر شكري لتخصيصي بجائزة الطب النفسي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2011 التي نالها مستحق هو الزميل ا. د. لطفي الشربيني وهو صاحب إضافات علمية وأخلاقية وثورية على الاختصاص. وهو اختيار أثلج قلبي للاستحقاق و التقدير الذي أكنه للزميل الفائز بالجائزة.

لقد جاء تشريفي بتخصيص جائزة باسمي والإعلان عن حاملها بلسما للجراح التي تتوالى على المشهد الاجتماعي العربي فتضاعف من مسؤوليات الباحثين العرب في الطب النفسي والعلوم الإنسانية وان اختلفت الرؤى فيما بينهم. وبحكم رؤيتي للمشهد على انه مجموعة جراحات تقتضيها الضرورة فان قلقي على نتائج هذه الجراحات ونسبية كفاءة بعض الجراحين الذين يقومون بها وضعني في حالة إحباط وانسحاب يكتفي بطرح علامات الاستفهام والتعجب التي طرحتها في كتابي "ثورات ملهوفة".

**حضرة رئيس الشبكة، الزملاء الأفاضل**

لا أكتمكم غبطتي بهذا التكريم الذي تخطى الرمزية الى الإحساس العملي بتواصل الحوار بين الاختصاصيين العرب ومرونة تعاطيهم مع الوقائع والمتغيرات الاجتماعية في اللحظات التاريخية المفصلية التي يعيشها الوطن العربي والشعوب العربية الخارجة من أسر الاستسلام مطالبة بإغاثتها من لهفتها وإقالتها من واقع لا يحترم طموحاتها ومستقبلها وحتى كرامتها. ومهما بلغ الاختلاف في الرؤى تبقى الثورة التونسية حاملة عبق الياسمين ومصدرة لهذا العبق إلى الدول العربية الشقيقة كما تبقىالثورة المصرية مناسبة تستعيد ألق العروبة. ومن هنا سروري لفوز الدكتور الشربيني بالجائزة وهو المشارك في الثورة وقبله غبطتي بتكريم من قبل طليعي في الثورة التونسية متمثل بشخصكم الكريم.

**العزيز جمال**

عقدين على تعارفنا شاءت الأقدار ان تكونا من الفترات الأكثر اضطراباً في تاريخنا الحديث فكان التعارف مناسبة لتأسيس مشتركات وجوامع تخطت ميادين الاختصاص إلى مسؤولياته الاجتماعية بمفهومها الواسع. وها نحن وبعد عقدين نتكلم اللغة نفسها التي كانت شبه منقرضة يوم تعارفنا والتي تتحول إلى الازدهار مع الوقت ومع تنامي الوعي الشعبي العربي. حيث لم تعد العروبة سبة ولم يعد العمل على تأسيس اتحاد عربي او شبكة عربية عملاً عبثيا وخشبياً.

هذا الاطمئنان هو الذي ساعدني على اتخاذ قرار إيقاف مجلة "الثقافة النفسية المتخصصة" وأنا مرتاح الضمير لوجود زميل بقدرتك العلمية والشخصية يتكلم لغة التضحية والإيثار واحترام الخصوصيات والقيم العربية وظروف الإنسان العربي في ضوئها.

أدام الله عليك وعلى العائلة الكريمة الصحة والعافية والعطاء وحفظك ورعاك لما فيه خير أمتنا وخير الإنسان و العالمين و دام عزك وعطاؤك و كل عام و انتم بخير

**الدكتور محمد احمد النابلسي**

## تتويجا لمسيرة طويلة في خدمة مهنة الطب النفسي العربي

خالص تحياتي وتمنياتي الطيبة لكم مع حلول العام الميلادي الجديد وفي ختام عام الثورات العربية ومع بداية فجر الامل والحرية للانسان العربي.

كل الشكر والتقدير والامتنان على تشريفي بالجائزة الغالية التي تحمل اسم أخي وصديقي الفاضل **الاستاذ الدكتور محمد النابلسي** صاحب البصمة المتميزة في الطب و العلوم النفسية العربية , وصاحب الرؤية والفكر والثقافة العالية.

كل التقدير والشكر الى الشبكة العربية للعلوم النفسية ورئيسها الاخ القاضل الاستاذ الدكتور جمال التركي الذي أضاف علامة فارقة في تاريخ الطب النفسي والعلوم النفسية العربية, وكفاحه الذي كنت شاهدا عليه في بناء هذا الصرح لكل المتخصصين على امتداد العالم العربي وفي كل مكان, ومواصلة الجهد الخارق لاستمرار وتطوير الشبكة بعزم واصرار لم يعرف الكلل.

والجائزة التي أعتز وافتخر بحصولي عليها أرى فيها تتويجا لمسيرة طويلة في خدمة مهنة الطب النفسي العربي.. وأهديها بكل الصدق الى الانسان العربي الثائر في كل مكان الذي أتمنى ان اكون يدا تمتد اليه في نضاله من أجل الحرية والحياة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**د . لطفي عبد العزيز الشربيني**

## تهاني "الجمعية المصرية للطب النفسي"

اجمل التحيات و كل عام و انتم بخير، تهنئ "الجمعية المصرية للطب النفسي" **الدكتور "لطفي الشربيني"** وتفخر بحصوله على:

جائزة **البروفيسور محمد احمد النابلسي** لشبكة العلوم النفسية العربية لسنة 2011

وتدعو الله لمزيد من النجاح والتقدم للزميل العزيز الدكتور/ لطفي الشربيني

مع تحياتي وتقديري

**أ.د. أحمد عكاشه**

## كل الشكر والتقدير والامتنان على تشريفي بالجائزة

كل الشكر والتقدير والامتنان على تشريفي بالجائزة .. و تحية اعزاز و تقدير الى الشبكة العربية للعلوم النفسية ورئيسها الاخ الفاضل الاستاذ **الدكتور جمال التركي** ..وباقة ورد أهديها لأخي الكريم الرمز العربي **البروفسور محمد النابلسي .**

وكل مشاعر المودة والشكر الجزيل لكل من تفضل مشكورا بتقديم التهنئة لي من الاخوة والزملاء .. وشكر وتقدير خاص على التهنئة للجمعية المصرية للطب النفسي ورئيسها سعادة الاستاذ **الدكتور أحمد عكاشة**..وكل أسرة الطب النفسي و العلوم النفسية في مصر و على امتداد العالم العربي .

وعهد والتزام بالاستمرار في بذل الجهد والعطاء بكل الصدق والاخلاص في خدمة الانسان العربي في كل موقع .. قال تعالى:

"وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُم لا يُظْلَمُونَ""

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**د . لطفي عبد العزيز الشربيني**

## مزيد من التقدم والرقي

الف مبروك **للأستاذ الدكتور لطفي الشربيني** بفوزه بالجائزة ونتمنى له بمزيد من التقدم والرقي

كما نتقدم بجزيل الشكر والاحترام **للأستاذ الدكتور محمد أحمد النابلسي** على جهوده المشكورة والمهنية والمضنية في نشر ثقافة العلوم النفسية في أرجاء وربوع وطننا العربي

والشكر موصول أيضاً لفارس هذا التخصص للأستاذ الدكتور جمال التركى لما يبذله وتحمله من أعباء في سبيل النهوض بثقافتنا النفسية

والله الموفق لما نحبه ويرضاه ان نعم المولى ونعم السميع.

**ا . د خالد ابراهيم الفخراني**

## جائـــزة ذات مـــذاق خـــاص ومشـــرّف

تهنئة متأخرة **للأستاذ الدكتور لطفي الشربيني**، ولكنه جدير بأن يسمعها مني مخلصة وخالص التهنئة. **ألـــف مبـــروك...**

وتحية تقدير وإجلال لصديقنا العزيز **الأستاذ الدكتور جمال التركي**، فقد خلق في مناخ الطب النفسي والمختصين بالعلوم النفسة مناخا حيويا ودافئا، جعلنا جميعا نقتحم هذا العام الجديد بكل فخر وتقدير. إنها دليل حي علي أن فردا واحدا خالص النية استطاع أن يحرك فينا هذه المشاعر الجياشة، فما بالكم لو اتحد هذا الفريق العظيم من العلماء وأعضاء الشبكة النفسية في عمل و أعمال أخري. أثق انها ستكون المعجزة.

أما الصديق **الأستاذ الدكتور محمد أحمد النابلسي**، فقد جعل بوجوده وتاريخه االعريق المتميز من "جائزة شبكة العلوم النفسية العربية" ذات مذاق خاص ومشرّف.

ألف مبروك للجميع و كل عام و انتم بخير.

أ.د. عبدالستار إبراهيم

## للجميع التهنئة الحارة مع بشريات الربيع العربي

للجميع التهنئة بلحارة وكل عام وانتم بخير مع بشريات الربيع العربي من المحيط إلى الخليج

مليون مبروك **للدكنور لطفي الشربيني** بفوز جائزة الشبكة بجدارة لعام 2011

ومليون مبرك **للبروفسير محمد النابلسي** الذي سميت الجائزة تيمنا باسمه اللامع

ومليون مبروك للمبدع **الدكتور جمال التركي** رئيس الشبكة ومبتكر فكرة الجائزة

خالص العرفان والتقدير

بروفسير عمر هارون الخليفة

## لكـــم ولانفسنـــا أجمـــل التهانـــي

الاخ والزميل العزيز **د. لطفي الشربيني** ازف لكم ولانفسنا أجمل التهاني بفوزكم بجائزة استاذنا العزيز د. محمد النابلسي لعام 2011 وان كان هذا ليس بالغريب على شخص مثلكم له اسهامات عديده ومتنوعة في مجال الخدمات النفسية والطب النفسي

كما لا يفوتوني التقدم بعظيم الشكر والامتنان للاستاذ الدكتور محمد النابلسي على بادرته الكريمة من اجل اثراء العمل والتنافس الشريف في مجال الطب النفسي بما يعود بالنفع والفائدة على المواطن الكريم

كذلك اتوجه بالشكر للزميل والصديق العزيز د .جمال التركي رئيس الشبكة للمجهود الرائع الذي يبذله من أجل تسهيل التواصل بين أعضاء الشبكة الموقرين .

د. علاء فرغلي – القاهرة، مصر

## أطيـــب الأمانـــي و أحلـــى التبريكـــات

أطيب الأماني و أحلى التبريكات لجميع الزملاء بمناسبه العام الميلادي الجديد وكل عام و أنتم بخير

كما يطيب لي أن أبعث تهنئتان خاصتان لك من:

لأخي **الدكنور لطفي الشربيني** الأولى بمناسبه حلول العام الميلادي الجديد و الثانيه لفوزه بجائزة الشبكة بجدارة لعام 2011

لأخي **البروفسير محمد النابلسي** الأولى بمناسبه حلول العام الميلادي الجديد و الثانيه بمناسبه أطلاق اسم الجائزة باسمه تقديرا له و لمكانته العلميه المرموقه.

لأخي **الدكتور جمال التركي** الأولى بمناسبه حلول العام الميلادي الجديد و الثانيه بمناسبه أبتكاره فكرة الجائزة.

خالص العرفان والتقدير

أخوكم د. مساعد النجار

## مزيـــد من التقـــدم للطـــب النفســـي و مرضـــاه

خالص تحياتى و تمنياتى لكم بعام جديد ملىء بالسعادة و التوفيق

انه من دواعى فخرى و اعتزازى ان اهنىء استاذى و صديقى العزيز الدكتور لطفى الشربينى لحصوله

جائزة البروفيسور محمد احمد النابلسي لشبكة العلوم النفسية العربية لسنة 2011

و ادعو الله ان يوفقكم لمزيد من النجاح و التقدم لما فيه فائدة الطب النفسى و مرضاه

د. مدحت الصباحى

## مزيـــد من النجـــاح والتقـــدم

اجمل التحيات و كل عام و انتم بخير، يهنىء" مركز فلسطين للصحة النفسية المجتمعية" الدكتور "لطفي الشربينى" وتفخر بحصوله على: جائزة البروفيسور محمد احمد النابلسي لشبكة العلوم النفسية العربية لسنة 2011، وندعو الله, لمزيد من النجاح والتقدم للزميل العزيز الدكتور/ لطفي الشربينى

والله الموفق

أ. ذياب أحمد أبو رميش

---

أضغط بحثك الى قاعدة البيانات

PAPERS FORM

http://localhost/paper/PapForm.htm

# جائـــــــزة البروفيســـــــور مالـــــك بـــــدري

## لشبكـة العلـوم النفسيـة العربيـة 2012

# ARABPSYNET PRIZE 2012

www.arabpsynet.com/Prize2012/APNprize2012.pdf

## شـروط الجائـــزة

- تمنح الجائزة **لعمـــل فـي علم النفس** ( فردي / جماعي: فريق بحث ) قدم خدمات مميّزة في ميدان الإختصاص ساهم في تطور العلوم النفسية العربية للعشرية الأخيرة
- يرفق طلب الترشح بـ" **العمـل المرشّـح للجائـزة** " مع بيان الإضافة التي ساهم بها في تطور العلوم النفسية العربية بالبلاد العربية، مصحوبا بسيرة علمية حديثة ومفصّلة عن النشاط العلمي للمترشح /منشورات، مؤلفات . . .الخ ( مع ملخصاتها )
- تسند الجائزة **سنويا بالتناوب** بين **أعمال في علم النفس** (السنوات الزوجية) و **أعمال في الطب النفسي** (السنوات الفردية )
- تقبل الأعمال الطبنفسية المرشحة للجائزة من 10 جانفي الى 30 اكتوبر 2012 .
- **تقديم الترشح لجائزة الشبكة " شخصي "** ، لا تقبل الترشحات بواسطة افراد أو هيئات أو مؤسسات بالنيابة عن صاحب العمل أودون علمه .
- يعلن عن الفائز بالجائزة **آخر يوم من نهاية كل سنة** (31 ديسمبر)
- ترسل **ملفات الترشح حصريا** على البريد الإلكتروني للشبكة و **رئيسها** (لا تقبل البريد الورقي) . ( . . . . . )
- تتألف الجائزة من " **درع الشبكة" يحمل اسم الفائز و رمـز الشبكـة** " مع " **مكافأة مالية قدرها 1000 دولار** " ( تحجب ان لم تسمح ميزانية الشبكة بها ) .
- تُسلم الجائزة لصاحب العمل الفائز على هامش أحد مؤتمرات علم النفس أو الطب النفسي (لا تتحمل الشبكة مصاريف نقل وإقامة الفائز لحضور المؤتمر الذي تمنح فيه الجائزة ) .
- **تحجب الجائزة** إذا قدرت الهيئة العلمية للشبكة أن ما الأعمال المرشحة لا ترقى إلى مستوى الجائزة .

## لجنـة الجائـــزة

تتكون " **لجنة تحكيم جائزة العلوم النفسية لشبكة العلوم النفسية العربية لسنة 2012** من **رئيس اللجنة البروفيسور مالك بدري** ( الأستاذ الذي تشرفت الجائزة حمل اسمه الكريم ) ، مع السادة **أساتذة علم النفس أعضاء الهيئة العلمية الإستشارية** للشبكة ، إضافة إلى **الرؤساء الأربع للشبكة** ( الرئيس الفخري، الرئيس الشرفي، الرئيس، نائب الرئيس ) الذي يبقى تحكيمهم اختياريا و مرحب به كل سمح وقتهم به .

د . جمال التركي

صفحة "مراسلات الشبكة" على الفايس بوك
http://www.facebook.com/Arabpsynet

جـائـــزة

البروفيســـور عبد الستار ابراهيم

لشبكـــــة العلـــوم النفسيـــــة العربيـــــة 2010

www.arabpsynet.com/Prize2010/APNPrize2010.pdf

فـــاز بهـــا

**الأستاذ الدكتور عمر خليفة المارون**

أستاذ علم النفس – السودان

okhaleefa@hotmail.com

عن عمله و مشروعه حول

"توطين علم النفس في العالم العربي"

**** ****

جـائـــزة

البروفيســـور محمـــد أحمـــد النابلســـي

لشبكـــــة العلـــوم النفسيـــــة العربيـــــة 2011

www.arabpsynet.com/Prize2011/APNprize2011.pdf

فـــاز بهـــا

**الدكتـــــور لطفـــــي الشربينـــــي**

الطب النفسي - الإسكندرية، مصـــر

lotfyaa@yahoo.com

عن مؤلفـــــه

" الدليل الى فهم و علاج الإكتئاب "

**Arabpsynet**

***Arabic Edition***
http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP
***English Edition***
http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP
***French Edition***
defaultFr.ASP/http://www.arabpsynet.com

# جائـــزة ابـــن رشـــد للفكـــر الحـــر الثالثـــة عشـــر 2011

**مؤسســة ابـن رشـد للفكـر الحـر:** مؤسسة مستقلة تسعى لدعم الحرية و الديمقراطية في العالم العربي

تفـوز بهـا: الصحفيـة والناشطـة التونسيـة سهـام بـن سدريـن

www.ibn-rushd.org contact@ibn-rushd.org
www.arabpsynet.com/Associations/IbnRushd.ass.pdf

يسر مؤسسة ابن رشد للفكر الحر الاعلان عن فوز **الصحفية والناشطة التونسية سهام بن سدرين** بالجائزة الثالثة عشر لمؤسسة ابن رشد للفكر الحر. تقوم مؤسسة ابن رشد منذ عام 1998 بتقديم جائزة الفكر الحر لشخصيات أو مؤسسات كانت لها اسهامات بارزة في العالم العربي. وللسنة الثانية على التوالي سيقوم متحف الفن الاسلامي في برلين باستضافة حفل تقديم جائزة مؤسسة ابن للفكر الحر وذلك بتاريخ 25 تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2011 مما يشكل تتويجا للتعاون المشترك بين المتحف و مؤسسة ابن رشد للفكر الحر.

الثورات التي بدأت في وقت سابق من هذا العام في العديد من البلدان العربية لم تفاجئ معظم المراقبين من خارج هذه البلدان فقط، ولكنها فاجأت البلدان ومحيطها أيضاً. لكنها ما كانت لتكن لولا جهود هؤلاء الرواد الذين سعوالسنوات بشجاعة وبلا كلل لتعزيز التغيير الاجتماعي والسياسي في بلدانهم. سهام بن سدرين صحفية وناشطة في مجال حقوق الإنسان ذات الـ 61 ربيعاً هي اليوم واحدة من أولئك الرواد، والتي بدأت أثناء دراستها للفلسفة في باريس نشاطها من اجل حرية التعبير والديمقراطية في وطنها تونس. في مسيرتها الصحفية عملت في عدة صحف، وتعرضت بعضها للتوقف بسبب محتوى تقاريرها النقدية. شاركت في تأسيس مجلة "كلمة" والتي لم تسمح الحكومةالتونسية بترخيصها، ومع ذلك صدرت كمجلة على صفحات الانترنت. على الرغم من الحظر و حجب الموقع وصل عدد زوار "http://www.kalima-tunisie.info" الى 40000 زائر شهريا، وهم من تعلموا التحايل بطريقة مبدعة على الحظر المفروض مما جعل استحالة تحكم السلطات المراقبة في التعرف على الأفراد المستخدمين. وكما تقول سهام بن سدرين فإن "الانترنت هو الفضاء الافتراضي الذي يوفر مساحة آمنة للمقاومة". إن حرية التواصل النسبية على الشبكة العنكبوتية في جميع أنحاء العالم تثبت بأنها مفتاح لتحقيق الديمقراطية في المجتمع.

ولكن هذا الالتزام الدائم لا يخلو من عواقب يجرها على صاحبها – فقد شنت عليها حملات تشهير وتم التعريض بها في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية الوطنية، وأصيبت بالجراح اثر تعرضها عدة مرات لهجوم من "مجهولين" على قارعة الشارع واعتقلت وعذبت. لكن كل ما حصل لم يرهبها : "لقد صادروا حريتي، لذلك كنت ملزمة بمكافحتهم"، وكما تقول سهام بن سدرين، لمجرد كونها امرأة، كان من الضروري عليها التمرد ضد أي شكل من أشكال القمع.

قامت مؤسسة هامبورغ للمضطهدين سياسيا باستضافتها كذلك حصلت على منحة ضمن مشروع "كتاب فيالمنفى" وهو برنامج مؤسسة قلم الألمانية PEN. وفي عام 2009 ونتيجة للزيادة المطردة للتهديدات على حياتها في تونس اضطرت أن ترحل الى المنفى. عادت في بداية عام 2011 إلى تونس لتشارك من هناك مباشرة في بناء دولة ديمقراطية

نص الاعلان عن جائزة ابن رشد للفكر الحر لعام 2011 بتقديم جائزتها لشخصية نسائية : "**كرست جهدها الصحفي لتعزيز الفكر الحر في العالم العربي**". جرى انتخاب الفائزة بجائزة هذا العام من قبل لجنة تحكيم مستقلة اختارتها مؤسسة ابن رشد لتولي هذه المهمة بشكل تطوعي، وتميز اعضاء لجنة التحكيم بالخبرة في مجال الصحافة في العالم العربي. وهذا وقد ضمت لجنة التحكيم، السيدة توجان الفيصل (اعلامية وناشطة حقوقية وسياسية، وسابقاً اول امرأة نائب في البرلمان الأردني)، الأستاذ صبحي الحديدي ( كاتب وناقد أدبي ومحرر ومترجم، سوريا/فرنسا)، الأستاذ حمدي قنديل (اعلامي، معد ومقدم برامج تلفزيونية وناشط سياسي – مصر) السيدة نادية المهيدي (استاذةبالمعهد العالي للاعلام والاتصال ومستشارة للعديد من المنظمات الدولية، المغرب)، السيدة ليلى الشيخلي (اعلامية، مقدمة ومعدة برامج في قناة الجزيرة الفضائية، وسفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، العراق/قطر).

شكلت شخصيات من عدة دول عربية وغربية مؤسسة ابن رشد للفكر الحر، كمؤسسة في المانيا. واطلقت اسم الفيلسوف ابن رشد (ابن رشد ، 1126-1198) تيمناً به وبفكرة، تدعم التفكير الحر وتعزيز القوى الديمقراطية في العالم العربي من خلال تقديمها لجائزة ابن رشد السنوية. تنوعت مواضيع الجائزة سنويا، وشملت حتى الآن مجالات الأدب والسينما، وحقوق المرأة، والإصلاح الديني، والفكر التنويري، والاقتصاد، وصفحات الانترنت. تقوم مؤسسة ابن رشد للفكر الحر بدعوة اعضائها للتصويت على اختيار موضوع الجائزة من خلال قائمة من المواضيع في شهر كانون الثاني من كل عام. وتفتح مؤسسة ابن رشد باب الترشيح لكل من يرغب بذلك، تختار المؤسسة لكل جائزة لجنة تحكيم مستقلة والتي بالتالي تنتخب الفائز، وهذه اللجنة تتغير في كل عام، وينسجم اختيار اعضائها مع موضوع الجائزة واختصاصهم.

إذا كنت ترغب حضور الاحتفال أنقر الرابط أواستخدم الطلب وارسله لنا بالفاكس أو الايميل.

لمعرفة المزيد من التفاصيل حول لجنة التحكيم انقر الرابط التالي:

**سيـرة حيـاة الفائـزة سهـام بن سدريـن**

http://www.ibn-rushd.org/typo3/cms/index.php?id=181&L=2

**أعضـــاء لجنـــة التحكيـــم**

http://www.ibn-rushd.org/typo3/cms/index.php?id=182&L=2

**سيـرة حيـــاة صاحب كلمـــة التكريـــم**

http://www.ibn-rushd.org/typo3/cms/index.php?id=183&L=2

**الإعـــــلان عن مواصفـات جائـزة ابـن رشـد 2011**

http://www.ibn-rushd.org/typo3/cms/index.php?id=167&L=2

**عـــن المؤسســـة باختصـــار**

http://www.ibn-rushd.org/typo3/cms/index.php?id=3&L=2

**جوائـــز ابـــن رشـــد للفكـر الحر**

http://www.ibn-rushd.org/typo3/cms/index.php?id=16&L=2

**الاحتفـــــل بالصـــــور**

www.facebook.com/IbnRushdFund

www.ibn-rushd.org/typo3/cms/ar/awards/2011/photos/

**أخبـــار ابن رشـــد 2011 في الصحـــف**

www.ibn-rushd.org/typo3/cms/ar/press/2011 /

bn Rushd Fund for Freedom of Thought

Erich-Weinert-Str. 17 - 10439 Berlin - Germany

Tel. +49 (0) 30 32664-721 - Fax +49 (0) 30 32664-722

Web: www.ibn-rushd.org - E-Mail: contact@ibn-rushd.org

**حفل تسليم الجائزة ، 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، متحف الفن الاسلامي - متحف بيرغامون - برلين**

(برلين) اكتظت قاعة متحف الفن الاسلامي في متحف بيرغامون ليلة الخامس والعشرين من تشرين الثاني نوفمبر 2011 بحشد كبير من الشخصيات التي أتت لحضور حفل تسليم جائزة ابن رشد للسيدة سهام بن سدرين. الكل في حالة ترقب بانتظار اعلان بدء الاحتفال. من بين الحضور حشد كبير من الجالية التونسية وشخصيات عربية والمانية مرموقة ومعروفة في مجال حقوق الانسان، كما لم تغب الصحافة من مشارب وجنسيات مختلفة عن الحضور، حشد يمثل صورةً ومثالاً للتنوع والغنى الجميل. تسمع العربية باللكنات المتعددة وتتداخل في حضورها مع الألمانية لتصنع نسيجا جميلاً يميز هذه المناسبة.

افتتح حكمت بشناق رئيس مؤسسة ابن رشد للفكر الحر بتوجيه التحية للحضور ومعلناً بدء الحفل. تلاه الدكتورشتيفان فيبر مدير متحف الفن الاسلامي الذي رحب في كلمته باسم المتحف بالسيده سهام بن سدرين وبكل الحضور داعياً الجميع للمشاركة دائما بما يقدمة متحف الفن الاسلامي من انشطة، مشيداً بشجاعة كل الذين يقفون في مواجهة الاستبداد، ومن ثم قدم لمحة عن متحف الفن الاسلامي وطلب من الجميع مساندة ودعم عمل المتحف في ابراز الحضارة العربية الغابرة والحاضرة بشكل فعال من خلال تقديم جهد مع رابطة اصدقاء المتحف الاسلامي في برلين.

ثم قامت السيدة فادية فضة عضو الهيئة الادارية بالقاء كلمة مؤسسة ابن رشد للفكر الحر استهلتها بتحية الحضور، مرحبة بالسيدة سهام بن سدرين التي حضرت من تونس رائدة الانتفاضات العربية ومشعل فتيلها الأول، كما وجهت التحية والشكر للبروفيسور كاي حافظ على مشاركته في حفل التكريم. ولم يغب عن كلمتها شكر مدير متحف الفن الاسلامي على اتاحته فرصة تقديم جائزة ابن رشد في هذا المكان المهيب. كما وجهت شكرها لأعضاء لجنة تحكيم هذا العام. واعتبرت ان تميز دور المرأة العربية في الثورات حمل مؤسسة ابن رشد على تكريمها من خلال تكريم السيدة سهام بن سدرين. واشارت الى ان هذه هي الجائزة الثالثة عشرة على التوالي التي تقدمها المؤسسة ونوهت الى الأهمية الخاصة التي تحملها كونها تأتي نتاج لعمل جماعي تطوعي وتمويلها يعتمد فقط على اشتراكات اعضائها وتبرعات اصدقائها. واستطردت في كلمتها مشيرة الى اتساع دائرة الأمل بمستقبل افضل في العالم العربي وبأن المؤسسة تكرم رائدة عربية جديرة كرست نفسها وجهدها للدفاع عن العدالة وتعميم لغة الحوار والصحافة الحرة وحرية الرأي والديمقراطية وحقوق الانسان، ووقفت بوجه

سلطة الاستبداد ودفعت في ذلك اعتقالاً وتعذيبا. في ذات الوقت وجهت باسم مؤسسة ابن رشد تحية خاصة لعضو المؤسسة الاستاذ والناشط الحقوقي نجاتي طيارة الذي مازال ومنذ اشهر طويلة يقبع في السجون السورية ويتعرض للإهانة والتعذيب وعسف النظام. كما طالبت كل سجناء الرأي بأن لا ييأسوا فالحرية قادمة لا محالة. وعبرت عن مشاعر الأسى لعشرات الآلاف من الشهداء وعذابات المصابين والمساجين والمطاردين واللاجئين. وختمت كلمتها بتحية بن سدرين وكل المناضلات والمناضلين ضد الظلم والاستبداد.

**النص الكامل لكلمة مؤسسة ابن رشد**

www.ibn-rushd.org/typo3/cms/ar/awards/2011/speech-of-the-fund

بعد كلمة ابن رشد طلب السيد بشناق من الجميع الوقوف دقيقة صمت تحية لأرواح كل الذين سقطوا بمواجهة الاستبداد في العالم العربي.

تلا ذلك كلمة التكريم والتي استهلها الاستاذ كاي حافظ رئيس قسم الإعلام في جامعة ايرفورت والمتخصِّص في التحليل المقارن لأنظمةِ الإعلام الحديثة، بتحية السيدة سهام بن سدرين منوها بتنوع تمايزها وغناه مسلطاً الضوء على دورها وشخصيتها المحورية في المقاومة التونسية، وعن منع كتبها والمجلة التي اصدرتها اضافة لاعتقالها وتعذيبها والتجريح بها، في الوقت ذاته نوه بعزيمتها واعجابه بعملها على الرغم من عدم معرفته الشخصية بها. معتبراً بأنها تقدم شخصية مثيرة للجدل مع قراءتها الواضحة للواقع واهتمامها بالتفاصيل السياسية والاجتماعية وبانها تتقصى وتقدم البراهين مما جعلها كاتبة ناقدة لتاريخ دكتاتوريات القرن العشرين العربية الآيلة الى الزوال.

واعتبر بأن الاحتقار والاستخفاف بمعاناة الشعوب وبقدرتها الذي تعاملت به النخب العربية الحاكمة مع شعوبها أسوأ من الفقر في حد ذاته، مما جعل الاناء يفيض وبأن أسابيع قليلة كانت كافية لخلق ثقة جديدة بالنفس عند الشعوب العربية مجددا. من ثم اشاد بكشف بن سدرين النقاب عن الديمقراطية الزائفة في عهد دولة زين العابدين بن علي في تونس واتخاذ الطاغية لنفسه حصانة مدى الحياة. واستطرد بأن ديكتاتورية انظمة الحكم في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي امتلكت على الأقل برنامجا اجتماعيا تقدميا. وقدم اجابة عن التساؤل الذي طرحه حول مصدر هذه القوة المفاجئة للجماهير العربية معتبراً بأن المجتمعات المدنية العربية تطورت بشكل أسرع من نظمها السياسية. مشيراً الى مقولة له عن فرص الديمقراطية في العالم العربي والتي كان كثيرون في الغرب ينسجون قصصا مزعومة بأنه لا يمكن للديمقراطية أن تنشأ فيه. معتبراً هذا خطأ مريعا، مشيراً في الوقت عينه بأن لا بد للغرب من أخذ ذلك بالاعتبار أخيراً. مستطرداً بانه هناك اتفاق جماعي على مناهضة الإستبداد السلطوي لدى الكثير من الشعوب العربية. رغم اختلافاتها في الرأي حول مسألة النظم العلمانية، لكنها متحدة في رغبتها بالمشاركة السياسية. وهنا سلط الضوء على قلب الربيع العربي لنظرية في العلوم السياسية رأساً على عقب والتي ظلت متداولة وتدرس لعشرات من السنين تقول بأن تعلم الديمقراطية لا يمكن إلا بعد إنشاء نظام ديمقراطي، مشيراً الى أن النظم اليوم في العالم العربي لا تقوم بصقل وعي أفراد الشعب، بل أفراد الشعب هم من يثقِفون النظم.

كما اشاد بالدور الذي لعبته وسائل الاعلام الجديدة والقنوات الفضائية مثل الجزيرة بتسخيرها مزيداً من حرية التعبير ووضعها بيد المجتمعات المدنية العربية مما مكنها من اكتشاف ذاتها. كذلك عبر عن اعتقاده بأن الحكام المستبدين قللوا من شأن قوة الكلمة الحرة عندما اعتقدوا بأن الجماهير قد يسهل الهاؤها وابقاؤها راضية بالبرامج المسلية وهنا كان خطأهم الكبير، فقد فقدوا السيطرة على حرية فكر البشر وعلى حرية التعبير. هنا ربط حافظ هذا الدور للإعلام الجديد بدور ابن رشد في العصور الوسطى.

اعتبر الاستاذ حافظ بأن أحد أهم مواضيع سهام بن سدرين هو نقدها موقف أوروبا المزدوج اتجاة العالم العربي والهوس الأمني الأوروبي ودعمهم للأنظمة الاستبدادية على حساب تطورالديمقراطية وبأن العالم العربي بالنسبة لأوروبا لم يكن قط شريكاً بل تابعاً لها، مؤكداً على نفس مقولة بن سدرين بأنه لولا دعم الغرب المادي لما تمكن بن علي وحسني مبارك من البقاء طويلاً في السلطة.

وتابع الاستاذ حافظ بأن أوروبا الى اليوم لم تفهم المشكلة بأن الديكتاتوريات ليست حصناً منيعاً ضد الإرهاب – لا بل هم يخلقونه، وبأن الديمقراطية في العالم العربي لا تشكل تهديدا لأوروبا ويراها فرصة اوروبا الوحيدة لتحقيق سلام حقيقي بدل استقرار ديكتاتوري صوري، يموت الناس تحت عباءته، يعانون ويهاجرون أو يتطرفون. كما اكد الاستاذ حافظ بأن على أوروبا عدم خداع نفسها خاصة انها قامت لوقت طويل بقياس العالم العربي بمعايير خاطئة. ورعت صورة عالم منقسم وتعاملت معه بازدواجية، هنا أكد الاستاذ حافظ على توصيف بن سدرين لنظرة اوروبا بـــ "عنصرية خفية" حيث اعتبر الغرب نفسه ميدان الديمقراطية والحضارة الوحيد– ونظر الى العرب والمسلمين على انهم يعيشون في عالم مختلف تماما يسيطر عليه الفقر والعجز والعنف الديني، وزعم الغرب لنفسة حق التعامل معهم بأدوات وحشية وشن الحروب. واستطرد في هذا المجال مشيراً الى ضحايا الحرب في العراق وأفغانستان والتي لم تعد اوروبا تحصيها. وتساءل ان كانت اوروبا بعد الربيع العربي قد فهمت المسألة بأن الشعوب العربية تريد الديمقراطية والمطلوب التضامن معها ام هي ما زالت على استعداد لدعم النظم العسكرية القديمة والجديدة عندما تهب لثورة مضادة. في هذا السياق شدد الاستاذ حافظ على ان من لا يريد الإرهاب عليه أن يدعم الديمقراطيات. ومن يخشى أعداد كبيرة من المهاجرين عليه تعزيز التنمية الاقتصادية. مذكراً بأن المانيا كانت في القرن التاسع عشر أيضاً بلداً مصدراً للمهاجرين ولاقت كثيراً من التضامن، وعليها عدم جعل الحدود الثقافية حداً لتضامنها. مطالبا اياها بفتح الأسواق الزراعية، وإصلاح الأمم المتحدة، ربط مساعدات التنمية على الدوام بحقوق الإنسان وممارسة سياسة نزيهة في مسألة الصراع في الشرق الأوسط، مشددا بأنه لم يعد كافياً نقاش حقوق الإنسان، بل علينا جعلها جزءاً لا يتجزأ من سياستها. كما رأى انه من الخطأ انكار وجود فرصة لمستقبل ديمقراطي أوروبي–عربي مشترك. معتبراً بأن بناء الديمقراطية يتطلب موقتاً ومؤكداً على ان ازاحة الديكتاتور هي شجاعة لكن الأصعب منها هي الاعتراف بقصورنا الذاتي. مشيراً في الوقت عينه على ضرورة تبادل الحوار بين الألمان والعرب عن إمكانيات التعامل البنَّاء مع الماضي من أجل مستقبل ديمقراطي. ورأى أن عبقرية الديمقراطية في أنها تجعل من الأحزاب المتشددة سابقاً قوى مجتمعية مدنية واحزاب فاعلة. واشار للخلل بالنظرة الى الاسلام على كونه عقبة في طريق التحديث مشدداً على ان هناك امكانية للنظر له كمصدر للقوة واستحضر مذكراً بصورة المصريين الذين كانوا يؤدون الصلاة في خضم الثورة في ميدان التحرير. وكان هذا محض مقاومة دينية لاعُنفية! منبهاً على خطأ الإعتقاد بأن الربيع العربي هو صنيعة عقلية غربية لجيل شباب الفيسبوك وحده. فقد كان وهو أيضا إنجاز للمقاومة المستندة إلى القيم الدينية ضد الدولة الإستبدادية ايضا، ويجب علينا الإعتراف. مؤكداً على عدم وجود بديل آخر غيرإدماج كل القوى – تقدمية كانت أو رجعية.وتابع بأن الإنجازات العظيمة للثورات العربية سيتبعها غيرها من الإنجازات. مشيراً الى انها مجرد مسألة وقت قبل إنهيار نظام بشار الأسد في سوريا. ولم يفته التساؤل، هل يعقل أن تكون "الديمقراطية ممكنة" عند العرب فعليا؟ هل يعقل أن ينظر الأوروبيون والعرب، المسيحيون والمسلمون يوما من الأيام بأنهم ينتمون فعلاً الى حضارة مشتركة؟ كما اكد اشادته بالدور الفعال الذي ساهمت به سهام بن سدرين معتبراً بانها جعلتنا ندرك أن حرية الكلمة هي القيمة التي تربط بين المرأة والرجل في أوروبا وفي العالم العربي. وختم كلمته بقوله لولا وجود صحفيين شجعان ومعاصرين نقديين مثلها لكان هذا العالم صعب الاحتمال.

النص الكامل لكلمة أ. د. كاي حافظ
www.ibn-rushd.org/typo3/cms/ar/awards/2011/laudatory-prof-dr-kai-hafez

## اعقب كلمة التكريم عزف منفرد على العود لقطعة موسيقية من تأليف الفنان سيف كرومي.

## تقدم بعد العزف حكمت بشناق ود. جون نسطة بتسليم السيدة سهام بن سدرين جائزة ابن رشد للفكر الحر.

بدأت السيدة سهام بن سدرين كلمتها بشكر مؤسسة ابن رشد للفكر الحر على هذا التكريم، وانتقلت لتلقي الضوء على أول تجربة انتخابات حرة في تونس والتي أحس كل فرد تونسي بمواطنته. مشيرة بأن خوف الغرب وقلقها بسبب فوز حركة النهضة بـــ 41 % من الأصوات وتساؤلاته عن تأثير ذلك على حقوق الانسان بما في ذلك حقوق المرأة مشددة بعدم اهمية من هو الحزب الفائز بالانتخابات ومؤكدة بان الضمانة الأفضل لحقوق الانسان وجود مجتمع مدني فاعل واعلام حر في البلد والحاجة الى مواطنين يقظين دائما يهتمون ويعرفون معرفة جيدة ما يجري من أحداث. واعتبرت ان التونسيات والتونسيين اختاروا في المرتبة الاولى الافتراق عن الماضي دون رجعة. وبأنهم قالوا نحن مسلمون، نحن متسامحون وأيضاً نعم، نحن حداثيون. واضافت بأن على المجلس التشريعي الجديد العمل على تطوير قانون تشريعي يحتوي هذه القيم ويضمن الحريات المدنية الفردية. واستطردت السيدة بن سدرين كيف قام النظام السابق باعتقال الآلاف بسبب قناعاتهم السياسية. وعدم اكتفائه بسجن المعارضين بل مارس أساليب تخويف كانت أفظع، وأمكر وأعقد من عذاب السجن. واعتبرت ان ما عانت منه كان ايضا نفس معاناة زملائها في النضال من أجل حقوق الانسان ومنهم زوجها عمر المستيري. مشيرة الى ان هذا كان مصير كل من تَجَرّأ برفع مرآة أمام حاكم مستبد وإظهار وجهه القبيح وتحدى دعايته الكاذبة. وأسهبت باستعراض تجربة طردها من عملها ومصادرة ممتلكاتها ومنعها من السفر، وسرقة سيارتها وقطع وسائل الاتصال الهاتفية. وكذلك استعمالهم لأساليب وضيعة مثل إلقاء قاذورات وحيوانات ميتة أمام باب بيتنا. ناهيك عن تهديد أقاربها وبث الرعب في قلوب الأطفال وأفزاع الأصدقاء والجيران. هذا وقد تمنت في هذه المناسبة أن يسامحها كل من تعذب بسببها.

منوهة بأنها حرمت من الحياة الخاصة وكانت تحت مراقبتهم المستمرة، وتملكتها مشاعر الغربة في وطنها الذي تحول الى سجنٍ قيد حركتها. وتابعت متحدثة عن تأسيس المجلس الوطني لحق الحريات في تونس عام 1998، واشارت الى انهم عملوا على نقل الوقائع وابتعدوا عن أية مبالغة ونشروا ما تثبتوا منه تماما. وبأنهم أول من وثق ونشر أسماء الجناة الذين قاموا بعمليات التعذيب وشهادات الضحايا.

تابعت السيدة سهام بن سدرين قائلة بأنك إذا نشرتَ الحقيقة في بلد يستبد نظامه وكأنك قمت بانقلاب عليه. تقول لحكومتك: "لستُ خائفاً منكم. ولترموا بي في السجن إن كنتم ترغبون ذلك". واشارت بانهم عندما فعلوا هذا لم تكن الحكومة تدري كيف ترد عليهم. فقد انتقل الخوف إلى الطرف الآخر.مشددة انه عندما يتحرر شعب بأكمله من قيود الخوف، حينها تولد الثورة. هذا وقد تابعت متمنية ان يكونوا قد اجتازوا حاجز الخوف وتركوه خلفهم. واقرت بأن أمامهم عمل كثير بعد، واردفت قائلة "علينا تنظيف نظامنا وثقافتنا ومواقفنا الفكرية من سم الاستبداد. علينا أن نثبت أن بلداً عربياً مسلماً يسمح بقيام نظام ديمقراطي متسامح يحترم حقوق الانسان". واعترفت بأن هذا لن يكون سهلاً وبحاجتهم الماسة لتضامن الجميع. والقت بجانب من المسؤولية على الدول التي دعمت الديكتاتور بن علي آنذاك لكي تتحمل مسؤولية تجاه تونس في مرافقتها ببناء الدولة الديمقراطية واحترام حرية خيارات الشعب التونسي.

وعبرت عن ثقتها بالنجاح في تحقيق الديمقراطية واعتبرتها مفيدة للجار الأوروبي وبأن هذه الديمقراطية ستكون إلهاماً للشعوب العربية الأخرى في كفاحها من أجل الحرية. وختمت كلمتها بشكر الجميع على دعمهم ودعتهم لزيارة تونس الجديدة.

---

### كلمـــــة الفائـــــزة بالجائـــــزة سهـــام بن سدريـــــن

سيداتي وسادتي الكرام

بادئ ذي بدء أريد أن أشكر مؤسسة ابن رشد للفكر الحر لهذا التكريم العظيم فهو شرف كبير لي أن تَعتَرِف بعملي مؤسسة مستقلة (غير حكومية) تبذل مجهوداً في تحقيق حقوق الانسان.

في يوم 23 أكتوبر مرت تونس بأول تجربة بانتخابات حرة. ولأول مرة أحس كل فرد تونسي رجلا وأمرأة أنه مواطن وأنها مواطنة.

أعلم تماماً أن كثير من الناس في الغرب قلقون بسبب فوز الحزب الاسلامي - النهضة - بـــ 41 % من الأصوات. يتساءلون عن مدى تأثير هذا على حقوق الانسان بما في ذلك بالذات حقوق المرأة .

ليس مهماً من هو الحزب الفائز بالانتخابات . أفضل ضمانة لحقوق الانسان هو في وجود مجتمع مدني فاعل وواعلام حر في البلد . نحن بحاجة إلى مواطنين يقظين دائما يهتمون ويعرفون معرفة جيدة ما يجري من أحداث .

عندما أدلوا بأصواتهم في صناديق الاقتراع فإن التونسيات والتونسيين قد اختاروا في المرتبة الاولى القطيعة مع الماضي دون رجعة.

وبتصويتهم قالوا أيضاً: "نعم، نحن مسلمون ".
و: "نعم، نحن متسامحون".
وأيضاً: "نعم، نحن حداثيون ".
على مجلسنا التشريعي المنتخب الجديد الآن أن يعمل على كتابة دستور جديد يحتوي هذه القيم ويضمن الحريات المدنية الفردية .
قام النظام السابق باعتقال الآلاف بسبب قناعاتهم السياسية. ولم يكتفي بسجن المعارضين بل مارس أساليب تخويف كانت أفظع، وأمكر وأعقد من عذاب السجن .
وما عانيت أنا منه كان مصير كثيرين من زملائي في النضال من أجل حقوق الانسان ومنهم زوجي عمر المستيري.
هذا كان مصير كل من تَجَرّأ برفع مرآة أمام حاكم مستبد وإظهار وجهه القبيح وتحدى دعايتها الكاذبة.
فقد طردوني من عملي وصادروا ي ممتلكاتي ومنعوني من السفر. سرقوا سيارتي وقطعوا عنا وسيلة الاتصال الهاتفية . ووصل بهم الأمر حتى أنهم لدرجة أنهم ألقوا بأكياسٍ قاذورات تحتوي على أمعاء حيوانات ميتة أمام باب بيتنا. وهددوا أقاربنا وبثوا الرعب في قلوب أطفالنا وأفزعوا أصدقائنا وجيراننا. أتمنى أن يسامحني كل من تعذب بسببي.
حرمت من الحياة الخاصة لأني كنت تحت مراقبتهم المستمرة حتى أني ابتدأت أحس بالمنبوذة في وطني.
لقد سجنت، لكن ما هو أفظع من هذا أني كنت مثل بعوضة عالقة في شبكة عنكبوتية قيدت حريتها .
عندما أسسنا المجلس الوطني للحريات في تونس عام 1998 حاولنا أن لا نبالغ في سرد الوقائع. وعندما لم نكن متأكدين تماماً من صحة خبر ما لم نكن نتجاوز وننشره إذا تعذر علينا إثباته.
ومؤسستنا كانت المؤسسة الاولى التي نشرت قائمة تذكر أسماء الجلادين الذين قاموا بعمليات التعذيب بالتفصيل ، و شهادات ضحايا التعذيب التي قمنا بتوثيقها.
إذا نشرتَ الحقيقة في بلد يستبد نظامه بأهله وكأنك قمت بانقلاب عليه. تقول لحكومتك: "لستُ خائفاً منكم. ولترموا بي في السجن إن كنتم ترغبون ذلك". عندما فعلنا هذا لم تكن الحكومة تدري كيف ترد على ذلك.
تحول الخوف من جانب الى اخر .
عندما تحرر شعب بأكمله من قيود الخوف حينها ولدت الثورة.
أتمنى أن نكون قد اجتزنا حاجز الخوف وتركناه خلفنا.
أمامنا عمل كثير بعد. علينا علينا أن نطهر العقول و المؤسسات من بقايا سموم النظام الدكتاتوري. علينا أن نثبت أن بلداً عربياً مسلماً يسمح بقيام نظام ديمقراطي متسامح يحترم حقوق الانسان .
هذا لن يكون سهلاً ونحن بحاجة ماسة لتضامنكم. في سنوات العزلة لم نشاهد إلا ضغوطاً طفيفة من قبل الحكومات الاوروبية على بن علي . أما الدول التي دعمت الديكتاتور بن علي آنذاك فهي تتحمل مسؤولية اتجاه تونس: يستطيعون مرافقتنا في بناء الدولة الديمقراطية. يجب عليهم البدء باحترام ارادة الناخبين التونسيين في خياراتهم وتفهم أن هذه العملية سوف تحتاج إلى وقت.
نحن واثقون بأن نجاحنا بتحقيق الديمقراطية سوف يكون له فائدة لجارنا الاوروبي أيضاً وأن هذه الديمقراطية سوف تكون إلهاماً للشعوب العربية الأخرى في كفاحها من أجل الحرية.
أشكركم جميعاً لدعمكم وأرجو أن تحضروا وتزورونا قريباً في تونس الجديدة

# إصـــــــدارات حديثـــــــة

## إصـــــــدارات مكتبيـــــــة

علـــــم النفـــــس فـــي التـــــراث العربـــــي الإسلامـــــي

الزبيـــــر بشيـــــر طـــــه

سلوكيـــــات : الطـــــب النفســـــي القضائـــــي

وليـــــد سرحـــــان

## مجـــــلات و دوريـــــات

الثقافـــــة النفسيـــــة المتخصصـــــة

المجلـــد 22 – العـــدد 86

المجلد 22 – العـــدد 87-88

# علم النفس في التراث العربي الإسلامي

أ.د. الزبير بشير طه

## الفهرس

تقديم: بروفسير مالك بدري
الشكر والعرفان
الإهداء
المحتويات

**الباب الأول : تقديم خطة الكتاب**

1.1.تقديم خطة الكتاب
2.1.مفهوم التراث
3.1.خصائص علم النفس في التراث الإسلامي
4.1.مصادر سايكلوجيا التراث

**الباب الثاني : الفسلجة العصبية في كتاب القانون في الطب**

1.2.نظرات تراثية في الأسس البيولوجية للسلوك
2.2.الدماغ
3.2.سايكوفيزيولوجيا البطنيات عند ابن سينا
4.2.نظرية الاتصال العصبي NEUROTRANSMISSION السينيوية
5.2.مفهوم الروح العصبي عند ابن سينا
6.2.النخاع الشوكي
7.2.الأعصاب الدماغية
8.2.الأعصاب النخاعية
9.2.خاتمة
10.2.المراجع العربية
11.2.المراجع الانجليزية

**الباب الثالث : النمو العقلي بين ابن طفيل وجان بياجيه**

1.3.النمو العقلي بين ابن طفيل وجان بياجيه
2.3.سايكلوجيا حي ابن يقظان
3.3.مراحل النمو العقلي بين ابن طفيل وبياجيه
4.3.العمليات العيانية عند ابن طفيل
5.3.مرحلة العمليات الصورية عند ابن طفيل
6.3.مرحلة الإلهامات
7.3.قوانين النمو عند ابن طفيل
8.3.الاختلاف بين ابن طفيل وبياجيه
9.3.المراجع العربية
10.3.المراجع الأجنبية

**الباب الرابع : سايكوفيزياء الإبصار عند ابن الهيثم**

1.4. ملخص
2.4.سايكوفيزياء الإبصار عند ابن الهيثم
3.4.جهاز الإبصار
4.4.أسس البناء الهندسي للعين
5.4.كيفية الإبصار
6.4.سايكوفيزياء الإبصار
7.4.إدراك البعد
8.4.إدراك الوضع
9.4.إدراك الحجم
10.4.المراجع العربية
11.4.المراجع الأجنبية

**الباب الخامس : الوظائف الذهنية وآلتها العصبية في التراث الإسلامي**

1.5. مقدمة
2.5.الوظائف الذهنية وآلتها العصبية في التراث الإسلامي
3.5.القوة المصورة (الخيال)
4.5.الحس المشترك
5.5.القوة الوهمية
6.5.الحافظة الذاكرة
7.5.كيف تقوم الحافظة بصيانة ما فيها من معان
8.5.القوة المتخيلة
9.5.الأسس العصبية للقوة المتخيلة
10.5.المراجع العربية
11.5.المراجع الأجنبية

**الباب السادس : أسس وملامح نظرية التعلم في التراث الإسلامي**

1.6.ملخص
2.6.مقدمة
3.6.الإشراط عند ابن سينا والغزالي
4.6.تفسير الاشراط في التراث الإسلامي
5.6.تعلم العلوم العقلية
6.6.الخاتمة
7.6.المراجع العربية
8.6.المراجع الأجنبية

**الباب السابع : الذكاء لدى الإمام ابن الجوزي (510 ـ 597هـ)**

1.7.الذكاء لدى الإمام ابن الجوزي (510 ـ 597هـ)
2.7.مباحث الذكاء في التراث العربي الإسلامي
3.7.نظرية الذكاء لدى ابن الجوزي
4.7.تعريف الذكاء
5.7. المناشط العقلية لدى ابن الجوزي
6.7. المعاريض
7.7. الجواب المسكت
8.7. التخلص من الآفات
9.7. الاحترازات
10.7. قياس الذكاء بين ابن الجوزي وبينيه
11.7. محددات الذكاء في نظرية ابن الجوزي
12.7. فيزيولوجية الذكاء
13.7. الذكاء ومورفولوجية الجسم
14.7. القامة والقوام
15.7. القصور العقلي
16.7. صفات الأحمق

17.7.مستويات القصور العقلى
18.7.القيمة التطبيقية لنظرية ابن الجوزى
19.7.المراجع العربية
20.7.المراجع الأجنبية

**الباب الثامن : اضطرابات الذهان وأدويتها النفسية**

1.8.اضطرابات الذهان وأدويتها النفسية
2.8.المانخوليا وأسبابها
3.8.المانخوليا أنواعها وأعراضها
4.8.السوداء المحترقة فى الدماغ وأعراضها
5.8.أعراض السوداء من خارج الدماغ
6.8.المانيا (Mania) أو الهوس
7.8. القطرب
8.8. داء العشق
9.8.الأدوية النفسية فى القانون ومضادات الذهان
10.8.المفرحات (Borago officinalis,)
11.8.البابونج (Matricaria chmomilla, L)
12.8.الاقحوان (trevir) (Chrysnthemum cinerarifoium. L.)
13.8.الخريق الأسود (Helleborous niger. L.)
14.8.الأفسنتين (Aptemisia absinthium)
15.8.الصبار (Aloe Vera)
16.8.الشبث (Anethum gravealens.L.)
17.8.المراجع العربية
18.8.المراجع الأجنبية

**الباب التاسع: الصحة النفسية لدى أبو زيد البلخي**

1.9.الصحة النفسية لدى أبو زيد البلخي
2.9.ملخص
3.9.فى تعريف الصحة النفسية
4.9.الأعراض النفسانية
5.9.الغضب
6.9.فى تسكين الخوف والفزع
7.9.فى تدبير الحزن والجزع
8.9.الاحتيال لدفع الوسواس
9.9.فى تدبير الوسواس
10.9.المراجع العربية
11.9.المراجع الأجنبية

**الباب العاشر: كيف تأثر علم النفس المعاصر بسيكولوجيا التراث**

1.10.كيف تأثر علم النفس المعاصر بسيكولوجيا التراث
2.10.معابر الاتصال
3.10.ما بعد المعابر
4.10.علم النفس من المنظور الإسلامى
5.10.التأصيل لماذا؟
6.10.ماهية الإنسان
7.10.فما هى الشواهد العلمية التى تسند هذا التصور الثنائى للإنسان
8.10.فماذا عن الدماغ
9.10.الاتجاهات النظرية الجديدة فى علم النفس
10.10.المراجع العربية
11.10.المراجع الأجنبية

## تقديـــــــم

كنت أدرس مقرر اسهامات علماء التراث الإسلامي في ميدان علم النفس لطلاب الدراسات العليا في المعهد الإسلامي العالمي التابع للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعدة فصول دراسية. وكنت استعين في تدريسي بكتب ألفها علماء عرب محدثين من أمثال الدكتور محمد عثمان نجاتي وشحاتة وغيرهم من المؤلفين. كما كنت أقرر على طلابي قراءات في المصادر الأساسية التي كتبها علماؤنا القدامى من أمثال الغزالي وابن سينا والبلخي. وكنت أشعر بالصعوبة والملل التي يجابهها طلابي وهم يدرسون عالم بعد عالم ويحاولون جهدهم في استخلاص الإسهامات النفسية من بين ركام الفلسفة اليونانية التي تأثر بها كثير من علماء التراث. هذا في جانب الصعوبة. أما الملل، فكان بسبب تكرار الأفكار النفسية لعلماء التراث الإسلامي. فما كتبوه عن طبيعة الإنسان والتعلم والشخصية والدوافع وغيرها من ميادين علم النفس تكاد تكون تكرارا رتيبا يستقيه المتأخرون ممن سبقهم. لذلك كان جميع ما كتبه المحدثون حول فكر الأوائل النفسي ينحو نفس هذا المنحى الرتيب.

فجاء كتاب "علم النفس في التراث العربي الإسلامي" كإسهام عبقري أستطاع مؤلفه أن يتغلب على هاتين المشكلتين أي الصعوبة والترداد الممل. فجاء الزبير بدراسة "مستعرضة" تجنب فيها الدراسة "الطولية" للعلماء القدامى فوضع هيكلها الأساسي ميادين علم النفس المختلفة كالنمو النفسي ودراسة الجهاز العصبي والسيكوفيزياء والتعلم والذكاء والاضطرابات النفسية والعقلية وغيرها من البحوث النفسية والسيكوفسيولوجية وملأ هذا الهيكل بإسهامات علماء التراث بقدرته الفائقة على تبسيط المعلومات وتجريدها من المسائل الكلامية والفلسفية دون تكرار. وكان يركز في بعض فصوله على عالم واحد أو أكثر إذا كان اسهامهم في ذلك الميدان. ولعل هذا الأسلوب المبتكر الذي لم يسبق اليه هو الاسهام الأساسي للدكتور الزبير. فما أن استعنت بكتابه حتى رأيت طلابي يتابعون دروسي بشغف واهتمام.

أما الاسهام الثاني لهذا الكتاب القيم فهو انعكاس واضح لشخصية المؤلف وقدراته العقلية والابتكارية وسعة اطلاعه في ميادين علم النفس المختلفة بالإضافة إلى مصابراته في استخلاص فكر الأوائل وصياغته في قوالب علم النفس الحديث. لذلك كان لهذا الكتاب تأثيرا كبيرا في تقديم مجموعة من الكشوف العلمية في التراث العربي الإسلامي، مثلا قام الدكتور عمر هارون الخليفة بإكتشاف تجارب "مقياس ابن الهيثم للخداع البصري" نتيجة لتأثره بمقالة الزبير عن "سيكوفيزياء الإبصار عند ابن الهيثم". الجدير بالذكر إن أول التجارب السيكولوجية في علم النفس الغربي ترجع لعام 1879 عندما قام فونت بتأسيس معمله الشهير في مدينة لايبزج بألمانيا وذالك بفارق ثمانية قرون من تجارب ابن الهيثم في النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي. كما ألف عمر هارون الخليفة كتاب "علم النفس التجريبي في التراث العربي الإسلامي" امتدادا لمشروع الزبير في التراث العربي الإسلامي. كما تأثرت الباحثة نجدة محمد عبد الرحيم بمقالة الزبير عن "الذكاء لدى الإمام ابن الجوزي" وقامت ببناء مقياس ابن الجوزي للذكاء في أطروحتها للدكتوراة في جامعة الخرطوم.

يدرس كتاب "علم النفس في التراث العربي الإسلامي" في عدة جامعات في العالم العربي والإسلامي، منها على سبيل المثال لا الحصر،: جامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، وجامعة الامام محمد بن سعود بالسعودية، وجامعة الامارات العربية المتحدة، والجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا. كما تم اقتباس موضوعات الكتاب بكثرة من قبل الباحثين وطلاب علم النفس في كثير من الدوريات العلمية وأوراق المؤتمرات، والكتب وأطروحات الماجستير والدكتوراة في علم النفس. ونرجو أن يترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية ولغات العالم الإسلامي المختلفة. فهناك محاولة جارية لترجمة الكتاب إلى لغة الملايو بماليزيا.

وأرجو ألا يفوتني وأنا أقدم لهذا السفر القيم ان أتقدم بشكري الجزيل لإبني البروفسير الزبير على إهداء كتابه إلى شخصي الضعيف. فأعظم ما يشعر الآباء بالامتنان لله سبحانه وتعالى أن يرى في حياته نجاح أبنائه البررة.

بروفسير مالك بدري

**شكـــر و عرفـــــــــان**

إن الحمد كله لله والشكر من بعده لأناس اختصهم بخدمة العلم وطلابه، أخص منهم البروفسير ابراهيم أحمد عمر وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق الذي ابتدر مشروعا بتمويل الف كتاب جامعي باللغة العربية فهذا الكتاب واحد من ذلك الالف. والشكر موصول الي أسرة جامعة الإمارات العربية المتحدة لا أجحد فيها اياما كانت منتجة إذ اعددت فيها بعضا من فصول هذا الكتاب. كما أشكر الأستاذ الدكتور محمد خالد الطحان الذي قرأ بعضا من أجزاء هذا المؤلف فوجدت منه حضا كريما وعليما على مواصلة هذا المشوار. والشكر لطلبتي أينما كانوا الذين درستهم بعض مواد هذا الكتاب فتعلمت من محاوراتهم من حيث لا يعلمون. والشكر للاستاذ الدكتور عمر هارون الخليفة الذي كان أحرص مني على تجهيز الطبعة الثالثة من هذا الكتاب إذ قام بإعدادها على حاسبة الشخصي ومراجعتها عدة مرات، اقر الله عينه بابنائه وتلاميذه كما أقر عيني به. والشكر للدكتور الصديق عمر الصديق والأستاذ حسن سالم جمعة سهل على تدقيق هذا الكتاب بصبر وأناه. اللهم اجزهم عني خير الجزاء. والشكر أخيرا للدكتور جمال التركي مؤسس ورئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية على مبادرته الطيبة بنشر الكتاب الكترونيا

**إهـــــــــداء**

حتى الاخطاء نتعلم منها، فما بالك بأقوال وأفعال مفعمة بالصواب. أستاذى البروفسير مالك بدرى قول وفعل؛ فى تقديمه للمعارف النفسية ينظر الى الكل ولا تغيب عنه الاجزاء؛ لاغرو أنه رأى وأرانا الكثير من الكنوز فى سيكولوجيا التراث.

أستاذنا المرحوم البروفسير التجانى الماحى نبه جيلنا ومَن قبلنا فى زمن مبكر بأهمية العناية والدراية بالتراث النفسى العربى الإسلامى.اللهم فاغفر له وارحمه.

أستاذنا البروفسير طه بعشر علمنا أن النظريات والممارسات النفسية فى الحضارة الإسلامية وإن طال بها العهد ما زالت حية لم تمت.

أستاذى البروفسير ن. ماكنتوش يشدد وبكل تهذيب على ضرورة القراءة خلف السطور فى نتائج البحث النفسى.

رجال كنا ومازلنا نتعلم منهم هذا العلم فإليهم أهدي هذا الكتاب.

المؤلف

**المحتويـــــات**

حسب التقليد المتبع فى كثير من كتب علم النفس العام بدأ هذا الكتاب بالمقدمة ثم رتب الأبواب الأخرى بدءاً بالأسس البيولوجية للسلوك ثم النمو فالإدراك فالذاكرة والوظائف الذهنية فالتعلم والشخصية فالصحة النفسية والعلاج العضوي والنفسي.

1.الباب الأول يتكون من أربعة فصول:ــ

1.1. خطة الكتاب

بدأ هذا الكتاب بمقدمة قصيرة شرح فيها طريقة تنظيم الأبواب والأسباب وراء ذلك التنظيم.

2.1. مفهوم التراث

ثم قدم المؤلف التعريف الذى تبناه لمفهوم التراث وحدوده التأريخية

3.1. خصائص علم النفس فى التراث الإسلامى

شمل هذا الفصل عرضاً مطولاً نسبياً لست خصائص رئيسة لعلم النفس التراثي تضمنت مميزاته من حيث الموضوعات والمناهج ومن حيث مداه الزمنى واتجاهاته الإنسانية فى مقابل الاتجاهات السلوكية والعضوية فضلاً عن بعض مصادراته عن ماهية الإنسان.

4.1. مصادر سايكولوجيا التراث

تم عرض وتقسيم هذه المصادر إلى سبعة أصناف من بينها المطبوعات والمخطوطات من المصنفات القديمة وكذلك كتب التراجم وطبقات الأعلام ثم مصنفات الأدب. كما شملت تلك المصادر كتابات المستشرقين وأعمال ومحاضر المؤتمرات التراثية فضلاً عن إصدارات هيئات إحياء التراث والمبادرات الفردية من الباحثين المعاصرين. وقد اهتم هذا العرض بالمقارنة بين هذه المصادر من حيث قيمتها العلمية لمادة الكتاب.

2.الباب الثانى

الأسس العصبية للسلوك:استعرض هذا الباب علماء التراث وبصفة خاصة الرازي وابن سينا فى تشريحيه وفسلجة الجهاز العصبى بشقيه المركزى والطرفى ثم قدم تحليلاً عن نظرية ابن سينا فى النقل العصبى مبيناً مفارقتها للتقليد الجالينى الذى كان سائداً حينئذ. ولكن كان أهم ما فى الباب تحليل للمبادرات الأصيلة لعلماء التراث حين تصدوا لقضية الأسس العصبية للوظائف النفسية والتى اعتبرها الكاتب الأساس العلمي لما يعرف حالياً بعلم النفس الفيزيولوجى. وينبني الباب أساساً على بحث تم نشره فى المجلة العربية للطب النفسي.

3.الباب الثالث

النمو النفسى: ركز هذا الباب بصفة خاصة على النمو العقلى وعقد مقارنة بين ابن طفيل وجان بياجيه فى مراحل وقوانين النمو بين وفسر فيها أوجه الشبه والخلاف بينهما. وينبني الباب بصفة جوهرية على بحث تم نشره فى مجلة كلية التربية بجامعة الإمارات.

4.الباب الرابع

الإدراك الحسي: ناقش الباب قضايا الإدراك الحسي كما تبدت فى التراث، مع التركيز على إسهامات الحسن بن الهيثم من حيث تشريحية العين وهندستها البيوفيزيائية وعلاقة ذلك بإدراك البعد والحجم والوضع ثم قوانين البصر والخداعات. وقد اهتم الباب بإيضاح سبق إبن الهيثم فى صياغة بعض القوانين الإدراكية مثل قانون إيميرت وقانون الزاوية البصرية. وهذا الباب يشتمل على بحث نشر فى المجلة العربية للطب النفسى.

5.الباب الخامس

الذاكرة والوظائف الذهنية:عرض الباب إسهامات الفارابي وابن سينا والغزالي فى الوظائف الذهنية حيث بين كيف أن نموذج الذاكرة الثلاثى الذى يشكل ناتج حركة البحث التجريبى المعاصرة هو نموذج مألوف لدى علماء التراث، وقد شمل الباب توصيفاً للعمليات الذهنية عند التراثيين مثل الحفظ والاستدعاء والصيانة والتذكر والنسيان مبيناً فى كل ذلك المتوازيات اللصيقة بين التراث واتجاهات علم النفس المعرفي الراهنة. والباب يعتمد على بحثين نشرا فى مجلة التربية القطرية والمجلة العربية للطب النفسى.

6.الباب السادس

نظرية التعلم فى التراث الإسلامي:عالج هذا الباب نظريات التعلم الترابطي والمعرفي وعمليات الحدس والإلهام كما تبدت فى التراث مبيناً كيف أن نظرية التعلم فى التراث تفارق بعض النظريات المعاصرة بسبب الاختلافات فى المصادرالفكرية. والباب يعتمد على بحث منشور فى رسالة الخليج العربي

# سلوكيـــــات 9 الطـــب النفســـي القضائـــي

د. وليـــــد سرحـــــان

Sarhan34@wanadoo.jo -sarhan@nets.com.jo

**الفهـــــرس**

تمهيد
إهداء
1-ما هو الطب النفسي؟
2-ما هو الطب النفسي القضائي؟
3-تصنيف الاضطرابات النفسية
4-الإعاقة العقلية
5-اضطراب القلق النفسي العام
6-اضطراب الفزع
7-اضطراب الرهاب
8-اضطراب الوسواس القهري
9-اضطراب الصدمة الحاد
10-اضطراب شدة ما بعد الصدمة
11-الاضطرابات الذهانية
12-الفصام
13-اضطرابات التوهم
14-اضطرابات ذهانية ناتجة عن المخدرات
15-الزهو
16-الاكتئاب
17-الغيرة المرضية
18-اضطرابات النوم
19-الصرع
20-إصابات وأورام الدماغ
21-الخرف
22-الاندفاع
23-الإدمان
24-الهيروين
25-الكحول
26-الحشيش
27-اضطرابات السلوك عند الأطفال والمراهقين
28-الانتحار
29-تعدد الشخصية
30-اضطرابات الشخصية
31-أسباب الاضطرابات النفسية
32-إدعاء المرض النفسي
33-الانحرافات الجنسية
34-علاج الاضطرابات النفسية
35-فرص التحسن والشفاء
36-خدمات الطب النفسي القضائي
37-وسائل التشخيص والمراقبة
38-الاضطرابات النفسية في السجون
39-الإساءة للطفل
40-القتل
41-المسؤولية الجنائية
42-القدرة على المثول أمام المحكمة
45-الأهلية العقلية
46-الحجر والوصاية
47-القوانين الأردنية والطب النفسي
48-الإدخال الإلزامي في المستشفيات النفسية في الأردن
49-واجبات الطبيب النفسي
50-إعلان حقوق المريض النفسي في الأردن

## تمهيـــــــد

### أعزائـــــي القـــــراء

في هذا الكتاب التاسع من سلسلة سلوكيات سوف أتناول العلاقة بين الاضطراب النفسي والسلوك الإجرامي ومخالفة القانون. وهو موضوع كبير وشائك ولكني سأتناول المشاكل الشائعة في هذا الإطار وأجيب عن الكثير من التساؤلات التي تصلني يومياً، وأضع بعض من خبراتي عبر العقود الماضية في متناول القارئ .

إن بحث هذا الموضوع يتداخل مع القانون وعلم الجريمة وعلم النفس وعلم الاجتماع والطب الشرعي والعلوم الجنائية من وراثة وبصمات وحامض نووي ، كما أنه لابد وأن يدخل في البعد النفسي لأسباب الجريمة، وكيفية التعامل مع المتهم الذي يثبت أنه مصاب باضطراب نفسي ، كما تشمل جانب أخر هام وهو تقديم الخدمات النفسية للأفراد من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون) سواءً من حكم عليهم أو ما زالوا بانتظار الحكم ، هذا بالإضافة للجوانب المدنية في حياة الناس وقدرة الفرد على ممارسة واجباته وحقوقه أو عدم وجود مثل هذه القدرة، مما يعني أنه لابد من تقييم كفاءة الإنسان لإدارة أمواله أو القيام بعمل معين أو إجراء عقود وغيرها، ولا بد في هذا الإطار من تناول القوانين المعمول بها في الأردن فيما يتعلق بهذه الأبعاد .

الكتاب مفيد للعاملين في ميدان العدالة من قضاة ومدعين عامين ومحامين ، وأطباء نفسيين وشرعيين، كما أنه مفيد للقارئ الذي يبحث عن ثقافة نفسيه وقانونية عميقة نوعاً ما.

وليد سرحان

## الإهـــــــــداء

إهداء

إلى كل من يعمل من اجل تحقيق العدالة

إلى كل من يحتاج لإنصاف العدالة

**1- ما هـــو الطـــب النفســـي؟ ( Psychiatry)**

إن الطب النفسي هو أحد فروع الطب وممارسه لا بد أن يكون حصل على بكالوريوس في الطب والجراحة ، ثم أكمل اختصاصه في هذا الميدان ، وهذا يختلف عن علم النفس(Psychology) الذي يعتبر علماً مسؤولاً عن مراقبة سلوك الحيوان والإنسان في كافة الظروف والمواقع وفي الصحة وفي المرض ، في حين أن الطب النفسي يعنى بتشخيص ومعالجة الأمراض النفسية ، وهو بذلك يشمل على عدة تفرعات منها :

(1) الطب النفسي العام .
(2) طب نفسي الأطفال والمراهقين .
(3) طب نفسي الشيخوخة .
(4) الطب النفسي القضائي.
(5) طب نفسي الإدمان .
(6) طب نفسي الإعاقة العقلية .
(7) طب نفسي المجتمع .
(8) طب نفسي العلاج النفسي .

والممارس للطب النفسي لا بد أن يكون لديه الخلفية عن كل هذه التفرعات ، وفي الدول التي صار عندها العدد الكافي من اختصاصيي الطب النفسي ، أصبح هناك أطباء يتخصصون بالمواضيع الفرعية ، كالطب النفسي القضائي ، ويصبون اهتمامهم وبحثهم في هذا المجال على سبيل المثال، وآخرون يختصون في طب نفسي الأطفال والمراهقين وغيرهم في فرع آخر نظرا لأن المعارف والبحوث في فروع الطب النفسي تضاعف بسرعة، أما في الدول التي مازال عدد الأطباء النفسيين فيها محدوداً كالدول العربية، فإن الطبيب النفسي يمارس كل الاختصاصات الفرعية في وقت واحد.

وعندما تبحث عن جذور الطب النفسي فإن جذوره ضاربة بالتاريخ ، وقد جاءت منذ آلاف السنين على لسان أبوقراط وغيره من القدماء ، لكن الأطباء المسلمين والعرب في نهضة الحضارة العربية الإسلامية كانوا من أوائل من أرسوا دعائم هذا الطب ، ووضعوه على المستوى العلمي الذي يليق به ، فقد كان مستشفى بغداد في عهد هارون الرشيد يخصص ربعه للأمراض النفسية ، وكذلك مستشفى ابن قلاوون في القاهرة .

وبنيت في العصر الأموي العديد من المستشفيات النفسية في بلاد الشام ، ثم في الأندلس ، وعندما تقرأ وصف تلك المستشفيات، فإنها حدائق غناء وخرير مياه وعزف للموسيقى ، وأصوات مقرئي القرآن الشجية ، والحمامات الباردة والساخنة ، وغيرها من وسائل الرفاهية ، وكان يخصص للمريض خادمين وهذه النسبة تفوق أفضل ما هو عليه الحال الآن في الدول المتقدمة .

والتشخيص في الطب النفسي يقوم على أساس أخذ السيرة المرضية من المريض نفسه ومن حوله ، وتقييم الوضع الصحي والنفسي له ، ثم إجراء بعض الفحوصات ألشعاعيه والكهربائية و المخبرية إذا لزم الأمر ، كما يمكن إجراء اختبارات نفسية متنوعة بهدف الوصول للتشخيص إذا تطلب الأمر، ثم وضع الخطة العلاجية المناسبة للحالة .

ويعمل عادةً الطبيب النفسي مع فريق من المساعدين ومختصي علم النفس وعلم الاجتماع والتأهيل والتشغيل المهني والتمريض ، مما يعطي المجال لرؤية الحالة من كافة الزوايا ، والوصول لأفضل النتائج بأسرع وقت ممكن ، وليس من الصعب فهم أن الطب النفسي كغيره من الاختصاصات الطبية ، الذي يعنى كل منها ببعض الأعضاء أو الأجهزة في الجسم .

فالطب النفسي معنيٌ بالنفس وما النفس إلا مجموعة من المراكز الموجودة في الدماغ ، مرتبطة مع بعضها ارتباطا كهربائياً وكيماوياً ، وتقوم بمسؤولياتها في الانفعال والمزاج والإدراك والكلام والتصرف والذكاء والشخصية والذاكرة ، وغيرها من الوظائف العقلية التي ميز الله بها سبحانه وتعالى البشر دون غيرهم من الكائنات الحية، وهي ليست الروح التي لا تعرف ماهيتها، ولذلك عندما يقال الطب الروحي فنحن ننسب للمجهول.

وقد يكون المجتمع العربي عموماً والدول النامية ما زالت تجد الحرج في الطب النفسي ، وذلك لاعتقادات قديمة شعبية خاطئة تعتبر أن المرض النفسي هو الجنون ، في حين أن أرقام منظمة الصحة العالمية تدل على أن أكثر من ثلث مراجعي عيادات الطب العام يشكون من أعراض منشأها نفسي ، ولن يكون غريباً أن يأتي المريض النفسي بخفقان في القلب أو ألم في الصدر أو صداع أو أرق أو أفكار غريبة تراوده ، وبالتالي فقد يتشتت في من يراجع ؟

ومن يستشير ؟ ، وقد يلجأ للأطباء العامين والأطباء الاختصاصيين غير النفسيين، وغالباً ما تسوقه العادات والتقاليد للمشعوذين الذين يقفون في طليعة المتعاملين مع هذه الأمراض، ولا بد من التأكيد على أن انتشار الأمراض النفسية يفوق بكثير انتشار أي مرض عضوي ، فلا يقل الذين يعانون من أمراض نفسية في أي مجتمع من المجتمعات عن خمس هذا المجتمع ، مع أن الأرقام في كثير من الدول قد تجاوزت ذلك بكثير، ووصلت إلى الربع أو الثلث من الناس.

وقد يكون من الصعب على المرء أن يفهم ويقبل المرض النفسي لأنه لا يراه، ولكن الإطلاع والمعرفة في هذا المجال تجعل الأمر أكثر وضوحاً ، عندما يفهم الإنسان شيئاً عن معاناة الآخرين ، أو معاناة أحد أفراد عائلته أو معاناته شخصياً.

ولا شك بأن الدول المتقدمة قد أصبحت تستعمل الطب النفسي وعلم النفس في القضاء والتحقيقات والأعمال الشرطية ومكافحة الإرهاب والتوجيه الوطني والحرب النفسية ؟ وغيرها من المجالات الغير سريريه والتي لا تعنى مباشرةً بمعالجة المريض ، وبالتالي فإن مفهوم الصحة النفسية بشكله الواسع لا يعني فقط عدم وجود المرض النفسي ، بل يعني وجود حالة من الاستقرار والتكيف عند الإنسان ، والقدرة على الوصول إلى حالة من التوافق الداخلي والخارجي ، وهذا لا يتأتى دون جهد ودون توجيه ، فبين الصحة النفسية والمرض النفسي منطقة أخرى تسمى سوء التكيف والتي يكون فيها معاناة لكنها لا تصل إلى درجة المرض، وتعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها( الرفاه الجسدي والنفسي والاجتماعي ونوعية الحياة التي يعيشها الإنسان)، وهذا يفتح باب النقاش مع رجال القانون، الذين يرغبون في تصنيف الناس إلى نوعين عاقل ومجنون، والسؤال من هو العاقل ومن هو المجنون؟ وكيف نستطيع أن نلغي من يعانون بدرجات متفاوتة لا تصل إلى ما يرغب رجال القانون بتسميته جنون، ولا ينطبق عليها تعريف الصحة أو تعريف الصحة النفسية، والحل البسيط أن يقبل المُشرع والقانون بتدرج الناس بين تمام الصحة النفسية إلى اشد الاضطرابات النفسية .

**2 - ما هـو الطـب النفسـي القضائـــي؟( Forensic Psychiatry)**

يستعمل مصطلح الطب النفسي القضائي بمعنيين أو في سياقين:

السياق الأول: – وهو محدود ويقصد به ذلك الفرع من الطب النفسي المتعلق بتقييم وعلاج مرتكبي الجرائم الذين يعانون من الاضطرابات النفسية سواء التي سبقت الجريمة أو تبعت الجريمة.

السياق الثاني: – وهو الأوسع ويقصد به البحث في جميع الأوجه القانونية للطب النفسي بما فيها القوانين المدنية التي تنظم عمل الطب النفسي نفسه و القوانين المدنية العامة إضافة إلى تقييم المتهمين المرضى أو أولئك المدفوع باضطرابهم ومرضهم.

على ذلك فإن الطب النفسي القضائي يتعاطى مع نوعين من القوانين:

(1) القوانين المتعلقة بالممارسة العادية للطب النفسي في التعامل مع المرضى وشؤونهم. ويعنى بالممارسة العادية فيما يتعلق بالمرضى وما ينشا عن التعامل معهم من إشكاليات قضائية , مثل الإدخال الإجباري للمستشفى , إعطاء العلاج واحتجاز المرضى رغم أرادتهم, إلى القوانين المدنية التي تعنى بالمسائل المتعلقة بكفاءة المريض وقدرته على إدارة شؤونه الخاصة وممتلكاته وقدرته على إبرام العقود وإعطاء الوكالات وكتابة الوصية.

(2) القوانين المتعلقة بالعقوبات والجرائم المختلفة ما يتطلب من تقييم ومعالجة مرتكبي الجرائم الذين يعانون من اضطراب نفسي أو اضطراب الشخصية أو إعاقة عقلية أو يدعون ذلك ، وتقديم التقارير الطبية للمحاكم للتسهيل من عملها وإحقاق العدالة.

وعلى الرغم من أن هذه الفئة من مرتكبي الجرائم قليلة نسبيا إلا أنها تثير العديد من القضايا الشائكة والمعقدة مثل حدود المسؤولية الجنائية , والقدرة على المثول أمام المحكمة وفهم مجرياتها , إضافة إلى تعقيدات متعلقة بالعلاج والسجن وأين يعالج من ارتكب جريمة ؟ في العيادة أو السجن أو المستشفى ؟ وإلى متى يستمر علاجه؟.

وهنا يجب مراعاة عاملين

1- أن هناك تبايناً في القوانين من بلد لبلد، ضمن البلاد العربية وبين الدول العربية ودول العالم .

2- إن المفاهيم الطبية والقانونية ليست بالضرورة متطابقة ، وليست بالضرورة أن يستعملا نفس المصطلحات ، فمثلاً ينص القانون الأردني على أنه إذا تبين للمحكمة أن المتهم مصاب بالجنون تقرر إعفاءه من العقوبة وتأمر بإيداعه مستشفى الأمراض النفسية حتى يثبت شفاءه شفاءاً تاماً ، وعندما نبحث عن تشخيص الجنون لا نجده يستعمل في الطب النفسي ، فقد يتم تشخيص مرض كالهوس أو الفصام أو الاكتئاب ويصبح التقرير الطبي النفسي غير منسجم مع القوانين، مما يحدو بالمحاكم للتقريب بين المفاهيم فتسأل عن إدراك المتهم لِكُنْهِ أفعاله، وإذا لم يكن يدرك تصنفه على أنه مجنون وإذا كان مدرك فهو عاقل ويخضع للعقوبة، حتى لو كان يعاني من الاكتئاب أو القلق الشديد أو الإدمان، وعلى سبيل المثال عندما يسأل القاضي عن شخص في الخامسة والعشرين يعاني من إعاقة عقلية ، يجيب الطبيب النفسي أن المتهم مدرك بما يناسب عمره العقلي وهو اثني عشر عاماً وليس عمره الزمني، تدخل المحاكمة في صعوبات قد تؤدي للظلم، ولا يخفى على العاملين في هذا الميدان، أنه في بعض الأحيان خصوصاً عندما تكون الجريمة بسيطة وعقوبتها قد تكون ستة شهور أو سنه، فقد ينصح المتهم أن لا يفصح عن مرضه لأن إثارة مرضه كالفصام ستؤدي إلى بقائه في سجن مستشفى الطب النفسي بقية العمر، أليس هذا انتهاك لحقوق الإنسان ؟وحق المريض في أن ينظر في وضعه بواقعيه، والسؤال المطروح دائماً هل نغير الطب النفسي أم القانون؟ والإجابة واضحة، نحن لا نستطيع أن نُغيَر عِلماً قام على خبرات ودراسات متراكمة ولكن القانون قابل للتعديل والتغيير في كل وقت.

وسنأتي فيما يلي على مجموعة القضايا التي يتداخل بها الطب النفسي مع القانون سواء من الناحية المدنية أو الجنائية .

- **القضايا المدنية : وتشتمل على القضايا التالية:**

**1-القدرة على كتابة الوصية Testamentary Capacity .**

وهي إن يكتب الإنسان وصية لا يتم الطعن بها لأنه كان قد تقدم بالسن وهناك من يظن أو يدعي أنه مصاب بالخرف، وحتى يوضع حد لهذه التساؤلات يفضل أن يكون هناك تقرير طبي نفسي قضائي وقت كتابة الوصية يحدد أن هذا الإنسان وفي هذا الوقت الذي كتب فيه الوصية كان مدركاً لما يفعل وعلى دراية بآثار الوصاية على الورثة.

2- **التوكيلات Receivership**. إن كتابة وكالات خاصة وعامة قد تكون موضع خلاف وطعن إذا أثير موضوع الاضطراب النفسي عند الفرد، وفي الحالات التي يكون فيها شك لابد أن يتم تقييم الحالة النفسية للفرد وأنه قادر على كتابة وكالة.

3- **الوصاية Guardianship.** إن الحجر على إنسان مريض وتعيين وصي عليه من الأمور الضرورية في بعض الحالات، وكما أن هناك من يحاول استغلال هذا الأمر، وكأن الوصي له الحق في مصادرة ثروة المحجور عليه وهذا غير صحيح، فالوصاية تعني سيطرة المحكمة الشرعية أو الكنسية وما على الوصي إلا تنفيذ ذلك.

4- **العقود والمبايعات Torts and Contracts.** إن من يقوم ببيع ارض بسعر معين أو شراء سلعه معينة قد يكون موضوع خلاف كذلك، وقد يتطلب الأمر إجراء تقييم لهذه القدرة والتي قد تكون متأثرة أو لا حتى لو كان الشخص المعني يعاني من اضطراب نفسي معين .

5- **الزواج والطلاق:** قد يُطرح موضوع الاضطراب النفسي عند الزواج أو طلب الطلاق، والقوانين المعمول بها لازالت غير كافية، ولا تحدد الاضطراب النفسي بوضوح ولا تطالب بتقارير طبية نفسية على الأغلب، وفي كثير من الأحيان يكتفي القاضي بوجهة نظره الشخصية.

6- **التعويضات Compensations** . وهي الحالات التي يصاب بها الإنسان باضطراب نفسي كنتيجة مباشرة لأمر معين مثل حوادث سير أو التعرض لمحاولة مثل قتل أو اغتصاب أو التعرض لعمل إرهابي، مثل التعويضات التي طالب بها العاملين في الأمم المتحدة ممن تأثروا بحرب الخليج الأولى عام 1991ولحقتهم أضرار ماديه ومعنوية آدت لمطالبتهم الأمم المتحدة بالتعويض

7- **الأهلية لقيادة السيارات Fitness to drive** .إن القوانين العربية لا تتناول بصوره واضحة الاضطرابات التي تمنع من قياده السيارات ولا تطلب تقارير لذلك، ولا تحدد عمر معين لا يسمح بعده بالقيادة ؛وهنا قد تظهر مشاكل كثيرة ومعقدة عند وقوع حوادث خصوصاً من قبل شركات التأمين،

- **القضايـــــا الجنائيـــة**

ويستفاد من الطب النفسي القضائي في هذا المجال على الأغلب في تقدير حالتين :

**أ-المسؤولية الجنائية (Criminal responsibility)**

وهي أن يكون الفعل قد ارتكب عن قصد وإدراك وهو ما يصطلح عليه في القانون( أن المتهم مدرك لِكُنْهِ أفعاله).

**ب- القدرة على المثول أمام المحكمة (Fitness to plead) :**

من قبيل فهم التهمة، فهم العقوبة، فهم مجريات عملية المحاكمة، القدرة على مناقشة المدعي العام و المحامي، و القدرة على مناقشة الشهود.

ولا يعتبر من مهام الطبيب النفسي إن يمارس التحقيق مع المتهمين أو يشارك في أي شكل من أشكال الضغط والتهذيب لانتزاع الاعترافات، وذلك أن كافة القوانين والمواثيق والأخلاقيات الدولية تمنع ذلك، والقانون بشكل عام لا يقبل بأي اعتراف تم انتزاعه بواسطة طبيب نفسي.

# الثقافـــــــة النفسيـــــــة المتخصصـــــــة

ملـف العـدد: الثـــــورات العربيـــة

المجلد 22- العـدد 86- نيسان/ أبريل 2011

مركـــز الدراســـات النفسيـــة و النفسيـــة الجسديـــة- طرابلـــس، لبنـــان

ceps50@hotmail.com

## المحتويـــــات

- عزيزي القارئ
- قضية العدد: نحو تأسيس ثقافة نفسية للإنسان العربي
- علم النفس حول العالم/ إعداد: نشأت صبوح ورمزية نعمان وسناء شطح
- مقابلة العدد: حوار مع الدكتور خليل فاضل: مصر والتوريث
- علم النفس السياسي: رؤوس السلطة والاضطرابات النفسية/ ترجمة د. سامر رضوان
- التحليل النفسي: فرويد، واليهودية والصهيونية/ سعدي الأخضري
- علم نفس الإبداع/ الاضطرابات المزاجية والتلاعب بالمعايير/ الدكتور محمد أحمد النابلسي
- الندوات والمؤتمر

* شخصية العدد: البروفيسور قدري حفني/ السيرة الذاتية

- مكتبة العدد:
  - الفرويديون الجدد.. محاولة لاكتشاف الحقيقة
  - عولمة التعذيب .. خفايا سجون الديموقراطية الأميركية
  - ليليت والحركة النسوية المعاصرة

ملف العدد:

الثورات العربية / جماعة من الباحثين

## عزيـــزي القـــــارئ

لقد تركتنا ثورة الياسمين التونسية وسط إرباك الانتقال من اللون إلى الرائحة العطرة، وهي أيقظت لدينا ملاحظات لم ندونها، لكنها تركت بصماتها في ذاكرتنا، من كرم وصبر وعلمية الزميل سليم العنابي، وصولا إلى الإرادة الصلبة وقبول التحدي لدى الزميل جمال التركي، إلى انفتاح الزميل أنور الجراية.

يوم انتصار ثورة الياسمين أدركنا بشكل طاغ أن " للرائحة ذاكرة" ، فقد استحضرت الذاكرة مع الخبر قائمة الأسماء التي عرفناها خلال مؤتمر اتحاد الأطباء النفسيين العرب في تونس، وهي كثيرة نلتمس العذر لعدم سردها كقائمة في سياق نقول فيه أن الصورة التي كوناها عن تونس كانت منذ ذلك الوقت صورة تونس بعد الثورة، إذ لم نكن نعرف الصورة الحقيقية للوضع في تونس.

لقد أخفى الكبرياء التونسي عنا حقيقة الوضع، فإن ننسى فإننا لن ننسى قط ذلك العالم الكبير، والرائد المؤسس، والمثال العلمي البروفيسور سليم عمار، الذي كنا نتمنى لو امتد به العمر ليشهد هذه الثورة، وهو كان قد بدأها قبل عقود، فقد التقيناه في أحد المؤتمرات العربية أواسط التسعينات، وكان رحمه الله يصر على عرض صور الأطفال العراقيين المشوهين بسبب اليورانيوم المنضب.

هذه الانطباعات مجتمعة لم تترك لدينا أي شك بانتقال الثورات من مرحلة اللون المتأمركة إلى مرحلة العطر الوطني العابق. فإذا ما ترثنا في الحديث عن هذه الثورة، فذلك إشفاقا منا على كبرياء من عرفناهم من الزملاء وسط تحديات أحاطت، ولا تزال تحيط، بثورتهم، وهي واقعا تحويل تونس إلى بلد منسجم مع طاقات واندفاع وحماسة شعبه، وعلى الأخص مع كرامته.

ولعل الثورة المصرية عجلت قليلا، لكنها كانت بدورها عرسا عربيا جديدا أعاد مصر الكبيرة بتضحياتها وريادتها إلى أصالة عروبتها، وإن كانت لا تلغي صدارة الشرارة التونسية التي أصبحت نبراس كل الثورات العربية العطرة، لتبقى مسؤولية التفريق بين الثورات العطر وفق النموذج التونسي، وبين الثورات الملونة التي تبدو وكأنها نستغل عطر الثورات لتلوين دول عربية أخرى، ونحن نرفض تلوين دولنا وفق النمط الأوكراني، أو غيره من أنماط الثورات المتأمركة.

تبقى الريادة للثورة التونسية، حاملة المشعل ومطلقة الشرارة، ونبقى في حالة إشفاق على الثورات العطرة، ومحاولات الخلط بينهما، وبين باقي الثورات، حيث نقاؤهما وشفافيتهما غير مقروءين بوضوح في باقي الثورات العربية، وهو ما دفعنا لتخصيص ملف هذا العدد للثورات العربية، مضمنين الملف محاولة تصنيفية للتشخيص التفريقي بين الثورات العربية بعنوان " حول قابلية الدول العربية لحضانة الثورات" آملين أن ينفع هذا الانتقاء، مشفوعا بالتنوع، في تقديم مساهمة اختصاصية مهما تضاءلت أمام عطر الثورات، آملين، أيضا، استمرار الثورات المعطرة، ومعها عودة دولنا حاضنة أمينة لشعوبها، مع الدعاء والابتهال كي يبعد الله عن هذه الدول شبح الفوضى، وهي آخر أسلحة المتضررين من مثل هذه الثورات...

والله الموفق

## قضيـــــــــة العـــــــدد

### ▪ نحو تأسيس ثقافة نفسية للإنسان العربي نتائج حقلية من الواقع العراقي

عبد الباري الحمداني- معهد علم النفس التجريبي – أوديسيا
Bari19-71@yahoo.com

يعتمد الغرب اعتمادا علميا صادقا على نتائج البحوث النفسية وآراء المتخصصين في علم النفس، وبشكل يثير الغرابة لأول وهلة أحيانا، ولكنك عندما تعمل معهم لفترة أطول تلمس أنهم سبقونا لسبب بسيط يمكن اختصاره في أنهم يبتعدون عن التفسيرات والآراء الشخصية، والارتجالات العاطفية، وجل همهم المعلومة الحقلية، والمقصود بها تلك المشتقة من خلال البحث، أو الملاحظة في حقل العمل، لأنهم يقولون إذا أردت أن تعالج الألم فلا تسأل إلا صاحبه، وبدلا من أن تفلسف معنى

الألم عليك أن تبحث عن عقار ليوقفه، وأريد هنا أن أستطرد في عرض نتائج البحوث الحقلية التي أجريتها، إما بتوجه من متخصصين عربيين، أو العمل ضمن فريق من الباحثين، وكانت نتائج كل الفرق تناقش مجتمعه كمقارنات، مما أتاح لي بناء صورة ناضجة في ما بعد.

الظريف في أحد الدراسات التي أجريت بخصوص مفهوم الألم لدى عينة من " العراقيين"، وأخرى من " السودانيين"، كما روت لي إحدى زميلات العمل ( باحثة سويدية في جامعة أوبسالا)، حيث كنا ضمن فريق من الباحثين، وذلك في العام 2006، كان أغلب العينة العراقية يفهمون الألم بمعناه العاطفي، ويتناولوه كأنهم شعراء، على نقيض العينة السويدية التي وصفته وصفا سريريا، وقد يعزى ذلك ليس للتجارب الشخصية، وإنما لمنظومة التعلم والإطار الثقافي الذي نشأ فيه الفرد. وفي إحدى الدراسات التي أجريت لمعرفة ( الاغتراب النفسي لدى العائدين للسكن في الأهوار) عام 2005، وفي الناصرية تحديدا، كان مفهوم المريض لدى أفراد العينة، وبحسب لغتهم الخاصة ( سنيج أوساد)، وبعد تحويل العبارة إلى العربية الفصحى تعني أن معيار الحكم على المريض هو فقدانه لقواه الجسدية، وعدم تناوله للطعام، في حين اعترض أفراد العينة ( سكنة الأهوار) على نعت طفل مصاب بالأكزما بأنه مريض، وعللوا ذلك بأن هذه الحالة تأتيه في الشتاء فقط ( فقط)، بالرغم من أنه كان ينزف الدم، كانت أمه تمسح على شعره ملعقة ( هذا حايفه النبي)، وكلمة حايفه تعني حرفيا يحيطه برعايته، وهذا الاعتماد الغبي على القوى الغيبية والطاقات الروحية، على الرغم من أن له وظيفة إيجابية في تعزيز مواجهة المرض، أو التكييف معه، إلا أنه لا يعطي فرصة لنمو الوعي الصحي، وقد لا يجدي نفعا عندما يتحول المرض لمراحل أخطر.

وفي دراسة أخرى كانت عينتها من الأطفال، وكان هدفها معرفة مفاهيم كالخطر والمخاطرة ومفهوم الحياة لدى الأطفال في عمر ( 6-12) عاما، من مناطق الناصرية، والبتاويين في بغداد والبصرة، أظهرت الدراسة أن الأطفال كذلك يسقطون من خلال الرسوم ( استخدمت اليوم الرسوم هنا كاختبارات إسقاطية لعدم امتلاك الطفل القدرة على التواصل اللفظي والتعبير)، وفيها يرسم الطفل أشكالا وصورا بصرية نقوم نحن كباحثين بالحوار معه حول تلك الرسوم، ويطلب من الطفل أن يعطي مسميات لكل رسم، ظهر أن الأطفال لا يعبرون عن منظورهم الخاص عن مفاهيم الحياة والخطر والمخاطرة، بمفاهيمهم الذاتية، إنما يعبرون عنها بمضامين فلسفية غير واقعية، بمعنى أنها لا تعكس تجاربهم الشخصية، بقدر ما تعكس مواقف الآخرين من الكبار المحيطين بالأطفال، وعلى النقيض من ذلك أظهر فريق آخر من الباحثين البريطانيين والألمان، ولغرض الدراسة المذكورة ذاته أن الأطفال البريطانيين والألمان استخدموا رموزا وصورا وعبارات تمس حياتهم كأفراد مستقلين، وأن الخيال الذي يمتاز به الطفل بطبيعته لم يؤثر في مستوى الحكم والتقييم لمفاهيم الحياة والخطر والمخاطرة لديهم، كما أن أسرهم ساعدتهم ومن وقت مبكر في النمو باتجاه التفرد والاستقلال، وقد أجريت الدراسة في عام 2006، وظهر أن الأطفال العراقيين ( من المناطق المذكورة) لا ينمون بشكل مستقل عن التدخل السافر للكبار، بقصد وبدون قصد، وأن الثقافة ووسائل الإعلام والأحداث بشكل عام في العراق جعلت من الطفل طرفا معنيا في الصراع، ومن خلال الرسائل الإيحائية التي يستقبلها الطفل، ويكون من خلالها مفاهيمه وموقفه من الحياة.

وفي نهاية 2006، أجريت دراسة على فئة المراهقين من محافظة " ذي قار" من الذين يسكنون المنازل الاضطرارية ( وتحديدا بناية مستشفى المعوقين في الناصرية)، وكان الهدف منها معرفة متجه تحقيق الهوية لدى المراهق، وعلاقته بغياب مفهوم المنزل المستقل ( وكانت الأسر وقتها تسكن غرف محرقة الحيطان، معزولة عن بعضها بصفائح الدهن المملوءة بالحجارة لتثبتها)، وكانت الأسر تستخدم هذه الغرف للنوم فقط، أما في أوقات النهار فكانت تعيش بشكل تجمعات يغيب فيها عن وعيهم الاستقلال الأسري وكانوا قرابة 16 عائلة، وقد طلب من المراهقين تقديم عمل مسرحي مبسط ( وقد ساعدنا وجود مسرح في البناية)، وكان موضوع المسرحية يتم اختياره بإرادة المراهقين، كما أن الاشتراك، أو عدمه، كان برغبتهم، وقد كانت مواد المسرحية ( قضية خطف طفل وطلب فدية من أهله، وكان من بين الخاطفين منتسب للشرطة بحسب أخيلة المشاركين، وكان المبلغ دفتر من الدولارات) ، ( وفد من المنطقة يذهب للمحافظ ويطالبه بسكن لائق، وكان الوفد يضم لشيخ والمختار وسيدا معروفا ومعلما، وانتهت المسرحية بوعود من المحافظ)، ( محاكمة المحافظ الذي تبين بعد مدة أنه بنى بيتا ضخما بالموال التي خصصت لمساعدتهم في بناء المساكن).

وهكذا تتدرج الحلول تحت نمط الاتكالية، وتعليق المشكلات على الحكومة، مع ملاحظة غياب الارادات الذاتية كالبحث عن عمل، أو السعي الذاتي لتحسين الحال المعاشي، وهي مفاهيم ترتبط أساسا بالمفهوم غير المرن في أذهان المراهقين للسلطة ، والنتائج أساسا عن سوء السلطة، واستخدامها غير المشروع لحقوق الناس، إما بتبديدها بحروب غير مبررة، أو عدم استخدامها بشكل صحيح، أو ضياعها بمشاريع وهمية، وحضور هذه المفاهيم في أذهان المراهقين ولدت لديهم شخصيات متمردة ناقمة لا تؤمن بمفاهيم كالعمل والسعي، ويغيب عنها الأمل بوضع أفضل مادام كل شيء سيتم سرقته مسبقا.

**تعليـــــــق**

باب قضية حيوية، كما هو معروف، مخصص لطرح قضايا الاختصاص في الوطن العربي للنقاش عبر المجلة، لكن هذا التعليق هو إطلاق لهذه النقاشات اعتمادا على ملاحظات أسرة المجلة. وفي القضية المعروضة أعلاه نلفت إلى أن الطفل العراقي ، والأطفال العرب إجمالا، يعبرون عن معايشات بمضامين فلسفية غير عملية، وليس غير واقعية كما يرى المؤلف. وهي إذ تعكس مواقف الآخرين من الكبار المحيطين بالأطفال بدلا من أن تعكس تجارب الأطفال الشخصية، وذلك يعود إلى الأخطار الفعلية المعيشة من قبل هؤلاء الأطفال، وهي التي تمنعهم من معايشة طفولتهم.

**علم النفس حول العالم**

إعداد: نشأت صبوح، ورمزية نعمان، وسناء شطح

- استخدام اليد اليسرى.. لغز ليس له حل واضح
- التغييرات في حاسة التذوق ترتبط بالبدانة والتهاب الأذن المزمن
- بكتيريا مسؤولة عن السمنة والمرض النفسي
- الرضاع الطبيعية تزيد ذكاء الطفل
- إساءة استخدام الطب النفسي / اللبنانيون فرقتهم السياسية ... وجمعهم الاكتئاب

**مقابلـــة العـــدد : حوار مـع الدكتور خليل فاضـل**

**مصـــر والتوريـــث**

- **قراءة في رؤية التحليل النفسي والجنسي لأسطورة التوريث المنهارة في مصر**

" جلس جمال مبارك بين عدد من العاملين في مقر إقامة والده في شرم الشيخ ليؤدي صلاة الجمعة، كان شاردا طوال الوقت وهو يسمع إلى

الخطبة، التي حرص ملقيها أن يتحدث عن الصبر على البلاء، فلا يوجد ما هو اكبر ولا أعظم ولا أعمق من البلاء الذي وقع على رأس جمال مبارك وأبيه". كانت هذه الصورة التي حاول بعضهم أن يرسمها عن جمال مبارك، بعد أسابيع من تنحي والده الرئيس السابق، والذي قيل إنه وعائلته لا يزالون في شرم الشيخ، وقد أطلق جمال مبارك لحيته وأصبح شاردا طوال الوقت، لا يتحدث كثيرا، ويؤكد من شاهدوه عن قرب أنه بدا يكلم نفسه، ويتحدث إلى آخرين يتخيل أنهم موجودون إلى جواره في حجرته، أو في المكان الذي يجلس فيه.

لقد اهتم خبراء التحليل النفسي برصد حالة جمال مبارك بعد ا، تنحى والده، وسقط هو من على ظهر حصان التوريث. كان كل ما قيل كلاما معادا ومكررا، فمن يقول أن جمال تسيطر عليه خيبة الأمل والندم، ومن يقول إنه صاحب شخصية جافة، ولن يندم أو يشعر بالخزي إهانة أبيه بسبب طموحه الجارف، أو لم تكن له أي علامة لا في تاريخه ولا في جغرافيته.

ما كان يشغلني هو البحث عن لحظة خاصة جدا في حياة جمال مبارك، هذا الشاب الذي ألقوا به في البحر دون أن يعلموه العوم، لقد كان قاب قوسين أو أدنى من أن يصبح حاكما لأكبر دولة في الشرق الأوسط، دولة لها ثقلها وقوتها، وفجأة يجد نفسه محروما ممن تمنى، ويجد عائلته قبلة مطاردين ومشردين ومهددين بالمحاكمة التي يمكن أن تقودهم إلى السجن.

إن جمال مبارك يعيش صدمة هائلة، لسبب بسيط، أنه كان يصدق نفسه بالفعل، ويصدق من كانوا يدفعون به إلى الأمام، رغم أنهم لم يقفوا خلفه إلا من أجل إرضاء أبيه، فلم يكن جمال بالسياسي العبقري، ولا الخبير الاقتصادي الذي يمكن أن ينقذ مصر من ورطتها، لكن من أرادوا أن يستفيدوا من ورائه تعمدوا أن يعلنوا ذلك ويؤكدوا عليه، ولم يكن من الممكن إلا أن صدقهم وسار وراءهم.

لقد وقعت عيني على مجموعة من الصور للرئيس مبارك وهو في سنوات حكمه الأولى، كانت صورا تسجل زيارات له لبعض المصانع والشركات والمؤسسات، ثم وهو يؤدي الصلاة في مساجد مختلفة وفي مناسبات دينية عديدة، كان اللافت للانتباه أن جمال الذي كان فتى صغيرا، كان يقف وراء ابيه في كل الصور، تخيلت أن مبارك نفسه كان يجهز جمال منذ صغره ليخلفه، فهو معه دائما، لكنني عدت لأقدر أن وجود الشاب الصغير مع أبيه لم يكن ليعني أي شيء، خاصة أن الرئيس لم يكن قد تجاوز السنوات الخمس الأولى من تاريخ حكمه، الذي امتد ثلاثين عاما، جرى فيها ما جرى.

## علـــــم النفـــــس السياســـي

- **رؤوس السلطة والاضطرابات النفسية Volker Faust**

**تـرجمة : د. سـامـر جميل رضوان**

على الرغم من ارتباط السلطة بمجموعة من التداعيات الأقرب للسلبية منها للإيجابية، من استغلال السلطة، أو إساءة استخدامها ، أو التعسف أو القمع، إلا أن غالبية من هم في السلطة يدركون واجباتهم ومسؤولياتهم ويكوون على قدرها، ويشعرون أنكل هذا يكلفهم كثيرا من الطاقة الجسدية والنفسية والذهبية.

ولكن ، ما الذي يمكن أن يحدث لو أن هذه الشروط لم تعد متوافرة، من خلال القصور الجسدي، أو الذهني، أو النفسي، على سبيل المثال، أيتراجع القوى واضطرابها ومرضها ؟ ما الذي يحدث لو كان المعني بهذا ليس شخصا في قمة مؤسسة، وإنما في قمة هيئة اتخاذ القرارات لدولة ما؟

هنا. لابد وأن تكون العواقب وخيمة. وفي حالات منفردة قد تكون مدمرة مصيريا. وكما كان النظام أكثر استبدادية obsolutist أي كان أقل قدرة على اللجوء لإجراءات تصحيحية ضابطة، كانت النتاج أكثر جسامة.

ما الذي يعرفه التاريخ منذ العصور الغابرة حتى عصرنا الراهن من أمثلة؟ وما الذي كان من المفترض أن يتم فعله، وبشكل خاص تصحيحه في الوقت المناسب، أو دعمه، أو منعه؟ وبشكل خاص من وما هي المؤسسات، وفي أي نوع من التراجع الصحي، ومن هم المتخصصون؟ وكيف هو الأمر اليوم في الأنظمة الديموقراطية؟

سنقدم فيما يلي بعض الأفكار حول هذا الموضوع، مستعينين بأمثلة من التاريخ الحديث. " لو تمكن المرء من إبعاد " القائد" المريض عقليا آدولف هتلر من السلطة في الوقت المناسب، وليس بالضرورة في عملية اغتيال، لكان قد تم توفير كثير على ألمانيا والعالم". وعلى ما يبدو فإن هذه التنهيدة التي نسمعها مرارا بمعاني مختلفة لا تثير أية معارضة، والأمر نفسه ينطبق على ج. دبليو تجوغاشفيلي J.W.Dschugaschwili الذي من المؤكد أن أحد لم يعد يعرفه تحت اسمه الحقيقي، ولكن المعروف تحت اسم الديكتاتور الروسي ستالين Stalin الذي أحدث خرابا هائلا في بلده وبلدان كثيرة أخرى، ويعتقد اليوم أنه كان مريضا نفسيا كذلك.

إلا أن ما نعرفه في هذا الموضوع قليل جدا عن سياسيين شرفاء ذوي مكانة عالمية، من نحو البريطاني تشرشل Churechill ، والميوكي روزفلت، واللذين لم يقررا مع ستالين مصير ألمانيا المهزومة فحسب ، وإنما مصير أمم أخرى، والذين كذلك لا يمكن اعتبارهما سليمين ( ولكن في عصرهما لم يعدا كذلك بشكل رسمي، ذلك أن التراجعات في الصحة في ذلك الوقت كان يعد من أسرار الدولة، وعندها ظهرت لاحقا إلى النور كانت فضيحة إلى حد ما).

لهذا عبر الأطباء النفسيون، وعلمان النفس، المسؤولون في مثل هذه الأمراض، مرارا، حول كيفية التعرف إليها في وقت مبكر، والتمكن من تقبله وتنظيمه ولا يتحمل مسؤوليات كبيرة، فإن الأمر ليس مشكل، أما رجل الدولة المزعزع نفسيا، أو حتى المضطرب، أو المريض، فهو بالمقابل مشكلة كبيرة.

ومن المطالعات المفضلة حول هذا الموضوع الكتاب القديم حول " الجنون والسلطة" للانغة– آيشينباوم W. Lange-Eichenbaum ، الذي لم يضم في طياته السياسيين فقط، وإنما الممثلين الباكرين للتخصصات المختلفة ( الأدب والفن التشكيلي والموسيقى والاقتصاد والجيش ... الخ). وفي هذه الأثناء انبثق من هذا الكتاب 11 جزءا جمعت فيها حتى عصر محدد كل السير الذاتية المرضية Pathograpia ، أي عرض تأثيرات المرض على نمو وإنجاز شخص ما، وأحيانا يتولد لدى المرء الانطباع، على الأقل للوهلة الأولى : هل هنالك عظماء في مجالهم يتوقع أن يكونوا أصحاء نفسيا بالفعل؟

قد يكون هذا موضوعا شقيا على درجة عالية من الأهمية، إلا انه علينا هنا أولا أن نعالج المشكلة على أساس مساهمة جديدة في مجلة " طب نفس المستشفى " Krankenhaupsychiatrie تحت عنوان " السلطة والروح: الأمراض النفسية لدى زعماء الدول"، على أساس تاريخي أكثر من المرضي، بما في ذلك الأمثلة المطابقة اليوم.

فهنالك تمت الإشارة في المقدة إلى انه : " على الرغم من أن التاريخ يعرف أمثلة كثيرة عن الصحة العقلية المتأذية في رؤوس الدول مع عواقب وخيمة إلى حد ما، إلا أن هذا الموضوع ليس موضوعا للنقاش العلني نسبيا. لهذا سنقوم في ما يلي بتقديم عرض توليفي.

## التحليـــل النفســـي

- **فرويـــد واليهوديـــــة والصهيونيـــــة**

بقلم: سعدي الأخضري ترجمة: محمد الحاج سالم

لم يكن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ليستثني مجال البحث، ولا مجال التحليل النفسي. فقد كانت رسالة بعث بها فرويد إلى الدكتور حاييم كوفلر (chaim Koffler ) مدير منظمة كيرين ها يسود (Keren Ha- Yesod ) في القدس بتاريخ 26 فبراير / شباط 1930 مصدر جدال شرس وجد فيه مدير متحف فرويد في لندن، مايكل مولنار (Michael Milnar) نفسه من خلال ترجمته لها متهما بالدعاية لفائدة الفلسطينيين. وعلى الأثر، تم وضع ترجمة ثانية على موقع المتحف مصحوبة بردود فعل متنوعة، بما فيها رد للمحللة النفسية النيويوركية يهوديت يونغ (yudit jung ). وقد كان هذا الحادث كاشفا للأهواء التي قد يستثيرها كل ما يمت بصلة من قريب أو من بعيد بإسرائيل وبفلسطين، وهو ما نتمنى أن يصار إلى تحليله في أحد الأيام تحليلا عميقا، وبكل رباطة جأش. لقد أضحى موقف فرويد، الذي فسر بأشكال مختلفة، فجأة أمرا أساسيا لدعم هذا الطرف ، أو ذاك، وهو ما جعل إعلان فرويد عدم ميله لأي التزام عاطفي، ورفضه التعصب لطرف دون آخر، يذهب أدراج الرياح. فما يهم هو إيجاد مرجعية يستند إليها كل طرف لاتخاذ موقف صريح، حتى ولو كان ذلك الموقف على طرف نقيض مع الفكر الفرويدي ذاته. ولعل ما يزيد في غرابة ردة الفعل هذه أن فرويد كان طوال حياته شديد الوضوح في ما يتعلق باليهودية والصهيونية: منذ رسائله الأولى إلى خطيبته مارتا بارنيز (Martha Bernays) وصولا إلى آخر أعماله الرئيسية " موسى الإنسان والدين التوحيدي" المنشورة سنة وفاته عام 1939. ففي هذا الكتاب، الذي حير كثيرا من قرائه، حاول فرويد البحث عن جذور تبني التوحد من قبل الشعب العبري، الذي نسب ذلك إلى رجل عظيم، هو موسى مفترضا أنه كان مصريا، وأنه قام بفرض ديانة جديدة على العبريين، مقتبسة من ديانة إخناتون بعد وفاته. ولعل هذا الكتاب هو حقا تفكير شخصي حول تماهيات كاتبه اليهودي، لكنه الملحد أيضا، في علاقته بالمشاكل كأداء التي يطرحها أصل الديانة اليهودية، والذي يفضي اليوم كما على عهد فرويد إلى طرق شبه مسدودة. تفكير مرتبط ارتباطا وثيقا، كما سنرى، بإشكالية العبقرية، والتأثير الذي يمارسه الرجال العظام على شعوبهم، ويفضي إلى اعتبارات نظرية في غاية الأهمية بالنسبة للجغرافيا السياسية، لأنها تمس مشكلة التمثلات الواعية واللاواعية، والترابط بين علم النفس الفردي، وعلم نفس الجموع.

## علـــم نفـــس الإبـــداع

- **سوداوية فان غوغ وسخرية دالـــي**
- **الاضطرابات المزاجية والتلاعب بالمعايير**

الدكتور محمد أحمد النابلسي - عضو الجمعية العالمية لأمراضية التعبير

ما بين سوداوية فان غوغ وتشاؤميته، وبين سخرية دالي وسوريالية، تبقى العلاقة بين الإبداع وبين اضطراب الفكر ( الحكمة) علاقة جدلية مطروحة للنقاش على الصعيد السيكولوجي كما على صعيد محاولات توصيف الحالة الإبداعية. وهو التوصيف الذي اختصره فرويد بوصفه للحالة الإبداعية بالقول إنها لحظة- ومضة خاطفة يعود بعدها كل شيء إلى حاله، ولكن بصورة مختلفة.

دراسات أمراضية التفكير تؤكد معاناة فان غوغ من الاضطراب المزاجي. لكنها تؤكد في المقابل قدرة دالي على التلاعب بالمعايير لغاية الهزء منها. كما تؤكد ريادته لتيار معاداة الطب النفسي Antipsychiatry ، حيث تمثل لوحاته سخرية ناجزة من السائد والمألوف الذي ينطلق منه الطب النفسي للتفريق بين السواء وبين اضطراب الحكمة أو ضياعها. وتصل السخرية إلى أقصاها عندما نحاكم لوحات دالي وأفكارها وفق المعايير النفسي الأمراضية. فعندها سوف نتهمه بفقدان الحكمة. لدرجة اتهامه بالتفكك الفصامي. وهي تهمة قهقه لها دالي طويلا، واستمطر تهم المرض النفسي، وكأنه يدعو السيكولوجيا للتحول إلى السوريالية.

أذكر أننا طرحنا موضوع نقص الدراسات العربية للإبداع على هامش أحد المؤتمرات العربية الجامعة. معه موضوع الغياب العربي من الجمعيات الدولية المتخصصة بالإبداع. ومنها الجمعية العالمية لأمراضية التعبير SIPE . وكان ذلك بحضور شلة عجائز علماء النفس العرب وظرفائهم. فقال الأول: ... ولكن هل يوجد لدينا إبداع كي ندرسه. إننا ننقل كل شيء! وقال الثاني: ... إن الفقر لا يترك مكانا للإبداع! أما الثالث فقال: ... اسمع يا ابني في منتصف الخمسينيات أعد شاب عربي أطروحة ماجيستير حول الإبداع ونشرها. ومن حينه وهو يعلن ... أبو من يدرس الإبداع، ويتهمه بسرقة أفكار أطروحته، وهكذا لم يعد أحد يجرؤ على دراسة الإبداع !!

لا أعلم ما إذا كان الزميل عبد الستار إبراهيم عارفا بهذه القصة أم لا لكنه في كل الأحوال أصدر كتابا فائق الأهمية في المجال تحت عنوان ( الحكمة الضائعة). والكتاب صادر عن سلسلة عالم المعرفة الكويتية. وكان من الطبيعي أن ابدأ مطالعتي للكتاب من زاوية قابليته لتلقي تهم محتكري دراسة الإبداع. فوجدت الكتاب يتطرق إلى جوانب لا علاقة لها بالمنطلقات التقليدية والتكرارية للدراسات السيكولوجية العربية للاداع. فالكتاب يعرض المستجدات، ويناقش دراسات تتعلق بمعايشة الحالة الإبداعية، والضغوط الناجمة عنها والمصاحبة لها، وأحيانا المفضية إليها. لكنني اخترت التوقف عند الفصل الثاني عشر من الكتاب والمعنون بعنوان شديد الإيحاء هو ( بروزاك أو أفلاطون)

## النـــــدوات والمؤتمـــــرات

- **المؤتمر السعودي الأول لاضطراب فرط النشاط مع نقص التركيز:** مقاربة شاملة – شعبة الصحة العقلية بالتعاون مع الشؤون الأكاديمية في الشؤون الصحية بالحرس الوطني / الرياض، السعودية 6-7 ديسمبر / كانون الأول 2011 / modayfero@ngha.med.sa
- **أسلمة وتوطين العلوم النفسية :** الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين/ المؤتمر العالمي- الجامعة الإسلامية العالمية/ كوالا لامبور- ماليزيا- ماليزيا 14-16 أكتوبر / تشرين الأول 2011 iaompsy@yahoo.com
- **التميز في التربية والتعليم 2011: اسطنبول:** تنظيم (ICIE ) المركز الدولي للإبداع في التعليم/ اسطنبول- تركيا 6-9 يوليو / تموز 2011
- **التكنولوجيا والتقنيات المعاصرة في العلوم التربوية والنفسية/** المؤتمر العالمي السنوي السابع عشر لمركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية- بغداد- العراق 4-5 مايو/ أيار 2011
- **المؤتمر الدولي السادس المعني بقضايا الصحة في المجمعات العربي** / جامعة حلب- سوريا 1-7- مايو/ أيار 2011
- **المؤتمر الدولي السابع للطب النفسي/** جدة، السعودية 27-29 أبريل / نيسان 2011
- **المؤتمر العلمي الثالث لعلم النفس** / البحوث النفسية وتطبيقاتها العلمية/ الكويت 26-28 أبريل / نيسان 2011
- **المؤتمر العلمي السنوي العاشر لمستشفى باقدو ومستشفى الدكتور عرفان/** جدة 2-3 مارس / آذار 2011

- **المؤتمر الإقليمي الثامن لعلم النفس بجامعة طنطا** 16-18 أكتوبر / تشرين الأول 2011
- **المؤتمر الإقليمي الثاني لقسم علم النفس بجامعة القاهرة – علم النفس والإمكانات لدى الإنسان العربي** 28-30 نوفمبر / تشرين الثاني 2011

**شخصيـــــــة العـــــــدد**

- **الدكتور قدري محمود حفني**

**مكتبـــــــة العـــــــدد**

- **الكتاب: الفرويديون الجدد .. محاولة لاكتشاف الحقيقة**

الكاتب : إيريك فروم

ترجمة: محمد يونس

إصدار دار الفرابي – بيروت

لسوف يذكر التاريخ أن القرن العشرين هو القرن الذي جرت فيه الهبات الاجتماعية الكبرى، وأنه قرن الصراع الأيديولوجي العميق. ففي عالمنا المعاصر يجري نضال لا هوادة فيه بين الأيديولوجيتين البرجوازية والشيوعية، وهو نضال يعكس في عالم الأفكار عملية التحول التاريخية من الرأسمالية إلى الاشتراكية.

ويحاول المنظرون الليبراليون البرجوازيون، وذلك على العكس مما يفعله المعادون للشيوعية الذين تعادي مبادئهم النظرية النظام الرأسمالي بشكل صريح، والذين يهدفون إلى التنزيف المعتمد لأفكار الماركسية اللينينية ، أن يقدموا أنفسهم على أنهم الراديكاليون الذين ينتقدون المجتمع الرأسمالي، ويكبلون له التقريع، ويطرحون الخطط المختلفة " لعلاجه" أو " تغييره ثوريا". إن المنظرين الليبراليين البرجوازيين يجدون أنفسهم رغما عن إرادتهم في عداد الرأسمالية، كبديل للبرنامج الماركسي إعادة بناء العالم على أساس ثوري، ذلك البرنامج المختبر جيدا، والمؤسس على أساس علمي. أما بالنسبة للاتجاه المنتشر بينهم إلى حد بعيد لاستخدام الماركسية لتحقيق أغراضهم الخاصة، مكيفين إياها بحيث أوافق النظرة البرجوازية للعالم، فإنهم في هذا السبيل يعملون بتوافق تام مع المراجعين اليمنيين.

ونتيجة للطبيعة المعقدة والمتناقضة للموقف النظري والاجتماعي الذي يتبناه المفكرون البرجوازيون الليبراليون من ناحية، ونقدهم الاجتماعي الأصيل للمجتمع البرجوازي من ناحية أخرى، ونتيجة لتقاربهم مع نزعة معاداة الشيوعية، وجناح المراجعة اليمنية، وكذلك للرواج الكبير لآراءهم وأفكارهم بين قطاعات معينة من المثقفين البرجوازيين واليسار المتطرف الشاب، فإن تقويما نقديا ماركسيا لأفكار البرجوازيين الليبراليين من الزاوية العلمية والأيديولوجية يعتبر في غاية الأهمية في الوقت الراهن.

وإنه لمن الهام بصفة خاصة في هذا السبيل أن نمعن النظر في الآراء الفلسفية والسياسية لعلم الاجتماع والنفس الأميركي إريك فروم، أحد مؤسسي الاتجاه الفرويدي الجديد في التحليل النفسي.

- **الكتاب: عولمة التعذيب. خفايا سجون الديموقراطية الأميركي**

الكاتب محمد الحوراني

عرض أحمد عمر

إصدار مركز الراية للتنمية الفكرية – دمشق

عرف التعذيب عبر العصور، لكن الولايات المتحدة الأميركية التي تزعم الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم، وتدعي نشر رسالة الديموقراطية والحرية من خلال تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان، تقوم هي نفسها بانتهاك حقوق الإنسان، وتمارس أبشع أنواع التعذيب في سجونها الطائرة والسابحة والماكثة، مثل غوانتانامو، وباغرام، وأبو غريب، وبقية " البقع السوداء" وقبور الملح"، والسجون السرية في أوروبا الشرقية، وهي سجون ترمي باتفاقية جنيف عرض الحائط، كما تقول منظمة هيومان رايتس ووتش.

تعريف العولمة كما يراه محمد عابد الدجابري: تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه، وهو الولايات المتحدة الأميركية بالذات، على بلدان العالم أجمع، ودليل عولمة التعذيب الأميركي ) حقوق التوزيع والنشر لأميركا). إن مسؤولين عربا كبارا دافعوا عن تردي حقوق الإنسان في بلادهم بالقول أن أميركا رافعة شعار الحرية تفعل ذلك ! ويلاحظ الجابري بروز ظاهرتين جديدتين بعد هجوم الحادي عشر من سبتمبر: الأولى هي ظاهرة توظيف الأميركيين والأوروبيين شعار حقوق الإنسان سلاحا أيديولوجيا ضد الخصم، والثانية وهي ظاهرة المنازعة في عالمية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان باسم الخصوصية الثقافية.

الغريب أن كل ما تقوم به أميركا " يقع ضمن الإطار الذي كفله القانون" كما صرحت كونداليزا رايس ، وبحسب " الان السنر" مراسل رويترز، في كتابه " بوابة الظلم"، أن تكاليف إدارة السجون الأمريكية تتجاوز 75 مليون دولار سنويا، في حين أن ميزانية التعليم لا تتجاوز 42 مليون دولار !! وعليه فقد غدت صناعة الإصلاحيات ولوازمها قطاعا منتجا ورابحا هاما في أميركا ! وطبعا لا بد لهذه الصناعات من تدريب كوادر من المتوحشين لرعاية " ثقافة القسوة".

- **الكتاب: ليليت والحركة النسوية المعاصرة**

الكاتب: حنا عبود

عرض: أحمد عمر

إصدار مركز الراية للتنمية الفكرية– دمشق

قصت ليليت ( أمازونة ما بين النهرين)، أو أفروديت اليونانية، أو فينوس الرومينية، وهي حكايتها مع القطب الآخر، أسطورتها هي أسطورة الحفاظ على حقوق المرأة والرجل معا. فالمطالبة بالحقوق هي مطالبة بالحرية. ولدت ليليت في الألف الثالث قبل الميلاد في البانثيون السومري. اسمها يعني الهواء والنفس والروح والليل، الذي اقترن باسمها فصار اسمها يدل ، بعد سيطرة السيادة الذكرية، على العنف والظلام، فانقلبت سمعتها من مربية أطفال إلى قاتلة. ثم ارتبطت بالشجرة المحرمة والأفعى والبومة، التي انقلبت رموزها أيضا، فالأفعى رمز الشفاء صارت رمزا للفناء، والبومة ترمز للحكمة صارت ترمز للخراب.

لكن ليليت تختلف عن الأمازونات في البحر الأسود في انها تستخدم العاطفة عوضا عن السيف، وهي زمنيا أقدم من الأمازونات، كما أنها تجمع القدسية إلى الدنيوية. بحلول العهد الأبوي نفاها الذكر من عرشها قرب المهاد الطفولية إلى المقابر. وبالرغم من بطش الرجل بها، بقيت تحمل معالم الربة في كل آثارها الباقية: وجه جميل وقد ممشوق، وحوض واسع، ونظرة حنون.

يرى السرد اليهودي أن ليليت هي الزوجة الأولى قبل حواء، أي أنها كانت ملتصقة بآدم التصاقا، وفي ألف بائية ابن سيراخ توضيح لرفض ليليت الجنة، وهو امتناعها لطلب آدم بالاضطجاع. رفضها يبين تمسكها بالكرامة التي لا يوجد لها مثيل في العالم. تروي السرديات اليهودية حكاية فرار ليليت إلى البحر الأحمر، وتشكيل رب اليهود لجنة من الملائكة لاقناعها بالعودة لآدم، فلم تنجح. وسارت إشاعات بأن ليليت تقتل الذكور قبل اليوم الثامن، أي قبل الختان اليهودي. إنها صورة الشيطان المؤنثة ، فقد أضيفت تعويذة في العصور الوسطى تقول: يا آدم وحواء ابعدا ليليت

عن أطفالنا ونسائنا، فظهرت ليليت " الصقوبة" ( العاهرة) التي شاعت منذ القرن الثالث عشر وصقوبة SUCCUBA تعني ( الاضطجاع تحت) وهي انتقام لآدم من ليليت الأولى التي عصته، الحرب على السيادة. ثم تلتها صورة ليليت الداركولا التي شاعت في ما بعد في السينما. تفسر السرديات غير الذكر منها لمعرفتها اسم الله الخفي السري، أو الأعظم، فلا يوجد مخلوق عرف اسم الله سوى المرأة بحسب الأساطير اليهودية والفرعونية، فإيزيس ( ليليت اغلمصرية) تعرف اسم الله، وهي أسطورة تدل على محاولة المرأة استعادة سلطتها المفقودة، دليل ذلك زي رجال الدين النسائي الذي يدل على سلطتها القديمة.

**ملـــف العـــــدد**

- **الثـــــورات العربيـــــة**

جمـــاعة مـــن الـباحثيـــن

**أعمومـــة**

السياسة فن ماكر، طالما رفض التحول إلى علم. ولا تصدقوا بحال مصطلحات " علم السياسة" والعلوم السياسة" وما بينهما. ومن مكر السياسة تسللها إلى العلوم الإنسانية، والنفسية خصوصا، وتسخيرها لخدمة السياسة ومشاريعها. وعندما نهرب من هذا المأزق، أو نتهرب منه، نجد أنفسنا في قلب السياسة.

هل تذكرون أن بداية خلاف لمحاور العربية انطلقت من انشطار المؤتمر العربي للطب النفسي قبل أن يبدأ من الخلاف حول الحرب على غزة؟

بدايتنا كانت من خلال الدعوة لسيكولوجيا نفسية وعلوم نفسية عربية تنطلق من الوقائع البيئية والثقافية العربية، ومن الأنثروبولوجيا المميزة للشخصية العربية. ولم يكن التصدي لدعوتنا هذه علميا، أو ثقافيا، أو حتى صحافيا، بل كان سياسيا خالصا، فتجاهلناه ما أتيح لنا التجاهل، رغم أثره في بيئتنا اللبنانية المتوترة، وهو ما يعرفه جيدا عديد الزملاء العرب. وتابعنا لغاية مجيء " المسيح الكاذب" بوش الابن الذي قسم العالم إلى محورين، واحد للشر، وآخر للخير، لنجد أنفسنا في محور الشر لمجرد انتمائنا للطرف السلبي في معادلة صدام الحضارات، وهربنا إلى الأمام عبر كتاباتنا في مجال الطب النفسي السياسي، وأحيانا عبر مقالات جدلية تجاري وقائع الأسر العقلي في محاولة للخروج منه.

بعض منا ينتقد غيابنا عن نشاطات وفعاليات الاختصاص في الفترة الأخيرة، وعذرنا أن التسمم السياسي تسرب إلى مجمل هذه النشاطات، بما فيها التحرك لعلاج مصدومي غزة، وغيرهم من المصدومين النفسيين العرب.

المشهد كان مخيفا، وفيما كنا نتجادل حول التفاصيل القشور، كان مشروع تغيير الخريطة العربية ، وحلف بغداد الجديد، جار على قدم وساق، على دماء الملايين من العراقيين والفلسطينيين واللبنانيين والصوماليين والسودانيين، وباقي العرب.

نأمل أن يكون هذا المشروع قد لفظ أنفاسه الأخيرة، أو أنه يلفظها في هذه الفترة، لأن نجاحه سيؤسس لصراعات أهلية عربية تمتد لقرن مقبل على الأقل. انظروا إلى الفتن المذهبية التي وصلت لصدام المالكية مع الإباضية في الجزائر لتدركوا هول التفجير الاصطناعي للأحقاد التاريخية المفترض خمودها.

بناء عليه، فإننا لم نقصد السلبية، أو نقصدها، عندما دعونا للحفاظ على استقرار العالم العربي، ولو بحالته الراهنة المتناقضة، لأن أي تغيير سياسي في أية دولة عربية سيصب في مصلحة المشروع الأميركي المتوحش، وهذا الموقف وقائي، وليس سياسيا

الثورات العربية في تونس ومصر خصوصا بينت عدم صوابية موقفها، إذ أثبتت هذه الثورات قدرتها على التغيير بدون الإخلال بالنظام، ودون إراقة الدماء، ودون تقديم هدية الفوضى للخارج. والفوضى هي مصدر رعبنا، خاصة عندما تأتي نتيجة للتحريض، فالتحريض لا يجلب إلا الفوضى، وهو يعمق الشقاق داخل البلد المعني، ويشطر فئاته، مهيئا الأجواء للصدمات، وربما الحروب الأهلية.

وعلى أمل انطلاقة صيرورة ما بعد صدمة مشروع الشرق الأوسط الكبير، وعلى أمل ألا نصنع شقاءنا بأيدينا، فنكمل صراعاتنا بما يدعم إعادة إنعاش هذا المشروع، ورجاؤنا ألا يصل الشقاق السياسي العربي إلى عقر دار الاختصاص، وحسبنا أننا لم نشارك في هذا الشقاق بعد اعترافنا بعجزنا عن منعه.

الآن ماذا يمكن لاختصاص الطب النفسي والعلوم النفسية أن يفعله في مواجهة ديموقراطية الرغيف، وحرية المهاجر، وكرامة الخاضع للاحتلال، وغيرها من المفارقات التي تشكل ظواهر تغري بالبحث والدراسة، لكنها تطرح جدلية تتعلق بأخلاقيات الاختصاص. فإذا ما لجأنا لمبدأ " الفائدة في مواجهة المخاطرة" فإننا نقع في المحظور السياسي منذ طرح العناوين، بل ومنذ طرح الأسئلة. وإليك مثال ندرة البلدان العربية التي تجري فيها الانتخابات وفق المفاهيم الغربية، وأقل منها البلدان التي تقوم فيها الحكومات بممارسة دور السلطة التنفيذية، والأخيرة هي لبنان والعراق والسلطة الفلسطينية، والعنوان الذي يطرح نفسه : " ما هو دور الرغيف في انتخابات البلدان الثلاث؟ أما السؤال فهو عن " مقدار الثقة بصيرورة الانتخابات في هذه البلدان؟" العنوان والسؤال ، وبالتالي التفسيرات ممنوعة ومحظورة تحت طائلة " الحرم البطريكي".

إلا أن مجرد البحث في هذه المواضيع يقودنا، معنا الجمهور، إلى تنشيط الذاكرة القريبة ، وفي محتواها برلمانات عربية تحظى بشهادة الجودة– الآيزو الأميركية، وذلك انطلاقا من تطابقها مع المواصفات الأميركية للديموقراطية المتجاهلة للهويات الحضارية، ومعها التراث والقيم والشخصية الثقافية، وهو ما يفسر اختيار المشاريع الأميركية لسماء من قاع المجتمع، كونه المكان الذي ينتج منفذين لهذين الشروط. والموضوعية العلمية تقود أي باحث موضوعي لإعلان عدم أحقية هذه الأسماء بمناصبها، عبر الجزم الموضوعي بعدم عدالة انتخابات تجري في مثل هذه الظروف، وتحت هذه الشروط والتدخلات.

لقد غادرنا السيد بوش مخلفا وراءه كوارث امتدت من العراق، إلى جواره، ومن الجوار إلى أرجاء وطننا العربي، وهاهو السيد أوباما يقول لنا " سوري" ويكفينا ذلك، فهو يعد للانسحاب من العراق.

ولكن من يعالج المصدومين العراقيين، وآثار الصدمة والترويع الممتد إلى أرجاء المنطقة؟ ومن قال إن الكوارث توقفت؟ وفي ظل أي ديموقراطية يتم العلاج؟ وهل تدخل الوقاية من الحروب الأهلية ضمن الاختصاص؟ إنها الأسئلة المحظورة إذ يحق لنا فقط أن نتكلم عن التطرف الديني الإسلامي، وعن الحريات بمفهومها الأميركي، كما عن المعاناة الناجمة عن السن، أو الخاصة به، بالإضافة إلى النظريات الخالصة.

منذ فترة، ونحن لا نجد من يسمعنا، ولا من يكترث لتحذيراتنا، ونواصل السؤال " من يعلق صندوق الشرور والفتن3 صندوق باندورا" التي فجرت في مجتمعاتنا منطلقة من العلوم النفسية الموظفة في خدمة السياسة؟ وهل يمكن تفجير التناقضات الجمعية دون دراسة العقل الجمعي؟

فعل نعدد الحروب الأهلية السافرة، أم المستترة، أم المهددة بالاندلاع ؟ أو ندعو لإطفاء الفتن العامة، أو البيئية العربية، أم المذهبية، أم الطائفية؟

وقبلها، هل نعالج الضحايا الذين يعدون بالملايين، أم نتخذ الموقف الوقائي من الكوارث القادمة؟ أم نقبع في أبراج الاختصاص العلاجية، ونكتفي بعلاج من يعتبرون مرضى، ونحن لم نعد قادرين على تمييزهم؟

القاعدة تقول: إنه في زمن الكوارث على الاختصاص النفسي أن يترك لممثلي الأمن والنظام مهام طمأنة الجمهور وإشعاره بالأمان، فالأمان هو العلاج الجمعي في هذه الحالات.

ولكن، ماذا نفعل ونحن نشهد ممثلي الأمن وهم يعمقون مشاعر القلق والكارثة لدى الجمهور؟ وفي بعض الحالات يستضيفون أطباء نفسانيين على الفضائيات لاقناع الجمهور بأن كارثته كبيرة وغير ممكنة التجاوز، وأن عليه أن يضاعف قلقه كي يدافع عن مستقبل جماعته واستمراريتها!

في الثمانينات، علقت عضوية الاتحاد السوفياتي في الجمعية العالمية للطب النفسي لأسباب تافهة بالمقارنة مع إساءة الاستخدام العربية الحالية للاختصاص واليوم، لا نجد أية مراجعة أخلاقية لتوظيفات الاختصاص، حتى بات الاختصاص أداة لتوليد مشاعر الكراهية البينية، خاصة في كل بلد عربي على حدة.

لهذا نستمر في إطار المسموح، مبتعدين عن المحظورات، في انتظار كوارث جديدة قادمة بعد أن فتح مجرم حرب صندوق باندورا، وبعد أن ينجو خليفته بعبارة " سوري" ها نحن ننسحب، ولتستمر الشرور والكوارث من بعدنا ". وقبل قبول الاعتذار نود أن نقول بأننا ندرك أن " قادة المجتمع" المتخلفين عن فترة مجرم الحرب بوش يشكلون المقدمة الحقيقية للاعتذار الأميركي، فهل يعتذرون؟

الاعتذارات مستبعدة بعد أن لحس الرئيس أوباما كل وعوده للعرب، ومعها وعود خطابه في القاهرة، مضيفا لكل ذلك استخدام الفيتو ضد مشروع إدانة الاستيطان الإسرائيلي، وغيرها من خطوات التراجع التي تؤكد أن أوباما قال كلمة " سوري" العرب والمسلمين على سبيل اللياقة، وليس على سبيل الاعتذار.

في ما يلي نعرض لمنتخبات من القراءات النفسية للثورات العربية المنطلقة من تونس ومصر لتبلغ أطراف الوطن العربي وقلبه. ونعرض فيما يلي للقراءات التالية:

1. حول قابلية الدول العربية لحضانة الثورات
2. ثورة 25 يناير ومكامن الخطر
3. انهيار الأنظمة السياسية يحتم مراجعة الأنظمة الفكرية
4. اليقظة العراقية .... هل اكتملت شروطها؟!
5. مصر تعيد للعروبة القها
6. مفهوم الهوية من منظور النظرية النفسية التحليلية
7. الخير والعزة والسداد للشعوب العربية البطلة

## ▪ حـول قابلـيـة الـدول العربيـة لحضانـة الثـورات

د. محمد أحمد النابلسي - رئيس المركز العربي للدراسات المستقبلية http:// mostakbaliat.com

رصد المزاج العام عملية تقع على الحدود بين السياسة والعلوم الإنسانية، وبخاصة علم النفس وعلم الاجتماع. فيما نفضل شخصيا اعتبار هذه العملية واحدة من وجوه استغلال السياسة للعلوم الإنسانية، وعملية الرصد هذه تجربة عادة بطريقة روتينية إلا أنها تطرح ضرورة التعمق في متابعها للرأي العام في الحالات الفصلية كمثل تعرض المجتمع لمواجهات داخلية، أو خارجية، تتطلب تضحيات الجمهور، والتأكد من ملكيته للدوافع المؤكدة لاستعداده لتقديم تضحيات مماثلة.

الثورات العربية المتلاحقة بينت تعكر المزاج العام في هذه الدول، وربما تعكر المزاج العربي العام بدليل التحركات وانتشارها الوبائي السريع في غالبية الدول العربية، إذا لم نقل كلها. كما أن اندفاع الشارع العربي لتأييد هذه الثورات يأكد تعكر المزاج العام لهذا الشارع، وصولا لتبنيه مبدأ التغيير بعد النزر عن تهديدات الفوضى التي قد تصاحب، أو تعقب التغيير.

الأنظمة العربية كافة تبحث هذه الأيام عن الوسائل الأكثر فعالية لرصد المزاج العام لجمهورها، وأهم منها تشخيص قابلية النظام لحضانة ثورة قد تؤدي إلى نهايته وسقوطه، ذلك أن وسائل الرصد التقليدية لتوجهات الرأي العام ومزاجه لم تعد صالحة في هذه اللحظة السياسية العربية التي تشهد انفعالات تطلق معها القناعات الضمنية التي يخفيها هذا الجمهور عادة، ما يجعلها خارج مجال رؤية وسائل الرصد التقليدية.

المسألة هنا تدخل في إطار الطب النفسي العسكري والأمني، وتقتضي استقراء تجارب هذا الفرع على ضوء معرفة مكتملة أنثروبولوجيا الدول العربية المعنية، حيث المراكز الأميركية التي تتولى أغلب عمليات الرصد هذه جاهلة تماما لهذه المعطيات الأنثروبولوجية، وهو جهل أكدته التجربة الأميركية في العراق.

## ▪ انهيـار الأنظمـة السياسيـة يحتـم مراجعـة الأنظمـة الفكريـة

البروفيسور : مروان دويري admin@marwandwairy.com

لا يستطيع أحد أن يدعي أنه استطاع التنبؤ بانهيار الأنظمة العربية على الشكل والتوقيت الذي نشاهده في هذه الفترة. إذن، فإن الأنظمة النظرية التي قرأنا بواسطتها المجتمعات والأنظمة السياسة العربية كانت عاجزة على فهم وتنبؤ السيرورات السياسية والاجتماعية.

وعليه، فإننا مطالبون اليوم بمراجعة وتعديل الأنظمة لتستطيع قراءة وتنبؤ الأحداث، وقادرة على التوجيه إلى سبل التأثير على السيرورات الاجتماعية والسياسية.

### "السلطة البطريكية" أمام " سلطة الشعب":

يكاد يكون إجماع في الأدبيات التي درست وحللت المجتمع العربي على أن السيرورات السائدة فيه هي سيرورات تحركها سلطة "أبوية" غالبا ذكورة في الأسرة والحزب والمجتمع والدولة. طبعا لم يكن باستطاعة هذه النظريات التنبؤ بما سيحدث من سقوط الأنظمة السياسية البطريكية القامعة اليوم، والتي هي سيرورات ثورية شعبية دون قيادة، أو سلطة بطريكية. ثورة عارمة، لكنها غير منفلتة، بل خاضعة للانضباط الذاتي قاد جماهير هذه الثورة نحو الهدف، وكان هذا الانضباط أقوى من الضوابط الخارجية التي وضعتها الأنظمة السياسية على مدار عقود من الزمن. عجز النظرية البطريكية عن التنبؤ بوقوع هذه الثورات يحتم علينا مراجعة هذه النظرية.

من المبكر طبعا " تأبين" النظرية البطريكية، إذ إن السيرورات البطريكية مازالت فاعلة في مجتمعنا، لكن الجديد هو أن ندرك أنه بالإمكان وقوع سيرورات ثورية فردية، أو جماعية، تتحدى وتهدد المؤسسات البطريكية . ومن شأن مثل هذا الإدراك أن يجعل السلطات البطريكية تعيد حساباتها، وبالتالي سلوكها، من جهة، ويجعل الناس تتجرأ أكثر على تحقيق ذواتها الفردية والجماعية متحدية السلطة البطريكية في الأسرة والمدرسة والعمل والحزب والدولة، من جهة أخرى.

- **ثـورة 25 يناير ومكامن الخطر** – د. قدري حفني kadrymh@yahoo.com

بعد أن قامت ثوار 25 يناير بمفاجأة الجميع بثورتهم التي شملت العديد من شوارع وميادين المدن المصرية، اجتذب ميدان التحرير الأضواء بعد أن اجتذب الكتلة الأكبر من شباب الغضب في القاهرة، وأصبح بمثابة المركز الذي تمتد فروعه في بقية ميادين المدن المصرية، وأخفقت محاولات إخلاء الميادين بالعنف، وسقط عديد الشباب الثائر قتلا بالرصاص، أو بالعصي، وتدافعت قنوات الإعلام على تنوع توجهاتها لنقل ما يجري في ذلك الميدان المركزي، ولم يعد مهرب من أن يفرض ميدان التحرير نفسه على كافة القوى السياسية المصرية، حيث لم يعد مقر لشباب الثوار فحسب، بل أصبح قبلة القوى المصرية السياسية، بل والسلطة المصرية بوجهها السياسي متمثلا في الوزارة، ومؤسسة رئاسة الجمهورية، وكذلك بوجهها العسكري متمثلا في الجيش المصري، فضلا عن أنه أصبح ملجأ لكل ألوان الطيف من المظلومين المصريين، وما أكثرهم.

شاهدنا ممثلي القوات المسلحة المصرية يخطبون في جماهير المعتصمين، وشاهدنا السلطة المصرية السياسية تدعو مجموعات من شباب المعتصمين للحوار، فيتركون ميدان التحرير ليعودوا إليه، ورأينا بعيوننا بعضا من هؤلاء الشباب يتحدثون في أجهزة الإعلام، معبرين عن مطالبهم بطلاقة سياسية تستلفت النظر، وشاهدنا وفود الأحزاب ولجان الحكماء وعديد الشخصيات العامة يحرصون قبل توجههم للحوار، أو التفاوض مع السلطة، أو حتى قبل إعلانهم لرفض ذلك الحوار ، على أن يؤكدوا بالصوت والصورة أنهم قد تواجدوا بشكل ما في هذا الميدان الذي أصبح بمثابة بوابة العبور ذهابا وإيابا لمن يريد ممارسة السياسة العملية في مصر. وليس أدل على ذلك من توجه الدكتور عصام شرف رئيس الوزراء الجديد إلى ميدان التحرير، معلنا للثوار أنه يستمد شرعيته منهم.

- **اليقظـة العراقيـة... هل اكتملـت شروطهـا؟إقراءة سيكولوجيـة**

د. فـارس كمـال نظمي fariskonadhmi@hotmail.com

يشهد المجتمع العراقي اليوم، بحركته الاحتجاجية السلمية المتنامية، انتقالا سريعا ومثيرا من حالة " الحرمان النسبي المتناقص" Decremental Relative Deprivation إلى حالة الحرمان النسبي المتصاعد Progressive Relative Deprivation . وهذا إيذان موضوعي ببدء خروج هذا المجتمع من عنق زجاجة الرضوخ السلبي لنتائج العنف السياسي بعهديه البعثي والتأسلمي، نحو أفق الثورة المدنية الإصلاحية. وهو خروج جرى كبحه وتأجيله طوال السنوات الثمانية الماضية، بتأثير سياسة تفتيت الهوية الوطنية التي انتهجها الاحتلال الأميركي عبر تكنيكي " الطائفية" و"الإرهاب". أما المدة المتوقعة لإنجاز هذا الخروج فقد تطول، أو تقصر ، بحسب ديناميات ومسارات المواجهة المرتقبة بين المجتمع والسلطة. ولنوضح أولا المقصود بهذين الحرمانين.

الحرمان النسبي المتناقص، بمفهومه العام، هو شعور الفرد بالاستياء نتيجة إدراكه للتفاوت بين ما يحصل عليه فعلا هو أو جماعته الاجتماعية من موارد حياتية ( كالدخل المعيشي، وفرص التعليم، والخدمات الصحية، والبنية التحتية، والسكن، والمكانة الاعتبارية في المجتمع، والدعم الحكومي ممثلا بالضمانات الاجتماعية)، وبين ما يتوقعه أو يعتقد أنه يستحقه (أو تستحقه جماعته) من تلك الموارد ، أي أنه حرمان ينتج من تقويم الفرد لواقعه نسبة إلى المتوقع والمستحق. وقد حافظ العراقيون على حد ثابت نسبيا من التوقعات بشأن حقوقهم، في وقت كانت فيه مواردهم الحياتية تتدهور باضطراد، بل إن سقف هذه التوقعات انخفض بمرور الزمن، من حلم الحرية والرفاهية لحظة انهيار النظام السابق 2003 م، إلى المطالبة بحد أدنى معقول من الأمن والكهرباء وفرص العمل، وهذا ما يدعى بـــ " الحرمان النسبي المتناقص" : أي أنه مشاعر الاستياء التي نشأت لدى العراقيين نتيجة تدهور أوضاعهم الحياتية بسبب الاحتلال، وتقويض وظيفة الدولة في توفير النظام والأمن الاجتماعي، في وقت ظلت توقعاتهم ورؤيتهم عن استحقاقاتهم ثابتة نسبيا، أو متناقصة.

- **الخيـر والعـزة والسـداد للشعـوب العربيـة البطلـة ولشبابهـا الثائـر الباسـل ولثرواتهـا المجيـدة الخالـدة**

الـغـالي أحرشـاو - شعبـة علم الـنـفـس ، جـامـعـة محمد بـن عبـد الله - فـاس- المـغـرب

الواقع أن أهم ما يمكن استخلاصه مما حدث ويحدث وسيحدث في الأيام المقبلة، هو أن البلاد العربية بغالبية شعوبها قد انخرطت فعلا في مرحلة تاريخية جديدة، قوامها استرجاع الكرامة، وتحقيق الحرية، وممارسة الديموقراطية. إنها باختصار شديد مرحلة الانتفاضة والتمرد على الأنظمة الديكتاتورية القمعية، مرحلة الانعتاق من الاستبداد والقضاء على الفساد، مرحلة الصحوة الشبابية الواعية والثورة الشعبية الهادفة. هذه خلاصات وأوصاف أضحت تؤكدها وقائع ملموسة وممارسات يومية في كثير من الأقطار العربية، وفي مقدمتها ما جرى ويجري في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا وسلطنة عمان.

وإذا كان من المنطقي أن يساهم أطباء وعلماء النفس العرب في مقاربة هذه المرحلة الجديدة، ويسائلون كغيرهم من المهتمين والمتخصصين أحداثها ودلالاتها الضمنية والصريحة، ويستنطقون ظواهرها السوية والشاذة، ويشخصون تصرفات وسلوكات زعمائها وأبطالها، جبابرتها وطغاتها، عملائها وخونتها، فإن الأمر الذي لا يمكن قبوله، أو استساغته، هو أن ينخرط هؤلاء في مسيرة تلفها نقط استفهام كثيرة، من أبرز مظاهرها تبخيس تخصصهم العلمي، وتستطيع خدماته المعرفية ليصبح عبارة عن معارف عامية ووصفات جاهزة سهلة المنال والتداول، ويمكن لأي كان أن يصوغها، أو يفتي بها.

فكثيرة هي الأوصاف والنعوت التي تضمنتها مساهمات بعض الزملاء أطباء وعلماء النفس العرب المنشورة مؤخرا على موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"، تشي باختزالية واضحة في التصور والموقف، وبتبسيطية جلية في المقاربة والمعالجة، ثم بسطحية عميقة في التقييم والحكم على كل ما حدث ويحدث، باستثناء القلة القليلة من تلك المساهمات، وبالخصوص تلك التي ناشدت الحذر، وعدم التسرع، وطالبت بالمهنية وتوخي الموضوعية في التعامل النفسي والطبنفسي، مع ضخامة الأحداث وكثافة الوقائع وغزارة الإشاعات ( منها مساهمات د. الرخاوي، ود. عكاشة، ثم د. التركي)، فإن غالبية تلك المساهمات جاءت محملة بأوصاف وتسميات وأعراض وأمراض لا يستسيغها منطق العمل السيكولوجي المألوف، بمختلف مقوماته العلمية وضوابطه المعرفية وأخلاقياته المهنية. فعلى عكس أوصاف ونعوت وتسميات من قبيل: الجنون والحمق والاضطراب والمرض والخبل والهوس... التي ذهب إليها بعض زملاءنا إلى استعمالها في غير محلها، وبالتالي إسنادها دون أدنى فحص، أو تشخيص سريري، ودون مراعاة لأي سياق طبي إكلينيكي، إلى بعض الحكام العرب الذين تهاوت عروشهم، أو هي في الطريق إلى التهاوي فإنني أرى بأن هؤلاء الحكام وأمثالهم من الطغاة والديكتاتوريين المهووسين بالعظمة والشغوفين بالزعامة، ليسوا لا مجانين ولا مضطربين، ولا مرضى ولا هم يحزنون. فكل ما في الأمر هو أن هؤلاء، بحشاشياتهم وميليشياتهم وزبانياتهم، قد استفردوا بشعوبهم لسنوات وعقود دون ملل ولا كلل، وذلك باعتماد أساليب وممارسات كلها مكر ودهاء، قمع وتسلط، ترهيب وتخويف، تهميش وتجويع.... وغيرها من الأساليب التي لم تعد في الوقت الحالي تجدي نفعا مع شباب أغلب شرائحه من الفئات المتعلمة الواعية التي تنشد إرادة الثورة بل الخنوع والمذلة كسبيل ناجع لتحقيق الذات والحياة الحرة الكريمة.

# الثقافـــــة النفسيـــــة المتخصصـــــة

ملـــف العـــدد: السيكولوجيا السياسية في مجال الجاسوسية

المجلد 22- العدد 87-88- تموز/ يوليو- تشرين الأول/ أكتوبر 2011

مركـز الدراسـات النفسيـة و النفسيـة الجسديـة- طرابلـس، لبنـان
ceps50@hotmail.com

## المحتويـــــات


- إفتتاحية الختام نهاية العصر الورقي
- عزيزي القارئ نحو رؤية تكاملية للثورات العربية / أسرة التحرير
- قضية حيوية: دروس الانتصار / د. قدري حفني
- علم النفس حول العالم: إعداد نشأت صبوح، وبدرية نعمان، وسناء شطح
- الثورات العربية: تطبيقات الطب النفسي السياسي في حالة الثورات العربية / د. محمد أحمد النابلسي
- مدارس العلاج النفسي: الفاعلية العلاجية للموسيقى/ د. السعيد عبد الصالحين محمد
- الطب النفسي الاجتماعي: سيكولوجية المنافق، الضلالي... والبلطجي/ د. خليل فاضل
- الوبائية النفسية: الكآبة الحضارية!!/ د. صادق السامرائي
- التحليل النفسي للأب: من المجاز اللغوي إلى المجاز التحليلي
- سيكولوجيا الرقميات: هل الهاتف النقال وسيلة للتقارب الانساني/ ترجمة د. سامر رضوان
- التراث النفسي العربي الحديث: مسيرة العلوم النفسية في الوطن العربي وآفاق تطويرها/ د. نزار عيون السود
- ملامح من تاريخ الطب النفسي في السودان/ لواء طبيب: نور الهدى محمد الشفيع
- الندوات والمؤتمرات
- مكتبة العدد
- شخصية العدد
- ملف العدد: السيكولوجيا السياسية في مجال الجاسوسية


## افتتاحيـــــة الختـــــام

### ▪ نهايـة العصـر الورقـي

صدرت هذه المجلة مطلع العام 1990، لتكمل بهذا العدد عامها الثاني والعشرين، متخلية عن طموحات ثبت لا جدواها بعد هذه التجربة التي عايشت كل مظاهر الإهمال، وكل تناقضات الواقعين اللبناني والعربي، وأزماتها التي تفجرت عبر ينابيع الغضب الشعبي، بغض النظر عن تقنينها في المسارات الصحية، أم لا.

يوم إطلاقنا للمجلة فصلنا تماما بينها وبين ربطها بأشخاص، فسعينا إلى ضم قائمة من الاختصاصيين اللبنانيين والعرب والأجانب إلى هيئتها الاستشارية، فاتحين الباب أمام مساهمات مختلف الفروع النفسية ، كما أمام مختلف المواقف، حيث تلامس العلوم النفسية كافة الانسانيات، فالحديث عن الإرهاب والآثار النفسية للحروب تحتمل خلافات المواقف السياسية.

أبسط من ذلك، طرحت المجلة شعار " نحو علم نفس عربي"، وأقامت تحت هذا الشعار مؤتمرها الأول عام 1992، فكان الشعار كافيا لاطلاق حملة شعواء ضد الشعار، وعبره ضد المجلة وضدنا شخصيا. وفيما قصدنا جمع وتنظيم الجهود والمساهمات النفسية العربية ومختلف الفروع والتعريف بروادها، طرحت أسئلة من نوع " علم نفس عربي أم إسلامي؟.

حاولنا إنصاف المؤسس الرائد، وأساتذة العلوم النفسية العرب البروفيسور مصطفى زيور، بتخصيصه بجائزة سنوية رمزية تحمل اسمه.

حاولنا إقامة الاتصال المباشر بين الباحثين العرب عبر مؤتمرات المجلة الأعوام 1992 و1994 و1996 ++++++++++++ اللبنانية، ما أدى إلى إيقاف هذه المؤتمرات.

حاولنا التعريف بمساهمة الزملاء العرب في إثراء المكتبة النفسية بكتب جديدة تدعم ركن المراجع العربية فيها، وتتيح للدارسين فرص إطلاع جديدة. حاولنا التعريف بروّاد الاختصاص العرب عبر مقابلات نشرتها المجلة، كما عبر عرض السير العلمية لهم.

حاولنا تسهيل التواصل بين الاختصاصيين العرب بإصدار الدليل النفسي العربي، ومن بعده دليل الاختبارات النفسية العربية، ومن ثم دليل المكتبة النفسية العربية، وغيرها من جهود الفهرسة.

حاولنا متابعة المؤتمرات النفسية العالمية، حيث يكاد يغيب الحضور العربي في هذه المؤتمرات.

حاولنا ترجمة جديد البحوث النفسية العالمية، ووضعها بين يدي القارئ.

حاولنا تحويل المجلة إلى مؤسسة لا ترتبط بشخص لضمان استمراريتها، وفي انتظار ذلك تحملنا أعباء إصدارها على مدى اثنين وعشرين عاما دون جدوى.

الملابسات والتفاصيل وانعكاسات هذا العمل علينا كانت معيبة، ومدعاة للتجاهل، من منطلق الحديث الشريف " الكريم من كتم إهانته". اما عن الظروف المادية، فهي مرتبطة بالاهتمام الرسمي اللبناني والعربي بالبحث العلمي، ووصول الفساد إلى تقاسم المخصصات الضئيلة للبحث العلمي.

المجلة العلمية ليست مشروعا تجاريا ناجحا، ولا يمكنه أن يكون كذلك، وهي دون جدال مشروع لا يتوخى الربح، لكنه يحتاج إلى تمويل. ولعل من المفيد عرض تجربتنا في مجالات الحصول على التمويل علها تفيد مشاريع عربية شبيهة قد ترى النور مستقبلا، حيث تفيد تجربتنا بانسداد قنوات التمويل التي تحفظ للعمل كرامته، وتقليديا فإن هذه القنوات تصنف كالتالي:

1. مساهمة الباحثين في التمويل:درجت المجلات العلمية العالمية على طلب بدل نشر من مؤلفي البحوث المقبولة للنشر لقاء حصول المؤلف على عدد من مستنسخات بحثه. في المقابل، فإن مؤلفينا،

وبخاصة الذين يسعون لنشر بحوثهم من اجل الترقية، لم يكلفوا أنفسهم مجرد عناء الاشتراك في المجلة، ولو لسنة واحدة، بل إن بعضهم يستلم نسخة ليعود فيطلب نسخا إضافية بحجة عدم استلام النسخ المرسلة سابقا. وبمراجعة التكلفة العالية للبريد اللبناني، تتحول هذه الحالات إلى أعباء تفوق أحيانا تكلفة نشر المجلة. حتى ان أحدهم أرسل رسائل إلكترونية يشهر بالمجلة، مدعيا عدم استلامه لنسخ يفترض أنها من حقه، دون الاشتراك، ودون تمويل النشر، ورغم إرسال النسخ له ثلاث مرات بناء على طلباته الملحة. وبالمتابعة، أدركنا أن بعض الدول العربية لا تسمح بتحويل العملات لشراء الكتب والمجلات العلمية، لذلك يلح باحثون للحصول على أكبر عدد ممكن من النسخ، كما أن بريد الكتب لا يصل دائما لأصحابه، نظرا لسهولة بيع الكتب بأنواعها في أسواق متعطشة للكتاب، ولم يكن أمامنا سوى الامتناع عن نشر البحوث الواردة من تلك البلدان.

2. إعلانات الأدوية: كانت المجلة تتابع البحوث المنشورة حول سلبيات بعض الأدوية النفسية، بما فيها تلك التي تسحب من التداول في الدول المنتجة، مع استمرار تصديرها لدول العالم الثالث. وهذه المتابعة هدفت لوقاية المريض العربي من هذه الأدوية، وتعريف الأطباء بجديد هذه البحوث الدوائية، حيث بإمكان المريض الأميركي المتضرر أن يحصل على تعويضات كبيرة عبر القضاء الأميركي، ميما يمكن للمريض العربي أن يموت نتيجة هذه الأدوية دون أن يجد من يتحدث عن الموضوع. وهذه المتابعات المتصلة وضعت المجلة في حالة عداء مع شركات الأدوية التي عزفت تماما عن الإعلان في المجلة. وكان الإعلان الوحيد الذي استضافته المجلة تحت ضغط الزملاء العراقيين الراغبين الحصول على المجلة خلال حصار العراق وفترة النفط مقابل الغذاء. وفي هذا الإطار، نشرت شركة دواء مهتمة بالسوق العراقية إعلانا لأحد أدويتها لمدة سنة واحدة، من مبدأ " مجبر أخاك لا بطل". ولسنا متأكدين من أن إلغاءنا لباب متابعات أضرار الأدوية كان ليجلب لنا الإعلانات، إذ تفضل شركات الأدوية أن تتصل مباشرة بالطبيب، وتقدم له الهدايا مباشرة على أن تصرف مخصصات دعايتها على منشورات علمية.

3. اشتراك المؤسسات والجامعات: وهنا تبرز مآسي البحث العلمي في الدول العربية، حيث تعجز معظم الجامعات العربية عن الاشتراك في المنشورات العلمية بسبب شح الموارد. والطريقة الوحيدة لإيصال المجلة إلى هذه الجامعات هي إرسالها مجانا إلى هذه الجامعات. أما الجامعات القادرة ماليا فهي تمارس رقابة صارمة على المحتويات، وتضع المنشورة على اللائحة السوداء إذا ما احتوت أسماء علماء معينين، أو تطرق أحد مقالاتها لموضوع غير مرغوب. وهكذا، خرجنا من تجربة أكثر من عقدين بسبعة اشتراكات لجامعات عربية لا غير. بالإضافة إلى ثلاث مؤسسات عربية، ومكتبة عامة واحدة، أما في لبنان فقد واجهتنا معضلة أن الأساتذة اللبنانيين لا يقرءون باللغة العربية!!... وعي معاداة للغة العربية صعدتها ثورة الأرز التي أحبت الحياة بغير اللغة العربية.

4. وسائل أخرى: كنا ضمن هيئة الايسيسكو لوضع استراتيجية لعلاج أطفال الانتفاضة، باستضافة إحدى الدول العربية العام 2001، والتقينا وزير التعليم في تلك الدولة، الذي نصحنا بالبحث عن تمويل هذا المشروع العلاجي من خارج الدول العربية. وبين الوزير أن الدول العربية غير مهتمة بدعم مشاريع علمية، بل هي تبحث عن مشاريع مجدية إعلاميا، وهو يعني ضمنا بلده، وإلا كان عرض تمويلها للمشروع، ويستبدل بنوع من العيادة داخل فلسطين ممولة من مؤسسة أميركية. وفي لبنان، تمارس الوكالة الأميركية للتنمية نشاطات واسعة، وتوظف أموالا بأسلوب مخابراتي حديث يستهدف البنى الاجتماعية والثقافية اللبنانية. ولكن المجلة أطلقت لأهداف أسمى وأبعد عن الشبهات المحيقة بنشاطات التمويل الأميركي.

5. لبنان منارة الثقافة: تبلغ تكلفة البريد اللبناني لإرسال نسخة واحدة من المجلة، أو من كتاب علمي بحجمها عشرة دولارات أميركية، علما بأن النسخة تباع بعشرة دولارات، وهذه التكلفة تعكس طلائع الخصخصة الفاسدة في لبنان، ومعها تضخم الضرائب غير المباشرة لدفع فوائد المديونية اللبنانية الضخمة، حيث ابتلعت هذه المديونية ليس فقط مخصصات البحث العلمي، بل هي إغتالته بوسائط متعددة، ومنها تكلفة البريد. كما تكرست لايقينية الوطن اللبناني عبر رفض البحوث العلمية العربية، والإصرار على المراجع الأجنبية، على سبيل الشوفينية، والخوف من العربية، وهي فوبيا منتشرة ومهددة، وهي التي نعنيها بلا يقينية الوطن اللبناني، هذا في مقابل الإعجاب والإقبال العربيين على إنتاج المطابع اللبنانية باللغة العربية.

هذه تجربتنا نضعها بين أيدي القارئ، كما نضعها بتصرف المشرفين على تجارب مشابهة، والطامحين لمثلها. نستودع قراءنا الله، شاكرين لهم مشاركتهم، واهتمامهم بمواكبة مسيرة هذه المجلة... آملين أم نتمكن من المضي قدما في نشاطات مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية، رغم معاناته من ظروف مجلة الثقافة النفسية المتخصصة ذاتها، التي كان يصدرها ( 1990- 2011).

رئيس التحرير

**عزيـــزي القـــارئ**

- **نحو رؤيـة تكامليـة للثورات العربيـة**

د. محمد أحمد النابلسي -رئيس المركز العربي للدراسات المستقبلية

لا تزال تأثيرات الثورات العربية توالي انعكاساتها وآثارها وفق دوائر تنطلق من مركز كل ثورة، وتتسع تدريجيا لغاية تلاقيها مع الدوائر الوسع للثورات الأخرى. والأمر يشبه إلقاء حجر في بحيرة مياه راكدة، حيث يسهل رصد الدوائر التي يحركها كل حجر على صفحة هذه المياه.

إلا أن إلقاء حجر ثان وعاشر في هذه المياه يخلق مساحات مختلطة تختلط فيها الدوائر الواسعة لهذه الأحجار جميعها، بحيث تصبح هذه المناطق منطقة مشتركة بين كل الأحجار، بغض النظر عن حجم الحجر ونوعه، وسرعة إلقائه في الماء. وهنا يصعب تحديد أثر كل حجر ( ثورة عربية) في إحداث هذه الموجات المائية المشتركة. وحيث تشكل كل موجة منها معادلة رياضية، لا يمكن حلها إلا عبر معادلات قواعد الهولوغرام المؤدي إلى رؤية ثلاثية البعد لهذه الموجات.

وللتوضيح، فإن الهولوغراف يعطي صورة ثلاثية الأبعاد، خلافا للفوتوغراف ذي الصورة ثنائية البعد، لأن كل نقطة من فيلم الهولوغراف تحتوي على الصورة كاملة، بينما تحتوي كل نقطة من الفيلم الفوتوغرافي على نقطة موازية من الصورة، وذلك بحيث يعطي فيلم الهولوغراف آلاف الصور المتطابقة، ما يجعل صورته ثلاثية الأبعاد.

من جهتها، مدرسة الجيشتالت تنطلق من مبدأ أن " الكل" يختلف عن " مجموع الجزاء" المكونة له، وعليه فإن تناول المناخ العربي العام بعد الثورات يختلف عن تناول المناخ في كل بلد عربي على حدة، وهو اكثر اختلافا بين البلدان التي شهدت الثورات، أو انطلاقات احتجاجية لم ترق لمرحلة الثورة.

وإذا كان من الطبيعي أن يسعى كل بلد من البلدان العربية المتعرضة لهذه التغييرات المفاجئة للسعي من أجل الحفاظ على استقراره وفق المعادلة الإقليمية الجديدة. فإن من الطبيعي أيضا أن يسعى الخارج الإقليمي والدولي، صاحب المصالح في المنطقة العربية، للتكيف مع قواعد اللعبة الجديدة في المنطقة مع تسخير الإمكانيات المتاحة للتأثير في التوازنات الجديدة.

المؤسف أن الطبيعة العاطفية الانفعالية لا تزال تتحكم في معظم الكتابات الاختصاصية النفسية، بحيث تتواصل ضبابية الرؤية في كل بلد عربي على حدة. ومنها مقالات تحول الأوضاع العربية إلى الأمراضية، لغاية التنافس على وضع تشخيص نفسي لحالات بعض الرؤساء العرب السابقين في التنحي ومحتملي السقوط.

في المقابل، فريق آخر أكثر استدعاء للضبابية، بدعوته للتوقف عن تشخيص حالات هؤلاء الرؤساء، لأن وصمهم بالمرض النفسي يعفيهم من المسؤولية.

ولعل الأكثر إدهاشا هو اختلاف الجميع على الرؤساء المعنيين بوصمة الجنون، وكأن الطب النفسي وتشخيصاته هو الذي يحدد مصير الحراك الاجتماعي العربي واتجاهاته. وأغلب الظن أن هؤلاء الزملاء قد نسوا مبدأ " الانتباه العائم" ، وأصيبوا بنسيان ضرورة الإصغاء لدى فحص وتشخيص الحالة، فما بالنا والحالة تتعلق بمستقبل شعوب ومجتمعات.

رغم ما تقدم، ورغم ما نعتبره من إساءات لاستخدام وتوظيف الاختصاص، فلقد بتنا نلتمس بدايات الخروج من هذه الضبابية، عبر ضغوط المسؤوليات والتحديات المطروحة على الاختصاص، حيث بدأت المهام العملية تفرض نفسها على المعالجين النفسانيين، حيث تكشف سقوط بعض الأنظمة العربية، وتراخي بعضها عن ضحايا تعذيب قاس تعرض له بعض المعتقلين السياسيين السابقين، وهي حالات تدخل في إطار الاختصاص، كواحد من أصعب الحالات علاجا، كون هذه الحالات ناجمة عن صدمات اصطناعية وقصدية ومتكررة.

ومن هذه البدايات أيضا، دعوة الزميل قدري حفني ( مصر لتسخير الاختصاص ليس فقط لتدعيم مناعة الثورات، ولكن ايضا تنبيه حفني للخطر المحيق بوجود الوطن نفسه، حيث محاولات إشعال الفتنة تستخدم وقود الانفعالات، مهددة وجود الوطن نفسه.

من جهتنا، فإن قلقنا الكبير يتركز على الخوف من فقدان الإرادة قبل القدرة على الرؤية الهولوغرافية لتطورات الأحداث في المنطقة، وذلك في مقابل قدرات اجنبية يدعمها العالم والمعلومات لتحقيق اختراقات كافية لدفع المتغيرات الجيوسياسية المصاحبة للثورات نحو المشاريع الدولية المعدة للمنطقة، وبخاصة مشروع تغيير الخارطة العربية، حيث تلوح معالم الجراحات الجغرافية والوحشية في أكثر من بلد عربي.

وبالمناسبة، كنا قد تعرضنا مرارا منذ العام 1995 لما يسمى بتقارير التنمية العربية معترضين على معايير السعادة التي تعتمدها هذه التقارير، والتي تفرض على مجتمعاتنا معايير السعادة الأميركية، وهو ما نقصده عندما ننتقد ما سمي يوما " نحن نحب الحياة"، وبذلك خالفنا تكرارا ضبابية السائد، بما عرضنا لانتقادات تشبه تلك التي نتعرض لها لمجرد طلبنا تأجيل البحث النفسي في موضوع الحراك الشعبي المقنن على قياس تقارير التنمية لحين جلاء المشهد، والتعرف على حقائقه وخلفياته.

إلا أننا هذه المرة نجد الدعم في دراسة أميركية، حيث سجل باحثون أميركيون وبريطانيون مفارقة، وهي أن معدلات الانتحار الأعلى موجودة في الدول والأماكن التي تعد الأكثر سعادة.

ويشار إلى أن كندا، وسويسرا، وآيرلندا، تعد من بين الدول الأكثر سعادة، لكن معدلات الانتحار فيها مرتفعة جدا أضا.

ولفت الباحثون إلى انه نتيجة اختلاف الثقافات، والتخلف عندنا، في خصوص الكشف عن عديد حالات الانتحار، فإن نتائج هذه الدراسة ليست حازمة.

وأشاروا إلى أنه في أميركا تعد ولاية يوتا أكثر الولايات رضا عن الحياة، لكنها تاسع ولاية لجهة أعلى مستويات الانتحار، في حين أن نيويورك في المرتبة الـ 45 من حيث السعادة، لكنها سجلت أدنى مستويات الانتحار في الولايات المتحدة.

وبهذا الاعتراف الغربي، تكرس دعوتنا المعارضة لتقارير التنمية البشرية التي صممت أساسا لتكريس الدول العربية على أنها الأماكن الأكثر تعاسة وبؤسا في العالم، في مقابل تكريس الغرب كأماكن هي الأكثر سعادة في العالم، كما يسميها التقرير.

بعد هذا الاعتراف الغربي، هل بات من حقنا تكرار المطالبة بإضافة معايير معدلات الانتحار والإدمان، من كحول ومخدرات، إلى الاستمارات التي يعد على أساسها تقرير التنمية البشرية في الوطن العربي...؟ دعوتنا بدأت العام 1995 لإدراج هذه المعايير، فهل تدرج يوما ما ...؟ أم أن علينا أن نستسلم لوصمة " العربي " أتعس المخلوقات على سطح الكرة الأرضية !!

ربما لمجرد كونه عربيا....

هل تشتمون رائحة العنصرية....

هي الرائحة التي نشتمها من العودة الأميركية للحديث عن نشر الديموقراطية، وادعاءات دعم الشعوب العربية، باستثناء الشعب الفلسطيني، الذي لا يسمح نتنيها و بمجرد تظاهر أوباما بدعمه، بعد الجرائم الأميركية في العراق، دون أن ندري كيف تبرر واشنطن أخلاقيا وإنسانيا استمرارية سلوكها المؤدي إلى جرائم ضد الإنسانية...

هي سياسة العصا والجزرة، حيث أعطى الشارع العربي جزرة الثورة التونسية ، والمصرية بعدها، كي يتم الانقلاب عليهم بثورات مضادة مدعومة أميركيا. بعد كفاية تونس ومصر، جاءتنا إدارة أوباما بتحريك الأزمات المهددة بحروب أهلية في الدول الصديقة والممانعة لأميركا على حد سواء.... مع محاولات محمومة لسلب ما حققته الثورتان التونسية والمصرية..

هو الإصرار على مشروع تغيير الخارطة العربية، ونشر الفوضى في كافة الدول العربية مدعوما من قطعان جيفري فيلتمان في لبنان والدول العربية

**قضيــة حيويــة**

- **دروس الانتصـــار**

د. قـدري حفني

ظللت محتفظا بتفاؤلي من ظهيرة 25 يناير إلى أن رأيت مراسم إعلان تنحي الرئيس الساعة السادسة من مساء 11 فبراير 2011، وشاهدت ممثل المجلس الأعلى للقوات المسلحة يودع القائد الأعلى السابق للقوات المسلحة بكل الاحترام، ثم يرفع يده بالتحية العسكرية تقديرا لشهداء الثورة، ومؤكدا أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة ليس بديلا للشرعية، ثم شاهدت الجموع المليونية تحشد من جديد منذ يومين في جمعة النصر 18 فبراير 2011.

وبدأت خلال ذلك أستعيد ذكريات أعوامي التي تجاوزت السبعين، متأملا ما أنجزه الأحفاد صناع ثورة 25 يناير، الذين أثبتوا استحالة قراءة واقع جديد بنظارات قديمة، لعلها كانت صالحة لرؤية الواقع القديم. ولذلك فقد حاولت منذ ظهيرة 25 يناير أن أرصد بنظاراتي القديمة ما أصبح غائبا عنها، أي أرصد ما لم أعد أراه، فاكتشفت سقوط أوهام التعصب الديني، والعنف الجماهيري الكامن، والعجز عن المشاركة، وتدهور الإحساس بالانتماء والقدرة، والصورة الشيطانية للإخوان المسلمين، أوهام كنت أراها كحقائق أكاد ألمسها بيدي.

ومع تحقيق الثوار لهدفهم الأساسي المعلن، عدت لأراجع مرة أخرى مخزوني الفكري القديم لشروط الثورة وآليتها، لأكتشف أن ذلك المخزون الفكري قد عفا عليه الزمن.

## علـــم النفـــس حـــول العالـــم

إعداد: نشأت صبوح، ورمزية نعمان، وسناء شطح

- أعلى معدلات الانتحار في أكثر الأماكن سعادة
- مرض التوحد يشغل العالم وأسبابه تظل غامضة
- إدمان حبوب النشوة يسبب فقدان الذاكرة
- مرضى السكري يشيخون مبكرا
- آلية جديدة لضبط مستويات سكر الدم
- مضادات الاكتئاب خطر على القلب
- دراسة: الكحول مسؤول عن 10% من إصابات السرطان في أوروبا
- الحماية تجعلك متوترا وسريع الغضب
- لوجود صلة جينية بين المرضين علماء أميركيون يؤكدون أن مرضى الشلل الرعاس أكثر عرضة للاصابة بالسرطان
- بكتيريا القرحة تقود إلى باركنسون
- الكشف عن متغيرات جينية تجعل بعض الأشخاص عرضة للاكتئاب
- المدخنون يواجهون مهمة صعبة: المخ والنيكوتين والمتعة يتحالفون ضد المقلعين عن التدخين

## الثـــورات العربيـــة

### ▪ تطبيقات الطب النفسي السياسي في حالة الثورات العربية

د. محمد أحمد النابلسي - رئيس المركز العربي للدراسات المستقبلية

تطوعت الشبكة العربية للعلوم النفسية لنقل انطباعات أعضائها من الاختصاصيين في مختلف الفروع النفسية للثورة التونسية، ومن ثم المصرية، من بعدها. ورغم أن بعض الكتابات التي نشرتها الشبكة اتصفت بالانطباعية، وأحيانا بالانفعال، إلا أنها كانت انفعالات إيجابية، وربما من النوع الذي تدعو إليه بعض التيارات العلاجية النفسية الحديثة، ما أخر نقاش الشبكة للناحية الأخلاقية المهنية إلى ما بعد بروز التداخلات السياسية المعقدة في منطقتنا العربية، حيث طموحات الثورة المصرية مثلا تواجه بالحديث عن عودة الانقسامات العربية، ومعها عودة دول محور الاعتدال العربي ( الخلية خصوصا) للضغط من اجل عدم محاكمة الرئيس مبارك، ومن ثم تقديم عروض مالية سخية لاطلاق سراحه، وصولا للحديث عن تمويل هذه الدول لثورة مصرية مضادة. وكلها عوامل حدت ببعض أعضاء الشبكة للدعوة إلى الانسحاب من نشر هذا المواضيع السياسية، أو على الأقل خفض نسبة نشرها. وفي المقابل، أصر متخصصو الطب النفسي السياسي العرب على مواصلة النشر، ولكن مع الالتزام بالموضوعية العلمية في هذه الكتابات، حتى لا تتحول الشبكة إلى ما يشبه برامج " التوك شوو العربية.

وفي هذا المجال، برز رأي للبروفيسور قدري حفني، ملخصه: حين تابعت الحوار الدائر حول الإشفاق على شبكتنا من الخوض في غمار السياسة، والإشفاق عليها أيضا من النأي بعلم النفس بعيدا عما يجري في عالمنا العربي، تذكرت مقالا قديما لي عرضت فيه خبرتي الشخصية في اكتشاف هذه العلاقة، وما أدى إليه ذلك الاكتشاف الشخصي من تعديل لرؤيتي في علم النفس.

## مـــــدارس العـــــلاج النفســـــي

### ▪ الفاعليـــــة العلاجيـــــة للموسيقـــــى

عرض لأطروحة د. السعيد عبد الصالحين محمد/ مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنيا Elsalhem@yahoo.com

### مقدمـــة

تركزت معظم بحوث سكنر ( Skinner) ، منذ الخمسينات، في التعلم على دور التدعيم، أو التعزيز، كمحددات أساسية للتغيير السلوكي، فإعطاء أوامر للعميل وحده لا يكفي، إذ انه من المهم تدعيم السلوك المرغوب، كما انه من المهم أيضا سحب التدعيم من السلوك غير المرغوب.

ولما كان من الأهمية بمكان أن يكون التدعيم المقدم للكائن أو للفرد محببا ومفضلا، لكي يكون مؤثرا، فقد وقع اختيار الباحث على الموسيقى، تلك الظاهرة الأكثر ارتباطا بعواطفنا وانفعالاتنا وإيقاعنا الشخصي، لما له من طاقة تؤثر في مشاعرنا ووجداننا.

استخدم أسلوب حل المشكلات إجراء تدعيميا، لما يتميز به هذا الأسلوب من توليد بدائل وحلول جديدة لمواجهة المشكلات، وذلك بهدف المقارنة بين فاعلية التدعيم بهذا الأسلوب والتدعيم بالموسيقى في خفض التوتر، وضغط الدم المرتفع، ورفع كفاءة الادراكية والاستدلال الحسابي.

إذ يعد التوتر، وارتفاع ضغط الدم، من أهم الاضطرابات السلوكية التي تواجه الفرد في عصر متغير ذو إيقاع سريع، أو كما أطلق عليه عصر القلق، فالجدة، وسرعة الزوال، والتنوع، والتزايد، أصبحت سمات معترف بها كمواصفات أساسية للحياة العصرية المتحضرة ، كما أن التدفق الغامر للمعلومات والاختيارات أصبح سببا في الضغوط النفسية.

تلك المتغيرات التي جعلت من التوتر وارتفاع ضغط الدم إفرازا طبيعيا لأفراد في المجتمع. نتيجة لفقدانهم التحكم والسيطرة والضبط الذاتي، مما يجعل البحث عن حلول وأساليب تعامل فعالة لمواجهة مثل هذه الاضطرابات يعد ضرورة ملحة، ومطلبا أمام المتخصصين في العلوم السلوكية.

## الطـب النفســي الاجتماعــي

### ▪ سيكولوجية المنافق، الضلالي.. والبلطجي - الأحوال النفسية لوضعية الموظف الصغير والكبير

الدكتور خليل فاضل - kmfadel@gmail.com

دأبنا أن نتعلم أن السمك الكبير يأكل السمك الصغير. كل السمك يعيش في الماء، والكل يعيش في الماء والهواء الفاسد والملوث. ولأن السمكة عادة ما تفسد من رأسها، وداء المرض الاجتماعي هو ( النفاق) بكل ما يحمله من أسماء وتلاعب وقبح، فإن التلاعب بالناس، بالسياسة، بالدنيا، والدين. المشي على حبل الغواية، والتأرجح كالأراجوز. الرقص كالبهلوان، ومسح الجوخ، ولبس الطراطير، على كل لون كالبلياتشو العجيب، مهنة من لا مهنة لهم، موجودون بكثرة، وفي كل مكان، لكن ظهروا على السطح، وسوقهم أصبح زحمة مع الاستفتاء، وظهور المعارضة ونزولها إلى الشارع. التلاعب نوع من التفاعل القذر بين جهة

وأخرى، على المستوى العلمي، وفي السياحة، يبدأه شخص، أو مجموعة للتأثير على جهة أخرى، وسلوك الآخرين. مارسته الحكومة على الناس، ومارسه الحزب الوطني على الأحزاب الأخرى، وهم بدورهم مارسوه على الحكم، وهكذا..

- **الوبائيـــة النفسيـــة - الكآبـــة الحضاريـــة**

د. صادق السامرائي - اختصاصي بالأمراض النفسية

**المقدمـــة**

مثلما يصاب الأفراد بداء الاكتئاب، تصاب الأمم والشعوب به أيضا. فدورة حياة المجتمعات البشرية كدورة حياة الأفراد، وما يصيبهم يصيب المجتمعات، أو ليست الأمم والشعوب حاصل تفاعل مجموع الأفراد مع بعضهم بعضا، وهو تفاعل شامل ومتشعب.

إن الاكتئاب من الأمراض الخطيرة، لأنه يقلب البشر إلى قوة مضادة لنفسه، ويجرده تماما من التفاعل مع الآخر فردا أو محيطا، كما أنه يسري في الأعماق بهدوء وتدرج، حتى يحيلها إلى عصف مأكول، وأعراضه تتغلغل فيها، فتلونها بالسواد، وتلغي منها أي لون آخر.

وكلما تأملت حالنا في القرن العشرين، أجدني أمام حالة من الاكتئاب الشعبي الشامل (mass depression ) الفاعلة في أركان الأمة، وعلى مدى أجيال متعاقبة، وما استطاع أي جيل أن يشخص الداء ويصف الدواء، بل إن اعطاءات الأجيال في القرن العشرين كانت مشحونة بالإبداع الفكري الاكتئابي، لذي يلون الحياة بالدم والموت، ويحولها إلى معضلة، وكأنها في نفق مظلم طويل لا نهاية له ولا شعاع ضوء قادر على التسرب إليه..

ويبدو أن حالة الاكتئاب الشعبي قد تفاقمت وامتدت إلى القرن الحادي والعشرين، وتجاوزت القنوط واليأس، وراحت تتخذ مسارات موجعة في هذا البلد، او ذاك. ولا أدي إن كنت مصيبا في ما أرى أم لا ؟

- **التحليل النفسي للأدب - من المجاز اللغوي إلى المجاز التحليلي**

إعداد: د. خريستو نجم

إذا كانت طريقة التحليل النفسي تهدف إلى كشف دوافع اللاوعي عند مرضى العقول، أو المضطربين عصبيا، فإن صلتها بالأدب تكون في بعض النواحي التحليلية، ومنها ما يخص عملية التحليل، أو النقل، حيث يقوم المحلل النفساني في التبصر والتدخل في الحياة النفسية للمريض، ومن خلال هذه المعالجة تتحدد مشاكل المريض بلغة الموقف التحليلي نفسه، وذلك بشكل تدريجي منتظم، لتصبح المشاكل التي يتم علاجها في عيادة المحلل غير متطابقة مع مشاكل الحياة الحقيقية بالنسبة إلى المريض. وقد يكون لها نوع من العلاقة الوهمية بمشاكل الحياة الحقيقية وفقا لما في النص الأدبي بالنسبة إلى مادة الحياة الواقعية التي ينقلها الكاتب.

بمعنى آخر، إن " علاج الكلام" حسب تشخيصات فرويد تكمن أهميته العلاجية في عملية النقل بين المحلل والمريض، بالعمل على نقل المشاكل النفسية التي يعانيها المريض من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي. ومن ثم يتم إلغاء علاقة التحويل أو النقل هذه في الوقت الملائم من قبل المحلل. كما وهنالك بعض الطرق الأخرى التي تشمل هذه المعالجة الكلامية، حيث بمقدور المريض أن يكتب ما يستطيع أن يتذكره من حياته، المشكلة السابقة، أو أن يتذكر أجزاء معينة يكون قد كتبها في حينها. وبالتالي يمكن صياغة هذه الكتابة وفق قصة جديدة وكاملة عن نفسها، بحيث تروي فيها المشاكل وكيفية تفسير الاضطرابات والمعالجات، ويكون المريض هو المؤلف الأول فيها.

**سيكولوجيـا الرقمـــات - الحاضـر الغائـب**

- **هل الهاتف النقال وسيلة للتقارب الانساني**

كينيث غريغن - Kenneth Gergen

ترجمة: أ.د. سامر جميل رضوان

تغير وسائل الإعلام واقعنا وعلاقتنا: فنحن نعيش بشكل متزايد في عالم هو في الحقيقة " في مكان آخر"، فالتلفزيون والفيديو والكمبيوتر والإيميل والإنترنت يقربون منا الغياب والغائبين، ويعمون عن الواقع المباشر. بالنسبة لعلم النفس والفيلسوف الاجتماعي كينيث غيرغن، لا يوجد إلا بديل واحد فقط: النقال التواصلي الحقيقي.

تدخل طالبة غرفة زميلتها في سكن الطالبات لتنسامر معهن، إلا أن زميلاتها مشغولات، فواحدة تقرأ كتابا، وأخرى تسمع الموسيقى بسماعات فوق رأسها، وثالثة تتصفح مجلة والرابعة منشغلة بالكمبيوتر، فتخرج خائبة.

إنه موقف نعرفه جميعنا، بهذا أو ذاك الشكل: إذ على الرغم من الوجود الجسدي للأصدقاء، والأسرة والزملاء، إلا أن اهتمامهم موجود في عالم آخر.وعلى الرغم من أننا موجودون هنا، إلا انهم غير مدركين وجودنا، " فحضور الغائب" أقصانا. فمن خلال وسائل معلومات واتصالات القرن الماضي أصبحنا ننسحب باطراد إلى عالم موجود في " مكان آخر" فالتلفزيون الشغال، والكمبيوتر، أو الحديث التليفوني، أو الإيميل، يحدد واقعنا، هذا الواقع الذي أصبح فيه تواصلنا مع الحاضرين يقل باطراد.

بدأ التطور عند اختراع حروف الطباعة، الذي يعد من الناحية الثقافية واحدا من التغييرات الثورية في الألفي سنة الماضية. ومن أجل فهم هذا علينا أن نستحضر الأصل الاجتماعي للغة، ووظائفها الاجتماعية: فقد أنجزت في كل مجتمع إنساني الأسس من اجل التمكن من التوجه والتصرف في العالم. فبدون اللغة لا يوجد علم ولا قيم: ففيها تنشأ المؤسسات والتقاليد الاجتماعية، وكذلك قواعد الحياة اليومية، فنحن لا نستطيع تنسيق تصرفاتنا مع بعضنا إلا بطريقة لفظية. ولا يمكننا التعرف على العالم وعلى أنفسنا إلا من خلال اللغة.

**التـــراث النفســـي العربـــي الحديـــث**

- **مسيرة العلوم النفسية في الوطن العربي وآفاق تطويرها**

د. نـزار عيون السودان

مقدمة : مراحل تطور العلوم النفسية

يقول هيرمان ابنغهاوس عالم النفس الألماني: "إن لعلم النفس ماضيا سحيقا لكن تاريخه قصير جدا". ويقصد بذلك أن أفكار علم النفس ومواضيعه قد طرحت وعولجت منذ أندم العصور، لكن هذا العلم لم يصبح علما مستقلا، له منهجه العلمي الخاص وطرائق بحثه الخاصة، إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر" ويمكننا تقسيم مراحل تطور علم النفس إلى ثلاثة أطوار:

**1- الطـــور ما قبـــل العلمـــــــي**

وهو أطول هذه الأطوار، وفيه كانت الأفكار النفسية تنحصر في ملاحظات الأفراد لسلوك الإنسان وأحاسيسه وانفعالاته وعواطفه، وتضمينها في القصص والأسفار والخرافات والأساطير والكتابات المختلفة التي وصلتنا من حضارات الإنسان القديم قبل الميلاد في وادي النيل ووادي الرافدين وسورية القديمة وفي حضارات الشرق الأقصى وغيرها من الحضارات القديمة. وقد تجسدت هذه الأفكار والملاحظات في ملاحم

وقصص وأناشيد وصلت إلينا من هذه الحضارات، ومن أشهرها "أغاني أورفيست " الفرعونية القديمة، وقصة "فتح جوبا "، ومسرحية "دعوة سيث " التي تبين أن سكان وادي النيل قد وظفوا المسرح توظيفا نفسيا لحفز الجماهير وإثارة مشاعرهم. كما تجلت هذه الأفكار والملاحظات في "وصايا شوروباك لابنه زياسودرا " التي تدل على اهتمام شعوب ما بين النهرين وسورية بمسائل التربية والسلوك. وتعد "ملحمة غلغامش "، وهي أعظم أثر ملحمي ميثولوجي، من أهم الآثار وأعناها بالأفكار النفسية والاجتماعية وفي مجال المعرفة العلمية كان المصريون القدماء أول من عرف أثر الدماغ هو مركز العقل وهو الموجه للجسم [10 ص 18، 19].

**2- الطور ما قبل المنهجي**

هنا لم يقتصر الإنسان على ملاحظة الأفكار النفسية ووصفها، بل حاول دراستها وتفسيرها، رغم ضآلة معلوماته. وبرزت الأفكار والمسائل النفسية في هذا الطور في شأن أعمال ومؤلفات المفكرين القدماء في الطبيعة والطب والتشريح. واستمر هذا الطور منذ الحضارة الإغريقية القديمة إلى أوائل القرن السابع عشر. وهن أبرز من عالج المسائل النفسية ع ند الإغريق: أفلاطون، الذي اعتبر النفس في ذات طبيعة روحانية، وأنها خالدة بعد فناء الجسد، وقسمها إلى النفس العاقلة والنفس الغاضبة والنفس الشهوانية، ورأى أن النفس هي التي تحرك الجسد. وكان أرسطو الملقب بالمعلم الأول، أعظم مفكري الإغريق في مجال علم النفس، وقد عده العلماء المؤسس الأول لعلم النفس. فقد وضع كثيرا من المؤلفات النفسية، وأشهرها كتابه "في النفس "، وابتدع منهجا علميا وطرح كثيرا من الأفكار النفسية، وطور أفكار أفلاطون حول النفس ومراتبها، وقال بوحدة النفس والجسد، كما بحث مواضيع التفكير والسلوك والجماعات والتفاعل الاجتماعي وغيرها من المسائل النفسية المهمة (ص 34، 35). كما ساهم الرومان في تطوير الأفكار النفسية، وبرز في هذا المجال الطبيب جالينوس (القرن الثاني قبل الميلاد) حيث ألف كتبا ورسائل طبية عديدة أجمل فيها المعارف الطبية والنفسية، وأغنى الأفكار حول الأساس الفيزيولوجي للنفس، وأقترب من الوصول إلى مفهوم الشعور.

وفي عصر الدولة العربية- الإسلامية التي استمرت من القرن السادس إلى القرن الرابع عشر للميلاد، طور العلماء العرب والمسلمون الأفكار النفسية التي اقتبسوها عن الثقافات السابقة وأغنوها بأفكار ومواضيع وأطروحات جيدة. ومن أبرز هؤلاء العلماء في مجال النفس: أبو نصر الفارابي (870-950 م،، الذي عالج في كتبه مسائل نفسية عديدة كمراتب النفس والسلوك والشخصية والجماعات، والعقل والأحلام وسيكولوجية القيادة وغيرها. ومن أشهر مؤلفاته "آراء أهل المدينة الفاضلة". والطبيب أبو بكر الرازي [864-932 ]، الذي لقب ب"جالينوس العرب" و ألف العديد من الكتب في مجال علم النفس والطب النفسي، واهتم بالعواهل النفسية الكامنة وراء كثير من الأمراض الجسمية، وأوجب على طبيب الجسم أن يكون طبيبا للروح، وأن يشجع المريض ويؤمله بالشفاء، ومن أهم كتبه في هذا المجال "كتاب النفس " و كتاب الطب الروحاني ". أما ابن سينا [980-1037] فكان أعظم أطباء وعلماء عصره، وهو الملقب بالشيخ الرئيس وصاحب "القانون في الطب " الذي درس في كليات الطب في العالم قرون عدة، ومن مؤلفاته المهمة "كتاب الشفاء" و "كتاب النجاة". ويعد ابن سينا بحق أول طبيب نفسي، فهو أول من شخص الحالات النفسية وعالجها علاجا نفسيا، ومارس الطب والطب النفسي، وكان يهتم بحالة مرضاه النفسية، ويربط علاجه الطبي والنفسي بالعوامل الاجتماعية. وهو أول من فصل الفلسفة عن العلوم الطبيعية واتجه إلى التجربة العملية، كما عالج في مؤلفاته العديدة كثيرا من المسائل والمواضيع النفسية كالأنا والشعور والحس والأحلام، ووضع براهينه الشهيرة على وجود النفس، ووصف الأمراض النفسية وصفا علميا قائما على الملاحظة والتجربة كالهوس والفوبيا والأرق والأحلام وغيرها. ونشير أيضا إلى ابن الهيثم العالم الفيزيائي الذي بدأ حياته طبيبا، وبحث في سيكولوجية الإدراك، وألف كتاب "تأثير الموسيقى في الإنسان والحيوان "، وابن مسكويه وكتابه "تهذيب الأخلاق" الذي هدف منه إلى إصلاح الفرد والمجتمع عن طريق معرفة النفس الإنسانية. كما نشير إلى محمد بن البيروني (973-1048) صاحب الكتاب المهم "تحقيق ما للهند" الذي برز فيه البيروني رائدا للدراسات الانتروبولوجية النفسية- الاجتماعية. وتجدر الإشارة إلى الفيلسوف الإمام أبي حميد الغزالي (1058-1111) الذي عالج في كتابه الضخم "إحياء علوم الدين " مواضيع نفسية عديدة كالسلوك والدوافع والعادات والفروق الفردية بين الأطفال وضرورة مراعاتها، واتبع في أبحاثه منهج الملاحظة الخارجية ومنهج التأمل الباطني. ونشير أخيرا إلى مساهمات ابن باجة صاحب كتاب "تدبير المتوحد " ومؤسس المدرسة الأرسطوطاليسية، وابن طفيل، الفيلسوف والطبيب الأندلسي العربي الكبير، صاحب كتاب "حي بن يقظان" ، وابن حزم الذي وضع نظرية سيكولوجية مهمة في الحب عرضها في كتابه "طوق الحمامة في الألفة والآلاف " وابن رشد ألف أكثر من عشرة كتب في النفس، وساهم في تطوير الأفكار النفسية وبحثها ودراستها، وإلى المفكر الاجتماعي الكبير ابن خلدون، صاحب المقدمة الشهيرة، واضع حجر الأساس لعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي.

**3- بداية الطور العلمي**

جاءت بداية هذا الطور نتيجة النهضة العلمية التي اجتاحت أوروبا منذ القرن الخامس عشر، والثورة الصناعية والتحولات الاجتماعية الجذرية التي طرأت على المجتمعات الأوروبية في مختلف ميادين الحياة. ومن أبرز من ساهم في فصل علم النفس عن الفلسفة وتأسيس علم النفس كعلم مستقل الفيلسوف الفرنسي ديكارت، المؤسس الثاني لعلم النفس، و إليه يرجع الفضل في تفسير السلوك والخبرات عن طريق فعالية أجهزة الحس والجملة العصبية والعضلية، وقد اعتبر ديكارت الشعور من أهم خاصيات العقل، ووضع نظرية الفعل المنعكس في علم النفس الفيزيولوجي، وأصحاب المدرسة الربطية الإنكليزية مثل جون لوك وهيوم وسبنسر وهارتلي، الذين طرحوا مبدأ ترابط الخبرات الحسية ومبدأ السببية وترابط الأفكار وتداعيها، وعالم الفزيولوجيا الشهير دارون، صاحب كتاب "أصل الأنواع " ونظريته في النشوء والارتقاء، التي دفعت إلى دراسة سلوك الحيوان كمدخل لدراسة السلوك الإنساني، ودراسة أثر البيئة والوراثة على تطور الكائن الحي، وغالتون الذي ساهم في إدخال المنهج الإحصائي إلى علم النفس، وهيرمان إبنغهاوس، وهو أول من درس الذاكرة دراسة منهجية. ويجمع العلماء على أن عالم النفس الألماني الكبير فونت [1832-1920]، هو المؤسس الحقيقي لعلم النفس كعلم تجريبي، واعتبروا كتابه "أسس علم النفس الفيزيولوجي " (1874) بمثابة إنجيل علم النفس، كما أسس فونت أول مخبر تجريبي لعلم النفس في العالم "لايبزيغ عام 1879 "، وأصدر أول مجلة سيكولوجية متخصصة في العالم [انظر 10].

## تاريـــــخ الطـــــب النفســـــي

### ▪ ملامـــح من تاريـــخ الطـــب النفســـي في الســـودان

لـواء طبيب: نـور الهدى محمد الشفيع - استشاري الطب النفسي أستاذ مشارك - رئيس قسم الطب النفسي/ جامعة الرباط

**مقدمـــــــة**

أشارت حفريا علماء الآثار إلى وجود جماجم آدمية بها ثقوب كأنها عمليات جراحية أجريت قبل نحو 500 سنة قبل الميلاد، واعتبر هذا قرينة على أن هذه طريقة لعلاج المرض النفسي آنذاك.

وقد عارض أبقراط ( أبو الطب 322-460 قبل الميلاد) فكرة أن المرض عقاب من الإله، وسخر من مفهوم أن الصرع مرض مقدس، وفي العصور الوسطى اعتبر المرض العقلي حزن روحاني مرتبط بالساحر والعراف.

وأسس أقدم مستشفى في لندن عام 1247 م للعناية بالمخبولين.

وفي عصر النهضة والإصلاح، ظل المرضى العقليون مبدعين اجتماعيا، ولكن في القرن السابع عشر طورت أماكن مخصصة لهم، وكان أول من استخدم مصطلح الطب النفسي هو RIEL أستاذ الطب ( 1808م) بألمانيا.

الطب النفسي في السودان

الطب النفسي في السودان، ووضعه كطب نفسي حديث، لم يكن موجودا حتى بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تم افتتاح أول مستشفى للعلاج النفسي للحالات في الطب النفسي الشرعي في العام 1950 م في الخرطوم، شمال، تبعها بعض الوحدات الخاصة للعلاج النفسي في بعض المستشفيات، مثل ود مدني، وبورتسودان، وفي العام 1971 م وضعت الخطة للعمل في المستشفى الطب النفسي في أمدرمان، وهنا كانت البداية الجديدة، والتي نظنها طفرة للطب النفسي في السودان.

ومن ثم أصبحت السياسة للعلاج النفسي وجود وحدات قريبة من العلاج العام وقريبة المجتمع.

المرحوم التجاني الماحي هو أول طبيب تخصص وتفرغ لعلاج المرضى المختلين عقليا والمضطربين نفسيا في السودان، وعمل استشاريا لمنظمة الصحة العالمية في مكتبها الإقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط، وأصبح عضوا في مجلس السيادة السوداني بعد ثورة أكتوبر 1964 م، وشغل كرسي ورئاسة قد الطب النفسي بكلية الطب في جامعة الخرطوم.

وقد ساهم وأشرف على تأسيس وافتتاح مصحة الخرطوم بحري ( كوبر) عام 1950 م ، لرعاية وعلاج مرضى الاضطرابات العقلية والجنائية، وقد أطلق عليه لقب أب الطب النفسي في أفريقيا.

**النـــدوات والمؤتمـــرات**

- **المؤتمر العلمي السنوي لقسم الصحة النفسية -** كلية التربية – جامعة بنها

**الصحـــة النفسيـــة: نحـــو حيـــاة أفضـــل للجميـــع العاديـــن وذوي الاحتياجـــات الخاصـــة**

17-19 يوليو 2011 م

**مقدمـــــــة**

من الضروري أن نعيش إطلالة مرحلة متعلقة بالصحة النفسية، ترتسم على محياها بسمات الأمل وإشراقات الفأل، لتحقق مستقبل أفضل بإذن الله، ولدفع عجلة تقدم الأمم والمجتمعات. ولا شك أن المستقبل الذي نسعى إليه جميعا مرهون بالحاضر، وما يدور في الخاطر، هذا الحاضر المليء بعديد ظواهر الحياة، كل منها له قوانينه الخاصة، ومناهجه الخاصة في البحث والدراسة، حيث أصبحت الظواهر النفسية تتجسد في الواقع العياني في تشكيلة من التباينات لا نهاية لتباينها بتباين السياقات. هذا، وتعد الصحة النفسية بمثابة الكنز والذخر، ونعم القرين إذا ما صاحب صاحبه، فهي مصابيح الإبصار التي تضيء الطريق للجميع للوصول إلى حلول إيجابية لشتى مشكلات الحياة العامة والخاصة التي يعاني منها الأفراد والجماعات الأسوياء وغير الأسوياء في كل بلاد العالم، المتقدم منها والنامي، خاصة وأن تزايد الشعور بحجم الأعباء الشخصية والاجتماعية والاقتصادية التي تفرضها ظروف الحياة في شتى أنحاء العالم بشكل عام، وبشكل خاص لدى ذوي الاحتياجات الخاصة يفرض علينا عديد الأخطار التي يجب مواجهتها حتى لا يتزايد العبء كثيرا في المستقبل.

- **التباين في ممارسة الطب النفسي**

**21 – 23 / 6/ 2011 الموافق 19 . 21 رجب 1432 ه**

فندق إنتركونتيننتال – جدة

**مكتبـــة العـــدد**

**العنوان:** أصول علم النفس الحديث

- **المؤلف:** فرج عبد القادر طه
- **الناشر:** الأنجلو المصرية 2011
- **عرض:** د. محمد أحمد النابلسي

**العنوان:** ثقوب في الضمير.. نظرة على أحوالنا

- **المؤلف:** أحمد عكاشة
- **الناشر:** دار الشروق

**العنوان:** الشاب والثقافة الجنسية

- **المؤلف:** د. لطفي عبد العزيز الشربيني
- **سنة النشر:** 2011

**العنوان:** مجلة تراث/ مايو 2011

- **الناشر:** مركز زايد للدراسات والبحوث
- **المؤلف:** جماعة من الكتاب

**شخصيـــة العـــدد**

- **الدكتـــور يوسـف مـراد**

الدكتور يوسف مراد من أبرز علماء النفس العرب. ولد في مدينة القاهرة في 28 ديسمبر 1902 م. حصل على البكالوريا، قسم أدبي سنة 1921م، وعلى البكالوريا قسم علمي سنة 1925 م. عمل موظفا في وزارة المالية ، ومصلحة الصحة العمومية، ومدرسا للمرحلة الابتدائية. التحق بكلية الآداب، جامعة القاهرة في أكتوبر 1926 م. وتخرج في قسم الفلسفة في مايو 1930م. وحصل على الدكتوراه في فبراير 1940م. أسس مدرسة مستقلة في علم النفس عرفت باسم مدرسة علم النفس التكاملي.

**مؤلفاتـــــــه**

مبادئ علم النفس العام

دراسات في التكامل النفسي

**كتـــــب عنـــــه**

يوسف مراد والمذهب التكاملي، إعداد وتقديم: د. مراد وهبة

**مؤلفـــات فـــي المدرســـة التكامليـــة**

مجموعة الكتب التي صدرت حاملة عبارة " منشورات جماعة علم النفس التكاملي"

مبادئ علم النفس العام، د. يوسف مراد

ميادين علم النفس ( جزءان)، جلفورد

الكتاب السنوي في علم النفس

مناهج البحث في علم النفس ( جزءان)، أندروز

علم النفس الفردي، د. إسحق رمزي

**ملـف العـدد**

- **السيكولوجيـا السياسيـــة في مجـــال الجاسوسيـــة**

خوفا من إساءة استخدام اختراعاته وتصوراته للمستقبل عمد الفنان ليونارد دافنشي إلى إخفاء هذه الاختراعات، أما الفرد نوبل فقد صدم لتحول اختراعه ( البارود) إلى أداة لتدمير الحضارة. وهكذا ينقسم العلماء بين مواقف الصدمة ومواقف الرهبة، دون أن يؤدي أي من هذه المواقف إلى الحد من سوء استخدام العلوم وتحويلها إلى عكس غايتها الأصلية. ومن الطبيعي ألا يشذ علم النفس وسائر العلوم الإنسانية عن هذه القاعدة. ولعل أسوأ وجوه استخدام علم النفس في معاداة الإنسانية هو ما يمكننا تسميته مجازا بـــ " علم نفس التجسس". وبتعادنا لوجوه استخدامات علم النفس على صعيد التجسس نبدأ بـــ:

1. **التأثير على الوعي:** وهي تقنية باتت مستخدمة على نطاق واسع. وهي تتلخص بتعريض الشخص للحرمان الحسي. إضافة لتعريضه للمواقف المتراوحة بين تهديد الحياة والشعور بالأمان. وتهدف هذه الممارسات إلى تدمير ردود الفعل والارتكاسات الاعتيادية لدى الشخص، وذلك بغية إحلال ردود فعل ومنطلقات مبدئية جديدة مكانها.

2. **العقاقير النفسية:** يمتاز هذا الموضوع بتعقيده الفائق، وبحساسيته المبالغة. ذلك أن استخدام بعض هذه العقاقير يتم بصورة مخالفة لكافة وجوه الحضارة، ولكافة قواعد حقوق الإنسان، وما يزيد هذا الموضوع حساسية كون هذه الممارسة الإنسانية تتم مبدئيا في الدول التي تعتبر متحضرة. ومن الأمثلة الشائعة على هذه الممارسات استخدم مخدر الـــ L.S.D لانتزاع الاعترافات. وغير ذلك من العقاقير التي تنتقص من قدرة العقل الإنساني في حالات سوء الاستخدام.

3. **الجراحات النفسية:** وهي جراحات تهدف إلى إدخال تعديلات على سلوك الشخص. وهذه التعديلات لا يمكنها أن تتم دون المساس بحرمة العقل الإنساني وقدراته

4. **الشائعات:** اصطلح على تسمية هذا الفرع بـــ " نفس الإشاعة". وكان من الأصح تسميته بـــ " علم نفس الخديعة". فهذا الفرع إنما يهدف إلى تضليل الرأي العام، ومحاولة دفعه في الاتجاهات الخاطئة. والإشاعة، وإن كانت سطحية الجدوى ظاهريا، ولكنها في الواقع تمارس تأثيرات على أعداد هائلة من الناس، حتى لو كانت هذه التأثيرات موقتة وبسيطة.

والإشاعة تكون أكثر تأثيرا كلما كانت أقرب إلى الحقيقة. فالحقيقة التي تقال بنية سيئة تكون أكثر هدما وتأثيرا من سائر الأكاذيب. وهكذا، فإن الإشاعات الناجحة تستوجب وجود قنوات الحصول على المعلومات والحقائق القابلة للتحوير. وكذلك فإنها تقتضي معرفة عميقة لـــ اللاوعي الجماعي موضع الإشاعة والجماعة، حيث تنتشر الإشاعة. كما أن نجاح الإشاعة يقتضي التعرف عن قرب على معانا الجماعة، لمصالحها، كلما كانت هذه الجماعة اكثر تقبلا وتبينا لهذه الإشاعة حتى ولو استشعرت ضعفها، وحتى بعدها عن الواقع والحقيقة. ولا يخفى ما استطاعت الإشاعة تحقيقه من استغلال وإنجازات ملتوية تفتح الباب أمام جدلية النسبية في مفاهيم الخير والشر والبطولة والخيانة.

5. **تجنيد الجواسيس:** بات علم النفس مستخدما بصورة أساسية في عمليات تجنيد الجواسيس، فعن طريق دراسة شخصية الشخص المراد تجنيده يتوصل العاملون في علم نفس التجسس إلى تحديد نقاط ضعف هذا الشخص ونواقصه.

1- الشاذون جنسيا

2- الشهوانيون

3- الساعون وراء المال

4- القلقون بسب عوامل قد تسبب لهم الفضيحة

5- التابعون. ويسهل على أجهزة الاستخبارات تجنيد مثل هؤلاء

6- التجسس المضاد: وهو يستخدم علم النفس في مكافحة الجاسوسية. وفي تحقيق مع الجواسيس، واستخراج المعلومات منهم. ومن ثم تحليل مدى مصداقية وترابط هذه المعلومات، حتى إن بعض الاستخبارات تصور التحقيق على فيلم فيدو، ومن ثم تعرضه على مجموعة من الاختصاصيين النفسيين لتحليله. ولا ننسى الإشارة في هذا المجال إلى آلات كشف الكذب وآلات التعذيب، وغيرها. كما نذكر في هذا المجال طريقة النوم المتقطع، وطريقة إعطاء الباربيترات عن طريق الحقن الوريدي.. الخ

7- سيكولوجيا الحروب: تطور هذا الفرع من فروع التجسس ليصل إلى مرحلة الاعتراف بتسمية الحرب النفسية. هذه الحرب التي تجمع بين مختلف الفروع المذكورة أعلاه. مع العدو. كما يستخدم علم النفس الحرب في تحصين الجهة الداخلية من الحرب النفسية المعادية. وذلك بحيث اصبح الصراع النفسي– الفكري وجها هاما من وجوه الحرب الحديثة. فهنالك الإشاعات المضادة والارتفاع بمعنويات الجبهة الداخلية، ومكافحة التجسس، والتحسب للآثار النفسية للحرب، وردود فعل أهالي ضحايا الحرب ... الخ

Arabpsynet Books

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Fr.htm

ARABPSYNET PSYCHOMETRY GUIDE

English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-metry.asp
Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-metry.Ar.asp
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-metry.Fr.asp

# مؤتمـــــرات العلـــــوم النفسيـــــة العربيـــــة

| | |
|---|---|
| الـــدورة الثالثـــة لماجستيـــر طبنفـــس الشيخوخـــة | منستيـــر، تونـــس |
| المؤتمـر العالمـي لعلـم النفـس - جنـوب أفريقيـا 2012 | الخرطـوم، السـودان |
| التكفـل متعـدد التخصصـات بمتلازمـة التوحـد فـي الجزائـر | مستغانـم، الجزائـر |
| النشـــــــــاط العلمـــــــــي 2012 | سوسـة، تونـس |
| الجمعيـــة التونسيـــة للطـــب النفســـي | تونـــس |
| المؤتمـــر الدولـــي الثامـــن حـــول الطـــب النفســـي | القاهـــرة، مصـــر |
| مؤتمـر إقليمـي: النـشء وخطـورة تعاطـي المـواد المركبـة | الدوحـــة، قطـــر |
| مؤتمـر الشـرق الأوسـط :طيـف اضطرابـات القلـق و الاكتئـاب | عمـــــان، الأردن |
| دورة فـي كيفيـة التعامـل مع الصدمـات النفسيـة | |
| مؤتمـــر و ورشـــة عمـــل فـــي فبرايـــر 2012 | القاهـــرة، مصـــر |
| المؤتمر العلمي السنوي الثاني للتوحد والعلمي الخامس للمؤسسة | القاهـــرة، مصـــر |
| نـــدوة وطنيـــة "الممارســـة الديمقراطيـــة فـــي أدب الفـــل | تونـــــــس |
| نـــدوة "الصحـــة النفسيـــة :مهمـــة كـــل فـــرد" | تونـــــــس |
| المؤتمر السادس عشر للجمعية الأوربية لعلم النفس الاجتماعي | ستـــوكهـــولـــم |
| أجنـــدة الجمعيـــة العالميـــة للطـــب النفســـي 2012 | |

# 3éme Session du Master Professionnel de Géronto-Psychiatrie

**Organise par : La Faculté de Médecine de Monastir**

**en collaboration avec : Le Laboratoire de Recherche LR 05 ES 10**

Année Universitaire 2011-2012

fmm@fmm.rnu.tn - gaha.lotfi@rns.tn - www.fmm.rnu.tn

## PUBLIC CIBLE :

Médecins : généraliste, gériatre, psychiatre, neurologue et toute spécialité apparentée

Résidents des spécialités médicales apparentées.

Autres professionnels de la santé (Psychologue, Sociologue..)

## PROGRAMME :

### ENSEIGNEMENT THÉORIQUE :

Le programme d'enseignement comprend un ensemble de cours organisés en modules :

*Module 1 :* Aspects généraux : épidémiologiques, psycho dynamiques, juridiques, économie de la santé.

*Module 2 :* Aspects fondamentaux : physiologiques, génétiques, pharmacologiques.

*Module 3 :* Aspects cliniques : principales pathologies neuropsychiatriques du 3âge.

*Module 4 :* Aspects thérapeutiques : biologiques, psychologiques et institutionnels.

L'enseignement théorique aura lieu à la Faculté de Médecine de Monastir chaque Mercredi à partir de 15 heures durant l'année universitaire 2011-2012.

### ENSEIGNEMENT PRATIQUE :

Stage de 3 mois dans un service hospitalo-universitaire de psychiatrie après accord du coordinateur du Master.

## DIPLÔME :

Un diplôme sera délivré après validation :

Du stage pratique.

D'un examen écrit

Soutenance d'un mémoire de fin d'études.

## INSCRIPTION :

Les formulaires d'inscription sont disponibles au service de scolarité de la Faculté de Médecine de Monastir Date limite de dépôt des dossiers de candidature : 30 Novembre 2011.

## Pour tout renseignement Contacter :

- **Service de scolarité :**

Faculté de médecine :

Adresse : Avenue Ibn Sina 5019 Monastir

Tél : (216)73 462 200

Fax : (216) 73 460 737

Email : fmm@fmm.rnu.tn

WebSite : www.fmm.rnu.tn

- **Service de psychiatrie :**

EPS Fattouma Bourguiba 5019 Monastir

Tél/Fax : 73 461 925

Email : gaha.lotfi@rns.tn


ePsydict EF – English - French Edition ( CD )

English French - English French

تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الإنكليزي الفرنسي

www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyEFs.exe

ePsydict C – Complete Edition ( CD )

Arabic English French - French English Arabic - English Arabic French

تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الكامل

www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyCs.exe

# المؤتمر العالمي لعلم النفس - جنوب أفريقيا 2012

## كيب تاون في جنوب أفريقيا في الفترة بين 22-27 يوليو 2012

بروشير المؤتمر باللغة العربية

http://www.icp2012.com/user_data/FlyerA4_Arabic.pdf

أ.د. عمر هارون الخليفة – الخرطوم – السودان

أستاذ علم لنفس، مؤسس مشروع طائر السمبر عضو الهيئة الاستشارية للشبكة

Hayathassan2011@gmail.com

عقدت مجموعة طائر السمبر بالسودان العزم على المشاركة بوفد رفيع المستوى لحضور فعاليات المؤتمر الدولي الثلاثين لعلم النفس والذي سوف يعقد في مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا في الفترة بين 22-27 يوليو 2012 . وسوف تبدأ فترة تقديم الملخصات في يوليو 2010، ومايو يبدأ تقديم طلبات الدعم للحضور، وديسمبر 2011 آخر موعد لتقديم الملخصات، وفبراير 2012 آخر موعد لدفع الرسوم المخفضة، ومارس آخر مواعيد لتقديم الملصقات العلمية، ومارس اعلان نتيجة الملخصات المقبولة. وسوف تكون الجلسة الافتتاحية يوم 22 يوليو والجلسة الختامية في 27 يوليو. وسوف يترأس المؤتمر بروفسير ساس كوبر، عالم النفس الجنوب أفريقي، والذي كان مسجونا مع الزعيم المناضل البطل نيلسون ماندلا في نفس الخلية. وقدمت الدعوة لحوالي 200 من كبار المتحدثين في المؤتمر من المتحدثين الرئيسيين والمتحدثيين المدعوين وبينهم أحد علماء النفس من السودان. ومن المتوقع عقد عدد من الورش قبل المؤتمر، وكذلك عدد من الحوارات والنقاشات، كما تعقد ورش تدريبية متقدمة لبعض علماء النفس الناشئين. وعلى علماء النفس الشباب في العالم العربي التقديم لهذه الورش من فترة مبكرة. ومن بين شروط تقديم الملخص للمؤتمر يجب أن يعكس الملخص أهداف الدراسة، والمنهج المستخدم، والنتائج المتحصلة فضلا عن التوصيات والمقترحات المقدمة.

تم تحديد حوالي 43 موضوعا لتقديم الملخصات منها القياس والتقويم، وعلم النفس الاكلينيكي، مهنية علم النفس، وعلم النفس المعرفي، وعلم النفس المجتمعي، وعلم النفس الاقتصادي-الاستهلاكي، والارشاد النفسي، وعلم النفس النقدي والثقافي، والنمو، والتشخيص، والتربوي، والهندسي، والبيئي، وأخلاقيات علم النفس، وعلم النفس الرياضي، والتجريبي، والشرعي، والجنوسة، والعام والصحي وتاريخ علم النفس، ومرض الايدز، وعلم النفس الوطني والصناعي التنظيمي، وعلم النفس العصبي، والعلوم العصبية، وعلم نفس السلام، والصراع والعدوان، والشخصية، وعلم النفس الايجابي، وتدريب وتمهين علم النفس، وعلم النفس الصيدلاني، وعلم نفس الشيخوخة، والعنصرية، وإعادة التأهيل والجنس، وعلم النفس السياسي، والاجتماعي، والفلسفة، وعلم النفس الحركي.

من المتوقع عقد المؤتمر في معرض كيب تاون الدولي للمعارض. ويجب الحصول على خطاب لقبول الملخص للحصول على فيزا الدخول لجنوب أفريقيا كما يجب عمل تأمين صحي وفي كيب تاون هناك فنادق وشقق مختلفة في أسعارها. وتسمى عملة جنوب افريقيا راند (Rand) ويساوي اليورو 10 راندات كما يساوي الدولار 8 راندات. وشهر يوليو هو فصل الشتاء في جنوب أفريقيا فيجب أخذ ملابس الشتاء الدافئة لأن درجات الحرارة تتراوح بين 10-18 درجة سنت، تعادل 50- 64 فهرنهايت، ومدينة كيب تاون التي يعقد في رحابها المؤتمر واحدة من أجمل المناطق السياحية في العالم وهي أم المدن في جنوب أفريقيا. ومن المتوقع مشاركة حوالي 10000 عالم نفس وهو أكبر تجمع لحج علماء النفس والذي يعقد كل 4 سنوات كالألعاب الأولمبية وحظيت قارة أفريقيا لأول مرة بتنظيم المؤتمر في تاريخ علم النفس وعلى أمل أن يحظى العالم العربي من المحيط إلى الخليج بتنظيم المؤتمر ما بعد عام 2020

العلماء النفس العرب الراغبين في المشاركة في المؤتمر الاتصال مباشرة بعنوان المؤتمر في جنوب أفريقيا ومن يود الاستفسار عن المؤتمر باللغة العربية يمكن الاتصال أ. د. عمر هارون الخليفة، مؤسس السمبر على عنوان البريد التالي: Hayathassan2011@gmail.com

**Arabpsynet Psychologists**

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

**Arabpsynet Association**

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.Fr.htm

# التكفـــل متعـــدد التخصصـــات بمتلازمـــة التوحـــد فـي الجزائـــر

## "الواقـــــع و الآفـــــــاق "

تنظيم: وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم – كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم النفس

01- 02 جوان 2012

colloque126@univ-mosta.dz - benahmed07@gmail.com

بمناسبة اليوم العالمي للطفولة ينظم قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية لجامعة عبد الحميد بن باديس ملتقى وطني تحت شعار:

**وإنما أولادنا بيننـــــــا أكبادنا تمشي على الأرض**

**إن هبت الريح على بعضهم لم تشبع العين من الغمض** [1]

### إشكالية الملتقـــــى

تعتبر الصحة النفسية للطفل مبدا من مباديء النمو العادي و الذي يؤهله الى تكوين شخصية متزنة و فعالة في المستقبل و لكن هناك بعض الامراض التي تشكل حاجزا امام هذا التطور من بينها التوحد او الاوتيزم .

يعتبر التوحد L'Autisme من الأمراض المعقدة من حيث العلاج و التكفل النفسي، حيث تتطلب جهدا كبيرا و حرصا قويا، و نظرا لاستفحال الظاهرة المرضية من خلال العدد الهائل من الحالات تضعنا الوضعية إمام العديد من الانشغالات و الاستفهامات التي تعاني منها الحالة في ذاتها و الأسرة من جهة و المؤسسة التي تقوم بدور التكفل النفسي و الطبي. فالتعريف الاكلنيكي ينص على ان التوحد هو اضطراب عصبي تطوري ينتج عن خلل في وظائف الدماغ يظهر كإعاقة تطورية أو نمائية عند الطفل خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر .يتم تشخيص التوحد وفق المقياس العالميDSM4 للتصنيفات الباثولوجية حيث تظهر مجموعة من الأعراض المرضية في مناطق التطور عند الطفل وهي

1- ضعف نوعي في التفاعل الإجتماعي، عجز في التحصيل والتواصل اللغوي والاستعمالات النمطية للسلوك والاهتمامات.

2- ظهور الأعراض قبل السنة الثالثة من عمر الطفل.

3- يتم استثناء الأمراض التطورية والنفسية الأخرى عند الطفل.

فوعيا منا بدرجة المعاناة التي تعانيها الحالة المرضية و الاسرة و اهل الاختصاص خاصة فيما يتعلق بالتكفل النفسي و الطبي ، جاء هذا الملتقى بمناسبة اليوم العالمي للطفولة و الذي يصادف الأول من جوان من كل سنة بغية دعوة المختصين الأطباء العقليين و أطباء الأطفال و الأخصائيين النفسانيين و مؤسسات التكفل و الجمعيات العمومية العاملة في الميدان من اجل الأهداف التالية:

1- التعريف بالاضطراب و خصائصه و مميزاته العضوية و النفسية و الاجتماعية.

2- البحث في هوية الاضطراب و الكيفيات الممكنة لمعالجة مبكرا، لان هذه الحالة تتطلب الكثير من الجهد سواء على المستوى الطبي أو النفسي أو الأسري.

4- نوجه الاهتمام به من خلال إعداد برامج تكوينية في الميدان.

3- البحث العلمي في أهم الطرق الكفيلة بمعالجته او التكفل بهذا الطفل الذي يفتقد إلى الخاصية العادية.

### محـــــــاور الملتقـــــــى

1- كيف تتصور الأسرة الصحة النفسية للطفل.

2- ماذا يقصد باضطراب التوحد autisme.

3- العمل العيادي و تقنيات التشخيص في اضطراب التوحد.

4- الطرق العلاجية الطبية للتوحد.

5- الطرق العلاجية النفسية للتوحد.

6- التكفل المؤسساتي بالطفل التوحدي

7- تقييم البحث العلمي و الأكاديمي في ميدان الصحة النفسية للطفل التوحدي..

لذا نرجو من الباحثين و أهل الاختصاص ان يرسلوا لنا ملخصات حول الموضوع وفق الجدول الزمن

الملتقى 1و2 جوان 2012.

**ترسل الملخصات قبل تاريخ** 2011-03-01 . تقوم اللجنة العلمية بدراسة الملخصات و الرد عليها قبل 2012-03-15 بعدها ترسل المداخلات المقبولة كاملة قبل 2012-05-31.

ترسل المداخلة في شكل ملف مرفق word حتى يتم معالجتها في إطار طبع أوراق الملتقى.

**رئيـــس الملتقـــى السيـــد**

رئيس الجامعة: السيد صديقي امحمد محمد صلاح الدين

**المنســـق العلمـــي للملتقـــى**

د. بن احمد قويدر

**أعضـــاء اللجنـــة العلميـــة للملتقـــى**

د . جرادي العربي، د بن جدية محمد، د.طاجين علي، د. ميموني مصطفى، د.هني حاج احمد، غبريني مصطفى

**أعضـــاء لجنـــة التنظيـــم**

د. قريصات الزهرة، د. حولة محمد، أ. عامر برابح، أ .علاق كريمة، أ. بالعباس نادية، ا.كروجة الشارف أ. بوزيدي هدى،أ . عمراني امال

**ادارة الملتقـــــــى**

عمار ميلود، مرنيز عفيف، جناد عبد الوهاب، فلة عليليش.

للاتصال الهاتف : 0555481957

الفاكس: 045301027

البريد الالكتروني: colloque126@univ-mosta.dz

benahmed07@gmail.com

# PROGRAMME D'ACTIVITÉ 2012

SOCIÉTÉ TUNISIENNE DE PSYCHIATRIE HOSPITALO-UNIVERSITAIRE
SERVICE DE PSYCHIATRIE CHU FARHAT HACHED SOUSSE TUNISIE

2 Mars - 15 juin 2012 – Sousse ; Tunisie

Bechir.BenHadjAli@rns.tn

## PROGRAMME

| Manifestation | Date | Lieu | Responsables |
|---|---|---|---|
| SéminaireAtelier de Formation: «Ces enfants qui dérangent : intervention psycho-éducatives parentales et stratégies d'adaptation» | 2 Mars 2012 | Monastir | L. GAHA<br>Annick VINCENT<br>Leila BEN AMOR (Québec) |
| 7ème Journée Nationale de la recherche en psychiatrie: «Guidelines et Consensus thérapeutiques : vers une psychiatrie fondée sur des preuves» | 3 Mars 2012 | Monastir | L. GAHA |
| En pré-congrès de la1ere Conférence Maghrébine de Psychiatrie : Plusieurs ateliers de Formations<br>• Formation à l'intervention de crise suicidaire,<br>• Recherche bibliographique sur Medline,<br>• Intervention dans les troubles addictifs,<br>• Confection d'un module d'auto apprentissage numérique,<br>• Psychoéducation des familles de schizophrènes,<br>• Enseigner l'éthique aux résidents en psychiatrie,<br>• Entretien psychiatrique,<br>• Formation pour le rôle d'érudit,<br>• Thérapie comportementale dialectique (TCD) du trouble de la personnalité borderline, etc..) | 25 - 26 Avril 2012 | Sousse | B. BEN HADJ ALI<br>S. BEN NASR |
| 1ere Conférence Maghrébine de Psychiatrie sur la formation des résidents en psychiatrie et la politique de la santé mentale dans le Maghreb | 27 - 28 Avril 2012 | Sousse | B. BEN HADJ ALI<br>S. BEN NASR |
| Journée Scientifique de la STPHU : «De l'anxiété à la dépression » | 19 Mai 2012 | Sfax | F. GHRIBI O. AMAMI |
| 6ème Journée Nationale de la STPHU<br>Thème : «Evénements de vie en psychiatrie» | 15 Juin 2012 | Tunis | M. CHEOUR<br>M. F. M'RAD<br>K. TABBANE |

Tél : (+216) 73219508 - Fax: (+216) 73226702

## Arabpsynet Congress

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm

## Arabpsynet Association

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.Fr.htm

## SOCIETE TUNISIENNE DE PSYCHIATRIE

### PROGRAMME SCIENTIFIQUE 2011-2012

NOVEMBRE 2011- JUIN 2012

wahid_melki@yahoo.fr

## الجمعيـــة التونسيـــة للطـــب النفســـي

### البرنامـــج العلمـــي 2011-2012

نوفمبـر 2011 يونيـــو 2012

wahid_melki@yahoo.fr

**Programme des Manifestations**

- **1er Séminaire de formation en psychothérapie interpersonnelle (TIP)**

  Tunis, 4-5 novembre 2011

- **2ème séminaires de la formation en TIP**

  Tunis, 16-17 décembre 2011

- **3ème séminaires de la formation en TIP**

  Tunis, 13-14 janvier 2012

- **Table ronde sur le thème : « femme et révolution »**

  Tunis, 28 janvier 2012.

- **Table ronde sur le thème « liberté et désir »**

  Tunis, 24 février 2012.

- **Table ronde autour des actualités cliniques et thérapeutiques des « troubles sexuels »**

  Tunis, 30 mars 2012.

- **Table ronde sur le thème «les psychothérapies : état des lieux et perspectives »**

  **T**unis, 11 mai 2012

- **25èmes journées de la STP sur le thème : « Le psychiatre dans la cité »**

  Tunis, 7 – 8 juin 2012.

**برنامـــــج التظاهـــــرات العلميـــــة**

- **الندوة التدريبية الأولى في العلاج النفسي البيشخصي (IPT)**

  تونس، 4-5 نوفمبر 2011

- **الندوة التدريبية الثانية في العلاج النفسي البيشخصيTIP**

  تونس، 16-17 ديسمبر 2011

- **الندوة التدريبية الثالثة في العلاج النفسي البيشخصي TIP**

  تونس، 13-14 يناير 2012

- **مائدة مستديرة حول محور "المرأة والثورة "**

  تونس 28 يناير 2012.

- **مائدة مستديرة حول محور "الحرية والرغبة"**

  تونس 24 فبراير 2012.

- **مائدة مستديرة حول المستجدات السريرية والعلاجية للاضطرابات الجنسية**

  تونس 30 مارس 2012.

- **مائدة مستديرة حول" العلاجات النفسية :واقع الحال والآفاق"**

  تونس ، 11 مايو 2012

- **الأيام الخامسة و العشرون للجمعية التونسية للطب النفسي:"الطبيب النفسي في المدينة"**

  تونس ، 7-8 يونيو 2012.

## Arabpsynet Congress

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm

## Arabpsynet Journals

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

# 8TH INTERNATIONAL CONGRESS ON PSYCHIATRY
# 3RD INTERNATIONAL CONGRESS ON NEUROSCIENCE

**CHALLENGES IN NEUROPSYCHIATRIC PRACTICE**

**ORGANIZED BY:** DEPARTMENT OF NEUROPSYCHIATRY - AIN SHAMS UNIVERSITY

27 - 28 MARCH 2012 CAIRO, EGYPT
29-30 MARCH 2012 INTERNATIONAL CONGRESS CENTER, SHARM EL- SHEIKH, EGYPT

profkhafaf@yahoo.com - ghanemmohamed2002@yahoo.com - misr_2000@hotmail.com - info@misr2000online.net

***Welcome Message***

***Dear colleagues***

On behalf of the congress committees, it is a pleasure to announce that the Eighth International Congress on Psychiatry, the Third International Congress on Neuroscience "Challenges in Neuropsychiatric practice" Which will be held on 27-28 March 2012, Educational and Training Center, Cairo Egypt and 29-30 March 2012, Sharm El-Sheikh, Egypt.

You are invited to participate in this event; we believe that it will be an exceptional intellectual and cultural experience. We shall spare no effort in making your participation scientifically rewarding and meaningful.

Make your plans and arrangements now to be a part of this hallmark scientific event. Looking to seeing you soon.

**Congress President**

**Prof. Mohamed Ghanem**
Chair, Department of Neuropsychiatry, ASU

**Chair Congress Committees**

**Prof. Afaf Hamed Khalil**
Professor of Psychiatry, ASU

**Chair Scientific Committees**

**Prof. M. Ossama Abdel Ghany**
Professor of Neurology, ASU

**Chair Organizing Committees**

**Prof. Samia Ashour**
Professor of Neurology, ASU

**Secretary General**

**Prof. Tarek Asaad**
Professor of Psychiatry, ASU

**Chair Program Committees**

**Prof. Abdel Nasser Omar**
Professor of Psychiatry, ASU

**Chair Workshops Committee**

**Prof. Maha Sayed**
Professor of Psychiatry, ASU

**Chair Training Courses Committee**

**Prof. Azza Abdel Nasser**
Professor of Neurology, ASU

**WPA Representative**

**Prof. Tarek Okasha**
Secretary of Meeting, WPA

**Congress Counselors**

**Prof. Momtaz Abdel Wahab**
Chair Dept. of Psychiatry, Cairo University
**Prof. Adel El Sheshai**
Alexandria University
**Prof. Mohamed Al Tamawy**
Chair of President Egyptian Society of Neurology
**Prof. Adel Medany**
Al Azhar University

**Coordinators**

**Prof. Yasser Abdel Razek** (Egypt)
**Dr. Mohamed Khaled** (Saudi Arabia)
**Dr. Ahmed El Missiry** (UK)
**Prof. Tarek Molokhia** (Alex. University)
**Dr. Tarek Darwish** (UAE)
**Dr. Motaz Ragheb** (USA)

**The meeting is under the patronage of:**

**His Excellency**

**Prof. Alaa Fayez,**
President of Ain Shams University, ASU
**Prof. Mamdouh El-Kafrawy**
Dean Faculty of Medicine, ASU
**Prof. Ahmed Okasha**
Director of WHO Collaborating Center
Okasha Institute of Psychiatry, ASU
**Prof. Mostafa Kamel**
Honorary Chair, Institute of Psychiatry, ASU

**Honorary Congress Chairs**

**Prof. Youssef Abou Zeid**
Professor of Neurology, ASU
**Prof. Samiha Abdel Moneim**
Professor of Neurology, ASU

**The meeting will include:**
Lectures,
Forums,
Workshops,
Training Courses,
Symposia,
Debates
Seminars
Meet the expert

## TOPICS FOR SUBMISSION

Anxiety disorders, Bipolar disorder, Cerebrovascular Disorders, Coordination disorder, Child and adolescent psychiatric disorder, Cultural and religious issues in psychiatry, Dementia, Depression and Drug dependence, Emergency psychiatry and eating disorder, Epilepsy, Ethics in psychiatry, Forensic issues in neuropsychiatric disorders, Genetics in neuropsychiatry, Headache, Immunology in neuropsychiatry, Involuntary movements, Liaison psychiatry, Mental health services, Molecular neurobiology of neuropsychiatric disorders, Movement disorders, Multiple sclerosis, Neuroimaging and neurophysiology in neuropsychiatry, Neuromuscular diseases, Neuropathies, Parkinsonism, Personality disorders, Quality of psychiatric services, Schizophrenia, sexual, sleep and somatoform disorders, Violence and aggression.

## CALL FOR SCIENTIFIC PROPOSAL

The Scientific Committee is pleased to invite you to submit abstracts or other scientific proposal to the our email address.

Download the appropriate forms from our ***web site: www.asuip.net*** and send to e-mail: profkhafaf@yahoo.com

## CONTACT US:

Tel: (202) 226820759 – 226836379

Fax: (202) 226836379 – 226830459

e-mail: profkhafaf@yahoo.com

ghanemmohamed2002@yahoo.com

website: www.asuip.net

## REGISTRATION AND ACCOMMODATION

Please fill the registration and accommodation package form and send it to the following

e-mails: misr_2000@hotmail.com

, info@misr2000online.net

## Registration & Accommodation Packages

Cairo Meeting, Training and Educational Center,

### Ain Shams University Hospitals

- Attendance of the congress scientific activities at the Educational and Training Center, Faculty of Medicine, Ain Shams University.
- Access to technical exhibition, coffee break
- Congress bag and documents, congress CD
- Certificate of attendance with the awarded credit hours from the American Academy.

| Registration | Before 28th Feb. 2012 | | After 1st March 2012 | |
|---|---|---|---|---|
| | 250 USD | | 300 USD | |
| Accommodation Half Board 5 Star Hotel Accommodation/night | Single | 196 USD | Single | 210 USD |
| | Double | 210 USD | Double | 230 USD |

### Sharm El Sheikh Meeting

- Attendance of the congress scientific activities at Sharm El Sheikh.
- Access to technical exhibition.
- Congress bag and documents, congress CD
- Certificate of attendance with the awarded credit hours from the American Academy.
- All social activities, welcome and gala events

| Registration | Before 28th Feb. 2012 | | After 1st March 2012 | |
|---|---|---|---|---|
| | 250 USD | | 300 USD | |
| Accommodation Half Board 5 Star Hotel Accommodation/night | Single | 188 USD | Single | 200 USD |
| | Double | 225 USD | Double | 250 USD |

**Payment:** Appropriate fees should be paid in cash or cheque made payable to The Official Congress Agent

## Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

## Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

مؤتمـــــر إقليمـــــي

# النـــشء وخطـــــورة تعاطـــي المـــواد المركبـــة

تنظيـم: مركـز التأهيـل الاجتماعـــي - مؤتمـــر العويـــن الأول

الـدوحة – قـطر - 18-19 مـارس 2012

sharifa_alemadi@hotmail.com

## خلفيـــــة المؤتمـــــر

تشهد بلدان مجلس التعاون الخليجي عمليات تغير عميقة وسريعة شملت مختلف الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. يحدث ذلك في ظل نمو سكاني متزايد يتميز باختلال كبير في التركيبة السكانية حيث شكلت الهجرة الوافدة مصدرا رئيسيا للنمو السكاني. وقد أدت الهجرة الوافدة إلى تنوع كبير في الأعراق وتباين هائل في الثقافات، وأنماط السلوك، وأساليب المعيشة والحياة. وقد طرحت تلك التغيرات العميقة والسريعة تحديات كبرى أمام تحقيق الغايات الإستراتيجية التي تنشدها بلدان المنطقة مثل، تحقيق التوافق والتماسك والاستقرار الاجتماعي، والمحافظة على مواردها المادية والبشرية، وطاقاتها المبدعة واستخدامها بالطرق المثلى لتحقيق التنمية المستدامة.

لعل أبرز وأخطر تلك التحديات ظاهرة تعاطي المواد المركبة والإدمان عليها التي انتشرت في السنوات الأخيرة بحيث أصبحت تمثل إحدى أشكال الانحراف السلوكي الأكثر خطورة التي تواجه المجتمع، ليس بسبب المخاطر والتهديدات التي تمثلها على الصحة الجسدية والنفسية للمتعاطين فحسب، بل لكونها مصدر تهديد كبير ومستمر للتماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي والأمن.

وبالنظر إلى الأهمية القصوى التي تكتسبها عملية التشخيص السليم والدقيق للمشكلات والمخاطر الناتجة عن ترويج المواد المركبة وتعاطيها، وما ينجر عنها من تأثيرات سلبية عديدة على البلدان العربية عامة، وبلدان الخليج العربي خاصة، جاءت مبادرة مركز التأهيل الاجتماعي ( العوين ) بدولة قطر، بتنظيم مؤتمر حول إدمان المواد المركبة بهدف تسليط الضوء على المخاطر والتهديدات المترتبة عليها، وكشف تأثيراتها على النشء من أطفال ومراهقين وشباب كونهم ذخيرة المجتمع وثروته الحقيقية حاضراً ومستقبلاً. كما يهدف المؤتمر إلى توفير فرصة اللقاء بين الباحثين والخبراء لتبادل الخبرات والتجارب حول سبل الوقاية من خطر هذه المواد، وطرق مكافحتها والقضاء عليها.

ويأتي تنظيم هذا المؤتمر تجسيداً لحرص دولة قطر ممثلة في قيادتها السياسية، وأجهزتها الحكومية، ومؤسساتها الاجتماعية على التصدي لكل الظواهر الاجتماعية السلبية، والانحرافات السلوكية التي تهدد أمن المجتمع واستقراره، وتأكيدا لسعيها المستمر من أجل المساهمة في صياغة سياسات وبرامج فعالة تحد من انتشار تلك الظواهر، وتعالج آثارها وصولا إلى القضاء عليها. كما يعبر ذلك عن قناعة مركز التأهيل الاجتماعي بأن مواجهة مشكلات من هذا النوع، وبهذا الحجم تستلزم تضافر جهود جميع الجهات المعنية من الباحثين، ورجال الميدان، وصناع القرار لتقديم مقترحات جادة كفيلة بصياغة إستراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الآفات الاجتماعية.

## أهـــــداف المؤتمـــــر

1-التعرف على طبيعة السلوك ألإدماني ومقدماته والعوامل المؤدية إليه.

2-الإطلاع على التطورات الحديثة في مجال تركيب المواد الإدمانية وتحضيرها.

3-الكشف عن حجم مشكلة تعاطي المواد المركبة بين الشباب وما ينتج عنها من خسائر بشرية ومادية.

4-التوعية بالمخاطر الصحية والنفسية والاجتماعية والأمنية الناتجة عن انتشار المواد المركبة وتعاطيها.

5-تبادل الخبرات والتجارب التشريعية والأمنية حول طرق الوقاية من المواد المركبة ومكافحتها.

6-توحيد جهود الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي في مجالات التشريع، الأمن، البحث، التوعية والوقاية من المواد الإدمانية المركبة.

## المنظمـــــــون

مركز التأهيل الاجتماعي (العوين)

## القطاعـــــات المستهدفـــــة / المشاركـــــة

1-القطاع الاجتماعي ( القيادات في مختلف مؤسسات تنمية وخدمة المجتمع، والعاملون في مجال الحماية والرعاية الاجتماعية).

2-القطاع الشرعي والقانوني (وكلاء النائب العام أو ممثلو الإدعاء العام، المحامون والمستشارون القانونيون).

3-القطاع الأمني ( القيادات الأمنية المعنية بمكافحة المخدرات والمسكرات، الشرطة المجتمعية، والمؤسسات العقابية والإصلاحية... ).

4-القطاع الصحي (العاملون في مجال الرعاية والصحة النفسية : الأطباء النفسيون، الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون...).

5-القطاع الشبابي (ممثلو القيادات في المدارس والمراكز الشبابية: مراكز الشباب، البرلمانات المدرسية والكشافة...).

6-القطاع الإعلامي ( ممثلو وسائل الإعلام الجماهيري، والصحافيون العاملون في الأقسام ذات الصلة بالموضوع).

* سيشارك في المؤتمر الخبراء كضيوف شرف ، وسيتم توجيه دعوات للمشاركة للمعنيين من ممثلي الجهات بأوراق عمل تمثل أحد المحاور)

**تاريـــــخ ومكـــــان المؤتمـــــر**

الفترة من 18–19 مارس 2012 لمدة يومين في الدوحة – قطر

فندق الرتز كارلتون – قاعة المختصر

**محـــــــاور المؤتمـــــر**

1. التعريف بالمواد الادمانية المركبة والعوامل المختلفة المساعدة على انتشارها وتعاطيها.
2. التأثيرات الناتجة عن استعمال المواد الادمانية المركبة على الصحة الجسدية والنفسية.
3. التهديدات والمخاطر الأسرية والاجتماعية المرتبطة بانتشار المواد الادمانية المركبة.
4. عرض تجارب / خبرات / سياسات البلدان المشاركة في مكافحة انتشار المواد الادمانية المركبة والوقاية منها.
5. آليات تفعيل أساليب الحماية والوقاية المجتمعية وتطويرها (دور منظمات المجتمع المدني/ المنظمات الشبابية، الشرطة المجتمعية/ التشريعات والقوانين / والرعاية اللاحقة)

**اليـــــــوم الأول**

**الجلســـــــــة الافتتاحيـــــــــة**

**الجلسة العامة :** تقديم أوراق عمل المؤتمر كمقدمة .

ستُنظم في اليوم الأول جلستان تُحدّد محاورها بعد استلام أوراق العمل من القطاعات المستهدفة ، ونقترح المحاور التالية:

**الجلســـــــــة الأولـــــــى**

- التعريف بالمواد الادمانية المركبة والعوامل المساعدة على انتشارها وتعاطيها.
- التأثيرات الناتجة عن استعمال المواد الادمانية المركبة على الصحة الجسدية والنفسية.
- التهديدات والمخاطر الأسرية والاجتماعية المرتبطة بانتشار المواد الادمانية المركبة.

**الجلســـــــــة الثانيـــــــة**

- عرض تجارب / خبرات / سياسات البلدان المشاركة في مكافحة انتشار المواد الادمانية المركبة والوقاية منها.

**اليـــــــوم الثانـــــــي**

ستُنظم في اليوم الثاني جلستان ونقترح التالي

**الجلســـــــــة الأولى**

- آليات تفعيل أساليب الحماية والوقاية المجتمعية وتطويرها (دور منظمات المجتمع المدني/ المنظمات الشبابية، الشرطة المجتمعية/ التشريعات والقوانين / والرعاية اللاحقة).
- عرض ومناقشة التوصيات

**الجلســـــــــة الثانيـــــــة**

- تبني التوصيات بعد مناقشتها.

**لمزيـــــد الاسترشـــــاد و التواصـــــل**

د. شريفة نعمان العمادي

مدير أدارة العلاج والتاهيل ومستشارة نفسية

مركز التأهيل الاجتماعي (العوين) – الدوحة قطر

sharifa_alemadi@hotmail.com

**Arabpsynet**

Subscribe To APN

http://www.arabpsynet.com/Subs.asp

Arabic Edition

http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP

English Edition

http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP

French Edition

http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP

**** ****

صفحة "مراسلات الشبكة" على الفايس بوك

http://www.facebook.com/Arabpsynet

صفحة "رئيس الشبكة" على الفايس بوك

http://www.facebook.com/TurkyJamel

# Middle East Conference on: Depression and Anxiety Spectrum Disorders

## From Basic Science to the Clinic and Back

**University of Jordan, Amman, Jordan - March 6-8, 2012**

Lisa_Swetz@URMC.Rochester.edu

**SPEAKERS:**

Huda Akil, PhD, U. of Michigan

Gary Aston-Jones, PhD, Medical U. of S. Carolina

Barry Connors, PhD, Brown U.

Darin Dougherty, MD, MGH - Harvard U.

Emad Eskandar, MD, MGH - Harvard U.

Wayne Goodman, MD, Mt. Sinai Medical Center

Anthony Grace, PhD, U. of Pittsburgh

Benjamin Greenberg, MD, PhD, Brown U.

Suzanne Haber, PhD, U. of Rochester

Mohammed Milad, PhD, MGH - Harvard U.

Bita Moghaddam, PhD, U. of Pittsburgh

Ziad Nahas, MD, Medical U. of S. Carolina/AUB

Roger Pitman, MD, MGH - Harvard U.

Gregory Quirk, PhD, U. of Puerto Rico

Please visit http://www.urmc.rochester.edu/pharmacology-physiology/research/conte-center/ for conference information

OR email Lisa Swetz at: Lisa_Swetz@URMC.Rochester.edu

Funding for this conference was made possible by NIMH.

Sponsored by the University of Rochester, the University of Jordan, MGH - Harvard University & International Brain Research Organization (IBRO)

**Arabpsynet Congress**

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm

**Arabpsynet Journals**

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

# دورة في كيفية التعامل مع الصدمات النفسية

تنظيم: مركز فلسطين للصحة النفسية المجتمعية - قسم التدريب الإكلينيكي
mhealth2007@gmail.com

## الهدف الرئيسي

تعزيز قدرات من يعمل في مجال الصحة النفسية ومراكز الخدمات الاجتماعية الكشف عن حالات التعذيب وتشخيصها وكيفية التعامل معها وفق لأسلوب تقديم الخدمات المتعددة وبما يتوافق مع تقنيات التدخل العلاجي النفسي interdisciplinary approach .

## الأهداف الفرعية

يتوقع من الذي يتلقون هدا التدريب من القدرة على القيام بالمهام التالية:

1. التعرف على مفهوم التعذيب وآلياته وحقيقته .
2. التعرف على التعذيب وفقا للمعاهدات الدولية والقوانين والأنظمة المحلية .
3. استكشاف طرق تقيم وتشخيص نفسي وجسدي لضحايا التعذيب .
4. التعرف على الصعوبات التي تواجه مقدمي الخدمات النفسية وطرق التعامل معها .
5. اكتساب مهارات التواصل والاتصال الفعال مع ضحايا التعذيب.
6. ممارسة الإجراءات للتعرف على ضحايا التعذيب .

ممارسة الإستراتيجيات الضرورية للتعامل مع ضحايا التعذيب من النواحي النفسية .

## الفئات المستهدفة

كل من يقدم خدمات من أطباء وممرضين ومختصين في علم النفس والمرشدين النفسيين ومختصي الخدمات الاجتماعية العاملين مع ضحايا التعذيب .

كما يمكن طلاب الجامعات في مجالات العلوم الانسانية الاستفادة والاطلاع كيفية التعامل مع ضحايا العنف ,وكيفية الكشف والتحويل وتقديم الخدمات الضرورية والعاجلة .

## تقسيم التدريبات

| أقسام التدريب | العنوان | دقائق | ساعات |
|---|---|---|---|
| التدريب الأول | مقدم في التعذيب | | 10 |
| التدريب الثاني | الآثار السلبية للتعذيب وآلياته | | 5 |
| التدريب الثالث | المبادئ الأساسية لضحايا التعذيب | | 5 |
| التدريب الرابع | طرق تقيم وتشخيص الإعراض النفسية الخاصة بدلك | | 5 |
| التدريب الخامس | مقدم في الأساليب المتخصصة للتعامل مع ضحايا التعذيب | | 10 |
| التدريب السادس | المرجع الأخلاقي والمهني في إرشاد ضحايا التعذيب | | 5 |
| المجموع | | | 40 |

## التدريب الأول

مقدمة في التعذيب كيفية التعامل مع الصدمات النفسية وحالات التعذيب :

1. ماهر مفهوم التعذيب.
2. عناصر تعريف التعريف
3. المناعة النفسية
4. أنواع الأزمات
5. الضغط النفسي وطبيعته
6. القلق
7. الضغوطات النفسية والفقدان
8. دائرة إعراض التعذيب
9. أسباب الصدمة النفسية
10. الفرق بين ضحايا التعذيب والصدمة النفسية
11. دراسة حالة
12. إشكال التعذيب
13. التفريق بين مصطلح الضحايا والناجين
14. مفهوم الصدمة النفسية في المنظور التحليلي
15. الصدمة النفسية

## التدريب الثاني

الآثار السلبية للتعذيب والياته:

- دراسة حالة
- تعريف على مسميات أخرى لضحايا التعذيب
- لمادا حدث استثنائي
- التمييز بين الآثار الجسدية والنفسية
- أهم الإعراض الدانية التي تظهر لدى ضحايا التعذيب
- ماهية متلازمة ستوكهولم
- التعرف على متلازمة الارتجاع مباعد الصدمة
- ماهية الاضطرابات المرتبطة بالتعذيب
- التعرف على انفصال أجزاء الشخصية
- متلازمة التعذيب
- أسباب ومسببات الشعور بالذنب
- ماهية آليات الدفاعية الأولية المرتبطة بخبرة التعذيب

**التدريـــــــب الثالـــــــث**

العمل مع ضحايا التعذيب

المبادئ الأساسية:

1. التعرف على العلاقة الآمنة وعناصرها
2. التعرف على خطوات ومراحل القصة الصدمة
3. المبادئ الأساسية عند التعامل مع ضحايا التعذيب

**التدريـــــــب الرابـــــــع**

طرق تقييم وتشخيص الإعراض النفسية:

1. مبادئ عامة بالتشخيص
2. طرق التشخيص
3. الاختبارات التشخيصية

يتم وضع المبادئ قبل طرق التشخيص والأدوات.

**التدريـــــــب الخامـــــــس**

مقدمة في الأساليب التشخيصية

1. الأساليب التخصصية
2. نموذج لازروس الذهني
3. التفريغ المرتجل الأولي
4. التفريغ النفسي

5. مساعدة المساعدين \ ات
6. تفريغ نفسي للمهنيين \ للمفرغين – ات
7. العلاج المعرفي السلوكيCBI
8. العلاج الروائي
9. EMDR

**التدريـــــــب الســـــــادس**

قضايا اخلاقية ومهنية في ارشاد ضحايا التعذيب

1. التحويل
2. التحويل المضاد
3. الصدمة الثانوية
4. الصدمة الغيرية

التدريب " 1" مركز فلسطين للصحة النفسية المجتمعية

"2" الأخصائي حسام شعفوط ,مدرب في مركز ضحايا التعذيب

**للتسجيـــــل و الإسترشـــــاد**

ارسل رسالة بالاسم والعنوان على

mhealth2007@gmail.com

سيتم الاتصال بكم حال اكتمال العدد.....

مركز فلسطين للصحة النفسية المجتمعية

الإدارة: ذياب أحمد أبوريش

## Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp

English Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp

French Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

## Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp

English Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp

French Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

# Conference And Workshop In February 2012

## A GROWING CHALLENGE: PSYCHOSOCIAL AND MENTAL HEALTH SUPPORT FOR REFUGEES AND MIGRANTS LIVING IN URBAN SETTINGS

26 – 28 February 2012

mhpssurbanconference@gmail.com

This conference will examine the growing professional challenge of how to best provide psychosocial and mental health support to refugees and migrants living in urban settings. From developing to developed countries from the west to the east and the north to the south, refugees and migrants are living in urban centers. Refugee camps are designed to provide structured support. Urban settings are not. During this conference, participants will share their experiences and research about the consequences of urban life for refugees and migrants and their creative efforts to provide psychosocial and mental health support.

All participants are invited to make presentations about their work.

Each presentation should be no more than 15 minutes and will be combined into panels for discussion.

Please submit abstracts of presentations (500 words maximum) by 15 December 2011 to:

mhpssurbanconference@gmail.com Presenters will be informed by 28 December 2011.

This conference is sponsored in cooperation with the Psycho-Social Services and Training Institute in Cairo and the American University in Cairo Center for Migration and Refugee Studies. Please contact Dr.

Nancy Baron for questions at mhpssurbanconference@gmail.com

Conference program and hotel information to follow.

Fee: $200 US dollars.


## Arabpsynet Congress

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm

## Arabpsynet Journals

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

# المؤتمر العلمي السنوي الثاني للتوحد والعلمي الخامس للمؤسسة

## "الاتجاهات الحديثة في مواجهة اضطراب التوحد 2"

تنظم: جمهورية مصر العربية، وزارة التضامن الاجتماعي

مؤسسة "د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي"

23 - 24 / 1 / 2012 - قاعة الشيخ صالح كامل بجامعة الأزهر -القاهرة، مصر

dr_h_m_darwish@hotmail.com

**ضيـــوف شـــرف المؤتمـــر**

أ.د/فاروق صادق.. أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية جامعة الأزهر

أ.د/ نجيب خزام ... أستاذ علم النفس التربوي جامعة عين شمس

أ.د / ابراهيم بن عبد الله العثمان ..... أستاذ التربية الخاصة المشارك جامعة الملك سعود

**رئيـــس المؤتمـــر**

أ.د/محمد عبد الظاهر الطيب ..أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية بطنطا سابقاً.

**نائـــب رئيـــس المؤتمـــر**

ا.د/ عبد الرحمن سليمان .. أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة بكلية التربية جامعة عين شمس.

**مقررتـــا المؤتمـــر**

ا.د/ آمال عبد السميع باظه ... أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة كفر الشيخ.

ا.د/ فوقية رضوان ... أستاذ الصحة النفسية رئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق.

**اللجنـــة العلميـــة ( تستكمل )**

أ.د/ ايمان كاشف .... أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة بكلية التربية جامعة الزقازيق ( رئيس اللجنة )

أ.د/ عبد الناصر أنيس عبد الوهاب..... أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة بكلية التربية جامعة المنصورة فرع دمياط (عضواً)

د.محمود الوصيفي ..... مدرس الطب النفسي بكلية الطب جامعة المنصورة

**لجنـــة الاعـــلام والاتصـــال ( تستكمل )**

د.منيرة مصطفي السروجي ... مدرس التربية الخاصة بكلية التربية بالاسماعيلية

**رؤســـاء الجلســـات ( تستكمل )**

ا.د/عبد العزيز الشخص .. أستاذ التربية الخاصة وعميد كلية التربية جامعة عين شمس سابقاً

**معقبـــوا الجلســـات ( تستكمل )**

أ.د.م/ ماجدة هاشم بخيت ..أستاذ الفئات الخاصة المساعد بقسم تربية الطفل..كلية التربية جامعة أسيوط

أ.د.م/ابراهيم محمود بدر ... أستاذ الصحة النفسية والعلاج النفسي المساعد جامعة القاهرة

**رسائـــل لمـــن يهمـــه الأمـــر**

**الرسالة الأولي :** إلى السادة الأفاضل خبراء وعلماء الوطن العربي ممن لهم سابق خبرة علمية وعملية باضطراب التوحد ، إلى كل من يجد في انضمام سعادته لهيئة المؤتمر إضافة حقيقية لنتائج المؤتمر واثراء لجلساته ، لا تتردد في مراسلتنا وإرسال سيرتك الذاتية... وتقوم المؤسسة باستضافة الأساتذة من خارج القاهرة استضافة كاملة طوال المؤتمر .

**الرسالة الثانية :** إلى كل مؤسسة أو جمعية مصرية أو عربية ترغب في الشراكة بالمؤتمر التواصل معنا على الايميل .

**الرسالة الثالثة :** لكل راغب من الأفراد أو الهيئات أو المؤسسات المصرية والعربية في التطوع أو التبرع لقرية التوحديين مع ضمان كافة الاجراءات القانونية والادارية التي تثبت تبرعه ، يتواصل معنا ، حيث أن المشروع ضخم ويحتاج تضافر الجهود.

**الرسالة الرابعة :** إلى الاخوة من العراق وفلسطين يرجي تقديم طلب المشاركة مبكرا لنتمكن من إرسال الدعوة بوقت يسمح لكم باستكمال اجراءات دخول مصر .

**رسالـــــة المؤتمـــــر**

تنبع رسالة المؤتمر من رصد واقع فئة الأفراد التوحديين بالوطن العربي وتزايد أعدادهم ، وضرورة تضافر الجهود الأهلية والحكومية لخدمة ورعاية هؤلاء الأفراد وفصلهم عن المعاقين بمؤسسات رعايتهم ، وتخصيص مؤسسات مستقلة ، وتفعيل آليات للوصول إلى نتائج ملموسة في تعليمهم وعلاجهم وتدريبهم مهنياً .

**أهـــداف المؤتمـــر**

يهدف المؤتمر إلى استكمال حصر جميع المؤسسات والجهات والأفراد المعنيين باضطراب التوحد عربياً ، والذي بدأت المؤسسة فيه بالمؤتمرالسنوي الأول لها في مجال اضطراب التوحد، وذلك بهدف تضافر الجهود لتمكين مؤسسة " د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي " من إنشاء قرية الانسان المبدع بجمهورية مصر العربية لتصبح أول قرية شاملة متكاملة لرعاية وعلاج وتأهيل وتعليم وتدريب الأفراد التوحديون بالوطن العربي على اختلاف فئاتهم العمرية (أطفال_شباب_كبار ) ، وتضم أيضا أول معهد علمي تخصص للتأهيل الأكاديمي لأخصائي االتعامل مع الأفراد التوحديين ، والتي بدأت بالفعل اجراءات إنشاءها عقب انتهاء المؤتمر السنوي الأول للتوحد

**مجـــــــالات المؤتمـــــــــــر**

يتم قبول كافة البحوث الدراسات المعنية باضطراب التوحد في كافة التخصصات العلمية التي تهتم بهذا المجال

من الطب والصيدلة والتمريض والعلاج الطبيعي والتربية والآداب والتربية الرياضية والخدمة الاجتماعية ، والزراعة ( الصناعات الغذائية ) ، الادارة والاقتصاد ( إدارة وجودة مؤسسات التوحديين ) ، والأمن والسلامة بمؤسسات رعاية التوحديين ، والحقوق ، وغيرها.

**الـــــدورات التدريبيـــــة( المقترحـــة) على هامـــش المؤتمـــــر**

(1) دورة " اضطراب طيف التوحد ( التأهيل التخاطبي .. الاكتشاف المبكر.. التكامل الحسي )

(2) دورة : الأمن والسلامة بمؤسسات رعاية التوحديين .

(3) دورة : إدارة وجودة مؤسسات التوحديين .

**الفئـــــــات المستهدفـــــــة مـــــن المؤتمـــــــر**

–صناع القرار والمسئولون الذين سوف يكون لهم دور في دعم هذه الفئة.

– العلماء والأطباء والباحثون والمختصون.

–أسر الأطفال التوحديين والمهتمون بقضاياهم

–مقدموا الخدمات من كافة التخصصات لفئة التوحديين .

–الداعمون والمساندون لقضية إضطراب التوحد.

–طلاب الكليات والأقسام العلمية المعنية .

–مراكز البحوث والاستشارات والجامعات والمؤسسات البحثية

**شـــــــروط وأسلـــــــــوب كتابـــــــة البحـــــــوث**

**شـــــــروط عامـــــــة**

- لغة المؤتمر الرئيسة هي اللغة العربية ، ويجوز تقديم البحوث باللغة الانجليزية .
- كافة التعاملات بالمؤتمر تتم الكترونياً ولا يطلب من الباحث نسخ ورقية أو اسطونات ينسخ عليها البحوث ، لذا يتم الالتزام بالشروط الموضوعة بدقة .
- يتم كتابة البحوث بالأسلوب والمنهج العلمي السليم مع ذكر المراجع العلمية المستخدمة بنهاية كل بحث ، مرتبة برقمها ورقم الصفحة كما ورد ترتيبها في سياق البحث، ولايلجأ لحواشي الصفحات .
- يتم تحكيم البحوث والمشروعات من قبل لجنة من الخبراء والأساتذة الأكاديميين المختصين .
- يسمح بتقديم البحوث وأوراق العمل باللغتين العربية والانجليزية .
- يجب أن يكون البحث المقدم حديثاً ومعد خصيصا للمؤتمر الحالي ، و لم يسبق تقديمه لأي جهة أخري ، ولم يسبق نشره ، ويوقع الباحث اقراراً بهذا الخصوص .
- يتم إرسال ملخص للبحث ، بما لايزيد عن صفحة واحدة لاتزيد عدد كلماتها عن 250 كلمة في موعد غايته 30 / 11 / 2011 ، ويرفق معه استمارة المشاركة ، وسيرة ذاتية حديثة للباحث .

– يتم توريد اشتراكات الحضور أوالمشاركة بالبحوث لحساب المؤسسة ببنك الاسكان والتعمير فرع الاسماعيلية ( رقم الحساب للتوريد من أي فرع للبنك بمصر( 360900 ) بالجنيه المصري يجب مراجعة ظهور اسم مؤسسة د.حنان درويش مع موظف البنك عند الدفع وقبل طباعة الايصال... وللتوريد بالدولار من خارج مصر رقم سويفت البنك HDBKEGCAXXXX ح 360900

– فور موافقة هيئة المؤتمر على ملخص البحث في موعد غايته 5/ 12 /011 ، ترسل صورة من إيصال التسديد بالبنك بالايميل.

– يتم إرسال البحث كاملا في موعد غايته 25 / 12 / 2011 .

– يتم إعادة البحث بعد التحكيم للباحث لإعادة تعديله (عند الحاجة) ، في موعد غايته 5 / 1 / 2012 .

– يتم إرسال البحث كاملا بعد التعديل من الباحث للمؤتمر في موعد غايته 15 / 1 /2012 .

– ايزيد عدد صفحات البحث بأي حال من الأحوال عن 25 ورقة ، ولايقل عن 10 ورقات بما في ذلك الجداول والأشكال التوضيحية والمراجع ، وبمقاسات الطباعة خط Simplified Arabic 14 ، هوامش جانبيه وسفلية وعلوية **3.5** سم .

– يتم إرسال ملخص للسيرة الذاتية للباحث POWERPOINT مع البحث كاملا تمهيداً لعرضها ضمن فعاليات المؤتمر في حال استخدام الباحث لجهاز العرض يرسل نسخة من المحتوي المراد عرضه POWERPOINT مع البحث (الكترونياً ) في موعد غايته 15 / 1 / 2012 لتقوم اللجنة التنظيمية بعرضها حين عرض الباحث لبحثه .

للاستفسار عن الشراكات والرعاية يتم الاتصال بالدكتورة حنان درويش رئيس مجلس أمناء ومدير مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي على رقم 0020141662299

**لجنـــــة التوصيـــــــات ( تستكمل )**

د / سعد رياض محمد رياض....مدرس الصحة النفسية واستشارى نفسى وتربوى بالمنصورة

**رســـــوم الاشتـــــراك بالمؤتمـــــــــر**

ملاحظات

- يحصل جميع الحاضرين على حافظة مطبوعات المؤتمر المبدئية عند دخول قاعة المؤتمر .
- جميع المشاركين يحق لهم الحصول على شهادة حضور المؤتمر، وشهادات الدورة التدريبية بالمؤتمر ، وشهادة قبول بحث للباحثين.
- حضور المؤتمر يشمل الجانب العلمي فقط دون أي التزامات بالضيافة أو التغذية ( تترك لحرية الحاضرين على نفقتهم الخاصة ، حيث يتوفر بالمكان كافة صنوف الضيافة بأسعار مناسبة جدا).

واشتراكات المؤتمر كما يلي :-

- حضور شباب الباحثين أو المهتمين أو العاملين بالمجال لكافة فعاليات المؤتمر، والحصول على شهادات الحضور 100 ج للمصريين ، 100 دولار لغير المصريين .

- الحضور لعرض بحث أو ورقة عمل دون طباعته بكتاب المؤتمر 200 ج للمصريين ، 150 دولار لغير المصريين ، تشمل التحكيم والمراجعة ، والحصول على شهادة حضور المؤتمر ، وشهادة قبول بحث علمي للعرض .
- الحضور لعرض بحث أو ورقة عمل ونشره بكتاب المؤتمر 300 ج للمصريين ، 200 دولار لغير المصريين ، تشمل التحكيم والمراجعة ، والتعديل قبل الطباعة، والحصول على نسخة من كتاب المؤتمر ، ويحصل الحاضرين على شهادة شكر وتقدير لحضور المؤتمر ، وشهادة قبول بحث علمي للعرض والنشر .
- السادة الراغبين في حجز فندق للإقامة يتوفر بمقر عقد المؤتمر فندق راقي يمكن الاقامة فيه بأسعار مناسبة .

**المراســـلات والاستفســـارات**

كافة المراسلات والبحوث والاستفسارات ترسل على رئيس مجلس أمناء المؤسسة

على البريد الالكتروني dr_h_m_darwish@hotmail.com

تنويه : المؤتمر فرصة لتجمع السادة المهتمين بقضية التوحد بمصر والعالم العربي ، وسيكون فرصة لاستكمال فريق عمل " قرية الانسان المبدع للتوحديين " ليواصلون العمل ، مع زملائهم العاملين بالمشروع عقب انتهاء المؤتمر بمشيئة الرحمن .

الدعوة بالمؤتمر خاصة بالمشاركين فقط وغير عامة ، وحضور المؤتمر مقتصر على حاملي الدعوات فقط . كما ترجو هيئة المؤتمر من السادة الاعلاميين الراغبين بحضور المؤتمر الحصول على موافقة مسبقة من إدارة المؤتمر قبل أول يناير 2012

**استمارة مشاركة بمؤتمر "الاتجاهات الحديثة في مواجهة اضطراب التوحد2 "**

| | |
|---|---|
| الاسم | |
| الجنسية | |
| الدولة المقيم بها | |
| الرقم القومي أو رقم جواز السفر | |
| الوظيفة | |
| التخصص العام والدقيق | |
| العنوان ( محل الإقامة ) | |
| رقم الهاتف | |
| البريد الالكتروني | |
| نوع المشاركة العلمية (ببحث_حضور فقط _ ورقة عمل) | |
| عنوان البحث المشارك به | |
| رقم ايصال تسديد الاشتراك بالبنك | |


## Arabpsynet Journals

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

## Arabpsynet Congress

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm

# نـــــدوة وطنيـــــة "الممارسـة الديمقراطيـــة فـي أدب الطفـــل"

جامعة حقوق المرأة و الديمقراطية

## البـــرنـامـــــج

14 أكتوبر2011 مدينة العلوم - تونس

kalaiemna@yahoo.fr

**الفتـــــرة الصباحيـــــة**

الساعة 8.30 : استقبال المشاركين والتسجيل

الساعة 9.00 : الافتتاح : السيدة ليليا العبيدي وزيرة شؤون المرأة

الساعة 9.30: حفل تسليم جائزتي *ابن سيناء*" و *الشاذلي تبان*" من "الجمعية التونسية لعلم نفس الصحة"

الساعة 10.00 : الجلسة الأولى: قراءات في أدب الطفل في الوطن العربي.

الرئيس : محمد البدوي

المقررة: نضال حليم

الساعة 10.05 : عادل الهنتاتي، أدب الطفل بين الثقافة و الحماية.

الساعة 10.20 : الفاضل بن سليمان، أدب الطفل بين الانتعاش و الانتكاس.

الساعة 10.35 : خالد رزق، صورة الجنسين في المجلات العربية الموجهة للأطفال. بين التمييز و المساواة.

الساعة 10.50: محمد الغزي، شهادة عن تجربة.

الساعة 11.05: نـــقـــــاش.

الساعة 11.30: الجلسة الثانية: القيم الديمقراطية عبر أدب الطفل.

الرئيس: عادل الهنتاتي

المقرر: خالد الماجري.

الساعة 11.45: محمد البدوي، قيم الجمهورية بين الحضور و الغياب في قصص الأطفال في تونس.

الساعة 12.00: ميزوني البناني، حدود الممارسة الديمقراطية في نماذج من القصص الموجهة إلى الأطفال في تونس.

الساعة 12.15: آمنة القلعي، Conter la démocratie.

الساعة 12.30: مسعودة بن بوبكر(شهادة)، *أسئلة رمادية في عالم البياض*.

الساعة 12.15: نـــقـــــاش.

الساعة 13.00: الغداء

**الفتـــــرة المسائيـــــة**

الساعة 14.30: الجلسة الثالثة: عندما تكون مقاربة أدب الطفل.

الرئيسة: فوزية جابر

المقررة: نعمة بولعراس وازع

الساعة 14.35: إبراهيم الدرغوثي، الكتابة الموجهة للطفل التونسي في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي. كتاب المطالعة نموذجا. الأسئلة و التحديات.

الساعة 14.50: خالد الماجري، حقوق الطفل و الديمقراطية في كتب الأطفال(دراسة تطبيقية).

الساعة 15.05: آمال البوزيري، ثقافة المواطنة و الديمقراطية. برنامج إحداث نواة للتعبير الصحفي للطفولة .

الساعة 15.20: طاوس بالطيب(شهادة)، مساهمتي في تأطير الأطفال المبدعين.

الساعة 15.35: شهادة أطفال

الساعة 15.50: عبد الوهاب الجبلاوي، تقديم لعبة أطفال حول "التدرب على المواطنة و الديمقراطية".

الساعة 16.05: نقاش

الساعة 16.30: تلاوة التقرير و توصيات الندوة، إنصاف الزيتوني.

الساعة 16.45 : الاختتام.

ePsydict C – Complete Edition ( CD )

Arabic English French - French English Arabic - English Arabic French

تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الكامل

www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyCs.exe

ePsydict EF – English - French Edition ( CD )

English French - English French

تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الإنكليزي الفرنسي

www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyEFs.exe

# SEMINAIRE «LA SANTÉ MENTALE : L'AFFAIRE DE TOUS»

ORGANISER PAR : MINISTERE DE LA SANTE PUBLIQUE
L'UNITÉ DE PROMOTION DE LA SANTÉ MENTALE
COLLABORATION AVEC : L'OMS ET LA STP
EN MARGE DE LA CÉLÉBRATION DE LA JOURNÉE MONDIALE DE LA SANTÉ MENTALE

Le 14 Octobre 2011 Maison de l'exportateur -Tunis

saidaounniche@yahoo.fr

## Programme

- **08h30-9h00** Inscription
- **9h00-9h30** Cérémonie d'ouverture

**Allocutions de :**

Mme.la Présidente de la société tunisienne de psychiatrie

Mr. le Directeur du bureau régional de l'OMS - Tunisie

Mr. le Directeur général de la santé

### 1ère-Séance

**Présidents** Pr. Karim TABBÈNE ; Pr. Med El Fadhel M'RAD ; Pr. Ag. Radouhane FAKHFAKH; Pr. Rim GHACHEM

- **09h30-10h00** Culture et santé mentale en Tunisie

**Pr. Zouhaier EL -HECHMI** Chef de Service de Psychiatrie - EPS RAZI Manouba

- **10h00-10h30** De la psychiatrie à la santé mentale
- **Pr. Jean Luc ROELANDT** Directeur du Centre Collaborateur OMS pour la Recherche et la Formation Lille – France
- **10h30-11h** Discussion
- **11h-11h30** Pause café

### 2ème Séance

**Présidents** Pr. Abdelaziz JOUA ; Pr. Raja LABBÈNE; Pr.Ag. Thouraya AJMI ; Pr. Ag. yousri ELKISSI

- **11h30-12h00 La santé mentale communautaire : démarche et enjeux**

**Mme Laurence KURKDJIAN** Psychologue clinicienne au CMP; Secteur 13 G12, C.H. Edouard-Toulouse, Marseille

- **12h00-12h30** L'approche de l'OMS dans la prise en charge des troubles mentaux

**Pr. Jean Luc ROELANDT** Directeur du Centre Collaborateur OMS pour la Recherche et la Formation Lille – France

- **12h30-13h00 Les effets psychosociaux et santé mentale**

**Mr Mustapha NASRAOUI** Professeur en psychologie sociale Université de Tunis.

- **13h00-13h30** Discussion et clôture
- **13h30** Déjeuner

دليـــل المجـلات النـفسيـــة العربيـــة
Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

دليل المؤتمرات النفسية العربية و العالمية
Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm

# تقاريـــــــــــر المؤتمـــــــــــرات

## المؤتمـــر الســـادس عشـــر للجمعيـــة الأوربيـــة لعلـــم النفـــس الاجتماعـــي

ستوكهولـــــم 12-16 تمـــــوز 2011م

fariskonadhmi@hotmail.com

عقد المؤتمر السادس عشر للجمعية الأوربية لعلم النفس الاجتماعي في ستوكهولم للمدة (12-16) تموز 2011م، جرى خلاله تقديم (960) بحثاً علمياً اشترك فيها (1200) عالماً وباحثاً ينتمون لعشرات الجامعات ومراكز البحوث والجمعيات النفسية من (40) بلداً، ضمن ندوات Symposia وجلسات مناقشة Thematic Sessions ومعارض ملصقات (بوستر) Posters توزعت على أيام المؤتمر على نحو متزامن ولمدة عشر ساعات يومياً. ويمثل عدد هذه البحوث زيادة مقدارها (40%) عن البحوث المقدمة في المؤتمر السابق (الخامس عشر) الذي انعقد في كرواتيا 2008م.

غطت البحوث موضوعات ومجالات نفسية متشعبة، منها قضايا التعصب والتمييز والوصمة الاجتماعية، ومشكلات الجندر والأقليات والبيئة، وسيكولوجية التسويق والإعلان، وموضوعات الاتجاهات والقيم والمعتقدات والأفكار النمطية والإدراك الاجتماعي والمقايسة الاجتماعية واللاشعور الاجتماعي والاستبعاد الاجتماعي والدمج الاجتماعي والهوية الاجتماعية والاحتجاج والسلوك الجمعي والعدالة والمصالحة والسلطة والقيادة والثقة الاجتماعية والايديولوجيا والصحة النفسية والرفاهية واتخاذ القرار والمسافة الاجتماعية والإبداع والمسؤولية الأخلاقية وتقدير الذات وتنظيم الذات والانفعالات الجمعية والعدوان وسلوك المساعدة والتفاوض، وعلم الأعصاب الاجتماعي.

وقد شارك في المؤتمر الدكتور "**فارس كمال نظمي**" من جامعة بغداد، ببحث جرى عرضه في ملصق علمي عنوانه "**الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل في العراق**"، ضمن معرض الملصقات على مدى نهار كامل، إذ قام بعرض بحثه ومناقشته شفوياً مع زوار المعرض من باحثين ومهتمين، وقد جرى الاتفاق مع بعضهم على تنسيق العمل البحثي المشترك لاحقاً لإجراء دراسات ميدانية عبر – ثقافية Cross-Cultural تتناول القضية التي طرحها البوستر وقضايا اخرى مقاربة، في سياق المقارنة بين ثقافات ومجتمعات متنوعة.

ويذكر أن **الجمعية الأوربية لعلم النفس الاجتماعي** تأسست في العام 1963م في ايطاليا، لتطوير البحث العلمي في مجالات علم النفس الاجتماعي في أوربا من جهة، ولتعزيز التعاون بين باحثي اوربا وبقية قارات العالم من جهة أخرى. وعقدت الجمعية (18) مؤتمراً دورياً منذ ذلك الحين حتى اليوم، في عدة بلدان أوربية هي فرنسا وبلجيكا والمانيا وانجلترا وهولندا وبلغاريا وهنغاريا والبرتغال والنمسا وكرواتيا. ويصدر عن الجمعية خمس مجلات دورية متخصصة في ميادين علم النفس الاجتماعي، أبرزها "**المجلة الأوربية لعلم النفس الاجتماعي**" European Journal of Social Psychology.

## Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

## Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

# Wpa Scientific Meetings Report January 2012

PROFESSOR TAREK A. OKASHA
WPA SECRETARY FOR SCIENTIFIC MEETINGS
tokasha@internetegypt.com

## International Psy Congress Agenda

**Title: 3rd Indo Global Psychiatric Initiative conference IGPI -2012**
**Place:** Kochi, Kerala India
**Dates:** 17th-18th January 2012
**Organisers:** IGPI Federation
**Contact:** Professor Russell D'Souza
**Email:** Russell.f.dsouza@gmail.com
**Web:** http://inmdianglobalpsychiatricinitiative.org

**TITLE: "13th Virtual Congress of Psychiatry. Interpsiquis 2012"**
**Date:** 1 – 28 February 2012.
**Place:** Online
**Organizer** psiquiatria.com
**Collaboration**: Prof. Jerónimo Saiz Ruiz
**Contact:** Dr. Pedro Moreno Gea
**Email:** pmorenogea@gmail.com
**Website:** www.interpsiquis.com

**TITLE: "Mental Health and Family Medicine Working Together"**
**Place**: Granada, Spain
**Date**: 8th-11th February, 2012
**Organizers**: a) World Psychiatric Association
b) Spanish Association of Neuropsychiatry
**Collaboration**: a) WONCA International & WONCA Europe
b) University of Granada
**Contact**: Dr. Francisco Torres
**E-Mail**: ftorres@ugr.es
**Website**: www.thematicconferencegranada2012.com

**TITLE: Mass Media and Its Repercussion in Mental Health Population Today.**
**Date**: 10-11 February, 2012
**Place**: Cordoba, Argentina
**Organizer:** Section Mass Media and Mental Health
**Collaboration**: FINTECO
**Contact**: Prof. .Dra.Inés Josefina Puig
**Email:** inespuig@arnet.com.ar
**Website:** www.finteco.8k.com

**TITLE: Mental Disorder and Urbanization: Challenges of Societies in Transformation**
**Dates**: 14-17 March, 2012
**Place:** São Paulo, Brazil
**Organizer**: 1) Department and Institute of Psychiatry, Section of Psychiatric
Epidemiology University of São Paulo,
**Collaboration:** 1) Paris Descartes University
2) Department of Mental Health Sciences University College London
**Contact:** Bia Adler or Olinda Rocha
**Email:** bia.adler@gmail.com or omrocha@hcnet.usp.br
**Website:** http://wpaepi2012brazil.com

**Title: "Addiction Psychiatry"**
**Date:** March 29-31, 2012
**Place:** Barcelona, Spain
**Organizer:** Socidrogalcohol
**Contact Person**: Dr. Julio Bobes Garcia
**E-Mail:** a) bobes@ctv.es
b) bobes@uniovi.es

**Title: 4th International Congress of Medicine and Women's Mental Health**
**Place:** Medellín, Colombia
**Dates:** April 12-14, 2012
**Organisers**: Universidad CES
**Contact**: Dr. Silvia Lucia Gaviria
Silvia.gaviria@congresosaludmentalmujer.com
comunicaciones@eventosperfectos.com
**Web:** www.congresosaludmentalmujer.com

**Title: XXVII Argentine Congress of Psychiatry**
**"Professional Responsibilities in the face of Social Suffering and Mental Disorders"**
**Place:** Buenos Aires, Argentina
**Dates**: 18-21April, 2012
**Organisers**: Argentinean Psychiatrists Association (APSA)
**Collaboration:** Association of Psychiatry of Rosario
**Contact**: Dr. Graciela Onofrio and Dr. Alfredo H. Cía
**Email:** secretaria@apsa.org.ar
**Web:** www.apsa.org.ar

**TITLE: 6th Biennial meeting of the International Society for Affective Disorders**
**"Mind, Body and Society"**
**Place**: London, United Kingdom
**Date**: 18-20 April, 2012
**Organizers**: 1) International Society for Affective Disorders
2) WPA Section for Affective Disorders
**Contact**: Ms. Caroline Loveland
**E-Mail**: caroline.loveland@kcl.ac.uk
**Website**: www.isadconference.com

**TITLE: XIV National Congress of the Serbian Psychiatric Association**
**with the theme "Psychiatry for a Changing World"**
**Dates:** 18-21 April 2012
**Place**: Belgrade, Serbia
**Organizer** Serbian Psychiatric Association
**Collaboration**: Psychiatric Association Of Eastern Europe And The Balkans (Paeeb)
**Contact**: Prof. Slavica Djukic-Dejanovic,
Prof. Dusica Lecic-Tosevski,
**Email**: spacongress2012@gmail.com
**Website**: www.ups-spa.org

**TITLE: "Annual Meeting Of The Royal Australian And New Zealand College Of Psychiatrists" With The Theme "Cells, Circuits And Syndromes"**
**Date**: 20 – 24 May 2012
**Place**: Tasmania, Australia
**Organizer**: The Royal Australian And New Zealand College Of Psychiatrists
**Contact**: Helen Mcgowan
**Email:** helen@wsm.com.au
**Website**: www.ranzcp2012.com

**TITLE: "1st Istanbul-Euro-Asian Regional Congress of Biological Psychiatry"**
**Place**: Istanbul, Turkey
**Date:** 27-31 May 2012
**Organizer:** Turkish Society of Biological Psychiatry
**Contact**: Prof. Dr. Bilgen Taneli
**E-Mail:** bilgentaneli@ttmail.com
**Website:** www.wfsbp-istanbul.org

**TITLE: "WPA Regional Meeting"**
**Place**: Tehran, Iran
**Date**: 31 May to 2 June, 2012.
**Organizer**: Iranian Psychiatric Association
**Contact**: Dr. Ahmed Jalili
**E-Mail**: info@psychiatrist.ir / sajalili@gmail.com
**Website**: www.psychiatrist.ir

**TITLE: 30th Nordic Congress Of Psychiatry**
**Place**: Tromso, Norway
**Date**: 5-8 June 2012
**Organizer**: 1) Norwegian Psychiatric Association
2) Joint Committee Of The Nordic Psychiatric Associations
**Contact**: Dr. Tore Sørlie
**E-Mail**: Tore.Sorlie@Unn.No
**Website:** www.ncp2012.org

**TITLE: XXV Congress of the Spanish Ass. of Neuropsychiatry**
**Place**: Tenerife, Spain
**Date**: 6-9 June 2012
**Organizers**: 1) Spanish Association of Neuropsychiatry
2) Canary Association of Neuropsychiatry
**Contact**: Dr. Francisco Rodríguez Pulido
**E-Mail**: fpulido@ull.es / tibanez@ultramarevents.com
**Website**: http://congresoaen12.com

**TITLE: Specialists Forum In Mental Health: - Interdisciplinary and Psychiatry**
**Date:** 7 -8 June, 2012
**Place**: Medicine Faculty Bs.As.-And Academy National Science----Argentina
**Organizer**: FINTECO
**Collaboration**: WPA Section on Mass Media and Mental Health
**Contact-** Prof. Dr. Miguel Angel Materazzi
**Email** Materazzi@arnet.com.ar
finteco@arnet.com.ar
**Website-** www.finteco.8k.com

**Title: IX Czech Psychiatric Association Meeting**
**Place**: Czech Republic / Spindleruv Mlyn
**Date**: 7 – 10 June 2012
**Organizer**: Czech Psychiatric Association
**Contact**: Prof. Jiri Raboch, M.D.
**Email**: cpssjezd@guarant.cz
**Website**: www.cpssjezd.cz

**Title: WPA Regional Meeting**
**"Mental Health and Disaster: Beyond Emergency Response"**
**Date**: 13-15 September, 2012
**Place**: Bali, Indonesia
**Organizer**: Indonesian Psychiatric Association
**Collaboration**: Asian Federation for Psychiatry & Mental Health (AFPMH)
**Contact**: Dr. Tun Kurniasih Bastaman
**E-mail**: tunbastaman@yahoo.com

**TITLE: 1st Meeting on Patient Reported Outcomes in Mental Health – Patient Reported Outcomes and Person Centered Care in Mental Health**
**Place**: Washington, D.C., USA
**Date**: 28-30 September, 2012.
**Organized BY**: WPA Section on Mental Health Economics
**Contact**: Dr. Massimo Moscarelli
**E-Mail**: moscarelli@icmpe.org
**Website:** www.icmpe.org

**TITLE: WPA International Congress**
**Date**: 17-21 October, 2012
**Place**: Prague, Czech Republic
**Organizer**: Czech Psychiatric Association
**Contact**: Dr. Jiri Raboch
**E-Mail:** wpaic2012@guarant.cz
**Website**: www.wpaic2012.org

## Arab Psy Congress Agenda

**TITLE: Sleep disorders and their treatment**
**Place**: Beirut, Lebanon
**Date**: 3-4 February, 2012.
**Organized By:** Lebanese Association for CBT
**Collaboration**: Lebanese Society of Psychiatry
**Contact:** Prof. Charles Baddoura
**E-Mail:** ***Charlesb@dm.net.lb***

**TITLE: Addictive disorders**
**Place**: Beirut, Lebanon
**Date**: 20-21April, 2012.
**Organized By**: Lebanese Society of Psychiatry
**Collaboration**: Saint Joseph University.
**Contact:** Prof. Charles Baddoura
**E-Mail:** ***Charlesb@dm.net.lb***

**TITLE: "8th International Conference on Psychiatry" "Co-morbidity within Psychiatric disorders and Medical Illnesses"**
**Place**: Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
**Date**: 24 – 26 April 2012
**Organizer**: 1) Saudi German Hospital (SGH)
2) Saudi Psychiatric Association
**Collaboration**: 1) Okasha Institute of Psychiatry, Ain Shams University
2) Egyptian Psychiatric Association
**Contact**: Dr. Mohamed Khaled
**E-Mail:** moh.khaled.hamed@gmail.com
**Website:**
http://jed.sghgroup.com.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=225&Itemid=42&lang=en
http://www.arabpsynet.com/Congress/CongJ31-8ICPjeddahKSA2012.pdf

# قـــواعد النشـــر بمجلـــة شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة

تعمل "مجلة شبكة العلوم النفسية العربية" على الإحاطة بمستجدات الاختصاص في كافة فروع العلوم النفسية، محاولين بذلك الاستجابة لحاجات المتخصصين والمهتمين خصوصا بعد تداخل تطبيقات الاختصاص مع مختلف فروع العلوم الإنسانية. وذلك من خلال اطلاع المتصفح على اتجاهات البحوث العالمية وتعريفه بأخبار ومستجدات هذه البحوث عبر بعض الترجمات للأبحاث الأصيلة. أما بالنسبة للبحوث العربية فإن المجلة تسعى لتقديم الدراسات والبحوث الرصينة المسايرة للمستجدات والحاجات الفعلية لمجتمعنا العربي .

تقبل للنشر الأبحاث بإحدى اللغات الثلاث العربية، الفرنسية أو الإنكليزية.

1- الأبحاث الميدانية والتجريبية
2- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية
3- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة
4- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة
5- المقالات العامة المتخصصة

المجلة مفتوحة أمام كل الباحثين العرب من أطباء نفسانيين و أساتذة علم النفس داخل الوطن العربي و خارجه وهي ترحب بكل المساهمات الملتزمة بشروط النشر التي حددتها الهيئة العلمية للموقع على الشكل التالي:

## ■قواعد عامـة

- الالتزام بالقواعد العلمية في كتابة البحث.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية
- إرسال البحث بالبريد الإلكتروني APNjournal@arabpsynet.com أو بواسطة قرص مرن (لا تقبل الأبحاث الورقية) .
- إرسال السيرة العلمية المختصرة بالنسبة للكتاب الذين لم يسبق لهم النشر في مجلة الشبكة.

## ■قواعد خاصـة

1- كتابة عنوان البحث واسم الباحث ولقبه العلمي والجهة التي يعمل لديها مع الملخصات و الكلمات المفتاحية باللغات الثلاث العربية، الفرنسية أو الإنكليزية.

2- يراعي في إعداد **قائمة المراجع** ما يلي : تسجيل أسماء المؤلفين والمترجمين متبوعة بسنة النشر بين قوسين ثم عنوان المصدر ثم مكان النشر ثم اسم الناشر .

3- استيفاء البحث لمتطلبات البحوث الميدانية والتجريبية بما يتضمنه من مقدمة والإطار النظري والدراسات السابقة ومشكلة البحث وأهدافه وفروضه وتعريف مصطلحاته

4- يراعى الباحث توضيح أسلوب اختيار العينة، وأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية وخطوات إجراء الدراسة

5- يقوم الباحث بعرض النتائج بوضوح مستعينا بالجداول الإحصائية أو الرسومات البيانية متى كانت هناك حاجة لذلك

6- تخضع الأعمال الطبنفسية المعروضة للنشر لتحكيم اللجنة الاستشارية الطبنفسية للمجلة، كما تخضع الأعمال العلمنفسية لتحكيم اللجنة الاستشارية العلمنفسية و ذلك وفقا للنظام المعتمد في المجلة ويبلغ الباحث في حال اقتراحات تعديل من قبل المحكّمين.

7- توجه جميع المراسلات الخاصة بالنشر إلى رئيس الموقع على العنوان الإلكتروني للمجلة.

8- الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ووجهات نظرهم.

9- لا تعاد الأبحاث المرفوضة لأصحابها .

10- لا تدفع مكافآت مالية عن البحوث التي تنشر.

**قواعـد التوثيق:**

عند الإشارة إلى المراجع في نص البحث يذكر الاسم الأخير (فقط) للمؤلف أو الباحث وسنة النشر بين قوسين مثل (عكاشة، 1985) أو (Sartorius, 1981) وإذا كان عدد الباحثين من اثنين إلى خمسة تذكر أسماء الباحثين جميعهم للمرة الأولى مثل (دسوقي، النابلسي، شاهين، المصري، 1995)، وإذا تكررت الاستعانة بنفس المرجع يذكر الاسم الأخير للباحث الأول وآخرون مثل (دسوقي و آخرون، 1999) أو (Sartorius etal., 1981) وإذا كان عدد الباحثين ستة فأكثر يذكر الاسم الأخير للباحث الأول و آخرون مثل (الدمرداش، و آخرون، 1999) أو (Skinner, etal., 1965)، وعند الاقتباس يوضع النص المقتبس بين قوسين صغيرين " " وتذكر أرقام الصفحات المقتبس منها مثل: (أبو حطب، 1990 : 43)

وجود قائمة المراجع في نهاية البحث يذكر فيها **جميع المراجع** التي أشير إليها في متن البحث وترتب ترتيبا أبجديا. دون ترقيم مسلسل. حسب الاسم الأخير للمؤلف أو الباحث وتأتي المراجع العربية أولا ثم المراجع الأجنبية بعدها وتذكر بيانات كل مرجع على النحو الآتي:

-عندما يكون المرجع كتاباً:

اسم المؤلف (سنة النشر) عنوان الكتاب (الطبعة أو المجلد) اسم البلد: اسم الناشر، مثال: مراد، صلاح أحمد، (2001) الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: الأنجلو المصرية

-عندما يكون المرجع بحثا في مجلة:

اسم الباحث (سنة النشر) عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد الصفحات، مثل: القطامي، نايفة (2002). تعليم التفكير للطفل الخليجي، مجلة الطفولة العربية، 12، 87 - 114

ج- عندما يكون المرجع بحثا في كتاب:

اسم الباحث (سنة النشر) عنوان البحث، اسم معد الكتاب، عنوان الكتاب، اسم البلد: الناشر، الصفحات التي يشغلها البحث

1- الإشارة إلى الهوامش بأرقام متسلسلة في متن البحث ووضعها مرقمة على حسب التسلسل في أسفل النص التي وردت بها مع مراعاة اختصار الهوامش إلى أقصى قدر ممكن، وتذكر المعلومات الخاصة بمصدر الهوامش في نهاية البحث قبل الجزء الخاص بالمصادر والمراجع

2- وضع الملاحق في نهاية البحث بعد قائمة المراجع

- **الدراسات والمقالات العلمية النظرية:**

تقبل الدراسات والمقالات النظرية للنشر إذا لمست من المراجعة الأولية أن الدراسة أو المقالة تعالج قضية من قضايا الطب النفسي أو علم النفس بمنهج فكري واضح يتضمن المقدمة وأهداف الدراسة ومناقشة القضية ورؤية الكاتب فيها، هذا بالإضافة إلى التزامه بالأصول العلمية في الكتابة وتوثيق المراجع وكتابة الهوامش التي وردت في قواعد التوثيق

- **عرض الكتب الجديدة ومراجعتها:**

تنشر المجلة مراجعات الباحثين للكتب الجديدة وتقدها إذا توافرت الشروط الآتية:

1- الكتاب حديث النشر، ويعالج قضية تخص أحد مجالات الطب النفسي، علم النفس، العلاج النفسي أو التحليل النفسي

2- استعراض المراجع لمحتويات الكتاب وأهم الأفكار التي يطرحها وإنجازاته وسلبياته

3- تحتوى العرض على اسم المؤلف وعنوان الكتاب والبلد التي نشر فيها واسم الناشر، وسنة النشر، وعدد صفحات الكتاب.

كتابة تقرير المراجعة بأسلوب جيد

- **التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات:**

تنشر المجلة التقارير العلمية عن المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية في مجال علم النفس والطب النفسي التي تعقد في البلاد العربية أو غير العربية بشرط أن يغطى التقرير بشكل كامل ومنظم أخبار المؤتمر أو الندوة أو الحلقة الدراسية وتصنيف الأبحاث المقدمة ونتائجها وأهم القرارات والتوصيات

كما تنشر المجلة محاضر الحوار في الندوات التي تشارك فيها لمناقشة قضايا تتعلق بالاختصاص.

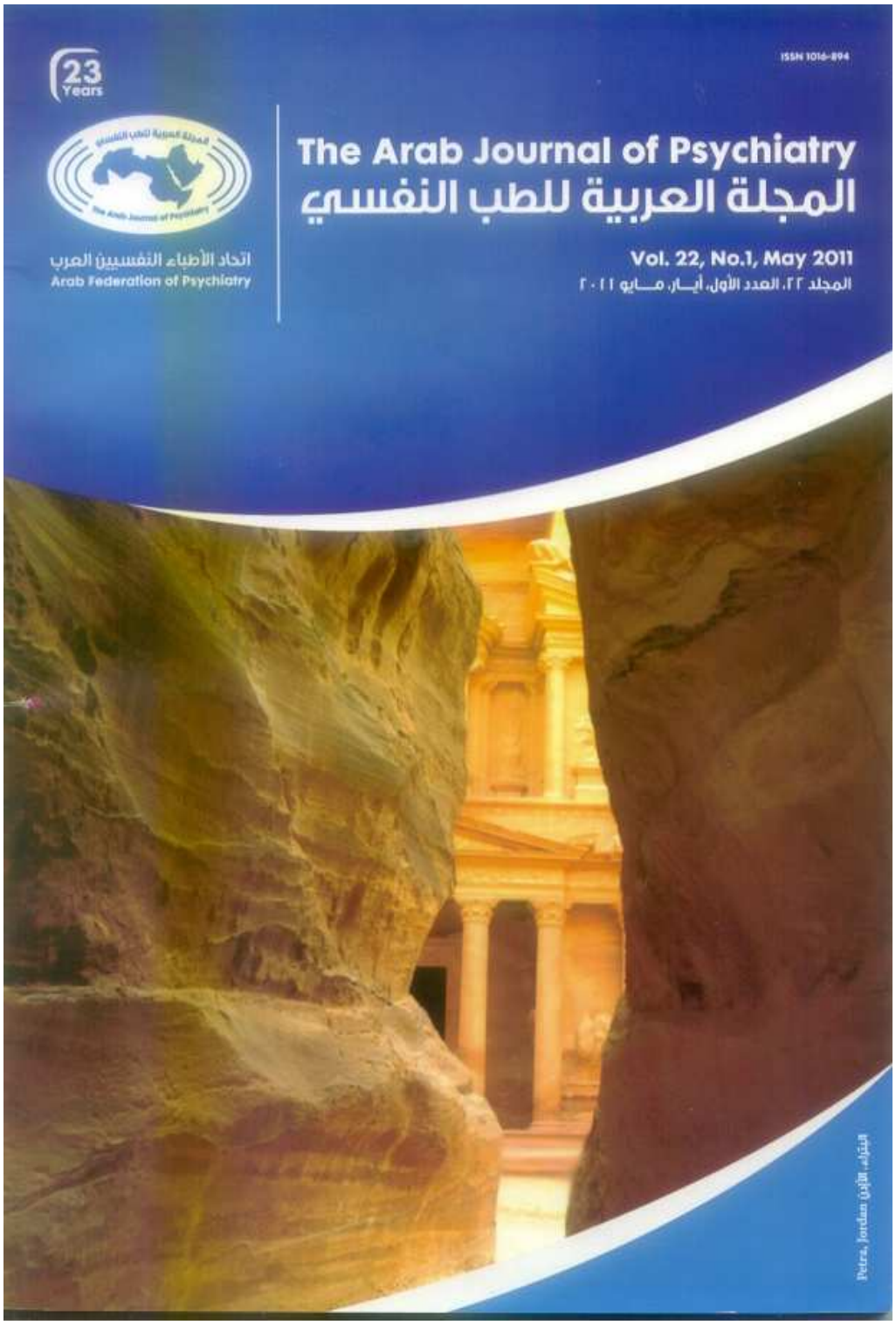


المجلة العربية للطب النفسي

www.arabjpsychiat.com



Edited by CISEN COMPUTER Company (All rights reserved) - Copyright (c) 2012- Email : APNjournal@arabpsynet.com